

# موارد ابن عساكر عن الأسيرة المروانية

٦٤ - ١٣٢هـ / ٦٨٣ - ٧٤٩ م

تأليف الدكتور

فراس محمد فارس مشعور



ناشرون وموزعون

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

# موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية (١٣٢-٦٤هـ / ٦٨٣-٧٤٩م)





# موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية (١٣٢-٦٤هـ / ٦٨٣-٧٤٩م)

تأليف الدكتور  
فراس محمد فارس مشهور



رقم الايداع لدى دائرة  
المكتبة الوطنية  
(٢٠٠٩/٥/١٧٥٥)

٩٥٦

مشعور، فراس محمد فارس  
موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية (٦٤-١٣٢هـ، ٦٨٣-  
٧٤٩م)، فراس محمد فارس مشعور  
أريد - مؤسسة حمادة للدراسات، ٢٠٠٩  
ر. ا. : ٢٠٠٩/٥/١٧٥٥.

(٤٣٨) ص

الواصفات: التاريخ العربي/ دمشق/ البلدان العربية

\* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية  
\* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن  
أي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ISBN 978-9957-491-44-4

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل دون إذن

خطي مسبق

٢٠٠٩



مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع  
الأردن - أريد

تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠ - ٢ - ٠٠٩٦٢ ص. ب ١٢٨٤ الرمز البريدي ٢١١١٠

E. mail: hamada\_company@hotmail.com

hamadacompany@yahoo.com



زمزم ناشرون وموزعون

الأردن - عمان هاتف ٥٢٣٦٥٩١ - ٦ - ٠٠٩٦٢ فاكس ٥٢٣٦٥٩٢ - ٦ - ٠٠٩٦٢

E-mail: zamzamjo@gmail.com

# الإهداء

إلى والديّ الحبيين اللذين تكبدا الصعاب من أجلي ...

فكان لهما الفضل في كل ما حققت من نجاح

إلى من صبرت إلى جانبي طيلة فترة الدراسة

زوجتي الدكتورة أديل الوهبي

ولا أنسى أبداً فضل إخوتي وأخواتي الذين وقفوا إلى

جانبي طيلة فترة الدراسة مادياً ومعنوياً

إلى أولادي جنى ومحمد وعبد الرحمن



## الرموز والمختصرات

ص	: صفحة
ج	: جزء
مج	: مجلد
ق	: قسم
ط	: طبعة
ت	: تاريخ الوفاة
هـ	: هجري
م	: ميلادي
د.ت	: من دون تاريخ نشر
د.م	: من دون مكان نشر
د.ن	: من دون دار نشر
د.ط	: من دون تاريخ طبعة
ع	: عدد



الرقم الصفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٧	مختصرات بالرموز
٩	فهرس المحتويات
١١	المقدمة
١٥	الفصل الأول: حياة ابن عساكر ومنزلته العلمية
١٧	اسمه
١٨	مولده ونشأته
٢١	رحلاته العلمية
٢١	رحلة ابن عساكر إلى العراق
٢٣	رحلة ابن عساكر إلى خراسان (وبلاد المشرق)
٢٧	نشاط ابن عساكر العلمي في دمشق
٢٨	ثناء العلماء عليه
٣٠	مؤلفات ابن عساكر
٣٦	تاريخ مدينة دمشق ودواعي تأليفه
٣٩	وفاة ابن عساكر
٤١	التدوين التاريخي في بلاد الشام
٤٩	الفصل الثاني: موارد ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق
٥١	الموارد المكتوبة
٣٦٧	الموارد الشفهية
٣٧٩	الموارد المجهولة



الفصل الثالث: منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية وقيمة موارده	٣٨٢
أ. منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية	٣٨٥
ب. قيمة موارد ابن عساكر	٤٠٤
الخاتمة	٤٠٩
قائمة المصادر والمراجع	٤١١
ملحق بأفراد الأسرة المروانية الذين ترجم لهم ابن عساكر في تاريخه	٤١٩

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
وبعد.

تعدُّ دراسة البدايات الأولى لظهور الكتابة التاريخية عند العرب، من أهم العوامل المساعدة على ظهور الكتابة التاريخية النقدية، التي من خلالها نستطيع تمييز الغث من السمين من المصادر التاريخية الأولى التي وصلت إلينا. كما أن الحكم على مدى مصداقية الرواة وأصحاب المؤلفات الأولى، يتطلب إجراء دراسة نقدية للمؤرخين، وهذا بدوره سيساعد على دراسة تطور علم التاريخ عند العرب، من خلال معرفة الدوافع التي أدت إلى ظهور الكتابة التاريخية.

وتعدُّ دراسة موارد الكتب التاريخية على درجة كبيرة من الأهمية لمعرفة مصادر المعلومات الأولى التي وصلت إلينا في شأيا المؤلفات التاريخية مما يستدعي دراسة نقدية دقيقة لكل مورد على حدة.

والبحث في موضوع الموارد يكتسب أهميته من امرين:

**الأول:** أن المؤلفات التاريخية الأولى ضاع قسم كبير منها مع مرور الزمن، ومؤلفات أخرى فقدت بالكامل، ولم يبقَ أمامنا منها إلا بعض النقول في المؤلفات التاريخية التالية. وبالتالي فإن دراسة الموارد ستؤدي بالباحث إلى معرفة الكثير من الكتب المفقودة.

**الثاني:** تعدُّ دراسة الموارد من أهم الوسائل المؤدية إلى استخلاص مناهج المؤلفين القدماء في الكتابة التاريخية، حيث أن انتقاء بعض الموارد للنقل عنها وإغفال موارد أخرى، يعني أن المؤلف له نظرة تجاه الكتب التي ينقل عنها.

وهذا الكتاب ما هو إلا محاولة مبدئية من الباحث للكشف عن أهمية دراسة موارد ابن عساكر الدمشقي في كتابه (تاريخ مدينة دمشق). وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الكتاب ومؤلفه، فإن عساكر يُعدُّ من أهم اعلام المدرسة التاريخية

الشامية. وكتابه من اشمل المصادر التاريخية التي تحدّثت عن بلاد الشام عامةً، وعن مدينة دمشق خاصةً.

ومما يؤسف له أنّ هذا الكتاب على أهميته بقي حبيس الأدراج لمدة طويلة من الزمن قبل ان يبدأ المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق بعض أجزاء من هذا الكتاب، وعملهم لم يُنجز بعد حتى هذه اللحظة. وتُعد النسخة التي حققها عمر بن غرامة العمروي أول نسخة كاملة لتاريخ مدينة دمشق، ورغم الجهد الكبير الذي بذله المحقق إلا ان هذه الطبعة فيها الكثير من التصحيحات مما اضطررتني في كثير من الأحيان إلى الرجوع للمخطوط وتارة أخرى كنت أرجع لمختصر تاريخ دمشق لأبن منظور للتأكد من بعض الأسانيد والروايات.

وجاء إختياري لدراسة موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية تحديداً: لما لرجالاتها من دور بارز في صنع أحداث التاريخ الإسلامي على مدى ثمان وستين سنة، ولاهتمام ابن عساكر بالترجمة لعدد كبير من أفراد هذه الأسرة، حيث بلغ مجموع الروايات المتعلقة بالأسرة المروانية ما يقارب (٣٠٦٠) رواية اشتملت على معلومات إدارية وإقتصادية وإجتماعية تتعلق بأفراد الأسرة المروانية، فضلاً عن عدد كبير منها جاء يتعلق بحركة الفتوحات الإسلامية في هذه الحقبة الزمنية التي وصلت الدولة الإسلامية فيها أقصى اتساع لها.

وتأتي هذه الدراسة أيضاً كمحاولة من الباحث لألقاء الضوء على المدرسة التاريخية الشامية التي لم تتل حظها الكافي من الدراسة والبحث الجاد.

ولهذه الأسباب مجتمعة جاء إختياري لموضوع موارد ابن عساكر عن هذه الحقبة المهمة من التاريخ الإسلامي، آملاً أن تكون هذه الدراسة حافزاً للباحثين للإهتمام بهذا النوع من الدراسات التاريخية. ومن ثم الإهتمام بشكل أكبر بكتاب (تاريخ مدينة دمشق) الذي يحتاج الى عدد كبير من الدراسات لبيان أهميته.

وتألف هذه الدراسة من ثلاثة فصول، حيث تناولت في الفصل الأول حياة ابن عساكر ومنزلته العلمية ومؤلفاته وأهمية كتابه (تاريخ مدينة دمشق).

وحاولت في الفصل الثاني قدر المستطاع الإلمام بموارد ابن عساكر المكتوبة والشفوية عن الأسرة المروانية.

وخصصت الفصل الثالث للحديث عن منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية وقيمة موارده.

وفي الختام أقول أنّ هذا العمل هو ثمرة جهد متواصل طوال أربع سنوات تقريباً فان أصبت فيه، فبتوفيق من الله عز وجل، وإن أخطأت فعذري إنني لم أدخر جهداً لإخراج هذا الكتاب بأفضل صورة. ولكن الكمال لله وحده.

المؤلف

الدكتور فراس محمد مشعور



# الفصل الأول

## حياة ابن عساكر ومنازلته العلمية





## اسمه : الحافظ ثقة الدين أبو القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الدمشقي الشافعي<sup>(١)</sup>، المعروف بابن عساكر الدمشقي<sup>(٢)</sup>.

واشتهر أبو القاسم علي بن الحسن بلقب ابن عساكر، وهناك خلاف بين العلماء في هذا الأمر، فالذين ترجموا له وأطلقوا عليه لقب ابن عساكر لم يتوصلوا إلى سبب تسميته بذلك الاسم فالسبكي في طبقات الشافعية يقول (ولا نعلم أحداً من جدوده يسمى عساكر وإنما هو اشتهر بذلك...) (٣). وأول من ذكره بهذا اللقب هو ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) (٤).

أما سبط بن الجوزي فقال: (وليس هذا الاسم في نسبه من قبل الأب ولعله من قبل الأم) (٥).

ويبدو أن لقب ابن عساكر أطلق عليه بعد وفاته، والدليل على ذلك أن أقدم من ترجم للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن هو أحد معاصريه العماد الأصبهاني الكاتب فلم يذكر هذا اللقب في ترجمته له (٦)، أما السمعاني وكان معاصراً له فلم يطلق عليه هذا اللقب، وعند إشارته لأبي القاسم علي بن الحسن يشير إليه بقوله (... صديقنا ورفيقنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي...) (٧).

وتارة أخرى يذكره السمعاني بقوله (... بتحصيل صاحبنا أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي...) (٨)، وفي موضع آخر ذكره بقوله (... بتحصيل أبي القاسم الدمشقي...) (٩)، وقال السمعاني (... هكذا قرأت نسبه في معجم صاحبنا أبي

(١) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٢٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٣٩ - ٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٢٧.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧٠؛ ابن الدمياطي، المستقل من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٨٠.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٢٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٣٦.

(٦) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٢٧٤.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٨) السمعاني، التحبير، ج ١، ص ٩٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٦.

القاسم الدمشقي الحافظ من أهل دمشق...) <sup>(١)</sup>، وكل هذه الإشارات للسمعاني لا نجد فيها أي ذكر للقب (ابن عساكر) الذي اشتهر به بعد موته.

ويؤكد صلاح الدين المنجد أن هذا اللقب أطلق عليه بعد وفاته بقوله: (... فالمؤكد عندنا أن هذا اللقب لم يكن يُلقب به في حياته، ومما يدل على ذلك أن تأليفه وأعظمها شأنًا تاريخ دمشق ليس عليها هذا اللقب، وإنما نجد "علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي...) وقد اطلع المنجد على مؤلفات ابن عساكر المخطوطة في الظاهرية فلم يجد عليها هذا اللقب <sup>(٢)</sup>.

وهكذا نجد أن اللقب الذي اُشتهر به الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، قد أطلق عليه بعد وفاته وطفى على اسمه شهرة.

### مولده ونشأته :

ولد أبو القاسم في شهر محرم سنة (٤٩٩هـ / ١١٠٥م) في مدينة دمشق <sup>(٣)</sup>، ومنذ نعومة أظفاره بدأ بتلقي العلم والفقہ بدمشق، حيث عاش في أسرة تطلب العلم وتحث عليه، مما هيأت له الجو الملائم لتحقيق العلم، فقد رعاه أبوه وأخوه الصائغ <sup>(٤)</sup>. فأبوه الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي الشيخ الصالح، صاحب نصر المقدسي وسمع منه <sup>(٥)</sup>، وذكر ابن عساكر أن والده سمع من نصر المقدسي صحيح البخاري وغيره <sup>(٦)</sup>. أما أخوه الأكبر هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الإمام صائغ الدين، فقد قرأ القرآن بالروايات، وسمع أبا القاسم النسيب وأبا طاهر الحنائي، وغيرهم من شيوخ عصره، وتفقه بدمشق على أبي الحسن بن المسلم وأفتى وكتب الكثير، وكان إماماً ثقة ثباتاً ديناً ورعاً <sup>(٧)</sup>، وقرأ الأصول والنحو، ودرّس بالمدرسة الغزالية وحدّث بكتاب الطبقات لابن سعد، وعُرِضت عليه خطابة دمشق فامتنع، وحرص

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٥.

(٢) المنجد، أعلام التاريخ، ص ١٠٨.

(٣) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٢٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٠ - ٤١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٢٨.

(٤) شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٢٤.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٤٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٦٦.

(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

صائن الدين على طلب العلم<sup>(١)</sup>، وكان أخوه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله قد تقلد منصب القضاء بدمشق<sup>(٢)</sup>.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن ابن عساكر كان ثمرة لهذه البيئة العلمية التي نشأ فيها، وإن هذه البيئة ساعدت على تفتح ذكائه، وحبه للعلم وإقباله على تحصيله. لذا أقبل على حلقات الشيوخ ينهل منها العلم منذ الصغر، فما أن بلغ سن السادسة حتى سمع من أبيه وأخيه الأكبر صائن الدين<sup>(٣)</sup>. ولم يكتف بالسماع من أبيه وأخيه بل تردد على حلقات كبار الشيوخ يومئذ في دمشق، فسمع منذ صغره من سبيع بن قيراط، وأبي القاسم النسيب وأبي الفرج الصوري وقوام بن زيد وأبي طاهر الحنائي، فتلقى عن هؤلاء الشيوخ الحديث<sup>(٤)</sup>، كما أخذ النحو والعربية عن جده لأمه أبي الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي<sup>(٥)</sup>.

وهكذا فإن انطلاقة ابن عساكر العلمية بدأت في دمشق من خلال أسرته التي اشتهرت بالإقبال على العلم، وشغفت بحلقات الشيوخ في الجامع الأموي بدمشق حيث تعقد حلقات القراءة والتدريس والحديث والوعظ<sup>(٦)</sup>.

وقبل أن يتوجه إلى بغداد قرأ على أبي الفرج غيث بن علي الصوري كتاباً في الأدب وآخر في تاريخ صور. أما عبد الكريم بن حمزة السلمي فقد قرأ عليه كتاب الإكمال لابن ماكولا ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر. وقرأ في دمشق تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي، وكتاب (المجالسة وجواهر العلم) لأحمد بن مروان الدينوري على شيخه أبي القاسم النسيب. وقرأ قطعة من تاريخ بغداد على أبي الحسن بن سعيد وأبي الحسن بن قبيس، وقرأ على أبي محمد بن الأكفاني كتاب المغازي لمحمد بن عائذ الدمشقي، والمغازي لموسى بن عقبة وأخبار

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٣، ص ٣٦٢.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٤٤؛ شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مقدمة المحقق، ج ١، ص ١٣؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٢؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص ٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مقدمة المحقق، ج ١، ص ١٣؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤١-١٤٢؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٢-٩٣؛ شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٥.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤١؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٣.

(٦) المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٣-٩٤؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص ٦.

الخلفاء لابن أبي الدنيا. وقرأ على ابن الأكفاني أيضاً كتابي التاريخ والطبقات لأبي زرعة الدمشقي وتاريخ داريا للخولاني<sup>(١)</sup>.

وفي سنة (٥١٤هـ / ١١٢٠م) تم بناء المدرسة الأمينية من قبل أمين الدولة كمشتكين (ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م)، وتعدّ المدرسة الأمينية أول مدرسة للشافعية بُنيت في دمشق، وكان ممن درّس في هذه المدرسة الفقيه أبو الحسن السلمي، كما تم اختيار صائن الدين هبة الله بن الحسن ليعيد فيها للشيخ السلمي، مما هيأ الفرصة لابن عساكر للالتحاق بهذه المدرسة، فأخذ العلم على أبي الحسن السلمي بعد التحاقه بالمدرسة الأمينية<sup>(٢)</sup>، كما تردد ابن عساكر على الزاوية الغزالية للاستماع فيها<sup>(٣)</sup>، إلى الشيخ نصر المقدسي وإلى جمال الإسلام أبو الحسن السلمي وإلى أخيه صائن الدين<sup>(٤)</sup>، فلقف علمهم وتفقّه.

نخلص مما تقدم إلى أن بدايات ابن عساكر العلمية الأولى كانت تنطلق من أسرته، ثم التردد على حلقات شيوخه في المسجد، فالمدرسة الأمينية، ثم الزاوية الغزالية. متفقها على يد أكابر الشيوخ، ومستمراً على ذلك الحال، حتى وفاة والده سنة (٥١٩هـ / ١٢٥م) حيث شدّ الرحال بعدها وبدأ رحلته في طلب العلم.

وتُعدّ الرحلة في طلب العلم والمعرفة شرطاً من شروط كمالهما، وكانت من أهم الوسائل لتوثيق الصلات الفكرية والثقافية بين حواضر العالم الإسلامي؛ مما دفع العلماء للتنقل بين البلدان لتحصيل العلوم وأنواع المعرفة آنذاك.

ويُبين المسعودي أهمية الرحلة بقوله (... وليس من لزم جهة وطنه وقنع بما نَمي إليه من الأخبار عن إقليمه كمن قسّم عمره على قطع الأقطار ووزع أيامه بين تقاذف الأسفار واستخراج كل دقيق من معدنه وإثارة كل نفيس من مكمّنه...) (٥).

(١) الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، (تراجم النساء، مقدمة المحقق، ص ٨ - ٩).

(٢) شمسباني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٧؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٤؛ الصواف، ابن عساكر مؤرخاً، ص ٥٤٣.

(٣) شمسباني، الحافظ ابن عساكر، ص ٢٨؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص ٦؛ الصواف، ابن عساكر مؤرخاً، ص ٥٤٣.

(٤) شمسباني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٨؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص ٦؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٤.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٦.

وأكد الخطيب البغدادي على الرحلة في طلب العلم وأفرد لذلك رسالة خاصة أسماها (كتاب الرحلة في طلب الحديث)<sup>(١)</sup>.

وتكمن أهمية الرحلة في طلب العلم في لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم<sup>(٢)</sup>، ويقول الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في علم الرواية (... ولو كان حكم المتصل والمرسل واحداً لما ارتحل المحدث لطلب الحديث وتكلفوا مشاق الأسفار إلى أبعد الأقطار للقاء والسماع منهم في سائر الآفاق)<sup>(٣)</sup>.

### رحلة ابن عساكر إلى العراق :

ونظراً لأهمية الرحلة في تحصيل المعارف، فقد عزم ابن عساكر على الرحيل في طلب العلم بعد أن تلقى قسطاً مهماً منه على شيوخه الدمشقيين<sup>(٤)</sup>، فكانت وجهته في أول رحلة علمية إلى بغداد التي يصفها ياقوت الحموي آنذاك بقوله (... بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الطرائف واللطائف، وبها أرياب الغايات في كل فن، وآحاد الدهر في كل نوع)<sup>(٥)</sup>، فكانت بغداد محط أنظار العلماء يرتحلون إليها لكثرة علمائها وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي (... ومن مناقبها التي أفردتها الله بها دون سائر الدنيا شرقاً وغرباً، الاغتباط بكثرة العلماء والمتعلمين والفقهاء والمتفهمين ورؤساء المتكلمين وسادة الحساب والنحويين ومجيدي الشعراء ورواة الأخبار والأنساب وفنون الآداب وحضور كل طرفة واجتماع ثمار الأزمنة في زمن واحد، لا يوجد ذلك في بلد من مدن الدنيا إلا بها...)<sup>(٦)</sup>.

مما تقدم نرى أن بغداد كانت تغص بالعلماء، لذلك كانت رحلة ابن عساكر الأولى إليها على درجة من الأهمية، وقد حدثت سنة (٥٢٠هـ / ١١٢٦م)<sup>(٧)</sup>، واستمرت سنة

(١) العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ٣٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مقدمة المحقق، ج ١، ص ٧.

(٣) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٠٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (مقدمة المحقق)، ج ١، ص ١٤.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٤٧.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٧٤.

(٧) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٢٧٤ - ٢٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤١؛

أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج ٢، ص ٥٣٩؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ

بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢؛ شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٨؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٥؛

الصواف، ابن عساكر مؤرخاً، ص ٥٤٣.

واحدة، سمع فيها من أصحاب البرمكي والتتوخي والجوهري<sup>(١)</sup>، وأخذ عنهم علمهم، ثم عاد إلى دمشق قاصداً مكة لقضاء فريضة الحج<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (٥٢١هـ / ١١٢٧م) حج ابن عساكر وسمع بمكة أبا محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل المقرئ<sup>(٣)</sup>، وسمع ابن عساكر أثناء أدائه الحج ممن لقي من المحدثين والفقهاء بمكة والمدينة ومنى، وحدث بمكة<sup>(٤)</sup>، وسمع بمكة عبد الله بن محمد المصري (ت ٥٢٤هـ / ١١٢٩م) وبالمدينة من أبي الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)<sup>(٥)</sup>.

وبعد أداء مناسك الحج عاد إلى العراق، فدخل بغداد وتفقه على أيدي شيوخها وسمع الدروس بالمدرسة النظامية وقرأ فيها الفقه والنحو<sup>(٦)</sup>، فأعجب به العراقيون وقالوا: ما رأينا مثله<sup>(٧)</sup>، وكان البغداديون يسمونه (شعلة نار) من توقده وذكائه وحسن إدراكه<sup>(٨)</sup>.

وفي بغداد سمع من هبة الله بن الحصين وأبي الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري، وقراتكين بن الأسعد، وأبي غالب بن البنا، وأبي العزبن كادش، وأبي القاسم الحريري، ومحمد ابن عبد الباقي الأنصاري، وسمع بالكوفة الشريف أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدي<sup>(٩)</sup>، وكانت مدة إقامته في بغداد خمس سنين<sup>(١٠)</sup>.

ولعل هذه الرحلة التي استغرقت خمس سنوات كانت أنشط رحلاته وأعمها فائدة لكثرة الشيوخ الذين سمع منهم، ولكثرة الكتب التي قرأها عليهم، حيث قرأ على

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٤؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢؛ شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٩.

(٢) ابن خلكان وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٧٠.

(٣) ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢.

(٤) شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٤٠؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٧.

(٥) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج ٢، ص ٥٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٥؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ص ٧، ٨.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٣٨؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢.

(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٣٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٣٩.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٥ - ٥٥٦؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢.

(١٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٥؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٧.

أبي غالب بن البنا كتاب (نسب قریش)، للزبير بن بكار، وكتاب (التاريخ لابن أبي خيثمة وبعض (الطبقات الكبرى) لابن سعد. وقرأ على أبي القاسم بن الحصين (مسند أحمد)، وعلى أبي العز بن كادش كتاب (الجليس و الأنيس) للمعافى بن زكريا، وعلى أبي بكر محمد بن عبد الباقي، (الطبقات الكبرى) لابن سعد وكتاب (المغازي) للواقدي. وسمع من أبي القاسم بن السمرقندي الكتب التالية :

- سيرة ابن إسحاق.
- وكتاب الفتوح لسيف بن عمر.
- وكتاب المحتضرون لابن أبي الدنيا.
- وتاريخ الخلفاء لابن ماجه.
- وتاريخ أبي بشر هارون بن حاتم.
- ومعجم الصحابة لأبي القاسم البيهقي.
- وتاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي.
- والكنى لنوح بن حبيب.
- والمعرفة والتاريخ للفسوي<sup>(١)</sup>.

من خلال هذه اللوحة الموجزة عن رحلة ابن عساكر إلى بغداد يتبين لنا مدى الفائدة التي حصلها أثناء إقامته في بغداد. وبعد خمس سنين قضاهما يتقل من شيخ إلى آخر، ومن مدينة إلى أخرى، داخل العراق، عاد إلى موطنه دمشق سنة ٥٢٥هـ / ١١٣٠م، وبجعبته الكثير من الكتب التي سمعها على أكابر الشيوخ البغداديين. ولم يكتف بتلقي العلم فحسب فأثناء إقامته ببغداد عقد مجالس للحديث فيها<sup>(٢)</sup>.

### رحلة ابن عساكر إلى خراسان (وبلاد المشرق) :

في سنة (٥٢٥هـ / ١١٣٠م) عاد إلى دمشق بعد أن أقام في بغداد مدة خمس سنين فمكث في دمشق أربع سنوات وخلالها رزق بابنه الأكبر سنة (٥٢٧هـ / ١١٢٢م) فسماه القاسم<sup>(٣)</sup>، وربما كان سبب تسمية ولده بالقاسم لشدة حبه لشيخه أبي القاسم بن

(١) الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص ١١، ١٠.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤١.

(٣) الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص ١١؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٨.



السمرقندي وهذا واضح من خلال إلقاء نظرة على أسانيده في تاريخه فكثير من الروايات ينقلها عن أبي القاسم بن السمرقندي<sup>(١)</sup>.

وأثناء إقامته في دمشق في الفترة ما بين (٥٢٥هـ - ٥٢٩هـ) بقي ملازماً لعلماء دمشق وفقهائها وكبار محدثيها حتى غدا حافظاً متقناً<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (٥٢٩هـ / ١١٢٤م) بدأت رحلته نحو المشرق، ويُبين القصد من هذه الرحلة بقوله (... وإلى الإمام محمد الفُراوي<sup>(٣)</sup> كانت رحلتي الثانية لأنه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية، لما اجتمع فيه من علو الإسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والإقبال بكلية على الطالب، فأقمت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة... ثم فارقتهُ إلى هراة<sup>(٤)</sup> وهكذا نجد أن ابن عساكر توجه نحو المشرق لهدف واضح سعى إلى تحقيقه وهو لقاء شيخه، أبي عبد الله الفُراوي.

رحل ابن عساكر إلى خراسان عن طريق أذربيجان ودخل نيسابور سنة (٥٢٩هـ / ١١٢٤م)<sup>(٥)</sup>، ويشير السمعاني إلى ذلك بقوله (... ووافيت نيسابور سنة تسع وعشرين فصادفته بها وكان دخل نيسابور قبلي بشهر)<sup>(٦)</sup>. فكانت أول المدن التي دخلها فأقام فيها سنة كاملة بصحبة شيخه أبي عبد الله محمد الفُراوي يسمع منه ويقرأ عليه<sup>(٧)</sup>، وفي هذه الرحلة التي استمرت أربع سنوات لقي عدداً كبيراً من الشيوخ وسمع ما أراد سماعه من الكتب، فسمع من أبي عبد الله الفُراوي وعبد المنعم القشيري وسعيد بن أبي الرجاء وأبي محمد السيدي وزاهر بن طاهر الشحامي وأخيه وجيه بن طاهر<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص ٧- ٨.  
(٢) العمري، مقدمته لتاريخ دمشق لابن عساكر، ج ١، ص ١٦.  
(٣) الفُراوي: نسبة إلى هراة وهي بليدة بالقرب من خوارزم. السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٤٣٨.  
(٤) ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ج ٢، ص ٣١٢، ٣١١.  
(٥) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج ٢، ص ٥٤٠؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢.  
(٦) العماد الأصبهاني، خريدة القصر ج ١، ص ٢٧٤، المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٨.  
(٧) ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ج ٢، ص ٣١٢.  
(٨) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج ٢، ص ٥٤٠؛ الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص ١٣- ١٤.

وسمع في رحلته الثانية من الكثير من علماء المدن التي زارها كما صرح بذلك في تاريخه، فقد سمع بالري<sup>(١)</sup>، ولاذان<sup>(٢)</sup>، وهراة<sup>(٣)</sup>، وبوشنج<sup>(٤)</sup>، وطوس<sup>(٥)</sup>، وتبريز<sup>(٦)</sup>، ونوقان<sup>(٧)</sup>، ومرو<sup>(٨)</sup>، وطايران<sup>(٩)</sup>، وبرقان<sup>(١٠)</sup>، وسرخس، وأصبهان، وهمدان، وبسطام، ودامغان، وسمنان، وزنجان<sup>(١١)</sup>، بالإضافة إلى المدن الأخرى التي زارها أثناء تجواله في تلك النواحي.

وفي رحلته إلى بلاد خراسان لم يقتصر جهده العلمي على السماع وتلقي العلوم من كبار الشيوخ، بل نجده يعقد مجالس للحديث فيجتمع طلاب العلم لسماع حديثه، فقد حدث في نيسابور وأصبهان وسمع منه جماعة من الحفاظ أكبر منه سناً<sup>(١٢)</sup>.  
ويصف ابن عساكر معاناته في رحلته إلى خراسان ونيسابور والمصاعب التي واجهها وحنينه إلى الأهل والأحباب وإلى وطنه بقوله:

لَا قَدَسَ اللَّهُ نَيْسَابُورَ مِنْ بَلَدٍ      مَا فِيهِ مِنْ صَاحِبٍ يُسَلِّي وَلَا سَكَنٍ  
لَوْلَا الْجَحِيمُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ      لِفُرْقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْوَطَنِ  
لَمْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرْدِ الَّذِي ظَهَرْتُ      آثَارُ شِدَّتِهِ فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ  
يَا قَوْمُ دُومُوا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى وَتَقُوا      أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَغْدِرْ وَلَمْ أَخُنْ  
وَلَا تَدْبُرْتُ عَيْشِي بَعْدَ بُغْدِكُمْ      إِلَّا تَمَثَّلْتُ بَيْتاً قِيلَ مِنْ زَمَنِ  
فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا      وَإِنْ أُمِتْ فَفَتِيلُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ<sup>(١٣)</sup>

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ١١٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٣٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٢، ص ٣٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٩٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٨٩، ج ٢٧، ص ١٢٠، ج ٦٤، ص ٢١.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٦٦، ج ٣٦، ص ٣٥٦، ج ٦٣، ص ٣٦٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٤٩، ص ٢٧، ج ١٥٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٤٥٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٦٠.

(١١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤١، ٧٦؛ أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج ٢، ص ٥٤٠؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٢٨؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ١٠٠؛ محمد كردعلي، كنوز الأجداد، ص ٢٩٢.

(١٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٦.

(١٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٦ - ٤٧.

وفي سنة (٥٢٣هـ/١١٣٨م) غادر ابن عساكر بلاد خراسان متوجهاً إلى دمشق وفي طريق عودته دخل بغداد حيث التقى بالسمعاني فجلس إليه وصحبه بعض الوقت ثم قفل عائداً إلى دمشق<sup>(١)</sup>.

ويشير السمعاني إلى لقائه بالحافظ أبي القاسم في هذه السنة بقوله (... وكتب اليّ أبو إبراهيم البنداري الإجازة بجميع مسموعاته بتحصيل أبي القاسم الدمشقي سنة ٥٢٣هـ<sup>(٢)</sup>).

يتبين لنا من خلال ما تقدم أن ابن عساكر قضى زمناً طويلاً من حياته يتنقل بين المراكز العلمية طالباً للعلم، غير آبه بالمصاعب التي يواجهها رغبة منه في تحصيل العلم فاستفاد الكثير حتى استحق لقب (الحافظ).

وبلغ عدد شيوخه ما ينيف عن ألف وثلاثمائة شيخ وبضعاً وثمانين شيخاً.

ولقد أشار ابن عساكر إلى هذه الرحلات والمدن التي زارها بقوله<sup>(٣)</sup>:

وأنا الذي سافرتُ في طلب الهدى	سفرين بين قداقد وتأنف
وأنا الذي طوّفتُ غير مدينة	من أصبهان إلى حدود الطائف
والشرق قد عاينت أكثر مدنه	بعد العراق وشامنا المتعارف
وجمعتُ في الأسفار كل نفيسة	ولقيت كل مخالف ومؤلف
وسمعتُ سنة أحمد من بعد ما	أنفقت فيهما تالدي مع طارف
ورويتها بأماننة وصيانة	ونزاهة تنفي سفاهة قارف

وهذه الأبيات الشعرية للحافظ ابن عساكر تُبين بوضوح أهمية الرحلات التي قام

بها إلى العراق والحجاز وبلاد المشرق.

وتجدر الإشارة إلى أن المصادر والمراجع التي تناولت رحلات ابن عساكر العلمية

لم تذكر رحلته إلى مصر، ومع ذلك فقد عثرت على إشارة تبين أن ابن عساكر سمع بمصر وذلك واضح من قوله (أخبرنا أبو غالب بمصر)<sup>(٤)</sup>.

(١) شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٤٢؛ الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، مقدمة المحقق، ص ١٤؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ١٠١.

(٢) السمعاني، التحرير، ج ٢، ص ١٧.

(٣) ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ج ٢، ص ٣٩٧، ٣٩٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٧٠.

## نشاط ابن عساكر العلمي في دمشق :

عاد ابن عساكر إلى دمشق سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) بعد رحلته الثانية إلى بلاد المشرق التي استمرت أربع سنوات، فذاع صيته وانتشرت أخباره، وأخذ نفسه بالأمر المعروف والنهي عن المنكر<sup>(١)</sup>، وبعودته إلى دمشق تبدأ صفحة جديدة من حياته، حيث بدأ بعقد الحلقات العلمية للحديث ولشدة تواضعه يُبرر جلوسه للتحدث بقوله: "لما عزمنا على التحديث والله المطلع أني ما حملني على ذلك حب الرياسة والتقدم، بل قلت: متى أروي كل ما سمعت؟ وأي فائدة من كوني أخلّفه صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخنا ورؤساء البلد وطفّت عليهم، فكلهم قالوا: مَنْ أحق بهذا منك؟ فشرعت في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمائة..."<sup>(٢)</sup>، وهكذا نجد أن ابن عساكر أخذ الموافقة من شيوخه قبل جلوسه لعقد حلقات العلم. بالإضافة إلى أن جدّه يحيى بن علي القرشي حتّاه على ذلك بقوله "اجلس إلى سارية من هذه السواري حتى نجلس إليك". فلما عزمنا على الجلوس اتفق أنه مرض ولم يُقدّر له بعد ذلك الخروج إلى المسجد<sup>(٣)</sup>.

وفي دمشق انصرف ابن عساكر في الفترة ما بين (٥٣٣هـ - ٥٧١هـ/١١٣٨ - ١١٧٥م) إلى الجمع والتصنيف والرواية والتأليف والمطالعة والتسميع حتى في نزهه وخلواته<sup>(٤)</sup>، ولانشغاله بالعلم والتصنيف نجده قد ترفع عن الدنيا وأسبابها، ولم يكن العلم عنده وسيلة للحصول على الجاه والثروة، فقد أعرض عن تولي المناصب الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن عُرِضتا عليه<sup>(٥)</sup>.

هذه الجهود الدؤوبة من قبله لتحصيل العلم جعلت منه شخصية ذات شهرة واسعة يرحل إليه طلاب العلم من كل مكان، فاستحق بجدارة لقب الحافظ، وقد ترجم ابن الدميّاطي في تذييله على تاريخ بغداد للحافظ ابن عساكر بقوله (... إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة في الحفاظ والإتقان وبه خُتم هذا الشأن...) <sup>(٦)</sup>.

(١) العمري، تاريخ دمشق، مقدمة المحقق ج ١، ص ١٨ - ١٩؛ الشهابي، المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل لأبن عساكر، ص ٨.

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٢٢.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٦٦.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٥؛ شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٤٤.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٦٥.

(٦) ابن الدميّاطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٤٠؛ الصراير، تاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر، ص ١٣؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ١٠٢.

وفي الجامع الأموي بدمشق أملى الحافظ ابن عساكر أربعمئة وثمانين مجالس في فنون العلم، وكان يختتمها بأبيات من شعره<sup>(١)</sup>.

### ثناء العلماء عليه :

نظراً لأهمية ابن عساكر ومكانته العلمية المتميزة فقد أثنى عليه كل من ترجم له، فالعماد الأصبهاني الكاتب يقول في ترجمته لابن عساكر (ثقة الدين أبو القاسم الدمشقي الشافعي الحافظ من أصحاب الحديث، لقيته بدمشق، وسمعت عليه من التاريخ الذي صنفه...) <sup>(٢)</sup>.

وقال السمعاني "جمع تاريخها - أي دمشق - صديقنا ورفيقنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الحافظ على شرط المحدثين..." <sup>(٣)</sup>.

ونقل الأصبهاني عن السمعاني قوله: "... وهو الحافظ الذي قد تفرّد بعلم الحديث والاعتقاد الصحيح" <sup>(٤)</sup>.

وقال ياقوت الحموي في ترجمة ابن عساكر (... علي بن الحسن ابن عساكر الحافظ الدمشقي، أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين...) <sup>(٥)</sup>.

وعندما دخل ابن عساكر بغداد أعجب به البغداديون وقالوا: "قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم: الشيخ يوسف الدمشقي، والصائئ أبو الحسين هبة الله بن الحسن وأخوه أبو القاسم علي بن الحسن" <sup>(٦)</sup>.

وقال عنه أبو المؤيد محمد الخوارزمي "ابن عساكر الدمشقي، أبوا لقاسم الشافعي أمام المحدثين في وقته..." <sup>(٧)</sup>، أما ابن خلكان فأثنى عليه بقوله "الحافظ ابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين، كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء

(١) ابن الدماطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢.

(٢) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٢٧٤.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٤) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٢٧٧.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٥.

(٧) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج ٢، ص ٥٣٩.

الشافعية غلب عليه الدين فاشتهر به وبالع في طلبه. وكان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والأسانيد<sup>(١)</sup>.

أما الذهبي فقد أشاد بعلمه وفضله بقوله (... الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام ثقة الدين أبو القاسم الشافعي وصنف الكثير، وكان فهماً حافظاً متقناً ذكياً بصيراً، بهذا الشأن، لا يلحق شأوه<sup>(٢)</sup> ولا يشق غباره ولا كان له نظير في زمانه...) <sup>(٣)</sup>.

أما السبكي فقد أثنى عليه بما هو أهل له فقال (هو الشيخ الإمام، ناصر السنة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه وختم الجهابذة الحفاظ، ولا ينكر أحد مكانته، محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الرغابين الواحد الذي أجمعت الأئمة عليه... والبحر الذي لا ساحل له... وسعة علم أثرى بها وترك الناس كلهم بين يديه ذوي فاقة) <sup>(٤)</sup>.

أما ابن كثير الدمشقي فقال (ابن عساكر، أبو القاسم أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عنى به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً وإطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه وإتقاناً لأساليبه وفنونه...) <sup>(٥)</sup>.

وقال فيه الشيخ محيي الدين النووي: "هو حافظ الإسلام، بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقاً الثقة الثبت" <sup>(٦)</sup>.

وقد كان ابن عساكر يدرك علو منزلته لدرجة أنه أثنى على نفسه ويظهر لنا ذلك من خلال حديثه مع من سمع منه وعاصره، وهذا الحديث يسوقه لنا السبكي بقوله (... وقال أبو المواهب بن صصري: أما أنا فكنت أذاكره - يعني الحافظ - في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم فقال: أما ببغداد فأبو عامر العيدري، وأما بأصبهان فأبو نصر اليونارتي، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه، فقلت له: على هذا ما رأى سيدنا مثله، فقال: لا تقل هذا، قال الله تعالى: (فلا تزكو أنفسكم) قلت: وقد قال تعالى (وأما

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧٠.

(٢) شأوه: تعني عالي الهمة؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ١١.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٤.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٢٧.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٥.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٤٠.

بنعمة ربك فحدث) قال -أي ابن عساكر- : نعم، لو قال قائل إن عيني لم تر مثلي لصدق، قلت: إنا لا نشك، إن عينه لم تر مثله ولا من يدانيه<sup>(١)</sup>.

وهذا غيظٌ من فيض فيما يتعلق بإشادة العلماء به، ولم يكن ليحتل هذه المكانة وهذا المديح والثناء لولا علمه الغزير وإنتاجه الوافر في شتى أصناف العلوم والفنون ولذلك وجدنا أن كل من ترجم له أثنى عليه وأطلق عليه الألقاب المختلفة كما مر سابقاً.

ومع أن ابن كثير أثنى على ابن عساكر عندما ترجم له كما مر سابقاً، إلا أنه انتقده لكثرة الأحاديث الضعيفة التي دوّنها في تاريخه دون أن يُضعفها، وفي هذا الشأن يقول ابن كثير: "والعجبُ من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره واطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره، كيف يورد في تاريخه هذا، وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يُبين حالها ولا يُشير إلى شيء من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفية، ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم"<sup>(٢)</sup>.

فكانت حصيلة عنائه ورحلاته تصانيف ومؤلفات جمة، حملت في مضامينها علوم الحديث والتاريخ والفقه والأصول والتفسير والفتن... وما دوّنه ابن عساكر يدل على مساهمته في دفع عجلة الفكر الإسلامي واستمراريته. وما الألقاب التي أطلقت عليه إلا دلالة على دوره الفعال ومساهمته في إغناء الثقافة والفكر العربي الإسلامي.

### مؤلفات ابن عساكر:

حملت مؤلفاته في مضامينها علوم الحديث والتاريخ، وفضائل المدن وفضائل الأشخاص، ومؤلفاته ذات علاقة وطيدة بأحداث القرن السادس الهجري المليء بالاضطرابات، فكتابه (تبيين كذب المفتري) جاء لإعلاء شأن الأشاعرة، عندما تعصب الحنابلة وأعلنوا كراهيتهم للشافعية والأشاعرة، وجاءت مؤلفاته في فضائل الجهاد لإعلاء الروح المعنوية لدى الجند أيام الحروب الفرنجية وكذلك الحال في مؤلفاته التي تناول فيها فضائل بعض المدن. ويمكن تصنيف مؤلفاته على النحو الآتي:

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٤٢.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٣٣٦.



## أ. مؤلفاته في التاريخ:

يمكن القول أن كتابه لتاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها هو المؤلف الوحيد في التاريخ. ما لم تظهر مخطوطات جديدة تثبت غير ذلك<sup>(١)</sup>.

## ب. مؤلفاته في فضائل المدن والأماكن:

### ١. فضل بيت المقدس:

وهو مفقود ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء ضمن قائمة طويلة بمؤلفات ابن عساكر، ج ٤، ص ٤٤.

### ٢. فضل عسقلان:

وهو مفقود وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

### ٣. فضل المدينة:

وهو مفقود. وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

### ٤. فضل مكة: وهو مفقود. وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

### ٥. فضائل مقام إبراهيم: ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٣.

### ٦. فضل الربوة والنيرب<sup>(٢)</sup> ومن حدث بهما:

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٣.

## ج. فضائل الأشخاص:

### - أخبار أبي عمرو الأوزاعي وفضائله:

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٣.

### - فضائل الصديق رضي الله عنه:

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

### - فضائل عمر رضي الله عنه:

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

(١) قام عمر بن غرامة العمري بتحقيق الكتاب، ونشرته دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.  
(٢) الربوة: ذكر ياقوت أنها دمشق؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٩. والنيرب قرية مشهورة بدمشق؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٨٠.

- فضائل عثمان رضي الله عنه:

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

- فضائل علي رضي الله عنه:

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤، ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وذكره خالد الريان، في الفهرس الذي وضعه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٣٧٥٣) وذكره الألباني في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ٨٠.

- فضل سعد بن أبي وقاص:

ذكر الألباني في فهرسه ص ٨٠، أنه يوجد من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

- فضل عبد الله بن مسعود:

ذكر الألباني في فهرسه ص ٨٠، أنه عثر على نسخة خطية من هذا الكتاب بدار الكتب الظاهرية في دمشق.

- فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعرين:

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

- الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة:

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٢.

د. فضائل الشهور والأعمال:

- أخبار لحفظ القرآن:

ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، كما ذكر الألباني في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ٧٩.

- أمالي في الصوم:

ويوجد منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق.

- البيان عن فضل كتابة القرآن:

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٢.

- تبين الامتنان بالأمر بالاختنان:

ذكره الزركلي في الإعلام، ج ٤، ص ٢٧٣.

- **تشریف یوم الجمعة:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٣.
- **ثواب الصبر على المصاب بالولد:**  
ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٣.
- **فضائل ذكر الله:**  
وأورده الألباني في فهرسه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية في دمشق، ص ٨٣.
- **فضائل رجب:**  
ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، وهو المجلس (٢٣٨) من آمالیه، وذكره الألباني في فهرسه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية في دمشق، ص ٨٠.
- **فضل شعبان:**  
وهو المجلس السابع والأربعون من آمالیه، ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق.
- **فضل شهر رمضان:**  
وهو المجلس (٤٠٥) من آمالیه، ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، كما ذكر الألباني في فهرسه، ص ٧٩.
- **فضل الصوم:**  
ويوجد منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، كما ذكر الألباني في فهرسه، ص ٧٩، ٨٠.
- **فضل عاشوراء والمحرم:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٢.
- **فضل يوم عرفة:**  
ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، ذكره الألباني في فهرسه، ص ٨٠.

#### هـ. المعاجم التي ألفها ابن عساكر :

- **ترتيب الصحابة الذين في مسند أبي يعلى:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٢.
- **ترتيب الصحابة في مسند الإمام أحمد:**

- وقد قام الدكتور عامر حسن صبري بدراسة وتحقيق هذا الكتاب وعملت دار البشائر الإسلامية - بيروت على طبعه ونشره سنة ١٩٨٩م.
- **معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢، وذكره الزركلي في الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.
- **معجم الشيوخ النبلاء:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢، والزركلي في الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.
- **معجم الصحابة:**  
ذكره الزركلي في الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.
- **معجم شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود وأبي عيسى الترمذي، والنسائي، وابن ماجه:**  
ذكره كوركيس عواد في بحث نشره بعنوان مؤلفات ابن عساكر، في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر، ص٤٦٩.
- **المعجم في تراجم رجال الكتب الستة:**  
ذكره الزركلي في الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.
- **المعجم لمن سمع منه أو أجاز له:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.
- **المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبيل:**  
قامت سكيئة الشهابي بتحقيقه ونشر الكتاب ضمن مطبوعات دار الفكر - دمشق - سنة ١٩٧٩م.
- **معجم النسوان:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢. وذكره الزركلي في الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.
- **من وافقت كنيته كنية زوجته:**  
ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.

## و. مؤلفاته في الجهاد:

### - الأربعون في الجهاد:

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٢، وذكره حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٦، باسم الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد.

### - أربعون حديثاً في الحث على الجهاد:

وهو مطبوع ونشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، ط ١٩٨٤م، بتحقيق عبد الله بن يوسف، ثم قام أحمد عبد الكريم حلواني بإعادة تحقيق الكتاب ونشرته دار الفداء، دمشق، سنة ١٩٩١م.

### - الزهادة في بذل الشهادة:

ذكره كوركيس عواد في بحث نشره بعنوان مؤلفات ابن عساكر، ص ٤٥٨.

### - فضل الجهاد:

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٤.

## ز. مؤلفاته في الحديث:

رغم أن ابن عساكر اشتهر من خلال كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، إلا أنه ألفه على نهج المحدثين مستخدماً الأسانيد، كما ضمَّنه ما يقارب (١٤٤٤٦) حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد ألَّف ابن عساكر عدداً كبيراً من الكتب في الحديث سأذكرها فيما يلي بادئاً بالكتب المنشورة.

- الأربعون حديثاً من المساواة مستخرجة عن ثقات الرواة خرَّجها ابن عساكر لشيخه أبو عبد الله الفُراوي. قام بتحقيقه ونشره أبو علي طه بوسريخ في الرياض، سنة ١٩٩٩م.

- المجلس الرابع عشر من آماليه في مسجد دمشق وهو بعنوان لزم من لا يعمل بعلمه، حققه محمد مطيع الحافظ ونشرته دار الفكر بدمشق سنة ١٩٧٩م، ثم أعاد تحقيقه أحمد البرزة، ونُشر من خلال مطبوعات دار المأمون للتراث - دمشق، سنة ١٩٩٠م.

- المجلس الثالث والخمسون من آماليه وهو بعنوان لفي ذم قرناء السوء، حققه محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر - دمشق سنة ١٩٧٩م.

- المجلس الثاني والثلاثون من أماليه وهو بعنوان التوبة نشرتته دار ابن الأثير - الكويت، وحققه مشعل محمد الحداري، سنة ١٩٩٧م.
- الأربعون البلدانية: حققه محمد مطيع الحافظ، ونشرتته دار الفكر المعاصرة - بيروت، سنة ١٩٩٢م.

ولابن عساكر مؤلفات كثيرة ذكرها ياقوت الحموي في معجم الأدباء، وحاجي خليفة في كشف الظنون والزركلي في الأعلام، والألباني في فهرسه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

وأختم الحديث عن مؤلفات ابن عساكر بالحديث عن كتابه (تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري).

وفي هذا الكتاب تظهر شخصية ابن عساكر بوضوح في دفاعه عن الأشاعرة ومحاولة إعلاء شأنهم وذم كل من يحاول الانتقاص من مكانتهم، وكان سبب تأليفه الكتاب ما قاله خصوم الأشاعرة من الحنابلة (بأنهم عامة رعاع أصحاب تقليد وأخبار وروايات، يرون الخير وضده...).

وقول أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (لم تكن للأشعري منزلة في العلم والقرآن والفقه والحديث).

فتصدى عندها ابن عساكر للدفاع عن الأشاعرة وعلق على قول الأهوازي قائلاً: "وهذا الفاسق، إنما أراد إطفاء نور الحق، ويأبى الله إلا أن يتم نوره"<sup>(١)</sup>.

### تاريخ مدينة دمشق ودواعي تأليفه :

من خلال ما سبق، وجدنا أن ابن عساكر ألف عدداً كبيراً من الكتب ولكن أهمها وأشهرها على الإطلاق كتابه (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بنواحيها من واديها وأهلها).

وقد ورد اسم هذا الكتاب عند ابن خلكان فوصفه بقوله "... صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد ... وما

<sup>(١)</sup> ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ج ١، ص ٥، ١٠.

أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب...<sup>(١)</sup>.

وهكذا فتاريخ مدينة دمشق يعد أوسع مؤلفاته وأكثرها شهرة، فلا تكاد تذكر مدينة دمشق إلا ويذكر معها ابن عساكر، حيث ارتبط اسمه باسم هذه المدينة التي حظيت بهذا الكتاب الكبير.

ومن خلال دراستي لهذا الكتاب تبين أنه لم يتناول مدينة دمشق وحدها، بل نجده تناول أصحاب تراجم من مدن شامية أخرى، ومن خلال إنعام النظر يمكن القول أنه تاريخ لمنطقة بلاد الشام بأكملها.

وقراءتي المتأنية لهذا الكتاب تدعوني للقول بأن هذا الكتاب الكبير يؤرخ للعالم الإسلامي منذ عصر الرسول ﷺ وحتى القرن السادس الهجري. بل نجد في ثنايا الكتاب تراجم تعود لعصر ما قبل الإسلام. فتجد ابن عساكر يخصص المجلد الأول للحديث عن الشام وجغرافيتها واسمها وسكانها وبيان الأحاديث في فضلها وأنهارها... الخ، وفي المجلد الثاني تناول السيرة النبوية وفي تراجمه بعد ذلك تناول الخلفاء الراشدين بتراجم طويلة تناولت جميع أحداث ذلك العصر. وكأنه يؤرخ من خلال تراجم الخلفاء لتلك الفترة على طول امتداد رقعة الدولة الإسلامية آنذاك. ففي تراجمه لخلفاء الدولة الأموية نجد حديثاً واسعاً عن الفتوحات سواء كان ذلك في حديثه عن فتح القسطنطينية أو عن فتوح مصر وإفريقيا والأندلس، والترتيبات الإدارية في هذه النواحي وخاصة في العصر الأموي.

فهذه حقائق سريعة عن هذا الكتاب الضخم الذي صنفه ابن عساكر ليوثق فيه أحداث التاريخ الإسلامي على مدار ستة قرون.

ويعد تاريخ مدينة دمشق من أوسع تواريخ المدن التي بين أيدينا حتى الآن. وفي الوقت نفسه يمكن وصفه بأنه من كتب تراجم الرجال الضخمة حيث ضمَّ ابن عساكر تاريخه (١٠٢٢٦) ترجمة. وبذلك حظيت الأسرة المروانية بعدد كبير من تراجم هذا الكتاب، ومع ذلك فإن النسخ التي وصلتنا اعتراها بعض النقص ففي مجال الأسرة المروانية مثلاً سقطت ترجمتي سليمان وهشام ابني عبد الملك بن مروان.

<sup>(١)</sup> ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧١.

ويقول المنجد واصفاً تاريخ مدينة دمشق: (لم تشهد دمشق في تاريخها محدثاً فاق الحافظ في الحديث ولم تعرف من ألف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره، فيكفيها فخراً أنها أوتيت أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية كتبه مؤلف من أعظم العلماء في الإسلام<sup>(١)</sup>).

أما عن الفترة الزمنية التي استغرقها الحافظ ابن عساكر في تأليف كتابه، فلا نستطيع تحديدها بدقة، لكن من خلال عرض بعض القرائن يمكن استنتاج ذلك، وتمثل هذه القرائن بما يلي:

- نقل الذهبي عن السمعاني قوله (...كان أبو القاسم كثير العلم غزير الفضل حافظ متقن... دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه وسمع مني... وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق...) <sup>(٢)</sup>. وذكر السمعاني في التعبير أن دخوله نيسابور كان في سنة (٥٢٩هـ) <sup>(٣)</sup>.
- وكنت قد نوّهت سابقاً أثناء حديثي عن الرحلة في طلب العلم أن رحلة ابن عساكر إلى نيسابور كانت في سنة (٥٢٩هـ) ومن خلال ما قاله السمعاني يمكن القول أن ابن عساكر بدأ يجمع وتصنيف مادة كتابه منذ تلك السنة.
- أشار ابن عساكر في مقدمة كتابه أنه قدّم هذا الكتاب لنور الدين زنكي عندما دخل دمشق وكان ذلك في سنة (٥٤٩هـ / ١١٥٤م) <sup>(٤)</sup>.
- فيكون ابن عساكر قد استغرق عشرين سنة في تصنيف كتابه، ويبدو أنه أضاف إلى كتابه مادة جديدة بعد هذه السنة ولم يكن عمله في الكتاب قد انتهى وهذا ما أكّده المنجد بقوله: "ثم أخذ الحافظ يزيد فيه ويضم إليه ما يجده في مسوداته، حتى تمت النسخة الجديدة من كتابه سنة (٥٥٩هـ / ١١٦٣م)، فنستطيع أن نقدر أن الحافظ استغرق في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلاً" <sup>(٥)</sup>.
- وقد بين ابن عساكر دواعي تأليفه لهذا الكتاب بقوله: "...فإني كنت قد بدأت قديماً بالاعتزام لسؤال من قابلت سؤاله بالامثال والالتزام على جمع تاريخ لمدينة

(١) المنجد، أعلام التاريخ، ص ١١٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٦٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٣٠.

(٣) السمعاني، التعبير، ج ١، ص ٦٤.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ١٩٧.

(٥) المنجد، أعلام التاريخ، ص ١١٨.



دمشق أم الشام، حمى الله ربوعها من الدثور والانتقصام وسلم جُرْعها من كيد قاصد يهم بالاختصام فيه ذكر من حلها من الأمثال والأعلام فبدأت به عازماً على الإنجاز له والإتمام".

ثم يقول: "... فصدفت عن العمل فيه برهة من الأعوام حتى كثر عليَّ في إهماله لوم اللوام، وتحشيم من تحشيمه سبب لوجود الاحتشام، وظهر ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حدِّ الاكتنام وانتشر الحديث فيه بين الخواص والعوام وتطلع إلى مطالعته أولو النهى وذووا الأحكام، ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك الكامل العادل الزاهد المجاهد المرباط الهمام أبي القاسم محمود بن زنكي بن أبي سنقر ناصر الإمام..." ثم يقول: "... وبلغني تشوقه إلى الاستعجال له والاستتمام..."<sup>(١)</sup>.

وفي هذه المقدمة التي وضعها ابن عساكر لكتابه يبين الأثر الكبير للملك العادل نور الدين زنكي في الاستعجال لإنجاز هذا الكتاب الضخم كما بين لوم الناس له على تأخره في إخراجه، وهذا يعني أن ابن عساكر لم يكن قد انتهى من العمل في هذا الكتاب عندما استولى نور الدين زنكي على دمشق.

وكان من جوانب اهتمام نور الدين زنكي بالعلم والعلماء، إنشاء دار الحديث النورية التي درّس فيها ابن عساكر إلى حين وفاته<sup>(٢)</sup>.

وكان الهدف من إنشاء هذه المدرسة نشر المذهب السني والقضاء على المذهب الشيعي، وهي أول مدرسة لتدريس الحديث في الإسلام، وزاد من شأنها أن الذي تولى التدريس فيها هو الحافظ ابن عساكر، ثم ابنه القاسم من بعده<sup>(٣)</sup>.

## وفاة ابن عساكر :

إن أهم ما يُميز حياة ابن عساكر الجهد الكبير الذي بذله في سبيل تحصيل العلم ثم جلس للتصنيف والتدريس، فتوفي رحمه الله بعد أن قَدِمَ لكل الأجيال التي تلتها كماً هائلاً من الكتب التي خلّدت اسمه. فكانت وفاته في رجب سنة ٥٧١هـ / ١١٧٥م،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤، ٣.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٤٣؛ النعمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج ١، ص ٩٩.

(٣) المنجد، أعلام التاريخ، ص ١٠٤ - ١٠٥.

ودُفِنَ عند والده بمقابر باب الصغير بدمشق<sup>(١)</sup>، وصلى عليه الشيخ قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين الأيوبي<sup>(٢)</sup>.

وقد رثاه فتيان بن علي الأسدي الدمشقي بقصيدة قال فيها:

أي ركنٍ وهى من العلماء      أي نجمٍ هوى من العلياء  
إن رزء الإسلام بالحافظ العا      لم أمسى من أعظم الارزاء  
أقصرت بعده ربوع الأحبا      ديث وأقوت معالم الأنبياء  
حتى قوله:

قد وددنا أن العيون استهلت      عوض السدمع بعده بالدماء  
ولتلك الدموع كانتا نجيعاً      قصرته حرارة الأحشاء<sup>(٣)</sup>

وقال الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري يرثي الحافظ ابن عساكر في قصيدة طويلة اذكر منها<sup>(٤)</sup>:

ذرا السعي في نيل العلا والفضائل      مضى من إليه كان شد الرواحل  
فقلوا لساري البرق إنني مؤمنه      بنار أسى أو سحب دمع هواطل  
وتمزيق جلباب العزاء لفقدوه      بزفرة بكاء أو بحسرة تأكل  
وقال فيها:

وما كان إلا البحر غار ومن يرد      سواحله لم يلق غسير الجداول  
وقال فيها:

ولم أر نقص الأرض يوماً كنقصها      بموت إمام عالم ذي فضائل  
أبا القاسم الأيام قسمة حاكم      قضى بالفناء فينا قضية عادل  
بماذا أعزى المسلمين ولا أرى      عزاء سوى من قد مضى من أفاضل  
عليك سلام الله ما انتفع الورى      بعلمك وأسست على المتطاول

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤١؛ أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج ٢، ص ٥٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧٢؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ١٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٦.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٦.

(٣) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٤٧ - ١٥٠.

## التدوين التاريخي في بلاد الشام :

انطلقت الجيوش العربية الإسلامية من الجزيرة العربية لفتح العراق والشام والمغرب الإسلامي. وكان من نتائج حركة الفتوحات هذه أن استقرت الصحابة المشاركون في الفتوح في المناطق المفتوحة، وسوف يكون لهؤلاء دوراً بارزاً في تطور الحركة الثقافية في هذه البلدان.

وبانتهاء فترة حكم الخلفاء الراشدين (١١ - ٤١ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م) انتقل مركز الدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، حيث أصبحت دمشق منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان عاصمة للدولة الإسلامية ومركزاً للنشاط السياسي والثقافي طيلة فترة الحكم الأموي (٤١ هـ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٤٩ م).

والسؤال الذي دار حوله جدلٌ طويل هو: هل تكونت في الشام مدرسة تاريخية ذات خصوصية ومنهجية تميزها وتعطيها طابعاً خاصاً بها؟ وهل كان هناك تدويناً تاريخياً شامياً؟

فالحديث عن التدوين التاريخي الشامي يعود إلى بدايات تأسيس الدولة الأموية حيث كان معاوية بن أبي سفيان أول من عُني بأخبار العرب وسعى إلى تدوينها<sup>(١)</sup>. فاستقدم معاوية بن أبي سفيان عبيد بن شَرِيَّة إلى بلاطة في دمشق وكان يسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبلبل الألسنة<sup>(٢)</sup>، وكان عبيد بن شَرِيَّة يُسمع معاوية كل ليلة شيئاً من أخبار العرب وأيامها وأخبار العجم وملوكها وسياستها لرعيتهما، وألف لمعاوية كتاب (الملوك وأخبار الماضيين)<sup>(٣)</sup>.

وقد وصف المسعودي اهتمام معاوية بمعرفة التاريخ بقوله (... كان معاوية يستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيتهما وسير ملوك الأمم وحروبها ومكائدها وغير ذلك من أخبار الأمم الماضية)<sup>(٤)</sup>. وهذه إشارة إلى مدى اهتمام معاوية بسماع أخبار الأمم الماضية وسياسة الملوك للرعية.

(١) عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص ١٨؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص ٧١.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١١٨.

(٣) السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، ص ٤٥؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص ٧١.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٨.

ولم يكتف معاوية بالسماع بل كان لديه مواد مكتوبة يأمر غلمانه بقراءاتها وهو يسمع وهذا واضح من قول المسعودي (ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر دفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكايد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وُكلوا بحفظها وقراءتها فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات)<sup>(١)</sup>.

وأياً كان سبب اهتمام معاوية بالتاريخ، فإن اهتمامه بسماع أخبار الأمم السابقة مهّد لظهور المؤلفات التاريخية ومن ذلك أنه أمر الكتبة بتدوين أقوال عبيد بن شربة ونسبتها إليه<sup>(٢)</sup>.

فكان لعبيد بن شربة من الكتب كتاب الأمثال وكتاب الملوك وأخبار الماضيين، فهذا أول تدوين تاريخي واضح ثابت في الإسلام، فهذه المدونات بالإضافة إلى دفاتر معاوية التي ذكرها المسعودي تمثل أول كتب تاريخية عرفها المسلمون<sup>(٣)</sup>، وهذا يُدلّل على أن أول تدوين منظم للأخبار قد تم في بلاد الشام في مرحلة مبكرة من العصر الأموي<sup>(٤)</sup>.

فالتدوين التاريخي في الشام سار جنباً إلى جنب مع مدرسة المدينة والمدرسة التاريخية العراقية. ولكل مدرسة اهتماماتها. والتدوين الشامي منذ البدايات اتجه للاهتمام بالتاريخ وهناك عناية كبيرة بأمر الفتوح والمغازي والمقاسم<sup>(٥)</sup>، وقد جاء ذلك على لسان سفيان بن عيينة بقوله: "من أراد المناسك فعليه بأهل مكة ومن أراد مواقيت الصلاة فعليه بأهل المدينة ومن أراد السير فعليه بأهل الشام"، وفي رواية أخرى قال سفيان بن عيينة: "... إذا أردت الحديث الصحيح والإسناد الجيد فعليك بأهل المدينة وإذا أردت النسك فعليك بأهل مكة وإذا أردت المغازي فعليك بأهل الشام"<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٨.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ١١٨.

(٣) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ١، ص ١٢٦.

(٤) عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص ١٩.

(٥) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ١، ص ١١٩؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص ٥٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٢٩.

وقال سفيان بن عيينة أيضاً "ومن أراد الإسناد والحديث الذي يُسكن إليه فعلية بأهل المدينة ومن أراد المناسك والعلم بها والمواقيت فعلية بأهل مكة ومن أراد المقاسم وأمر الغزو فعلية بأهل الشام..."<sup>(١)</sup>.

فمن خلال ما سبق نتبين أن التدوين التاريخي في الشام كانت له مميزات واتجاهات واضحة ميّزته عن الاتجاهات السائدة في الحجاز والعراق، وأهوال سفيان بن عيينة على درجة كبيرة من الأهمية خاصة إذا عرفنا أنه لا يمت للشام بصلة فهو من مواليد الكوفة ثم انتقل إلى مكة وسكن فيها حتى توفي سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، وغني عن القول بأن سفيان بن عيينة كان حافظاً ثقة واسع العلم كبير القدر<sup>(٢)</sup>.

وسبب آخر يدعونا للقول بوجود تدوين شامي بدأ منذ بدايات الدولة الأموية، أن الشام كان معقلاً لعدد كبير من الصحابة والتابعين الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية، ونستدل على ذلك من قول الوليد بن مسلم "دَخَلْتُ الشَّامَ عَشْرَةَ آلَافٍ عَيْنَ رَأْيِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"<sup>(٣)</sup>، وهؤلاء شاركوا في الفتوحات ورووا أخبارها مما ساهم في توفير مادة غنية عن الفتوحات يرويها شهود عيان وفيما يلي نماذج على سبيل المثال لا الحصر:

- **أبو امامة الباهلي:** صحابي شارك في فتوح الشام<sup>(٤)</sup>، وروى أخباراً عن الفتوح، وقد أورد الطبري روايات عن أبي امامة تتعلق بفتح الشام<sup>(٥)</sup>.
- **عبادة بن الصامت:** خرج إلى الشام وكان أول من تولى قضاء فلسطين<sup>(٦)</sup>، وقد أورد الطبري رواية نقلها عنه تتعلق بمشاركة النساء في معركة اليرموك<sup>(٧)</sup>. كما أورد البلاذري روايات عن عبادة تتعلق بفتح حمص<sup>(٨)</sup>.
- **شراحيل بن مرثد:** وهو من التابعين، شهد حروب خالد مع أهل اليمامة ثم شهد فتح دمشق وروى أخبار حروب خالد وفتح دمشق كشاهد عيان<sup>(٩)</sup>. ويعلق حمصين عطوان

(١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٣٣٠.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٢٩، ٣٢٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٠٥.

(٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٣٢٧.

(٤) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٦٥.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٦.

(٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٦٦.

(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٠١؛ عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص ٢١٥؛ ذنون

طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص ٦٢-٦٣.

(٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٨٠-١٨١.

(٩) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ١٨٢؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٤٤٧-٤٥٠.

على مدى اهتمام الشاميين بالفتوح بقوله "وكان أهل الشام يحرصون على معرفة فتوح الشام وروايتها لأنها تكشف عن فضلهم في هذا الباب من أبواب العلم..."<sup>(١)</sup>.

فهذه إشارات إلى رواة الأخبار من الصحابة والتابعين الذين استقروا بالشام، والمجال هنا لا يتسع لسرد كل مَنْ رُوِيَ عنه من الشاميين لكثرتهم. ونستدل على وجود هذا العدد الكبير من الصحابة والتابعين في الشام من خلال ما كتبه الإمام ابن حبان البستي في كتابه مشاهير علماء الأمصار حيث أفرد باباً تناول فيه مشاهير الصحابة بالشام وتناول مشاهير التابعين وتابعي التابعين في الشام أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وقد أبرز ابن حبان إسهامات الشاميين في نشر العلم فذكر على سبيل المثال أن (ثور بن يزيد الكندي وهو من مُتقني الشاميين قدم العراق فكتب عن أهلها ثم عاد إلى بيت المقدس واستقر فيها حتى مات سنة (١٥٥هـ/٧٧١م)<sup>(٣)</sup>.

- **هلال بن ميمون الجهني:** نزل الشام فروى عنه أهلها وروى عنه أهل العراق والمدينة ومات بالشام<sup>(٤)</sup>.

- **عُبادة بن نُمَيْ:** وهو شامي روى أخباراً عن فتح مدينة قنسرين، فنقل البلاذري هذه الروايات على لسانه<sup>(٥)</sup>.

- **عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي:** وهو من ثقات أهل الشام وكان قد قدم العراق فكتب عنه العراقيون<sup>(٦)</sup>.

- **معاوية بن سلام بن أبي سلام الأسود:** وهو من ثقات الشاميين<sup>(٧)</sup>، دخل مصر فكتب عنه أهلها<sup>(٨)</sup>. وذكر ابن عساكر أنه توفي بعد سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م)<sup>(٩)</sup>.

وفي القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) أصبح التدوين التاريخي الشامي واضح المعالم حيث ظهر عدد من العلماء الذين ساهموا في إثراء الكتابة التاريخية الشامية وفيما يلي استعراض لأهم هؤلاء في هذه الفترة للتدليل على تطور الكتابة التاريخية في الشام:

(١) عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص ٢١٣.

(٢) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٦٣، ١٣٨، ٢٠٩.

(٣) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٢.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٩٧ - ١٩٨؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص ٦٦.

(٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢١٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٤٢، ٤٣.

(٨) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢١٦.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٤٤.

- **الوليد بن مسلم الدمشقي:** وهو من ثقات الناس وأفاضلهم وكان الوليد كثير الحديث والعلم، وزار مصر وكتب بها وأخذ المصريون عنه العلم<sup>(١)</sup>، وتوفي الوليد سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م) وقيل سنة ١٩٥هـ/٨١٠م<sup>(٢)</sup>.
- ووصفه الفسوي بقوله "... وكان الوليد أحفظ الناس للحديث الطويل وأحاديث الملاحم..."<sup>(٣)</sup>، وذكر ابن النديم أن الوليد بن مسلم كان من أصحاب السير والأحداث وله من الكتب كتاب المغازي<sup>(٤)</sup>، وأضاف ابن عساكر أن الوليد صنف سبعين كتاباً<sup>(٥)</sup>. وقد نقل ابن عساكر بواسطة الوليد بن مسلم الكثير من الأخبار.
- **محمد بن عائذ الدمشقي:** أبو عبد الله القرشي الكاتب وولي خراج الغوطة في أيام المأمون، ألّف في المغازي والفتوح والصوائف<sup>(٦)</sup>، وتوفي سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م)<sup>(٧)</sup>، وقيل سنة (٢٣٣هـ/٨٤٧م)، وقد نقل ابن عساكر من مؤلفات ابن عائذ وحفظ لنا الكثير من النصوص المتعلقة بالصوائف والفتوح.
- **ابن سميع محمود بن إبراهيم بن محمد الدمشقي:** قال عنه ابن عساكر: ابن سميع صاحب الطبقات، وتوفي بدمشق سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م)<sup>(٨)</sup>، وفي ثنايا كتاب تاريخ مدينة دمشق الكثير من النصوص التي اعتمد عليها ابن عساكر في تصنيف كتابه.
- **أبو زرعة الدمشقي:** عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن زرعة الدمشقي، شيخ الشام في وقته ورحل في طلب العلم<sup>(٩)</sup>، وتوفي سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م)<sup>(١٠)</sup>.
- وقد صنف أبو زرعة الكثير من الكتب حيث اعتمد ابن عساكر في كثير من نصوص كتابه تاريخ مدينة دمشق على كتب أبي زرعة الدمشقي، وللأسف لم يصل إلينا

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٨١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٢٨٣.

(٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٢٤٥.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٩؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٨٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ٢٨٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ١٠١، ١٠٣.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ١٤١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٥، ص ١٤٥.

من مؤلفات أبي زرعة سوى كتاب التاريخ الذي حققه وأخرجه إلى النور شكر الله بن  
نعمة الله القوجاني.

- ابن أبي العجائز، أحمد بن حميد بن سعيد أبو الحسن المعروف بابن أبي العجائز:  
له كتاب (تاريخ دمشق) وهذا الكتاب مفقود، ولكن نجد الكثير من نصوص  
هذا الكتاب متناثرة في ثنايا كتاب تاريخ مدينة دمشق حيث أكثر ابن عساكر  
من الاعتماد على هذا الكتاب وقد قام كل من عصام هزايمة ويوسف بني ياسين  
بتخريج نصوص ابن أبي العجائز من تاريخ مدينة دمشق، وتم طباعة هذا الكتاب  
ونشره<sup>(١)</sup>.

- أبو الحسين الرازي/ محمد بن عبد الله بن جعفر: وكان أحد المكثرين المصنفين  
الثقات وتوفي سنة (٣٤٧هـ - ٩٥٨م)<sup>(٢)</sup>، وذكر ابن عساكر أسماء مصنفاته، ونقل  
منها عدداً كبيراً من النصوص، وسيرد الحديث عنها في الفصول التالية، ولم  
يصلنا من مؤلفات الرازي شيئاً باستثناء ما حفظه ابن عساكر من نصوص في ثنايا  
كتابه.

- عبد الجبار الخولاني، عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحيم القاضي: صنف  
تاريخ داريا<sup>(٣)</sup>، وتوفي بعد سنة (٣٦٥هـ / ٩٧٥م)، وقد طبع تاريخ داريا بتحقيق  
الأستاذ سعيد الأفغاني<sup>(٤)</sup>.

- عبد العزيز بن أحمد الكتاني الدمشقي: سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في  
طلب الحديث وتوفي بدمشق سنة (٤٦٦هـ / ١٠٧٣م)<sup>(٥)</sup>، وقد وصل إلينا من مؤلفاته  
"ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" وقام بتحقيقه عبد الله بن أحمد بن سليمان  
ونشره سنة ١٩٨٨م. ومن مؤلفاته أيضاً "الزيادات على تاريخ داريا لابن المهنا"<sup>(٦)</sup>.

- ابن القلانسي حمزة بن أسد التميمي: وكان أديباً له خط حسن ونثر ونظم وكان  
فيه تخصص وصنف تاريخاً للحوادث بعد سنة (٤٤٠هـ) إلى حين وفاته سنة (٥٥٥هـ).

(١) هزايمة، وبني ياسين، سلسلة دراسات شامية، تاريخ دمشق لابن أبي العجائز، دار حمادة. اريد.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣٣٥ - ٣٣٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٢٢.

(٤) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٢٠، ٢١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢٦٢، ٢٦٤.

(٦) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٣٠.



/ ١١٦٠م<sup>(١)</sup>، وتاريخ دمشق لابن القلانسي يُعد أول تاريخ لدمشق رُتب على الحوادث<sup>(٢)</sup>، وقد قام الدكتور سهيل زكار بتحقيق الكتاب ونشره سنة ١٩٨٣م.

- **العظيمي:** محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الحلبي وهو من مواليد حلب سنة (٨٣هـ / ١٠٩٠م)<sup>(٣)</sup>، وقد وصل إلينا كتابه المعروف باسم (تاريخ العظيمي) وهو تاريخ عام مختصر ألفه على الأساس الحولي، أما مؤلفاته المفقودة فتتمثل بـ (تاريخ حلب) وقد نقل عنه ابن العديم وابن أبي طيء. وكتاب آخر باسم (المؤصل على الأصل الموصل) ونقل عنه ابن العديم وتوفي العظيمي بعد سنة (٥٥٨هـ / ١١٦٢م)<sup>(٤)</sup>.

وبعد هذه السلسلة من المؤرخين الشاميين ظهر محدث الشام ومؤرخها الكبير الحافظ ابن عساكر ليتوج جهود هؤلاء المؤرخين بأعظم إنتاج علمي عرفته دمشق فوضع (تاريخ مدينة دمشق).

وبعد ابن عساكر ظهر أيضاً مجموعة من المؤرخين الكبار أذكر منهم :

- **العماد الأصهبهاني** (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) : صاحب المؤلفات الكثيرة (كالفتح القسي في الفتح القدسي)، و(البرق الشامي) و (نصرة الفطرة وعصرة القطرة)، و (خريدة القصر وجريدة العصر)<sup>(٥)</sup>.

- **ياقوت الحموي** (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ومن مؤلفاته :

- **معجم البلدان:** موسوعة تاريخية جغرافية.

- **معجم الأدياء** (إرشاد الألباء إلى معرفة الأدياء).

- أما مؤلفات ياقوت التاريخية فقد صنف كتابان هما : كتاب الدول وكتاب المبدأ والمآل. وهما من الكتب المفقودة في تراثنا التاريخي<sup>(٦)</sup>.

والمجال لا يسمح بسرد جميع مؤرخي الشام، ولكن أردت أن أضع مجموعة من أعلام المدرسة التاريخية الشامية مع ذكر أسماء ما صنفوه من الكتب لمحاولة لفت

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ١٩١ - ١٩٢.

(٢) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٣٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٤) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٥) المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٤٦، ٢٤٧.

(٦) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

الأنظار لوجود مدرسة تاريخية شامية، ويمكن من خلال ما سبق أن نحدد الملامح العامة لهذه المدرسة والمتمثلة بما يلي:

- من الواضح أن رجال المدرسة الشامية اهتموا منذ البدايات الأولى بأمر الفتوح والمغازي والمقاسم.
- تميزت المدرسة التاريخية الشامية بعلاقتها الوثيقة بعلم الحديث. وبذلك سار رجال هذه المدرسة على نهج المحدثين في الكتابة التاريخية من خلال استخدام الأسانيد وبكثرة، وهذا واضح في تاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي.
- نلمس في الكتابات التاريخية الشامية التعصب الواضح للشام، ويبدو ذلك جلياً من خلال وضع الأحاديث التي تبين فضائل المدن الشامية فنجد مثلاً أن ابن عساكر أسهب في ذلك عند حديثه عند دمشق. وكذلك الرعي في كتابه فضائل الشام. ومن مؤلفات ابن عساكر كما مر سابقاً فضل بيت المقدس، وفضل عسقلان وكذلك وضع الإمام أبي المعالي المشرف بن المرجى المقدسي كتاباً أسماه (فضائل بيت المقدس)<sup>(١)</sup>، وبذلك نجد أن المدرسة الشامية تميزت بكثرة كتب الفضائل.
- كانت المشاريع التاريخية لهؤلاء المؤرخين بصورة عامة صغيرة أي محدودة المدى الزمني والمكاني على السواء، أما المشاريع التاريخية الكبرى فقد تأخر ظهورها حتى القرن السادس الهجري فألف ابن عساكر تاريخ دمشق. وابن أبي طيء ومؤلفاته الخمسة عشر في التاريخ وياقوت الحموي بمعجميه المنشورين ومؤلفاته التاريخية الضائعة كما أسلفت، وكذلك وضع ابن العديم (بغية الطلب في تاريخ حلب)، الذي جاء في أربعين مجلداً<sup>(٢)</sup>.
- ومن المؤسف أنه ضاع معظم الإنتاج التاريخي الشامي ولم يصل منه إلا القليل، ولكن وصول بعض المؤلفات التاريخية الضخمة وعلى رأسها تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ساهم في توضيح معالم هذه المدرسة التاريخية.
- وهكذا فسواء أقر بعضهم بوجود مدرسة تاريخية شامية أو نفى البعض الآخر وجود هذه المدرسة. فإنه من الواضح أن هناك تدوين تاريخي شامي متميز شكلاً ومضموناً. والأمثلة التي سقتها سابقاً كافية لتوضيح هذه الحقيقة.

(١) حققه أيمن الأزهرى ونشرته دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٢م.

(٢) شاكر مصطفى، مدرسة الشام التاريخية من قبل ابن عساكر ومن بعده، ص ٢٣٩.

# الفصل الثاني

## موارد ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق

أ. الموارد المكتوبة

ب. الموارد الشفوية

ج. الموارد المجهولة



## أ. الموارد المكتوبة:

تبين لنا في الفصل السابق عظم الإنتاج التاريخي في الفترة الواقعة ما بين القرن الثالث والخامس الهجري، وقد تهيأت الفرصة أمام ابن عساكر للإطلاع على هذا الكم الهائل من الكتب خلال رحلاته العلمية التي قام بها إلى العراق، وبلاد خراسان. وهكذا كان بين يديه عددٌ كبيرٌ من الكتب التاريخية، عندما بدأ بتأليف كتابه تاريخ مدينة دمشق.

وفي هذا الفصل سأستعرض الموارد المكتوبة التي اعتمد عليها ابن عساكر في تأليف كتابه وسأعمل على إيرادها مرتبة حسب عدد الروايات التي نقلها، وفي حالة تساوي عدد الروايات سأرتبها حسب سنة وفاة المؤلف، ومن ثم سأستعرض الموارد الشفوية والمجهولة.

ويتضمن الجدول التالي قائمة بموارد ابن عساكر المكتوبة، مرتبة حسب سنة

الوفاة:

الاسم	سنة الوفاة	عدد الروايات
عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي	١٤٧هـ	١١
أبو معشر السندي نجيع بن عبد الرحمن	١٧٠هـ	١٣
الوليد بن مسلم الدمشقي	١٩٥هـ	٣٤
هشام بن محمد بن السائب الكلبي	٢٠٤هـ	٦
الهيثم بن عدي الطائي	٢٠٧هـ	٤١
محمد بن عمر الواقدي	٢٠٧هـ	٢٤
عبد الملك بن قُريب الأصمعي	٢١٦هـ	٤٦
أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٢٤هـ	١٢
المدائني، أبو الحسن علي بن محمد	٢٢٥هـ	٤١
سعيد بن كثير بن عفير المصري	٢٢٦هـ	١٥
محمد بن سعد البصري	٢٣٠هـ	٢٢٠
محمد بن سلام الجمحي	٢٣٢هـ	٢٨
محمد بن عائذ الدمشقي	٢٣٣هـ	٧٢

عدد الروايات	سنة الوفاة	الاسم
٢	٢٣٤هـ	أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي
٩	٢٣٦هـ	مصعب بن عبد الله الزبيري
٢٦٨	٢٤٠هـ	خليفة بن حياط
١١	٢٤١هـ	أحمد بن حنبل الشيباني
٧	٢٤٢هـ	الحسن بن عثمان الزبدي
٥	٢٤٥هـ	محمد بن حبيب البغدادي
١٣	٢٤٩هـ	عمر بن علي بن بحر الفلاس
١٣	٢٤٩هـ	هارون بن حاتم التميمي
٧	٢٥١هـ	حميد بن مخلد بن قتيبة
٢٤٣	٢٥٦هـ	الزبير بن بكار
٤٧	٢٥٦هـ	محمد بن اسماعيل البخاري
٣	٢٥٧هـ	أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي
١٩	٢٥٨هـ	محمد بن يحيى الذهلي
٥	٢٥٩هـ	إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني
٣٧	٢٥٩هـ	محمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي
٥٥	٢٦٠هـ	عبيد الله بن سعد الزهري
١٧	٢٦٢هـ	عمر بن شبة البصري
١٢	٢٧٣هـ	حنبل بن اسحق الشيباني
٨	٢٧٦هـ	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
٢٧٣	٢٧٧هـ	يعقوب بن سفيان الفسوي
١٢	٢٧٩هـ	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري
٤٧	٢٧٩هـ	أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة
١٦٦	٢٨١هـ	أبو بكر بن أبي الدنيا عبد الله بن محمد
١٣٢	٢٨١هـ	أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي
١	٢٨٤هـ	عبيد بن محمد الكشوري

الاسم	سنة الوفاة	عدد الروايات
محمد بن يزيد المبرد	٢٨٥هـ	٧
أحمد بن المعلى الدمشقي	٢٨٦هـ	٢٥
محمد بن عثمان بن أبي شيبة	٢٩٧هـ	١٦
عبدالله بن الحسين بن سعد القطريلي	بعد ٢٩١هـ	٢٤
يموت بن المزرع	٣٠٣هـ	٧
وكيع، محمد بن خلف	٣٠٦هـ	١
محمد بن جرير الطبري	٣١٠هـ	٦٧
أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي	٣١٠هـ	٣١
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد	٣٢١هـ	٢٠
أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي	٣٢٢هـ	٣
إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي	٣٢٣هـ	٣
ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد الرازي	٣٢٧هـ	٢٩
عبدالله بن أحمد بن زبر البغدادي	٣٢٩هـ	٤٠
الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني	٣٣١هـ	١
أحمد بن مروان الدينوري	٣٣٣هـ	٤١
يزيد بن محمد بن إياس الأزدي	٣٣٤هـ	٤
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي	٣٣٥هـ	٣٥
أبو الحسين محمد بن عبدالله الرازي	٣٤٧هـ	٤٤
أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس المصري	٣٤٧هـ	٥٤
اسماعيل بن علي الخطبي	٣٥٠هـ	٣٨
محمد بن يوسف الكندي	٣٥٥هـ	١٩
أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني	٣٥٦هـ	٦٦
سليمان بن أحمد الطبراني	٣٦٠هـ	٥
أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني	٣٦٥هـ	٨
عبد الجبار بن عبدالله الخولاني	٣٧٠هـ	١٠
أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد النيسابوري	٣٧٨هـ	١٧

الاسم	سنة الوفاة	عدد الروايات
أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبير	٣٧٩هـ	١٨
محمد بن عمران المرزباني	٣٨٤هـ	٣٣
علي بن عمر الدارقطني	٣٨٥هـ	٢٦
أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين	٣٨٥هـ	٥
أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري	٣٩٠هـ	٥٢
تمام بن محمد الرازي	٤١٤هـ	١
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني	٤٣٠هـ	٨٠
أبو بكر الخطيب أحمد بن علي البغدادي	٤٦٣هـ	٤٠
أبو نصر علي بن هبة الله بن مأكولا	٤٧٥هـ	٢٧
محمد بن أبي نصر الحميدي	٤٨٨هـ	٣

#### ١. يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م)

وُلد في مدينة فسا<sup>(١)</sup> واليه ينتسب<sup>(٢)</sup> وتوفي في مدينة البصرة<sup>(٣)</sup>.

رحل الفسوي لطلب العلم واستمرت رحلته قرابة ثلاثين سنة زار فيها مصر والشام والعراق والحجاز<sup>(٤)</sup> فأخذ العلم عن كبار الشيوخ ويُعبر الفسوي عن كثرة شيوخه بقوله: "كتبتُ عن ألف شيخ كلهم ثقات"<sup>(٥)</sup>.

أشاد به أبو زرعة الدمشقي بقوله: "...قدم علينا من نبلاء الرجال يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يرو مثله"<sup>(٦)</sup>. وقال عنه الحاكم: "يعقوب بن سفيان أمام أهل الحديث بفارس"<sup>(٧)</sup>. ووصفه الذهبي قائلاً: "الإمام الحافظ الحجة الرّحال محدّث إقليم

(١) فسا: مدينة بفارس؛ السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٤٥٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٦.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٤٥٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ٣٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٨٠.

(٣) ابن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ٢٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ١٦٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٩٨.

(٤) ابن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ٢٥٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٤٥٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٦٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ١٦٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٩٨.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ٣٢٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٨٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ١٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ٣٢١.



فارس"<sup>(١)</sup>. ووصفه ابن حبان البستي بالورع والنسك والصلابة في السنة<sup>(٢)</sup> وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "الإمام يعقوب بن سفيان الحافظ أحد أركان الحديث وكان ثقة بارعاً عارفاً ماهراً"<sup>(٣)</sup>.

ويتضح مما سبق إجماع العلماء على توثيقه والإشادة بعلمه وعلو مكانته. وله من الكتب: كتاب المعرفة والتاريخ، ومشيقته، وكتاب السنة، وكتاب البر والصلة وكتاب الزوال<sup>(٤)</sup>.

وقد وصل إلينا من مؤلفاته المجلد الثاني والثالث من كتاب المعرفة والتاريخ في حين ما زال المجلد الأول مفقود، ويوجد أجزاء من مشيقته في مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الفسوي

نقل ابن عساكر عن الفسوي (٢٧٢) رواية، منها (٣) روايات نقلها مباشرة من كتاب المعرفة والتاريخ وأشار إلى تلك الروايات بقوله: "قال يعقوب"، في حين نقل (٢٧٠) رواية بإسناده إلى أبي محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه عن يعقوب بن سفيان الفسوي. وقد وصل إلينا كتاب المعرفة والتاريخ برواية عبدالله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) وهو من أصل فارسي وسكن بغداد. ووثقه الخطيب البغدادي<sup>(٥)</sup> وأكد الخطيب البغدادي وابن عساكر والمزي والذهبي روايته عن الفسوي<sup>(٦)</sup>. ويُمكن تفصيل مرويات ابن عساكر عن الفسوي على النحو التالي:

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ١٨٠.  
(٢) ابن حبان، تاريخ الثقات، ج ٩، ص ٢٨٧.  
(٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٧١.  
(٤) العمري، مقدمة كتاب المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ١٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٩٨.  
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٢٤ - ٤٢٥.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ١٦١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٢، ص ٢٣٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٨٢.

## مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٩) رواية تتصل بمروان ذكر فيها علاقته بعثمان بن عفان<sup>(١)</sup> وقتله طلحة بن عبيد الله يوم الجمل<sup>(٢)</sup>. وولايته على المدينة في عهد معاوية بن أبي سفيان ودعوته لبيعة ابنه يزيد<sup>(٣)</sup> وعزله عن المدينة من قبل معاوية، ثم إعادة توليته عليها في سنوات مختلفة، وحجه بالناس أيام ولايته على المدينة<sup>(٤)</sup>. وشتمه علي بن أبي طالب على المنبر أيام ولايته على المدينة لمعاوية<sup>(٥)</sup>. ومحاولة اقتناع معاوية بن يزيد بن معاوية بأن يعهد بالخلافة لرجل من بعده وتمثله بشعر وهو واقف على قبره<sup>(٦)</sup>. ومبايعة الناس له في الجابية سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) على أن يكون خالد بن يزيد ولياً لعهد<sup>(٧)</sup>. وذكر توجه مروان لحرب الضحاك بن قيس ومن معه وقتله إياه في موقعه مرج راهط<sup>(٨)</sup>. وتوجيهه جيشاً لقتال ابن الزبير في مكة<sup>(٩)</sup>. وزواجه من أم خالد بن يزيد ونكته العهد بتولية خالد بن يزيد وإعلانه البيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز<sup>(١٠)</sup>. ومقتله مسموماً على يد أم خالد بن يزيد<sup>(١١)</sup> بعد تسعة أشهر من توليه الخلافة<sup>(١٢)</sup>.

## عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن الفسوي (٣٠) رواية تتصل بعبد الملك ذكر فيها ما يلي:  
أن مولده كان في سنة (٢٦هـ/٦٤٦م)<sup>(١٣)</sup> وبويع له بالخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(١٤)</sup> وتوفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(١٥)</sup> وكان يُعد من فقهاء أهل المدينة<sup>(١٦)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٧٩؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٧.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ١١٢.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٨٩.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٢٥؛ ج ٥٧، ص ٢٤٢، ٢٤٣.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٢٩.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٣٠٣.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٩٢؛ ج ٥٧، ص ٢٥٤؛ ٢٥٥؛ ٢٧٨.
- (٨) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٤٤؛ ج ٢٤، ص ٢٩١؛ ج ٥٧، ص ٢٥٦ - ٢٥٧، ٢٦٤.
- (٩) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٨٧.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٤٥٨؛ ج ٥٧، ص ٢٥٦ - ٢٥٧.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٥٧.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٥٥.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١١٨.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٨.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٦٤؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٣، ص ٢٣٤.
- (١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٩، ١٢٠؛ ج ٤٩، ص ٢٦١؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٢٥٤، ٥٦٣.

وأورد عدة روايات ذكر فيها الوافدين على عبد الملك، حيث دخل عليه نافع بن جبير بن مطعم فسأله عبد الملك عن أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم فذكرها له<sup>(١)</sup>. ووفد عليه عبد الله بن محيريز وأعطاه كتاباً فيه مجموعة من النصائح<sup>(٢)</sup>.

وقدم عروة بن الزبير على عبد الملك بعد مقتل ابن الزبير فأخبره بمقتل أخيه عبد الله فسجد عبد الملك ثم كتب للحجاج يأمره بعدم التعرض لعروة<sup>(٣)</sup>، ودخل قبيصة بن ذؤيب عليه ومعه رجل من أهل العراق فأعطاه مالا وأمر له بكسوة<sup>(٤)</sup>. ودخل عليه محمد بن شهاب الزهري فسأله عبد الملك عن المواريث<sup>(٥)</sup> ثم سأله عن مقتل علي بن أبي طالب<sup>(٦)</sup>. فأمر عبد الملك للزهري بصلة وخادم وفرض له في الديوان<sup>(٧)</sup>. وأوفد الحجاج عامر بن شراحيل الشعبي إلى عبد الملك فكان يجالسه ويُحدثه لإعجابه بعلمه<sup>(٨)</sup>.

وفي مجال الإدارة ذكر ابن عساكر عدة روايات تتعلق بعمال عبد الملك حيث استعمل أبان عثمان على المدينة ثم عزله وأمر هشام بن إسماعيل المخزومي<sup>(٩)</sup>. واستعمل خالد بن أسيد على البصرة<sup>(١٠)</sup> وولى أبا إدريس الخولاني على قضاء دمشق<sup>(١١)</sup>. وخالد بن الريان قائداً لحرسه<sup>(١٢)</sup>. ودخل ابن زمل العُذري على عبد الملك فمدحه بقصيدة طويلة<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٤ - ٢٥.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٢؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٦٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٣ - ٥٥٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٥١٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٧.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٩٧، ٣٠٠ - ٣٠٢، ٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٦ - ٦٢٩.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٩ - ٦٣٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٣٠٠ - ٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٦ - ٦٢٩.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٧٤ - ٧٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٥٩٥ - ٥٩٦.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ١٥٥ - ١٥٦.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٢٥.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ١٦٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣١٩.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١ - ٦٠٢.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٣٥٤.

وذكر ابن عساكر زيارة عبد الملك لمدينة بيت المقدس<sup>(١)</sup> وأدائه الحج عدة مرات في سنوات خلافته<sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الفسوي عدة روايات عن حركات المعارضة فمن ذلك إرساله عبيد الله بن مرجانة إلى العراق لإخضاع المعارضين هناك سنة (٦٦هـ/٦٨٥م)<sup>(٣)</sup>. ثم انشغاله بحرب مصعب بن الزبير حيث سار بنفسه إلى العراق وتمكن من القضاء على مصعب بإغراء المواليين له وانضمامهم إليه وتخليهم عنه<sup>(٤)</sup> ودخوله الكوفة بعد مقتل مصعب<sup>(٥)</sup>.

ووجه عبد الملك جيشاً بقيادة حُبَيْش القيني لقتال عبد الله بن الزبير في مكة<sup>(٦)</sup> وسجد عبد الملك عندما وصل إليه الخبر بمقتل ابن الزبير<sup>(٧)</sup>.

وخروج عبد الملك لمحاربة زفر بن الحارث واستيلاء عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق وعودة عبد الملك إلى دمشق واتفاقه مع عمرو بن سعيد على فتح أبوابها مقابل أن لا ينفذ أمراً لعبد الملك إلا بموافقة<sup>(٨)</sup>. ومعاقبة عبد الملك لأيمن بن خريم لعدم مناصرته إياه ضد عمرو بن سعيد<sup>(٩)</sup>. ونكث عبد الملك الأمان الذي أعطاه لعمرو بن سعيد وقتله إياه<sup>(١٠)</sup>، وذلك في سنة (٦٩هـ/٦٨٨م)<sup>(١١)</sup>.

ومن حركات المعارضة التي قضى عليها عبد الملك حركة عبد الرحمن بن الأشعث<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ١٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٦٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٢٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٤٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٢٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٣ - ٥٥٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٣ - ٤٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٤٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٩٩.

(١١) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٥.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٩.

## الوليد بن عبد الملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن الفسوي (٢٢) رواية تتصل بالوليد ذكر فيها أنه توجه على رأس جيش لغزو أرض الروم سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) وحج بالناس في نفس السنة<sup>(١)</sup> وبويع له بالخلافة سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(٢)</sup> وبناءه مسجد دمشق بعد أن هدم كنيسة تعرف باسم (الداخلية) وضمها للمسجد<sup>(٣)</sup> ونقش على باب المسجد آيات قرآنية ثم كتب بعدها: "أمر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبدالله الوليد أمير المؤمنين في ذي القعدة سنة ٨٦هـ"<sup>(٤)</sup>.

وفي مجال الإدارة ذكر ابن عساكر عمال الوليد وولاته، فكان بشير بن عافية قائداً لشرطته<sup>(٥)</sup> وخالد بن الريان قائداً لحرسه<sup>(٦)</sup>، واستعمل عثمان بن حيان أميراً على المدينة ثم عزله واستعمل أبا بكر بن حزم<sup>(٧)</sup> واستعمل عمر بن عبدالعزيز أميراً على الحجاز وقال له: "أعمل بالحق"<sup>(٨)</sup> واستعمل الوليد أخاه عبدالله على مصر ثم عزله وأمر قرة بن شريك بدلاً منه<sup>(٩)</sup> ولما توفي الحجاج استعمل على العراق يزيد بن أبي مسلم<sup>(١٠)</sup>.

وكان ممن تولى القضاء في خلافة الوليد، زرعة بن ثوب على قضاء دمشق<sup>(١١)</sup> وعبدالله بن زياد بن سمعان وسليمان بن حبيب على قضاء العسكر<sup>(١٢)</sup> وأبو بكر بن حزم

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٣٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٣٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١ - ٦٠٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٢٠٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٩٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤٨١ - ٤٨٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٢٦٦.

على قضاء المدينة قبل استعماله عليها<sup>(١)</sup>. وولى الوليد على غزو الصائفة الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي مُعيط<sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن عساكر روايتين أشار فيهما إلى رغبة الوليد بخلع سليمان عن ولاية العهد وإعلان البيعة لابنه عبدالعزيز فأجابه زيد بن الحسن بن علي إلى مطلبه<sup>(٣)</sup> في حين رفض عمر بن عبدالعزيز ذلك<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن عساكر روايتين بين فيهما علاقته بعمر بن عبدالعزيز حيث استشاره في عقوبة من يسب الخلفاء<sup>(٥)</sup> وغضب الوليد من عمر يوماً فقال له كذبت فردّ عليه عمر بقوله: "ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضرُّ بأهله"<sup>(٦)</sup>.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الفسوي روايات تتعلق بالوافدين عليه فكان منهم الزهري<sup>(٧)</sup> وعروة بن الزبير فأكرمه وأحسن إليه<sup>(٨)</sup> ووفد عليه مجموعة من الفقهاء فاستشارهم في بعض أمور الحكم<sup>(٩)</sup>.

وذكر ابن عساكر أن الوليد توفّي سنة (٩٦هـ/٧١٤م)<sup>(١٠)</sup>، ومدة خلافته عشر سنين إلا شهراً وحج فيها مرة واحدة<sup>(١١)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٣) رواية تتصل بسليمان ذكر فيها أنه بويع له بالخلافة سنة (٩٦هـ/٧١٤م)<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٤-٥٥٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٧٠؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٢٠٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٨٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦١، ص ٤١٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٢٧٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٩٩؛ ج ٦٣، ص ١٨٥، ١٨٧.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٥.

وتناول في عدة روايات الولاة والموظفين، فاستعمل على المدينة أبا بكر بن حزم وكتب له كتاباً يأمره فيه بأن يضرب زيد بن حسن بن علي مائة سوط، ولكنه مات قبل إنفاذ الكتاب<sup>(١)</sup> واستعمل على العراق يزيد بن المهلب<sup>(٢)</sup> وكان خالد بن الريان صاحب حرسه<sup>(٣)</sup> وأبي عبيد بن أبي عمرو حاجباً له<sup>(٤)</sup> واستعمل عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر على القضاء<sup>(٥)</sup>.

وذكر ابن عساكر موقف سليمان من الحرورية وقتله لهم، فنهاه عمر بن عبدالعزيز عن قتلهم<sup>(٦)</sup>. وذكر أيضاً الواقدين على سليمان فمنهم سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب<sup>(٧)</sup> وعبدالله بن الحسن بن علي<sup>(٨)</sup> ودخل عليه عمر بن عبدالعزيز وطلب منه أن يعطي لأخته فاطمة بنت عبدالملك حقها في الميراث<sup>(٩)</sup>. وأن سليمان غضب يوماً من عمر فقال له كذبت فقال له عمر: "ما كذبت منذ شددت عليّ إزاري"<sup>(١٠)</sup> وكانت وفاة سليمان سنة (٧١٨هـ/٧١٨م)<sup>(١١)</sup> وكان قد عهد وهو في مرضه لعمر بن عبدالعزيز ومن بعده ليزيد بن عبدالملك<sup>(١٢)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٣٧٩ - ٣٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٤ - ٥٥٥.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٩٠ - ٣٩١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤٨١ - ٤٨٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٨ - ٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١ - ٦٠٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٧، ص ٧٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤٠٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٧٤.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٨ - ٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١ - ٦٠٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٥٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٦.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٩.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٣١.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩١.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٦٧.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

## عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٠٧) روايات تتصل بعمر تناول فيها جوانب مختلفة من حياة عمر في جميع المجالات الإدارية، والاقتصادية، وزهده وتواضعه. ويمكن تفصيل هذه الروايات على النحو التالي:

### ١. شخصية عمر وعائلته :

تناول ابن عساكر في مجموعة من الروايات شخصية عمر فذكر أنه وُلد سنة (٦١٠هـ/ ٦٨٠م)<sup>(١)</sup> وفي رواية أخرى أنه ولد أيام مقتل الحسين بن علي<sup>(٢)</sup> وقيام والده بإرساله إلى المدينة ليتأدب ويتفقه على شيوخها<sup>(٣)</sup> وللايته على الحجاز في خلافة الوليد<sup>(٤)</sup> وحجة بالناس أكثر من مرة<sup>(٥)</sup>.

أمّا عن علاقته بأولاده فقد ذكر ابن عساكر أن ابنه عبد الله استكساه فأسلفه مائة درهم من عطائه، ثم استردها منه وقت خروج العطاء<sup>(٦)</sup> واحتاج أهل عمر إلى نفقة فاستلف لهم مزارعهم ليسدوا نفقتهم<sup>(٧)</sup> وجمع عمر أولاده بعد توليه الخلافة وقال لهم: "كيف أقلدكم ديني تُدنسوه في كل جند"<sup>(٨)</sup>. ثم قال لهم "والله ما منعكم حقاً هو لكم وما كنت معطيكم حق غيركم"<sup>(٩)</sup>. وخير زوجته بعد استخلافه بين أن تلحق بأهلها أو

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ١٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٢٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٦٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ٦٦ - ٦٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ١٠٩ - ١١٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٥.



تصبر؛ لأنه شغل بما في عنقه عن النساء<sup>(١)</sup>. وكان عمر قد فرغ وقته لخدمة الرعية والنظر في شؤونهم<sup>(٢)</sup>.

ويبين ابن عساكر من خلال نقوله عن الفسوي جانباً مهماً من شخصية عمر وهو الصبر على المصائب حيث مات ابنه عبد الملك وأخوه سهل ومولاه مزاحم في أيام متوالية فصبر واحتسبهم عند الله<sup>(٣)</sup>.

## ٢. زهد عمر وعдалته وتدينه وعلمه

يبيّن ابن عساكر من خلال نقوله عن الفسوي، زهد عمر في طعامه<sup>(٤)</sup> ولباسه<sup>(٥)</sup> فكان له ثوبين من شعر يلبسهما للصلاة<sup>(٦)</sup> وقلنسوة ثمنها درهم واحد<sup>(٧)</sup> ولم يكن له إلا قميص واحد على حد قول زوجه فاطمة<sup>(٨)</sup>، ونقل ابن عساكر قول مكحول عنه: "والله ما كان في زمانه أحد أزهّد في الدنيا من عمر"<sup>(٩)</sup> وقول معن التوحي: "ما رأيت في هذه الأمة زاهداً غير اثنين: عمر بن عبد العزيز..."<sup>(١٠)</sup>. ومن مظاهر زهده في الدنيا أنه رفض أن يركب ما أعد له من مراكب عند توليه الخلافة وأمر بإحضار بغلته فركبها<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٦٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٠.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣١؛ ج ٥٧، ص ٣٧٦؛ ج ٧٣، ص ١٧ - ١٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٢، ٦١٠ - ٦١١.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٢.
- (٥) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٦٩.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢١٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١١.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٠.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٠.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٨.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٣٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٧٤ - ٣٧٥.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٩٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١.

أما عن تدينه وخشيته من الله فذكر ابن عساكر أنه كان يكثر من تلاوة القرآن<sup>(١)</sup> وقوله لزوجته فاطمة عندما حثته على التمتع بالدنيا: "إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم"<sup>(٢)</sup>. وكان في المدينة شاعرٌ خليغٌ فنفاه إلى دهلك حتى لا يُفسد أخلاق الناس<sup>(٣)</sup> ولعمر شعرٌ يلوم فيه نفسه على التقصير في عبادة الله<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن عساكر فيما نقله عن الفسوي عدة روايات عن عدله، فمن ذلك أن الوليد بن يزيد أمر غلمانه بتخريب أرض الزهري وقطع أشجارها فاشتكاها لعمر، ف قضى عمر بتغريم الوليد ورداً للزهري ماله<sup>(٥)</sup>، ودخلت جارية لفاطمة زوج عمر عليه وكان مُعجباً بها فعندما علم بخبر سببها جهزها وبعث بها إلى أهلها<sup>(٦)</sup>. وقال خالد بن يزيد لأحد جلسائه: "هذا عمر بن عبد العزيز ولئن طالت بك حياة لترينه أمام هدى"<sup>(٧)</sup>. ومرّ رجل يهودي بعمر بن المهاجر وكان صاحباً لعمر فقال اليهودي "إن صاحبك عمر سيلي هذا الأمر وسيكون عادلاً"<sup>(٨)</sup>.

وأورد ابن عساكر عدة روايات تتحدث عن علمه فمن ذلك ما قاله عمرو بن ميمون، عنه: "كانت العلماء مع عمر تلامذة"<sup>(٩)</sup>. وقول أبو النضر المدني لسليمان بن يسار يمدح عمر: "هو والله أعلمكم"<sup>(١٠)</sup>. وكان كثيراً ما يجالس العلماء ويقول: "إني وجدت لقاء الرجال تلقياً لألبابهم"<sup>(١١)</sup>. وقوله: "إن في القول فتنة والفعل أولى بالمرء من القول"<sup>(١٢)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٣٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٦٩ - ٥٧٠.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٧٤.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٨.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٢٨.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٩٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٨.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٥.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٧.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٢.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٩.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٥، ٦١٣.

## ٣. الوافدين على عمر

تناولت مرويات ابن عساكر عن الفسوي جملة من علاقاته مع الوافدين عليه، ومنها وفادة بعض بني خزاعة عليه وهم عائدون من الغزو، فاجازهم بعشرين ديناراً لكل منهم<sup>(١)</sup> وقدم عليه عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية فقضى عنه دينه<sup>(٢)</sup>. ووفد عليه رجل من الأنصار فقضى له حوائجه لحسن بلاء أبيه في الإسلام<sup>(٣)</sup>. ودخل عليه جعونة بن الحارث فقال له عمر: "إتق الله ولا تُطعم أهلَكَ إلا طيباً"<sup>(٤)</sup>. ودخل ابن أبي صعصعة على عمر فحدثه عن مغازي القسطنطينية<sup>(٥)</sup>، ودخل عليه محمد بن قيس فقال له أدع لي بالموت<sup>(٦)</sup> ودخل عليه ميمون ابن مهران فحدثه حتى بكى<sup>(٧)</sup>. ودخل عليه زياد مولى ابن عياش فتذكرا الجنة والنار حتى بكى عمر<sup>(٨)</sup>، ووفد عليه رجاء بن حيوة فأراد أن يقوم لإصلاح السراج فقال له عمر: "ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه"<sup>(٩)</sup>. ووفد عليه بعض أهل المدينة فجعل يسألهم عن أهل المدينة وأحوالهم<sup>(١٠)</sup>.

## ٤. علاقته بأقربائه الأميين

تناولت مرويات ابن عساكر عن الفسوي علاقة عمر ببعض أقاربه، فمن ذلك أنه أذن لزياد بن أبي زياد وهو عبد مملوك من قراء أهل المدينة بالدخول عليه قبل أن يأذن

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٤٧٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٣٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٧١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٩٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٦ - ٥٩٧.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٩.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٩.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ١١٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩١.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٠.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٦ - ٥٧٧.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٥٢ - ٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨١.

للأمويين<sup>(١)</sup>، ودخل عليه العباس بن الوليد بن عبد الملك وعنده الجواري، فقال له: اتخذ هذه الجارية يا أمير المؤمنين، فغضب عمر، وقال له: أأمرني بالزنا<sup>(٢)</sup>، وعندما أراد الوليد بن عبد الملك خلع سليمان عن ولاية العهد عارضه عمر، ورفض خلع سليمان<sup>(٣)</sup> ودخل الزهري على عمر وأشار عليه بخلع الوليد بن يزيد فقال له: أخشى أن الأجناد يأبؤن ذلك<sup>(٤)</sup>. وذكر ابن عساكر نقمة عمر واستيائه من بعض عمال عبد الملك والوليد؛ ولذلك قام بنفي آل الحجاج إلى اليمن، وكتب إلى عامله هناك بأن يُفرِّقهم في عدة مناطق<sup>(٥)</sup>. ووصف عمر انتشار الظلم زمن الوليد بقوله: "الوليد بالشام والحجاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً"<sup>(٦)</sup>. وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عمر بن الوليد بن عبد الملك بقوله: "إن أظلم مني وأجور مني ولي عبد تقيف العراق فحكم في دمائهم..."<sup>(٧)</sup>.

## ٥. خطب عمر ومبايعة الناس له :

تناولت الروايات مجموعة من الخطب التي وجهها عمر للرعية بينَ ههنا زهده بالخلافة وأنه لم يطلبها في سرٍ ولا علانية<sup>(٨)</sup>، وقال في خطبة أخرى: "من كان له مظلمة من عامله فليرفعها إلينا وإني لا أنفق المال إلا بحق"<sup>(٩)</sup>. وقوله: "لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين"<sup>(١٠)</sup>. وجاء رجل ليبايع عمر بالخلافة فقال له: "تطيعني ما أطعت الله فإن عصيت

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٤٤٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٣٧٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٢٨.
- (٥) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٨٧؛ ج ١٨، ص ٢٧٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٨ - ٦١٩.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٣٤٢ - ٣٤٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٩ - ٦١٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٥.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٩٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٨.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٤٨.

اللّٰهُ فلا طاعة لي عليك<sup>(١)</sup>. وكان استخلاف عمر بعد موت سليمان سنة (٩٩هـ/٧١٧م)<sup>(٢)</sup>، فخطب عمر الناس ثم قال لهشام: عليك بالطاعة<sup>(٣)</sup> وفي آخر خطبة خطبها عمر ذكر الناس بالموت وأمرهم بتقوى الله ثم بكى على المنبر<sup>(٤)</sup>.

## ٦. علاقة عمر مع العلويين

كان عمر في صغره ينتقص من علي بن أبي طالب، فلامه على ذلك مؤدبه في المدينة عبيد الله بن عبد الله بن عمر، فاعتذر عمر عن ذلك فما سُمع بعدها يذكره إلا بخير<sup>(٥)</sup>. وكتب سليمان بن عبد الملك لعامله على المدينة يأمره بضرب زيد بن الحسن بن علي مائة سوط فأخّر عمر الكتاب ولم يُنفذه حتى توفي سليمان فقام بتمزيق الكتاب<sup>(٦)</sup>.

## ٧. المعلومات الإدارية والاقتصادية

تداولت مرويات ابن عساكر عن الفسوي موظفي الدولة والولاة في أيام عمر فذكر أنه استعمل عبد الله بن عوف الكناني على الرملة<sup>(٧)</sup>. ورياح بن عثمان على المدينة<sup>(٨)</sup>، وعراك بن مالك على أفريقية<sup>(٩)</sup> وصالح بن عبد الرحمن على العراق<sup>(١٠)</sup>. وعروة بن محمد السعدي على اليمن وكتب إليه يأمره برد المظالم<sup>(١١)</sup>، وكتب عمر إلى والي حمص يأمره بأن يفرض للفقهاء الذين يُعلمون الناس في المساجد مائة دينار من بيت المال<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٦٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٧.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٦٧.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣٣٨.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٣٥، ص ٣٧٢ - ٣٧٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١١ - ٦١٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٦٨.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٣٧٩ - ٣٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٥٤ - ٥٥٥.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٩٩؛ ج ٣١، ص ٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٤٠٢.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٦٦.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢٢١.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٦.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢٩٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٣.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٢٠.

واستعمل عمر ابا بكر بن حزم على المدينة<sup>(١)</sup> وطلب منه أن يدون له السنن عن عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد فكتبها له<sup>(٢)</sup> وكتب إليه بعض ولاته يستشيرونه في زكاة الفطر، فكتب إليهم يأمرهم بتعجيل توزيعها على الناس<sup>(٣)</sup>.

واستعمل عمر عمرو بن المهاجر الأنصاري على قيادة الحرس<sup>(٤)</sup>، وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر على القضاء<sup>(٥)</sup>، وليث بن أبي رقية الشامي على كتابة الرسائل<sup>(٦)</sup> وكان قاصه محمد بن هيس<sup>(٧)</sup> والقاسم بن عبد الرحمن على قضاء الكوفة<sup>(٨)</sup> ووهب بن منبه على قضاء اليمن<sup>(٩)</sup>.

وعندما استُخلف عمر عزل أبي عبيد وكان حاجباً لسليمان وقال: إن فيه أبهة عن العامة<sup>(١٠)</sup>.

أما عن سياسته الاقتصادية فقد ذكر ابن عساكر نقلاً عن الفسوي أنه لما تولى الخلافة أمر برد ما كان له من القطائع إلى بيت المال<sup>(١١)</sup>. وسأل عن أراض خبير فقيل له: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - تركها فيئاً للمسلمين فقال وأنا أتركها كما

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٤٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٤٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٤٤ - ٤٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٤٤.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٨ - ٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١ - ٦٠٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٢٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٧٤.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٣٤٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٢٣٦.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ١١٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٧٤.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٦٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٥٨٥.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٧، ص ٧٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤٠٢.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٠.

تركها الرسول - صلى الله عليه وسلم - <sup>(١)</sup>. وبين عمر موقفه من القطائع بقوله: "إن هؤلاء القوم أقطعوني ما لم يكن لي أن آخذه ولا لهم أن يعطوني..." <sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن عساكر عدة روايات بين فيها حرص عمر على أموال الدولة، فمن ذلك قوله: "إنني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل" <sup>(٣)</sup>. وعمل عمر بعد توليه الخلافة على قطع أرزاق ممن لا يستحقونها من أفراد الأسرة الأموية <sup>(٤)</sup>. وأمر عمر بني مروان بأن يردوا ما بأيديهم من الأموال والأراضي لبيت المال <sup>(٥)</sup>.

وتناولت الروايات أيضاً عدم استخدامه أموال الدولة في أغراضه الشخصية، فمن ذلك أنه دفع لعامله على مطبخ المسلمين دينارين ثمن حطب سَخَنَ له به ماء بدون علمه <sup>(٦)</sup>. وكان يُسرج عليه الشمعة ما كان في حوائج المسلمين، فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها وأسرج عليه من ماله <sup>(٧)</sup>. وجيء عمر بمسكٍ من الخزائن فوضع يده على أنفه حتى لا ينتفع ببريحه <sup>(٨)</sup>. وطلب عمر من مولاه مزاحم رجلاً لمصحفه فأتاه بها من خزائن الدولة، فقومها عمر ودفع ثمنها لصاحب بيت المال <sup>(٩)</sup>. علماً بأنه لم يكن يأخذ رزقاً من بيت المال <sup>(١٠)</sup>، ولما احتضر عمر قالوا له: لقد تركت ولدك وليس لهم مال فقال لهم: "ما كنت لأعطيهم شيئاً

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٧٩؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٧.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٣٠؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨١.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧، ص ١١؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٣.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٨١؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٥.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٥؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٩.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٦؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٩.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٧؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٨.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٩؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٤.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢١؛ راجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٢.

ليس لهم<sup>(١)</sup>. فلما مات، قال مسلمة بن عبد الملك: "رحم الله عمر والله لقد هلك وما بلغ بابل له قط شرف العطاء"<sup>(٢)</sup>.

فنتج عن هذه السياسة المالية أن عمر لم يُبق فقيراً ولا محتاجاً إلا فرض له من بيت المال<sup>(٣)</sup>.

## ٨. موت عمر

أورد ابن عساکر نقلاً عن الفسوي روايات تتعلق بموته فمن ذلك أنه قيل له في مرضه لو أتيت المدينة فإذا مت دُفنت مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر فقال: "إني لا أرى نفسي أهلاً لذلك"<sup>(٤)</sup> وكان عمر قد اشترى موضع قبره من راهب بستة دنانير<sup>(٥)</sup>. وتوفي عمر مسموماً<sup>(٦)</sup>. وكانت وفاته بدير سمعان سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٧)</sup>. وعمره تسع وثلاثين سنة وأشهر<sup>(٨)</sup>. وقال له مسلمة وهو يحتضر من توصي بأهلك فقال: "ولي فيهم الله وهو يتولى الصالحين"<sup>(٩)</sup>.

وأورد ابن عساکر روايات أخرى عن عمر ذات مواضع متفرقة منها أنه استعمل رجلاً قبله أنه عمل للحجاج فعزله<sup>(١٠)</sup>. وقوله: "اللهم إن كنت تعلم أنني أخاف يوماً دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي"<sup>(١١)</sup>، وإعجابه بعلم الزهري<sup>(١٢)</sup>. وسؤاله عن صلاة ابن الزبير

(١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٧٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٩ - ٦٢٠.

(٢) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٩.

(٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٩٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٧، ٥٩٩.

(٤) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٨.

(٥) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢٠٢ - ٢٠٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٠ - ٦١١.

(٦) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٥.

(٧) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٦٨، ٢٧٠.

(٨) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٧٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٥١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٥ - ٥٨٦.

(١٠) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٩٧.

(١١) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١١.

(١٢) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٨٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٢.



وإعجابه به<sup>(١)</sup>. وأنه أكل ذات يوم حتى شبع فأخذ يبيكي وهو يقول: "عبد بطي، بطين ويتمنى على الله منازل الصالحين"<sup>(٢)</sup>. وقوله لمزاحم في أحد أسفاره وقد وقف عليهم كلب: ألق له بضعة من اللحم فإنه المحروم"<sup>(٣)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

أورد عنه ابن عساكر نقلاً عن الفسوي (٨) روايات ذكر فيها أنه استُخلف في رجب سنة (١٠١هـ/٧١٩م) وكانت وفاته في شعبان من سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)<sup>(٤)</sup>. وتوفي بإربد من أرض الأردن<sup>(٥)</sup> ونفيه عراك بن مالك الأنصاري إلى دهلك وإعادته الأحوص إلى المدينة بعد أن كان عمر بن عبدالعزيز قد نفاه إليها<sup>(٦)</sup>. وذكر أيضاً زيارته إلى بيت المقدس<sup>(٧)</sup> أما بقية الروايات فذكر فيها أنه استعمل بشر بن صفوان على مصر ثم عزله عنها وولاه أفريقية<sup>(٨)</sup> استعمل محمد بن عبد الملك بن مروان على مصر<sup>(٩)</sup>. وعبدالرحمن بن الضحاك على المدينة ثم عزله واستعمل عليها عبدالواحد القيسي<sup>(١٠)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وأورد عنه نقلاً عن الفسوي (٢٢) رواية ذكر فيها أنه استخلف سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)<sup>(١١)</sup>. وبعد ذلك ذكر ولاته على مصر وأفريقية والمدينة، فاستعمل على

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ١٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٤٣.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٨٥.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٤١٩ - ٤٢٠.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠٤، ٣١٣.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣١١.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٧٤.
- (٧) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١١٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٧٠.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٦؛ ج ١٥، ص ٣٣١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٢٤٥.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٣٣١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٢٤٥.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٤١.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٤.

مصر كلاً من الحر بن يوسف ومحمد بن عبد الملك بن الحارث<sup>(١)</sup> وعبد الملك بن رفاعه ثم الوليد بن رفاعه<sup>(٢)</sup> ويزيد بن أبي يزيد وعبيد الله بن الحبحاب<sup>(٣)</sup>.

واستعمل على أفريقية بشر بن صفوان<sup>(٤)</sup> ثم كلثوم بن عياض، وبعد مقتله استعمل حنظلة بن صفوان<sup>(٥)</sup> وعبيدة بن عبد الرحمن. وفي سنة (١٦هـ/ ٧٣٤م) نزع عبيده بن عبد الرحمن عن أفريقية واستعمل عليها عبيد الله بن الحبحاب<sup>(٦)</sup>.

واستعمل على المدينة إبراهيم بن هشام المخزومي، ثم عزله، واستعمل خالد بن عبد الملك بن الحارث، ثم عزله، واستعمل أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم، ومن بعده محمد بن هشام المخزومي على مكة، والمدينة<sup>(٧)</sup> واستعمل أيضاً على المدينة عبد الواحد القيسي<sup>(٨)</sup>.

وذكر ابن عساكر قادة الفتوحات<sup>(٩)</sup> حيث أرسل عدة حملات لغزو الجزر الواقعة في البحر المتوسط كقبرس<sup>(١٠)</sup>، وكريت<sup>(١١)</sup>.

واستعمل هشام نمير بن أوس على قضاء دمشق، ولما كبر سيئته اعتزل القضاء، فاستعمل مكانه يزيد بن أبي مالك<sup>(١٢)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية تتعلق بوفود زيد بن علي على هشام فأغلظ له القول ورفض أن يقضي له حوائجه، فسار زيد إلى الكوفة، وثار عليه، فقتل على يد يوسف بن عمر عامل هشام على العراق<sup>(١٣)</sup>.

وتناول ابن عساكر في مرويّاته عن الفسوي قيامه بأداء فريضة الحج سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م)<sup>(١٤)</sup> وسنة (١١٢هـ/ ٧٣١م)<sup>(١٥)</sup> وقتله غيلان الدمشقي لقوله بالقدر<sup>(١٦)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٣٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٤١٥؛ ج ٤٩، ص ١١٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٤١٥؛ ج ٤٩، ص ١١٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٧٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٢٥٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٦٧؛ ج ١٢، ص ٣٥٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٦٧.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٨.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٢٩١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ؛ ج ١، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٧٧.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(١٥) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٧٠.

(١٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٥١.

وصلاته على سالم بن عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup>، ودخول سلمه بن دينار الزاهد على هشام ونُصحه إياه<sup>(٢)</sup>. ودخل رجل على هشام فقال له: ان عمر بن عبدالعزيز استرد مني أرضاً كان عبد الملك أقطعها لجدي فقال له: قد أمضينا ما صنع عمر<sup>(٣)</sup>، وسأل هشام جلسائه عن سيد أهل فلسطين، والأردن ودمشق، فذكروا له اشخاصاً من آل كندة<sup>(٤)</sup>. وتناولت الروايات علاقة هشام بالزهري، حيث بعثه مع ابنه يزيد لأداء الحج، وجعله أميراً على الحج<sup>(٥)</sup>. وأن هشام سأل الزهري أن يُملّي الحديث على بعض ولده<sup>(٦)</sup>، وأن هشام أجازته بسبعة عشر ألف دينار<sup>(٧)</sup>.

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٠) روايات تتصل بالوليد بن يزيد ذكر فيها أنه كان ولياً للعهد زمن هشام، وحجة بالناس سنة (١٦٦ هـ/ ٧٢٤ م)<sup>(٨)</sup>. وأنه زاد في أعطيات أهل المدينة عشرة دنانير لكل إنسان<sup>(٩)</sup>. وتناولت الروايات أنه جعل ابنه الحكم ولياً للعهد، واستعمله على دمشق، وعقد ولاية العهد من بعد الحكم لابنه عثمان بن الوليد، واستعمله على حمص<sup>(١٠)</sup>. واستعمل يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي على المدينة، ويوسف بن عمر على العراق<sup>(١١)</sup>، ووجه جيشاً بقيادة الأسود بن بلال المحاربي لغزو قبرس<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٦٩، ٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢٦ - ٢٧؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٧٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢٠٥ - ٢٠٦؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠٤ - ٦٠٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢١٥؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤٠٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٢٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٣٣٢؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٤٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٣٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٢٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٢٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٨٠؛ ج ٤٠، ص ٤١.

(١١) المصدر نفسه، ج ٧٣، ص ٢٦١.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٦٨.

وتناولت الروايات قول الوليد: "يوم أتزوج سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فهي طالق"<sup>(١)</sup> وإرساله إلى مجموعة من الفقهاء يسألهم عن هذا اليمين<sup>(٢)</sup>. وتناولت الروايات مقتل الوليد سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) وكان الذي تولى قتله ابن عمه يزيد بن الوليد<sup>(٣)</sup>.

### يزيد بن الوليد بن عبد الملك

أورد عنه روايتين ذكر فيهما: توليته لأخيه إبراهيم بن الوليد ولياً للعهد، ومن بعده عبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك<sup>(٤)</sup>، واستعماله عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عاملاً على المدينة، وموت يزيد بن الوليد سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(٥)</sup>.

### إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٢) روايات ذكر فيها: أنه بويع له بالخلافة، ثم خُلع سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(٦)</sup>. وقيل أن مدة خلافته (٩٠) ليلة<sup>(٧)</sup>، وقيل أربعين ليلة، وقيل سبعين ليلة<sup>(٨)</sup>.

### مروان بن محمد

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٠) روايات تتصل بمروان بن محمد ذكر فيها أنه بويع له بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(٩)</sup>. واستعماله حفص بن الوليد على مصر، ثم عزله واستعمل حسان بن عتاهية<sup>(١٠)</sup>. وفي سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) استعمل على مصر حوثر بن سهيل الباهلي<sup>(١١)</sup>، وعلى أفريقية حنظلة بن صفوان<sup>(١٢)</sup>، وعلى المدينة عبدالعزيز بن عمر بن

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٩٨.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٢٨.

(٨) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٠؛ ج ٤٠، ص ٤١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٤٣٧.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٨؛ ج ١٥، ص ٣٣٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٣٢.

عبدالعزیز وفي سنة (١٢٨هـ/ ٧٤٥م) عزله وولى مكانه عبدالواحد بن سليمان بن عبدالمالك<sup>(١)</sup>.

وتناولت الروايات خلع أهل فلسطين لمروان وقاد حركة التمرد ضده ثابت بن نعيم الجذامي، وانتهت بمقتل ثابت<sup>(٢)</sup>.

وتناولت الروايات هروب مروان من جيوش بني العباس إلى مصر، ومقتله في قرية بوصير من قرى صعيد مصر<sup>(٣)</sup> وكان مقتله سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)<sup>(٤)</sup>.

### عبدالعزیز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه نقلاً عن الفسوي (٦) روايات ذكر فيها أن معاوية أمّره على أهل المدينة في غزو أرض الروم سنة (٥٥هـ/ ٦٧٤م)<sup>(٥)</sup> وخروجه من مصر إلى الشام، وتأميره ابنه الإصيص على مصر<sup>(٦)</sup>، وقدوم الناس إليه يشكون له الفقر والحاجة<sup>(٧)</sup> واستقدامه سفيان بن وهب الخولاني، وسؤاله عن خطبة عمر بن الخطاب بالجابية<sup>(٨)</sup>، واستخلاف عبدالمالك له عندما حج، ودخول الشعبي عليه<sup>(٩)</sup> وموته سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م)<sup>(١٠)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن الأصيص بن عبدالعزیز بن مروان ذكر فيها أنه توفي سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م)<sup>(١١)</sup>. ورواية واحدة عن ريان بن عبدالعزیز بن مروان ذكر فيها

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٥٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٧٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٤٦٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٧٤؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٥٩٥ - ٥٩٦.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٦٠؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٣٢ - ٣٣٤.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٧١.

قوله لأخيه عمر: "يا أمير المؤمنين لو ركبت فتروحت"<sup>(١)</sup>. ورواية واحدة عن عبد الملك ابن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها موافقته لسياسة أبيه في إدارة شؤون الدولة<sup>(٢)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن الفسوي أربع روايات تتصل بعبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه ثقة<sup>(٣)</sup>، وثناؤه على عراك بن مالك<sup>(٤)</sup>، وتوليته المدينة زمن مروان بن محمد<sup>(٥)</sup> وحجه بالناس سنتي (١٢٧هـ و١٢٨هـ/ ٧٤٤م و ٧٤٥م)<sup>(٦)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن بشر بن مروان بن الحكم ذكر فيها توليته لشريح على القضاء زمن ولايته الكوفة لعبد الملك<sup>(٧)</sup> وأورد رواية تتصل بمحمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها توجهه على رأس جيش لفتح مدينة الباب بفارس ففتحها سنة (٩٠هـ/ ٧٠٨م)<sup>(٨)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن الفسوي (٥) روايات تتصل بمسلمة بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها قوله: "إن أقل الناس في الدنيا هم أقلهم في الآخرة هم"<sup>(٩)</sup> وذكر الروايات أنه غزا أرض الروم، وفتح العديد من المدن والحصون<sup>(١٠)</sup>. وغزوه أرض الترك والسند ففتح على يديه العديد من حصون تلك البلاد<sup>(١١)</sup>. وأن الوليد بن عبد الملك ولاء أميراً على الحج سنة (٩٤هـ/ ٧١٢م)<sup>(١٢)</sup>، وولاه يزيد بن عبد الملك أميراً على العراق<sup>(١٣)</sup>. وكانت وفاة مسلمة سنة (١٢٠هـ/ ٧٢٧م)<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٩٨؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٠١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٧١؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦١٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٢٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٢٢؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٥٨٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٤١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤١، ٤٤٢؛ ج ٥٨، ص ٢٣.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٣.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٩.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤٦.

وأورد ابن عساكر (٣) روايات تتصل بعبد الله بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه كان قائداً للجيش الذي وجهه عبد الملك لغزو الروم سنة (٨٢/٧٠١م)<sup>(١)</sup>. وفي سنة (٨٦/٧٠٥م) ولاه عبد الملك أميراً على مصر<sup>(٢)</sup>، ثم عزله الوليد بن عبد الملك عنها سنة (٩٠/٧٠٨م)<sup>(٣)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن عمر بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه كتب إلى عمر بن عبدالعزيز كتاباً يصفه فيه بالظلم<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن عساكر روايتين اتصلتا بمحمد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيهما أنه كان والياً لهشام على مصر<sup>(٥)</sup>، ثم عزله عنها سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)<sup>(٦)</sup>.

وأورد روايتين تتصلان بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان ذكر فيهما وصفها لصلاة وعمر، وصيامه وخوفه من الله<sup>(٧)</sup>. وأقواله في مرضه الذي مات فيه<sup>(٨)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن عبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك ذكر فيها: أن هشام أرسله أميراً على الحج سنة (١٢٤هـ/٧٤١م)<sup>(٩)</sup>. ورواية واحدة تتصل بعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أنه كان أميراً على الحج سنة (٩٣هـ/٧١١م)<sup>(١٠)</sup>. ورواية واحدة تتصل بعمر بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أنه حج بالناس سنة (٨٨هـ/٧٠٦م)<sup>(١١)</sup>. وثلاث روايات تتصل بالعباس بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها: أنه سأل مكحول عن الدية في الشهر الحرام<sup>(١٢)</sup>. ومشاركته في غزو أرض الروم أيام أبيه الوليد<sup>(١٣)</sup>. وروايتان عن بشر بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيهما: أنه حج بالناس سنة

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ١٤٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣٥٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٧١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٩٠.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢٦٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٧٢.

(١١) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٥٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤١٠.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٤٤٢؛ ج ٥٨، ص ٢٣.

(٩٥هـ/٧١٣م)<sup>(١)</sup>، وتوجهه على رأس جيش أهل الشام إلى مصر للمشاركة مع أهل مصر في الفتوح<sup>(٢)</sup>.

وأورد رواية واحدة عن عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ذكر فيها: أن مروان ولّاه أميراً على المدينة سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م)، وأنه حج بالناس سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م)<sup>(٣)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن مسلمة بن هشام بن عبد الملك ذكر فيها: أنه كان أميراً على الحج سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)<sup>(٤)</sup>. ورواية واحدة عن سليمان وسعيد ابنا هشام بن عبد الملك ذكر فيها خروجهما على مروان بن محمد<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن الفسوي يمكن ملاحظة ما

يلي:

**أولاً:** جاءت نقوله بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه المعرفة والتاريخ فكان نقله أميناً. وتميز ابن عساكر بإيراده ما يُقارب (١٣٧) رواية ساقطة من كتاب الفسوي المطبوع.

**ثانياً:** غطت نقوله عن الفسوي عدداً كبيراً من أفراد الأسرة المروانية بحيث أورد معلومات تتعلق بمعظم أفرادها البارزين، والذين شاركوا في صنع أحداث الدولة الأموية.

**ثالثاً:** أما عن نوعية المعلومات التي نقلها عن الفسوي؛ فإنها معلومات شاملة غطت جميع أوجه الحياة في فترة الدراسة، فقدّم لنا من خلالها معلومات سياسية، ومعلومات شخصية تتعلق بحياة الخلفاء، وعلاقاتهم، واهتم كثيراً بالنواحي الإدارية، وعلاقات الخلفاء مع الولاة في أمصار الدولة المختلفة، هذا بالإضافة إلى الكثير من المعلومات الاقتصادية وخاصة سياسة عمر لإصلاح اقتصاد الدولة والقضاء على الفساد. وأورد أيضاً معلومات تتعلق بحركات المعارضة ضد الخلافة الأموية.

## ٢. خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)

من أهل البصرة<sup>(٦)</sup>، وعرف بالعصفري نسبة إلى مادة العصفر التي تُستخدم لصبغ الثياب باللون الأحمر<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٤٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣١٨ - ٣١٩.

(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ١٦٩؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٣؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٠٦.



وثقه ابن عدي<sup>(١)</sup> وابن شاهين<sup>(٢)</sup>، والذهبي<sup>(٣)</sup> وأشاد به السمعاني قائلاً: "خليفة بن خياط وكان مُتقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم"<sup>(٤)</sup>. وقال عنه ابن خلكان: "وكان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل"<sup>(٥)</sup> وقال ابن كثير "خليفة بن خياط أحد أئمة التاريخ"<sup>(٦)</sup>.

وله العديد من المؤلفات أهمها، وأكثرها شهرةً كتابي الطبقات، والتاريخ وهما منشوران أما بقية مؤلفاته فما زالت مفقودة<sup>(٧)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن خليفة

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٦٨) رواية تتعلق بالأسرة المروانية، وقد أوردها بعدة طرق على النحو التالي:

- أورد (٢٢٨) رواية بإسناده إلى موسى بن زكريا التستري عن خليفة.
  - أورد (٤) روايات بإسناده إلى عمر بن أحمد بن اسحق أبو حفص الأهوازي عن خليفة.
  - نقل ابن عساكر (٣٦) رواية مباشرة من مؤلفات خليفة دون أن يذكر الأسانيد.
- وتبين من خلال دراسة هذه الأسانيد أنه نقل (٤) روايات عن كتاب الطبقات في حين نقل بقيتها عن كتاب (التاريخ). فأما كتاب (التاريخ) فقد وصل إلينا برواية بقي بن مخلد، في حين أن ابن عساكر اعتمد على نسخة أخرى من تاريخ خليفة برواية موسى بن زكريا. وخلال استعراضه لمروياته عن خليفة ساعمل على مقارنتها مع ما وصل إلينا من كتاب التاريخ المطبوع لأبين مدى الاتفاق والاختلاف بينهما.
- ويمكن تفصيل مروياته عن خليفة على النحو الآتي:

(١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٣، ص ٥١٧.

(٢) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص ١١٨.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٥٧.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٤٨.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٤٩.

(٧) لمزيد من الإطلاع على مؤلفات خليفة انظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٣؛ السمعاني، التحبير، ج ٢، ص ٤٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢١٥؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ٣٩٠.

## مروان بن الحكم

وأورد عنه نقلاً عن خليفة (٣١) رواية ذكر فيها اسمه ونسبه واسم أمه<sup>(١)</sup> ومولده في مكة وقيل بالطائف<sup>(٢)</sup>.

وذكرت الروايات أنه كان كاتباً للخليفة عثمان بن عفان وأنه استخلفه على المدينة عندما حج. وملازمته لعثمان بن عفان ودفاعه عنه يوم الدار<sup>(٣)</sup> ويوم الجمل كان على ميسرة طلحة والزبير<sup>(٤)</sup>. ثم انقلب على طلحة فرماه بسهم فقتله، وقوله لأبّان بن عثمان بعد قتله طلحة: "قد كفيناك بعض قتلّة أبيك"<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات أن مروان بن الحكم كان والياً لمعاوية على مكة والطائف<sup>(٦)</sup>. وأن معاوية استعمله على المدينة عدة مرات<sup>(٧)</sup> وكتب له يأمره بإنفاذ بعث أهل المدينة إلى المغرب للمشاركة في الفتوحات<sup>(٨)</sup>. ثم جمع له معاوية مكة والمدينة والطائف<sup>(٩)</sup> واستعمله أيضاً على البحرين<sup>(١٠)</sup> وبعثه معاوية أميراً على الحج في السنوات (٤٣هـ/٦٦٣م)<sup>(١١)</sup> وسنة (٤٥هـ/٦٦٥م)<sup>(١٢)</sup> وسنة (٥٥هـ/٦٧٤م)<sup>(١٣)</sup>.

وذكرت الروايات موقف مروان بن الحكم من البيعة ليزيد بن معاوية، فمن ذلك قوله لوالي المدينة: "إدعهم إلى البيعة فإن بايعوا وإلا فاضرب أعناقهم"<sup>(١٤)</sup>. ولما رفض ابن الزبير البيعة ليزيد قال مروان لوالي المدينة: "أضرب عنقه"<sup>(١٥)</sup>. وبعد بيعة يزيد أخرج أهل المدينة بني أمية منها وكان فيهم مروان<sup>(١٦)</sup>.

- (١) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص ٥٨٢ - ٥٨٣.
- (٢) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.
- (٣) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ١٧٤.
- (٤) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ١٨٤.
- (٥) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٦٢، ١١٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ١٨١، ١٨٥.
- (٦) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٠٥.
- (٧) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ١٢٦؛ ج ٢٩، ص ٣٠٥؛ ج ٥٧، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٨.
- (٨) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٢٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢١٠.
- (٩) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.
- (١٠) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٣٦٠؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٠٦.
- (١٢) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٠٧.
- (١٣) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٢٣.
- (١٤) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.
- (١٥) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٢٠٢ - ٢٠٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.
- (١٦) ابن عسّكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ١٠٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٣٧.

وذكرت الروايات أنَّ أهل الشام بايعوا مروان بالخلافة على أن يكون خالد بن يزيد خليفة من بعده، ثم ساروا للقضاء على الضحاك بن قيس<sup>(١)</sup> وأنه قتل في مرج راهط ثلاثة أبناء لزفر بن الحارث<sup>(٢)</sup>. ثم عهد مروان بالخلافة لابنيه عبد الملك، ومن بعده عبدالعزيز<sup>(٣)</sup>. وبعد راهط أرسل مروان جيشاً من أهل الشام لاستعادة المدينة إلى سلطته<sup>(٤)</sup>. وذكرت الروايات عمال مروان، فاستعمل ابنه عبدالعزيز على مصر<sup>(٥)</sup>، وعبيد الله بن زياد على العراق<sup>(٦)</sup>، وعلى شرطته يحيى بن قيس الغساني<sup>(٧)</sup>، وحاجبه أبو سهل الأسود<sup>(٨)</sup>.

وتناولت الروايات وفاة مروان سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وهو ابن ثلاث وستين سنة<sup>(٩)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن خليفة (٥٠ رواية) تتصل بعبد الملك بن مروان وتناولت جوانب متعددة من سيرته ويمكن ترتيبها على النحو الآتي:  
معلومات حول شخصية عبد الملك

ذكرت الروايات مولده في المدينة سنة (٢٣هـ/٦٤٣م)<sup>(١٠)</sup>، وذكرت اسمه ونسبه وكنيته ووفاته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(١١)</sup> وعمره حين توفي ٦٣ سنة ومدة خلافته (٢١ سنة)<sup>(١٢)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٢١٠ - ٢١١؛ ج ٥٦، ص ٥٠٧ - ٥٠٨؛ ج ٥٧، ص ٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٣٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٠.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦١.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٨٩؛ ج ٢٣، ص ٣٥؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٧.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ١٩٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٤، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٢.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٢٨٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٢.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص ٥٨٢ - ٥٨٣؛ وفي تاريخ خليفة، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٢.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص ٦٠٢.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٦٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٢.

## حركات المعارضة

تناولت الروايات انشغال عبد الملك بالقضاء على حركات المعارضة فمن ذلك القضاء على حركة أبي فديك عبدالله بن ثور الخارجي<sup>(١)</sup>. وخروج عمرو بن سعيد الأشدق على عبد الملك واستيلائه على دمشق سنة (٧٠هـ/٦٨٩م) وانتهى الأمر بمقتل الأشدق<sup>(٢)</sup>، وبعد ذلك توجه عبد الملك بنفسه إلى العراق للقضاء على مصعب بن الزبير فتمكن من قتله، واجتمع الناس عليه<sup>(٣)</sup> وفي سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) حج عبد الملك وخطب بالناس وهدد جميع الخارجين على سلطته بأن يكون مصيرهم كمصير عمرو بن سعيد الأشدق<sup>(٤)</sup>. وكتب إلى الحجاج بعد ثورة ابن الأشعث يأمره بأن يدع الناس إلى تجديد البيعة<sup>(٥)</sup>.

## المعلومات الإدارية

تناولت الروايات الجهاز الإداري في خلافة عبد الملك، فاستعمل على شرطته يزيد بن أبي كبشة، ثم عزله وولى رياح بن عبيدة، ثم عزله، وولى عبدالله بن يزيد الخطمي، ثم عزله وولى كعب بن حامد العبسي<sup>(٦)</sup>. واستعمل على حرسه عدي بن عياش، ثم عزله، واستعمل أبا الزعيزعة، ثم عزله، واستعمل أبا خالد بن الريان، ومن بعده ابنه خالد ابن الريان<sup>(٧)</sup>. وعلى ديوان الخراج، والجند سرجون بن منصور الرومي، ثم سليمان بن سعد، الذي قام بترجمة الديوان إلى العربية<sup>(٨)</sup>. وكان حاجبه أبو يوسف مولاة<sup>(٩)</sup>، وعلى قضاء دمشق أبا إدريس الخولاني<sup>(١٠)</sup>، وشريح بن الحارث الكندي على قضاء الكوفة<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٩٣؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٢ - ٤٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣١٦؛ ج ٥٨، ص ٢٢٠، ٢٢٢ - ٢٢٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٣٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٥١٦ - ٥١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٨٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٥٧؛ ج ٢٣، ص ٢٩٠؛ ج ٥٠، ص ١٢١؛ ج ٦٥، ص ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٧٤؛ ج ٤٠، ص ١٥٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣١٩ - ٣٢٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٩.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٩.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ١٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ٢٧؛ ج ٢٦، ص ٥٦ - ٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٦.

وتناولت الروايات أعمال عبدالملك على مناطق الدولة المختلفة، فاستعمل على مكة نافع بن علقمة بن صفوان<sup>(١)</sup>، وعلى المدينة طارق بن عمرو<sup>(٢)</sup>، ثم عزله، واستعمل عليها الحجاج بن يوسف<sup>(٣)</sup>، وعلى المدينة بعد الحجاج يحيى بن الحكم بن مروان، ثم عزله، واستعمل عليها أبان بن عثمان بن عفان<sup>(٤)</sup>.

واستعمل على الأردن عثمان بن مروان بن الحكم<sup>(٥)</sup>، وعلى البلقاء محمد بن عمر الثقفي<sup>(٦)</sup>، وعبدالعزیز بن مروان على مصر، وبعد وفاته استعمل عليها ابنه عبدالله بن عبدالملك<sup>(٧)</sup>، وعلى أفريقية حسان بن النعمان الغساني<sup>(٨)</sup>.

واستعمل على الكوفة بعد مقتل مصعب بن الزبير قطن بن عبدالملك الحارثي، ثم عزله وولاه أخاه بشر بن مروان<sup>(٩)</sup>، وعلى البصرة خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد<sup>(١٠)</sup> وفي سنة (٧٤هـ/ ٦٩٣م) جمع عبدالملك العراق لأخيه بشر<sup>(١١)</sup> وبعد وفاة بشر استعمل على العراق الحجاج بن يوسف<sup>(١٢)</sup>، وعلى عُمان موسى بن سنان بن سلمة<sup>(١٣)</sup>، وعلى الجزيرة أخاه محمد بن مروان ثم ضم له أرمينية وأذربيجان<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٢٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٢١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٨، ٢٩٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ١٠٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ١٠٨؛ ج ٦٤، ص ١٢١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٧، ص ٧٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٨.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٤١٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٨.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص ٢٩٧.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥١؛ ج ٦١، ص ٢١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٧.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٥؛ ج ١٥، ص ١٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٩٣؛ ج ١٦، ص ١٢٥؛ ج ١٥، ص ١٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩، ٢٩٣.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٥؛ ج ١٦، ص ١٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٣، ٢٧١.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧١.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٥٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٧.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٧٧؛ ج ٥٥، ص ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٨.

واستعمل عبدالملك على خراسان بكير بن وشاح<sup>(١)</sup>، ثم عزله سنة (٧٩هـ/٦٩٨م) واستعمل مكانه المهلب بن أبي صفرة<sup>(٢)</sup>. وعلى سجستان عبدالله بن علي بن عدي<sup>(٣)</sup> ثم عزله واستعمل عليها مسمع بن مالك<sup>(٤)</sup>.

وتناولت الروايات حركة الفتوحات زمن عبدالملك حيث أرسل جيشاً بقيادة حسان بن النعمان الغساني إلى أفريقية، فوصل إلى موضع القيروان وبنى مسجدها<sup>(٥)</sup>. ووجه الجيوش لغزو أراضي الروم فمن ذلك الجيش الذي أرسله لغزو الروم بقيادة عمرو بن محرز الأشجعي<sup>(٦)</sup>، ثم أمر أخاه محمد بن مروان على رأس جيش لغزو أراضي الروم عدة مرات في الفترة ما بين (٧٣هـ/٩٦٢م - ٨٥هـ/٧٠٤م)<sup>(٧)</sup>.

### الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٥) رواية تتصل بالوليد ذكر فيها اسمه ونسبه واسم أمه ولادة بنت العباس<sup>(٨)</sup> ومولده بالمدينة<sup>(٩)</sup> ووفاته<sup>(١٠)</sup> ومدة خلافته<sup>(١١)</sup>. وذكرت الروايات أنه غزى أرض الروم في خلافة أبيه<sup>(١٢)</sup> وكذلك حجه بالناس سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) وسنة (٩١هـ/٧٠٩م)<sup>(١٣)</sup>، وشروعه في بناء مسجد دمشق سنة (٨٧هـ/٧٠٥م)<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٩٣؛ ج ٢٨، ص ١٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٩٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٥.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٩٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٥.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ١٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٥.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥١؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٨.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٧٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢٦٥؛ ج ٣٨، ص ٥١؛ ج ٦٣، ص ١٨٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٩.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٨٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٩.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٧٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٦.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٧٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٧، ٣٠٣.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٠.

وتناولت بقية الروايات عمال الوليد، فاستعمل على مكة نافع بن علقمة بن صفوان ثم عزله واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسري<sup>(١)</sup>، وعلى المدينة عمر بن عبدالعزيز، ثم عزله واستعمل ابا بكر بن حزم، ثم عزله واستعمل عثمان بن حيان المري<sup>(٢)</sup>. وعلى الأردن ابنه عمر بن الوليد<sup>(٣)</sup> وعلى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان محمد بن مروان بن الحكم ثم عزله، واستعمل مكانه مسلمة بن عبد الملك<sup>(٤)</sup> وعلى البصرة الحكم بن أيوب، ثم عزله، واستعمل طلحة بن سعيد الجهتي، ثم عزله وولى محمد بن سعيد العوزي، ثم ولى مهاصر بن سحيم الكلابي، ثم عزله وولى قطن بن مدرك الكلابي ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمي<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات أن الوليد ولى رياح بن عبيدة على الشرطة ثم عزله واستعمل مكانه كعب بن حامد الداراني<sup>(٦)</sup> وكان حاجبه سعيد موله ويقال محمد بن أبي سهيل<sup>(٧)</sup> وولى جناح أبو مروان موله على كتابة الرسائل وعلى الخاتم عمرو بن الحارث ثم جمع الرسائل والخاتم لجناح موله<sup>(٨)</sup> وولى الوليد سليمان بن سعد كاتباً على ديوان الخراج والجند<sup>(٩)</sup> وعبد الله بن عمرو على بيوت الأموال والخزائن<sup>(١٠)</sup>. وعامر بن شراحيل الشعبي على قضاء الكوفة<sup>(١١)</sup> وولى ابنه عمر بن الوليد أميراً على موسم الحج سنة (١٨٨هـ/٧٠٦م)<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٢٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٢، ٣١٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٢٤١؛ ج ٦٦، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١١، ٣١٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٣٠؛ ج ٥٢، ص ٩٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٥٧؛ ج ٥٠، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣٢٧؛ ج ٥٦، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٨٦؛ ج ٤٥، ص ٤٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١١ - ٣١٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٢٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٢.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١١.

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه نقلاً عن خليفة (١٤) رواية ذكر فيها أن اسم أمه ولادة<sup>(١)</sup> وبويع له بالخلافة بعد موت الوليد سنة (٩٦هـ/٧١٤م) وموته سنة (٩٩هـ/٧١٧م)<sup>(٢)</sup>.  
وذكرت الروايات عمال سليمان، فكان على مكة خالد بن عبد الله القسري ثم عزله وولى داود بن طلحة ثم عزله وولى عبدالعزيز بن عبد الله<sup>(٣)</sup> وعلى المدينة ابا بكر بن حزم<sup>(٤)</sup> وعروة بن محمد السعدي على اليمن<sup>(٥)</sup> وعلى السند صالح بن عبد الرحمن وكتب له يأمره بأن يأخذ آل أبي عقيل ويحاسبهم<sup>(٦)</sup>.  
واستعمل كعب بن حامد الداراني على شرطة<sup>(٧)</sup> وتُعيم بن سلامة على الخاتم<sup>(٨)</sup> وليث بن أبي رقية على كتابة الرسائل<sup>(٩)</sup> وعبد الله بن عمرو بن الحارث على بيوت الأموال والخزائن<sup>(١٠)</sup>.

## عمر بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٨) رواية تتصل بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها مولده بمصر سنة (٦١هـ/٦٨٠م)<sup>(١١)</sup>، وتوليه المدينة في خلافة الوليد<sup>(١٢)</sup>، وحجه بالناس في خلافة الوليد حيث كان يُرسله أمير للحج<sup>(١٣)</sup>، وتوليه الخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، وموته

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٨٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٩.  
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٤٠٣؛ ج ٢٢، ص ٢٧٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٩، ٣١٦.  
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٣٩؛ ج ٣٦، ص ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٧.  
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٢٤١؛ ج ٦٦، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٧.  
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢٩١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٨.  
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٩٧؛ ج ٦٥، ص ٢٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٨.  
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٩.  
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٧٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٩.  
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٩.  
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٩.  
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٣، ٢٦٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٢.  
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.  
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣.



بدير سمعان من أرض حمص سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(١)</sup>، وعمره حين مات<sup>(٢)</sup>، ومدة خلافته<sup>(٣)</sup>.  
وذكرت الروايات أن عمر عندما تولى الخلافة أخرج من كان في سجون سليمان<sup>(٤)</sup>.

وجاءت بقية الروايات، لتعالج النواحي الإدارية أيام خلافته فذكرت أعماله على الولايات وموظفي الدولة في مركز الخلافة.

فاستعمل على شُرطه يزيد بن بشر الكلبي<sup>(٥)</sup> وعلى الحرس ابن أبي عياش الألهاني ثم عزله، وولى مكانه عمرو بن المهاجر<sup>(٦)</sup>، وكان حاجبه حُبَيْش مولاة<sup>(٧)</sup>، وتُعيم بن سلامة على الخاتم<sup>(٨)</sup>، وليث بن أبي رُقَيْة على كتابة الرسائل<sup>(٩)</sup>، وصالح بن جبير العداني على ديوان الخراج والجند<sup>(١٠)</sup>. أمّا أعماله على الولايات فهم:

اسم الوالي	مكان عمله	اسم الوالي	مكان عمله
عبيد بن الخشخاش	دمشق <sup>(١١)</sup>	عبد العزيز بن عبد الله بن خالد	مكة <sup>(١٢)</sup>
الحارث بن عمر والطائي	البلقاء <sup>(١٣)</sup>		
عبادة بن نسي الكندي	الأردن <sup>(١٤)</sup>	أبو بكر بن حزم	المدينة <sup>(١٥)</sup>

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٦٥؛ ج ٤٧، ص ٢٢١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٧، ٣٢١.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢١.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٢٢؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٦.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ١٢٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٤.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٥.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٩٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٥.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٧٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٥.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٣٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٤.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٤.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٣٢٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢١٣.
- (١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٢٤١؛ ج ٦٦، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.

اسم الوالي	مكان عمله	اسم الوالي	مكان عمله
يزيد بن حصين السكوني	حمص <sup>(١)</sup>	عبد العزيز بن حاتم بن النعمان	الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان <sup>(٢)</sup>
الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة	قتسرين <sup>(٣)</sup>		
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب	الكوفة <sup>(٤)</sup>	عدي بن عدي	أرمينية وأذربيجان <sup>(٥)</sup>
عدي بن أرطاة	البصرة <sup>(٦)</sup>	اسماعيل بن عبيد الله	أفريقيا <sup>(٧)</sup>

واستعمل عمر على قضاء البصرة إياس بن معاوية<sup>(٨)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٦) رواية تتصل بيزيد بن عبد الملك ذكر فيها: اسمه واسم أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ومولده سنة (٧١هـ/ ٦٩٠م)<sup>(٩)</sup>، وتولية الخلافة سنة (١٠١هـ/ ٧١٩م)، وموته سنة (١٠٥هـ/ ٧٢٣م) باريب من أرض الأردن، وهو ابن (٣٤) سنة، ومدة خلافته أربع سنين وشهراً<sup>(١٠)</sup>.

وذكرت الروايات دخول آل المهلب عليه بعد توليه الخلافة فأمر بقتلهم<sup>(١١)</sup>.

أمّا بقية الروايات فتناول فيها أسماء عماله، وموظفي الدولة في أيام خلافته ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ١٥٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢٦٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٣١٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٧٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١٦.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٦٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٣.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٢، ٣٢٤.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢١.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ١٥٧؛ ج ٦٥، ص ٣١٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣١.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٧.

اسم العامل	مكان عمله	اسم الموظف	وظيفته
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري	المدينة <sup>(١)</sup>	خالد مولى يزيد بن عبد الملك	حاجبه <sup>(٢)</sup>
عبد الواحد بن عبد الله بن بني نصر	المدينة <sup>(٣)</sup>	غيلان بن أبي معشر	الحرس <sup>(٤)</sup>
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري	مكة والمدينة والطائف <sup>(٥)</sup>	كعب بن حامد العبسي	قائد الشرطة <sup>(٦)</sup>
عروة بن محمد السعدي	اليمن <sup>(٧)</sup>	مطير مولى يزيد بن عبد الملك وقيل أسامة بن زيد	الخاتم والخزائن وبيوت الأموال <sup>(٨)</sup>
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب	الكوفة <sup>(٩)</sup>		
مسلمة بن عبد الملك بن مروان	العراق <sup>(١٠)</sup>	صالح بن جبير القداني	الخراج والهند والرسائل <sup>(١١)</sup>
عمر بن هبيرة الفزاري	العراق <sup>(١٢)</sup>	أسامة بن زيد	الخراج والهند والرسائل <sup>(١٣)</sup>
بشر بن صفوان الكلبي	مصر <sup>(١٤)</sup>	عبيد الله بن الحبحاب	الخراج والهند <sup>(١٥)</sup>
عبد الله بن الحبحاب	مصر <sup>(١٦)</sup>	سعيد بن عقبة	الخراج والهند <sup>(١٧)</sup>
يزيد بن أبي مسلم	أهريقية <sup>(١٨)</sup>		
بشر بن صفوان الكلبي	أهريقية <sup>(١٩)</sup>		
معلق بن صفار البهراني	أرمينية <sup>(٢٠)</sup>		
عبد الرحيم بن سليم الكلبي	الصائفة <sup>(٢١)</sup>		

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣١٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٥.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٤٤٠؛ ج ٦٦، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٥.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٤٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٥.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٥.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢٩١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٢.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٧٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٨٦؛ ج ٢٣، ص ٢٢٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٥.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٥.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٨٦؛ ج ٢١، ص ٢٣٦؛ ج ٢٢، ص ٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٦٢.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٣٦؛ ج ٢١، ص ٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٢، ٣٢٨.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٣٦.
- (١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٥، ٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص ٣٢٦، ٣٣٤.
- (١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٣٦.
- (١٧) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٣٦.
- (١٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٣٢٥؛ ج ٥٦، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٤.
- (١٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٥، ٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٦، ٣٣٤.
- (٢٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٢.
- (٢١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٥.

## هشام بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٦) رواية تتصل بهشام بن عبد الملك ذكر فيها أسماء عماله وموظفيه ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

اسم العامل	مكان عمله	اسم الموظف	وظيفته
خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم	المدينة <sup>(١)</sup>	كعب بن حامد العنسي	الشرطة <sup>(٢)</sup>
محمد بن إبراهيم بن هشام المخزومي	المدينة <sup>(٣)</sup>	نضير مولى هشام	الحرس <sup>(٤)</sup>
يوسف بن عمر الثقفي	اليمن <sup>(٥)</sup>	الربيع بن زياد	الحرس والخاتم <sup>(٦)</sup>
أسد بن عبد الله القسري	خراسان <sup>(٧)</sup>	سالم مولى سعيد بن عبد الملك	كاتب الرسائل <sup>(٨)</sup>
أشرس بن عبد الله السلمي	خراسان <sup>(٩)</sup>	عبد الله بن عمرو بن الحارث	الخزائن وبيوت الأموال <sup>(١٠)</sup>
الجنيد بن عبد الرحمن القطفاني	خراسان <sup>(١١)</sup>	أسامة بن زيد	كاتب ديوان الخراج والجنند <sup>(١٢)</sup>
عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي	خراسان <sup>(١٣)</sup>	عبيد الله بن الحبحاب	كاتب ديوان الخراج والجنند <sup>(١٤)</sup>
خالد بن عبد الله القسري	خراسان <sup>(١٥)</sup>	أسامة بن زيد	
نصر بن سيار الليثي	خراسان <sup>(١٦)</sup>	عبيد الله بن الحبحاب	
الجنيد بن عبد الرحمن القطفاني	السند <sup>(١٧)</sup>	أسامة بن زيد	

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٦١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٧١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٠٨؛ ج ٧٢، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٧١؛ ج ٦٦، ص ٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٠٨؛ ج ٧٢، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢٩١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٨١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٣١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٣١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٨.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٨٦؛ ج ٢٧، ص ٤١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢١٥؛ ج ٢٥، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٨.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٨٦؛ ج ٢٧، ص ٤١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢١٥؛ ج ٢٥، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٨.

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٩.

(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٩.

اسم العامل	مكان عمله
كعب بن حامد النمسي	أذربيجان وأرمينية <sup>(٢٦)</sup>
الجراح بن عبد الله الحكمي	الجزيرة وأرمينية <sup>(٢٧)</sup>
مسلمة بن عبد الملك بن مروان	الجزيرة وأرمينية <sup>(٢٨)</sup>
سعيد بن عمرو الحرشي	الجزيرة وأرمينية <sup>(٢٩)</sup>
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	الجزيرة وأرمينية <sup>(٣٠)</sup>
خالد بن عبد الله القسري	العراق <sup>(٣١)</sup>
يوسف بن عمر الثقفي	العراق <sup>(٣٢)</sup>
محمد بن عبد الملك بن مروان	مصر <sup>(٣٣)</sup>
عبيد الله بن الحبحاب	مصر <sup>(٣٤)</sup>
بشر بن صفوان الكلبي	أفريقية <sup>(٣٥)</sup>
عبيدة بن عبد الرحمن السلمي	أفريقية <sup>(٣٦)</sup>
عبيد الله بن الحبحاب	مصر وأفريقية <sup>(٣٧)</sup>
كاثوم بن عياض	أفريقية <sup>(٣٨)</sup>
حنظلة بن صفوان الكلبي	أفريقية <sup>(٣٩)</sup>

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (١٩) رواية تتصل بالوليد بن يزيد ذكر فيها مولده بدمشق سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)<sup>(١٦)</sup> وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي<sup>(١٧)</sup>، وتوليه

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦١.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٥٧؛ ج ٥٨، ص ٢٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٧.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٥٧؛ ج ٢١، ص ٢٤٦ - ٢٤٧؛ ج ٥٧، ص ٢٢٢؛ ج ٥٨، ص ٢٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٧.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٤٦؛ ج ٥٨، ص ٢٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤٤، ٣٤٥.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٢٢؛ ج ٥٨، ص ٢٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤٥، ٣٦١.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٣٩؛ ج ٤٠، ص ٥٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٨، ٣٥٠.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٥١٢؛ ج ١٦، ص ١٣٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦١، ٣٥٠.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ١٤٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٤١٥؛ ج ٢٨، ص ١٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢، ٣٤٧.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٥، ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٦، ٣٥٩.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٩.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٤١٥؛ ج ٢٨، ص ١٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤٧.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٢٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٠.
- (١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٠.
- (١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٣.
- (١٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٧.

الخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)، وقيامه بقتل خالد بن عبدالله القسري، وأبناء هشام بن اسماعيل المخزومي<sup>(١)</sup> ثم مقتله بالبخراء بالقرب من تدمر سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)<sup>(٢)</sup> وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو من تزعم القائمين على قتله<sup>(٣)</sup>، وتولى قتله كل من السري بن زياد بن أبي كبشة وعبد السلام اللخمي<sup>(٤)</sup> وذكر الروايات أنه قتل وهو ممسك بالمصحف<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات استعماله للضحاك بن زمل على اليمن<sup>(٦)</sup>، ومروان بن محمد بن مروان بن الحكم على أرمينية<sup>(٧)</sup>.

وجاءت بقية الروايات لتعالج موظفي الدولة في خلافة الوليد ويمكن إيجاز هذه المعلومات من خلال الجدول التالي:

اسم الموظف	وظيفته	اسم الموظف	وظيفته
عيسى بن مقسم	الحاجب <sup>(٨)</sup>	عبد الرحمن بن جميل الكلبي	الخاتم والخزائن وبيوت الأموال والشرط <sup>(٩)</sup>
غيلان بن أبي معشر	الحرس <sup>(١٠)</sup>	عبد الله بن عامر الكلاعي	الشرط <sup>(١١)</sup>
أبو مالك السجستاني	الحرس <sup>(١٢)</sup>	سالم مولى سعيد بن عبد الملك	كاتب الرسائل <sup>(١٣)</sup>
عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف	الخراج والجند <sup>(١٤)</sup>	عبد الله بن سالم مولى سعيد بن عبد الملك	كاتب الرسائل <sup>(١٥)</sup>
الحجاج بن عمير	الخراج والجند <sup>(١٦)</sup>	رياح بن أبي عمارة	الخاتم الصغير <sup>(١٧)</sup>

- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٧، ص ٢٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.
- (٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٢، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.
- (٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٢، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٥.
- (٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٠، ص ١٦٥؛ ج ٢٢، ص ٢٦٨؛ ج ٣٦، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٤.
- (٥) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٢، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٥.
- (٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٦.
- (٧) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٢٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٢.
- (٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٦٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٧.
- (٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٨، ص ٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٨.
- (١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٩، ص ٢٨٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٧.
- (١١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٨، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٨.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٨٠؛ ج ٢٩، ص ٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٧.
- (١٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٨، ص ٢١٢؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
- (١٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٠، ص ٨٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٧.
- (١٥) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٧، ص ٩٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٧.
- (١٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٧.
- (١٧) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٧، ص ٩٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٧.

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (١٠) روايات ذكر فيها رفضه لتولية أخيه إبراهيم ولاية العهد<sup>(١)</sup>. وقيامه بصلب رأس الوليد بن يزيد بن عبد الملك على درج مسجد دمشق<sup>(٢)</sup>. أما بقية الروايات فجاءت عن ولاته وموظفيه ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

وظيفته	اسم الموظف	مكان عمله	اسم العامل
عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	مكة والمدينة والطائف <sup>(٣)</sup>	بُكير بن شماخ اللخمي	الشرط <sup>(٤)</sup>
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز	مكة والمدينة والطائف <sup>(٥)</sup>	عبد الرحمن بن جميل الكلبي	خاتم الخلافة <sup>(٦)</sup>
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	البصرة <sup>(٧)</sup>	قطن مولى يزيد بن الوليد	خاتم الخلافة <sup>(٨)</sup>
منصور بن جمهور الكلبي	العراق <sup>(٩)</sup>	ليث بن سليمان بن سعد	كاتب الرسائل <sup>(١٠)</sup>
		النضر بن عمرو	كاتب الخراج والجند وخاتم الخلافة والحرس <sup>(١١)</sup>

## إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه نقلاً عن خليفة (٣) روايات ذكر فيها إلقائه القبض على الحكم، وعثمان ابني الوليد بن يزيد وسجنهم في دمشق<sup>(١٢)</sup>. وتخلي أتباعه عنه وهروبه من دمشق<sup>(١٣)</sup> ثم خلع نفسه وباع مروان بعد أن دامت خلافته أشهراً<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٤٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٩.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٤.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٨٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧١.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٠.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٦٢؛ ج ٤٩، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧١.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٦٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧١.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٧١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٠.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٨١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧١.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٩.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧١.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٢٩ - ٢٣٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٢.
- (١٣) ٣٧٣.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٧١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٢.
- (١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٥٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٤.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢١) رواية تتصل بمروان بن محمد ذكر فيها أنه لما مات يزيد بن الوليد كان مروان والياً على أرمينية فلما سمع بموته فرض الأعطيات لقيس، وربيعة وتوجه إلى الشام فاستولى على حلب، وحمص، ثم دخل دمشق فبايعه الناس بالخلافة<sup>(١)</sup>.

وذكرت الروايات انشغاله بالقضاء على الثائرين عليه حيث خرج ثابت بن نعيم في فلسطين<sup>(٢)</sup>. وعبد الله بن يحيى الخارجي في اليمن، وأبو حمزة المختار بن عوف الخارجي في المدينة واستولى عليها، فأرسل مروان جيشاً بقيادة عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي فقتل عليهما<sup>(٣)</sup>.

وتناولت الروايات هزيمة مروان أمام جيوش بني العباس في موقعة الزاب، وهروبه إلى مصر، ومقتله في قرية بوصير سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(٤)</sup> وهو ابن ستين سنة وكانت ولايته خمس سنين وعشرة أشهر<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات عماله وموظفيه في مختلف ولايات الدولة ويمكن إيجاز أسماء العمال والموظفين من خلال الجدول التالي:

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٧١؛ ج ٥٧، ص ٣٢٨ - ٣٣٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٢ - ٣٧٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ١٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٤.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٠٠ - ١٠٢؛ ج ٣٧، ص ٢٤٠؛ ج ٦٣، ص ٢١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٤٢، ٣٤٥؛ ج ٦١، ص ١٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٤.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٤.
- ٩٤ -



اسم العامل	مكان عمله	اسم المؤلف	وظيفته
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز	مكة والمدينة <sup>(١)</sup>	سقلاب ويقال مقلاص	الحجابة <sup>(٢)</sup>
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك	مكة والمدينة <sup>(٣)</sup>	كوثر بن الأسود القنوي	الشرط <sup>(٤)</sup>
يوسف بن عروة بن محمد السعدي	المدينة <sup>(٥)</sup>	عبد الحميد الكبير	كاتب الرسائل <sup>(٦)</sup>
الضحاك بن زمل	اليمن <sup>(٧)</sup>	عبد الأعلى بن ميمون بن مهران	الخاتم الصغير <sup>(٨)</sup>
يزيد بن عمر بن هيرة	العراق <sup>(٩)</sup>	عمران بن صالح مولى هذيل	ديوان الجند والخراج وبيوت الأموال والخزائن <sup>(١٠)</sup>
عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي	أرمينية <sup>(١١)</sup>		
عبد الله بن مسلم	أرمينية <sup>(١٢)</sup>		
اسحاق بن مسلم	أرمينية <sup>(١٣)</sup>		
عبد العزيز بن محمد بن مروان	الجزيرة <sup>(١٤)</sup>		

وأورد ابن عساكر نقلاً عن خليفة روايات تتعلق بأفراد الأسرة مروانية ممن لم يتولوا الخلافة ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- عبد العزيز بن مروان: وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها اسمه، وكنيته ابا الأصبع واسم أمه ليلى بنت زيان<sup>(١٥)</sup>، وتوليته على مصر في خلافة أبيه مروان وأخيه عبد الملك<sup>(١٦)</sup> وإرساله الإمدادات من مصر لمساعدة والي أفريقية حسان بن النعمان في صراعه مع البربر<sup>(١٧)</sup>، وقيامه بعزل حسان بن النعمان عن أفريقية وتوليته موسى بن نصير مكانه<sup>(١٨)</sup> ووفاته سنة (٨٤هـ/٧٠٣م)<sup>(١٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣٦٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٢٩؛ ج ٣٧، ص ٢٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٩٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٤٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٧.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٧.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٨٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٥٠٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٨.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٧.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٧.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٢.

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٤٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطليقات، ص ٦٠٢.

(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٧.

(١٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥١؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.

(١٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٧.

(١٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٧.

- بشر بن مروان بن الحكم وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان والياً على العراق في خلافة أخيه عبد الملك، وموته سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)<sup>(١)</sup>.
- محمد بن مروان بن الحكم: وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها أنه كان والياً على الجزيرة، وأرمينية في خلافة أخيه عبد الملك، ثم في خلافة الوليد وقيامه بغزو أراضي الروم أثناء ولايته<sup>(٢)</sup> وذكر أنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٣)</sup>.
- إبان ويشر ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم: وأورد عنهما رواية واحدة ذكر فيها مقتلهما على يد جيرش بني العباس سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)<sup>(٤)</sup>.
- مسلمة بن عبد الملك: وأورد عنه (٧) روايات ذكر فيها أن يزيد بن عبد الملك استعمله على العراق، وأمره بمحاربة يزيد ابن المهلب<sup>(٥)</sup> وإرساله جيشاً لملاحقة آل المهلب<sup>(٦)</sup> وقيامه بشن حملات لمحاربة الروم، وفتح الكثير من حصونهم<sup>(٧)</sup>، وذكرت الروايات أن هشام بن عبد الملك ولّاه على أرمينية وأذربيجان<sup>(٨)</sup>، ثم عزله سنة (١١٤هـ/٧٣٢م)<sup>(٩)</sup> وموته سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)<sup>(١٠)</sup>.
- عبد الله بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها غزوه لاراضي الروم، وفتحه العديد من حصونهم<sup>(١١)</sup>، ثم ولاه أبوه على مصر<sup>(١٢)</sup> وكذلك ولاه حمص<sup>(١٣)</sup> وقتل سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٤٠، ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٢٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٣١ - ٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٧ - ٣٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٥، ٣٢٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٠ - ٣٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٢، ٣٢٧.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤٥.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٠.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٤٥ - ٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٧.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٢٩٨.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤١٠.

- سعيد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أراضي الروم<sup>(١)</sup> وعمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان أميراً على الحج سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)<sup>(٢)</sup>.
- بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه أقام الحج سنة (٩٥هـ/٧١٣م) وفي نفس السنة شارك في غزو أراضي الروم<sup>(٣)</sup>.
- العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه شارك في غزو الروم سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)، ثم حج بالناس سنة (٩٣هـ/٧١١م)<sup>(٤)</sup>. وذكر خليفة أن العباس كان عاملاً لأبيه على حمص<sup>(٥)</sup>.
- عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أن أباه كان يرسله أميراً على الحج<sup>(٦)</sup> ومشاركته في غزو أرض الروم<sup>(٧)</sup>.
- عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه أقام الحج سنة (٨٨هـ/٧٠٦م)<sup>(٨)</sup>. وأنه كان والياً لأبيه على الأردن<sup>(٩)</sup>.
- مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أرض الروم سنة (٩٣هـ/٧١١م)<sup>(١٠)</sup>.
- العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه شارك في غزو أراضي الروم<sup>(١١)</sup>.
- عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه كان والياً على العراق في خلافة يزيد بن الوليد<sup>(١٢)</sup> ودخول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأخواه الحسن ويزيد عليه أيام ولايته فأكرمهم وأجرى عليهم الأرزاق<sup>(١٣)</sup>.

(١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢١، ص ٢١٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٣٦.  
 (٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٥، ص ١١٥؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.  
 (٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٩، ٣١٣.  
 (٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٦، ص ٤٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٣، ٣٠٥.  
 (٥) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٦، ص ٤٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١١.  
 (٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٦، ص ٣٧٢؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.  
 (٧) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٣٧٢ - ٣٧٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٦.  
 (٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٢.  
 (٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣١١.  
 (١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٦١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٥.  
 (١١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٠٢.  
 (١٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣١، ص ٢٢١ - ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٨٢.  
 (١٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٢، ص ٢١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٧٥.

- عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة نقلًا عن كتاب الطبقات حيث ذكره في الطبقة الرابعة من أهل الشام وقال عنه أنه دمشقي<sup>(١)</sup>.
  - الغمر بن يزيد بن عبد الملك: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما مشاركته في غزو أراضي الروم<sup>(٢)</sup> ومقتله على يد بني العباس سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(٣)</sup>.
  - عبدالله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه قُتل مع من قُتل على يد العباسيين سنة (١٣٢هـ)<sup>(٤)</sup>.
  - سعيد بن هشام بن عبد الملك: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أرض الروم سنة (١١١هـ/٧٢٩م)<sup>(٥)</sup>.
  - سليمان بن هشام بن عبد الملك: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه أقام الحج في سنة (١١٣هـ/٧٣١م)، ومشاركته في عدة حملات لغزو أرض الروم<sup>(٦)</sup>.
  - مسلمة بن هشام بن عبد الملك وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه أقام الحج سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)<sup>(٧)</sup> ومشاركته في عدة حملات لغزو أرض الروم<sup>(٨)</sup>.
  - معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها الحملات التي شنها لغزو أرض الروم في خلافة أبيه هشام والمناطق التي فتحها<sup>(٩)</sup>.
- ومن خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن خليفة يتبين أنه نقل أغلب رواياته عن كتاب التاريخ في حين نقل أربع روايات فقط عن كتابه الطبقات.
- وجاءت مروياته بشكل متطابق مع ما ورد إلينا من مؤلفات خليفة المطبوعة. فكان نقله أميناً. ومع ذلك فهناك بعض الروايات لم أعثر عليها في تاريخ خليفة المطبوع.
- ويُعد تاريخ خليفة بن خياط من أهم موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية حيث غطت نقوله عدد كبير من أفراد هذه الأسرة التي لعبت دوراً كبيراً في صنع الأحداث لفترة زمنية طويلة.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٨٠٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٨٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٦٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٨٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤١٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣١٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٩٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٤٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٥٠، ٣٥٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٢٨١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٣.

وجاءت مرويات ابن عساكر عن خليفة شاملة لجميع أوجه الحياة في فترة الدراسة، فقدّم لنا معلومات سياسية ومعلومات تتعلق بحياة الخلفاء، وعلاقاتهم، والوافدين عليهم. ومن خلال استعراض هذه الروايات تبين أن معظمها تتعلق بالنواحي الإدارية، وأسماء الموظفين والولاة. بالإضافة إلى اهتمامه بذكر أخبار الفتوحات الإسلامية، ومعلومات تتعلق بحركات المعارضة التي قامت ضد الدولة الأموية.

## ٢. الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب الزبيري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

وهو من أهل المدينة<sup>(١)</sup> وكان عالماً بالأنساب، والأخبار<sup>(٢)</sup> وولي القضاء بمكة، وتوفي وهو قاضياً عليها<sup>(٣)</sup> وقال عنه الخطيب البغدادي: "ثقة ثباتاً عالماً بالنسب"<sup>(٤)</sup>، وأثنى عليه السمعاني بقوله "الزبير بن بكار العلامة، وكان ثقة صدوقاً عالماً بالنسب"<sup>(٥)</sup>، ووثقه الدارقطني<sup>(٦)</sup>، وياقوت الحموي<sup>(٧)</sup>، وابن خلكان<sup>(٨)</sup> والذهبي<sup>(٩)</sup>.

وبلغ مجموع الكتب التي ذكرها ابن النديم وياقوت الحموي للزبير (٣٣) كتاباً في الأخبار والأنساب والنوادر<sup>(١٠)</sup> ويُعد كتاب نسب قريش، وأخبارها من أشهر مؤلفاته، ومما يؤسف له ضياع القسم الأكبر منه، ووصل إلينا بعض أقسامه، وعمل محمود محمد شاكر على نشرها، أمّا كتابه الآخر المعروف بـ (الأخبار الموفقيات) فقد وصل إلينا بعض أقسامه وضاع الجزء الأكبر منه، وعمل سامي العاني على نشر ما وصل من هذا الكتاب.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الزبير بن بكار

نقل ابن عساكر عن الزبير (٢٤٣) رواية، أورد منها (١٩٢) رواية بإسناده إلى أحمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار. في حين جاءت (١٨) رواية بإسناده إلى أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار. ونقل (١٢) رواية مباشرة دون إسناد

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٧.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ٣٤٨.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ٣٤٩.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٦٩.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٧.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٧٠.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ٣٤٨.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٩) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٩٨.

(١٠) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠ - ١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

مستخدماً لفظة (قال الزبير) ولفظة (ذكر الزبير). أمّا بقية الروايات فجاءت بأسانيد أخرى متعددة.

وفيما يلي استعراض موجز لهذه الروايات:

### مروان بن الحكم

أورد عنه (٣٠) رواية تناول فيها استعمال معاوية بن أبي سفيان له على المدينة<sup>(١)</sup> وإخراج أهل المدينة لبني أمية منها وفيهم مروان<sup>(٢)</sup>. وموقفه الرافض لدفن الحسن بن علي بجانب قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وتحريضه لبني أمية على مقاومة هذا الأمر بالسلاح إن استدعى الأمر<sup>(٣)</sup>، وذكرت الروايات موقفه من أموال الضيـء زمن معاوية<sup>(٤)</sup>، ولومه معاوية على تقريب عبد الله بن الزبير في مجلسه<sup>(٥)</sup>، وتحريضه عمرو بن عثمان على المطالبة بالخلافة، وأنه أولى بها من معاوية<sup>(٦)</sup>، وقوله شعراً بعد دفن معاوية بن يزيد يصفه بالضعف<sup>(٧)</sup>.

وذكرت الروايات وصول مروان إلى السلطة وإبعاده آل أبي سفيان عن الحكم<sup>(٨)</sup> وقتله الضحّاك بن قيس يوم مرج راهط<sup>(٩)</sup> وعندما تولى الخلافة طلب منه عتبة بن سعيد بن العاص أن يقضي عنه دينه فرفض<sup>(١٠)</sup> واعتاقه مائة رقبة في سبيل الله<sup>(١١)</sup>. وتناولت الروايات أسماء أولاد الحكم بن أبي العاص ومنهم مروان<sup>(١٢)</sup> كما تناولت تسمية زوجات مروان وأولاده وعددهم أحد عشر رجلاً ونسوة<sup>(١٣)</sup> وذكر ابن عسّاكر نقلاً عن الزبير أن أم مروان أسماها آمنة بنت علقمة بن صفوان<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عسّاكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٨٥؛ ج ٢٤، ص ٤ - ٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٢٨٩، ٢٩٠ - ٢٩١.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١١٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ١٩٤؛ راجع الخبر عند: الزبير، الأخبار الموقفيات، ص ٣٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٥.

(٨) ابن عسّاكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣٠٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٨٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٩.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٥١.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤١٣؛ ج ٣٤، ص ٣١٢، ٢٨٨، ص ٣٣١.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٥٩؛ ج ١٠، ص ١٢٣، ٢٥٤؛ ج ١٧، ص ١٩٠؛ ج ٣٦، ص ٢٤٧؛ ج ٣٧، ص ١١٣؛

ج ٤٠، ص ٢٣٦؛ ج ٥٥، ص ٢٢٨؛ ج ٥٩، ص ٧٧؛ ج ٦٧، ص ٧٧؛ ج ٧٠، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٢٣، ٢٧٧.

## عبد الملك بن مروان

وأورد عنه نقلاً عن الزبير (٤٨) رواية ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### - عمال عبد الملك

اسم العامل	مكان عمله	اسم العامل	مكان عمله
نافع بن علقمة الكناني	مكة <sup>(١)</sup>	هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة	المدينة <sup>(٢)</sup>
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام	مكة <sup>(٣)</sup>	خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد	البصرة <sup>(٤)</sup>
إبان عثمان بن عفان	مكة <sup>(٥)</sup>	الحجاج بن يوسف الثقفي	الكوفة والبصرة <sup>(٦)</sup>
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد	مكة <sup>(٧)</sup>	أمية بن عبد الله بن خالد	خراسان <sup>(٨)</sup>

### تسمية أولاد عبد الملك وزوجاته

الزوجات	الإناث	الذكور
وأمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله <sup>(٩)</sup>	-	بكار
- أم ولد	-	سعيد الخير <sup>(١٠)</sup>
وهو لام ولد <sup>(١١)</sup>	-	عبد الله
ابني عاتكة بنت يزيد بن معاوية <sup>(١٢)</sup>	-	يزيد ومروان
- أم ولد	-	مسلمة <sup>(١٣)</sup>
وأهمهم أم الوليد بنت العباس بن جزء بن الحارث <sup>(١٤)</sup>	عائشة	الوليد وسليمان
- أم ولد	فاطمة <sup>(١٥)</sup>	-
أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب <sup>(١٦)</sup>	-	-
لأمهات أولاد شتى <sup>(١٧)</sup>	-	المنذر وعنبسة والحجاج
ابنة هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة <sup>(١٨)</sup>	-	-

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤١٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٢٢ - ١٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٩٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ١٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٩٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٩٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٦٦؛ ج ٦٩، ص ٢٦١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٤٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣١٠، ج ٦٥، ص ٣٠١.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٨.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ١٤٢.

(١٥) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٨.

(١٦) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٠٣.

(١٧) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٠٠.

(١٨) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٦٨.

وأراد عبد الملك الزواج من رملة بنت الزبير فنهاه عروة عن ذلك<sup>(١)</sup> وبعد موت أخيه أبان بن مروان أراد أن يتزوج أرملة، فسبقه إليها عمه يحيى بن الحكم، فغضب عليه عبد الملك وصادر أمواله<sup>(٢)</sup>.

### تسمية الوافدين على عبد الملك

وتناولت الروايات الوافدين عليه وإكرامه لهم، حيث وفد عليه الأحمر بن سالم المري فأنشده شعراً، فأمر له بعشرة آلاف درهم، ثم مدحه، فأمر له بأربعة آلاف أخرى<sup>(٣)</sup> ودخل عليه أرطاة بن سهية المري<sup>(٤)</sup>، ووفد عليه ثابت بن عبد الله بن الزبير، فأكرمه ورد على ولد عبد الله بعض أموالهم التي استولى عليها بعد مقتل ابن الزبير<sup>(٥)</sup> ووفد عليه الحسن بن الحسن، فأكرمه وكتب إلى الحجاج ينهيه عن إيذائه<sup>(٦)</sup> ووفد عليه عبيد الله بن قيس الرقيات فلامه على شعر قاله في مدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب<sup>(٧)</sup>، ودخل رأس الجالوت عليه فقال له: ما عندكم من الفراسة في الصبيان<sup>(٨)</sup>، ووفد عليه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقضى عنه دينه، ووهبه جاريتين<sup>(٩)</sup> ودخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية فشكا له بعض أعمال ابنه الوليد<sup>(١٠)</sup>، ووفد عليه عبد الرحمن بن أبي سفيان فسأله عن أحوال أهل المدينة<sup>(١١)</sup>، ووفد عليه حفص وعبد العزيز ابنا عمر بن عبد الرحمن بن عوف؛ ليقضي بينهما<sup>(١٢)</sup>، ووفد عليه يحيى بن عروة بن الزبير فأكرمه وأحسن إليه<sup>(١٣)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٧٥.  
 (٢) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ١٧٣.  
 (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٣٥٠ - ٣٥١؛ راجع عند الزبيرين بكر، الأخبار الموفقيات، ص ٤٠٩ - ٤١١، وابن عساكر نقل هذا الخبر بإيجاز.  
 (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٥ - ٦.  
 (٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٢٨.  
 (٦) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٦٥.  
 (٧) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٧١ - ٢٧٢.  
 (٨) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ١٦٥.  
 (٩) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٣٧.  
 (١٠) المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.  
 (١١) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٣٨٩.  
 (١٢) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.  
 (١٣) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٣٢٣ - ٣٢٤.



## حركات المعارضة

أورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير روايات ذكر فيها إرسال عبد الملك جيشاً بقيادة الحجاج للقضاء على عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup>، وخروجه بنفسه لمحاربة مصعب بن الزبير في العراق<sup>(٢)</sup>.

وذكرت الروايات شعراً قاله عبد الملك عندما وضع رأس مصعب بن الزبير بين يديه<sup>(٣)</sup>، وتناولت أيضاً شعراً قاله الأقيشر الأسدي يرثي مصعب، ويذم عبد الملك لقتله مصعب<sup>(٤)</sup>.

وفي خلافته ثار عمرو بن سعيد بن العاص، واستولى على دمشق، ثم تمكن عبد الملك من قتله<sup>(٥)</sup> وكذلك تمكن من القضاء على ثورة عبد الرحمن بن الأشعث<sup>(٦)</sup>.

## روايات متفرقة

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير أنه كان يجلس للقضاء، والسياف فوق رأسه<sup>(٧)</sup> وأنه كتب إلى الحجاج يأمره بأن لا يخالف عبد الله بن عمر في الحج<sup>(٨)</sup>، ومحاولته تولية ابنه الوليد ولاية العهد بعد أخيه عبدالعزيز، ورفض عبدالعزيز للأمر<sup>(٩)</sup>.

وكذلك أورد عدة أقوال لعبد الملك كقوله عندما قتل الحجاج عمران بن عصام العنزي: "قطع الله يد الحجاج"<sup>(١٠)</sup> وقوله: "كل شيء قضيت منه وطراً إلا مناقضة الأخوان الحديث"<sup>(١١)</sup> وقوله يوماً لجلسائه "من أشجع العرب"<sup>(١٢)</sup> ووصيته لابنه الوليد عندما حضرته الوفاة<sup>(١٣)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٦٤ - ٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٨٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٢٣؛ ج ٣٧، ص ١٤٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ١٢٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٣، ص ٥١٢ - ٥١٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٣، ص ٥١٧ - ٥١٨.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٢٦ - ٢٧.

## الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الزبير (٢٢) رواية تتصل بالوليد بن عبد الملك ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### زوجاته وأولاده

ذكر الزبير أن الوليد كان مطلقاً<sup>(١)</sup> فتعددت زوجاته، وكثر أولاده وفيما يلي قائمة بأسماء زوجاته ويقابلها الأولاد الذين أنجبته كل واحدة منهن:

زوجاته	أولاده منهن
أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان	عبد العزيز ومحمد وعائشة <sup>(٢)</sup>
أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان	عبد الرحمن <sup>(٣)</sup>
زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	لم يذكر لها ولد <sup>(٤)</sup>
آمنة بنت سعيد بن العاص	لم يذكر لها ولد <sup>(٥)</sup>
فاطمة بنت عبد الله بن مطيع العدوية	لم يذكر لها ولد <sup>(٦)</sup>
أم ولد	بشر <sup>(٧)</sup>
أم ولد	عمر <sup>(٨)</sup>
أمهات أولاد شتى	روح وخالد وتمام ومبشر وحرب ويزيد ويحيى وإبراهيم وأبا عبيدة ومسور وصدقة <sup>(٩)</sup>

وتناولت الروايات مجلسه، والوافدين عليه فمن ذلك أنه بعد توليه الخلافة دخل عليه أشراف قريش، فأجلسهم، وأحسن إليهم<sup>(١٠)</sup>. ودخل عليه الأحرار، فشكا له عامله ابن حزم<sup>(١١)</sup>، ثم وفد عليه مرة ثانية فمدحه بشعر فأحسن إليه وأكرمه<sup>(١٢)</sup>، ودخل ابن

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٦٩؛ ج ٥٦، ص ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ١٦٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦٨.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٥٥.

(٩) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢٩٥؛ ج ٥٦، ص ٢٨.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١١٨.

شهاب على الوليد فسأله عن أعمار الخلفاء<sup>(١)</sup>، ثم وفد إليه عمر بن علي بن أبي طالب، وطلب منه أن يوليه صدقة أبيه فرفض الوليد مطلبه<sup>(٢)</sup>، ودخل محمد بن عمرو بن الزبير عليه، فأعجبه حسن وجهه وهيأته<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات أن الوليد طلب من سليمان أن يبايع لابنه عبدالعزيز بولاية العهد من بعده فرفض سليمان هذا الأمر<sup>(٤)</sup>.

أمّا ولاية الوليد فذكر الزبير أنه استعمل خالد بن عبدالله القسري على مكة<sup>(٥)</sup>، وابن حزم على المدينة<sup>(٦)</sup>.

وأشارت الروايات إلى لهو الوليد حيث كان يقضي بعض أوقاته بتطيير الحمام<sup>(٧)</sup>، بالإضافة لاهتمامه بسباق الخيل<sup>(٨)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الزبير (١٢) رواية تتصل بسليمان ذكر فيها ما يلي:

### زوجاته وأولاده

زوجاته	أولاده متهم
أم يزيد بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية	يزيد والقاسم وسعيد <sup>(٩)</sup>
أم عمرو بنت عبدالله بن خالد بن أسيد	عبدالواحد <sup>(١٠)</sup>
أمهات أولاد شتى	الحارث وعمرو وعمر وعبدالرحمن وواقد وداوود <sup>(١١)</sup>
ابنة عمرو بن عبدالله بن صفوان <sup>(١٢)</sup>	
أم أبان بنت أبان بن الحكم بن أبي العاص	أيوب <sup>(١٣)</sup>

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٠، ص ٤٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٤، ص ٢١٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٣٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ١٧٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ١١٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٠١.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٢٨٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١٥٥؛ ج ٦٥، ص ٢٠٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٣٩.

(١١) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤٣٢؛ ج ١٧، ص ١٥٤؛ ج ٣٤، ص ٤٠٠.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٠٣.

وتناولت الروايات أيضاً رغبة سليمان بمبايعة ابنه أيوب بولاية العهد<sup>(١)</sup> وبكائه وجزعه لموت ابنه أيوب<sup>(٢)</sup>.

وذكرت الروايات إكرامه لأبناء عبدالله بن الزبير، وإعطائهم أموالهم التي استولى عليها عبدالملك<sup>(٣)</sup>.

وذكر الزبير أن سليمان استعمل خالد بن عبدالله القسري والياً على مكة<sup>(٤)</sup>.

## عمر بن عبدالعزيز

اقتبس ابن عساكر عن الزبير (٢٥) رواية تتصل بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها نشأته وتفقهه بالمدينة وهو صغير<sup>(٥)</sup> ودخول رجل من النصارى عليه فتبأ له بالخلافة بعد سليمان<sup>(٦)</sup> وأنه كتب لعبدالملك يقول: "فإنك راع وكل راع مسؤول عن رعيته"<sup>(٧)</sup>، وتناولت الروايات أول خطبة لعمر بعد توليه الخلافة<sup>(٨)</sup>، وردة مظالم بني أمية<sup>(٩)</sup>، وإرساله وفداً إلى بلاد الروم لفداء أسرى المسلمين<sup>(١٠)</sup>.

وعالج الزبير في بعض رواياته عن عمر مجلسه والوافدين عليه فمن ذلك دخول رجاء بن حيوة إلى مجلسه، وكلامه مع عمر عن الموت<sup>(١١)</sup>، ووفود عبدالله بن الحسن بن علي على عمر، وإكرامه له<sup>(١٢)</sup> ودخل عليه عروة بن الزبير، ودار بينهما كلاماً عن حب عائشة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن الزبير<sup>(١٣)</sup>، ودخل غيلان الدمشقي على عمر فشكا له سوء حاله<sup>(١٤)</sup>، وجاءه الناس ليعزوه في أخته فقال لهم: "إننا أهل بيت لا يُعزى في أحدٍ من النساء..."<sup>(١٥)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٢٧؛ وراجع الخبر عند الزبير، الأخبار الموقفيات، ص ١٨٠ - ١٨١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٨٣؛ وراجع الخبر عند الزبير، الأخبار الموقفيات، ص ٢٩٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ١٠٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٦٩.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٥٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٨٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١١٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٣٦٧.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٠ - ١١، ٢٧٦.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٨٦ - ١٨٧.

(١٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٣٢؛ وراجع الخبراء عند الزبير الأخبار الموقفيات، ص ٢٨١.

وذكرت الروايات إعجابه بشجاعة عبدالله بن الزبير<sup>(١)</sup>، وإعجابه بعلم الزهري في الحديث<sup>(٢)</sup>.

وتناولت الروايات موقفه من الشعراء حيث نفى الأحوص إلى دهلك<sup>(٣)</sup>، وقال عن كثير عزة "من أحبه فهو فاسد"<sup>(٤)</sup>.

أما الإدارة في عهد عمر فأفرد لها رواية واحدة ذكر فيها واليه على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب<sup>(٥)</sup>.

وذكر الزبير أبناء عمر وهم عبدالله<sup>(٦)</sup>، وعبد الملك<sup>(٧)</sup> وعبد العزيز<sup>(٨)</sup> واسحق ويعقوب، وأمهما فاطمة بنت عبد الملك<sup>(٩)</sup>.

وذكر الزبير كلاماً لعمر يرثي فيه ابنه عبد الملك<sup>(١٠)</sup>، ودخول محمد بن الوليد بن عبد الملك على عمر وعزاه بموت ابنه<sup>(١١)</sup>، ودخل مزاحم مولى عمر عليه فوعظه<sup>(١٢)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار (١٨) رواية تتصل بيزيد ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو التالي:

### زوجاته وأولاده

زوجاته	أولاده منهن
سعدة بن عثمان بن عفان ويقال مسعدة بنت عبدالله بن عمرو	عبدالله وعائشة وأم عمرو <sup>(١٣)</sup>
أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم	الوليد ويحيى وعاتكة <sup>(١٤)</sup>
لأمهات أولاد شتى	عبد الجبار وسليمان وأبا سفيان وهاشم وداود والعمام وأم كلثوم <sup>(١٥)</sup>

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٣٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢١٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ١٠٩ - ١١٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٧٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢١٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٢٨.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٣٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٥١.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٧٥ - ٣٧٦.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ٣٨٦ - ٣٨٧؛ ج ٦٩، ص ١٩١.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٢٠.

(١٥) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٠١؛ ج ٢٤، ص ٣٦ - ٣٧، ٤٠١.

وذكرت الروايات الرسالة التي بعثها إلى أخيه هشام يلومه فيها على استعجاله في طلب الخلافة، وتمنيه موته<sup>(١)</sup>.

وتناولت الروايات أسماء ولاته حيث استعمل عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس على المدينة<sup>(٢)</sup>، وأمره ببناء دار له عرفت بدار يزيد<sup>(٣)</sup>، ثم استعمل على المدينة عبدالواحد بن عبدالله النصري، وأمره بنفي عراك بن مالك إلى دهلك<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات أنه أراد الزواج من أخت خالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فرفض خالد تزويجه<sup>(٥)</sup>.

أما بقية الروايات، فتناولت علاقته مع الجواري حيث اشترى جاريته سلامة بعشرين ألف دينار وله معها أخبار<sup>(٦)</sup>. وله عدة أخبار مع جاريته حبابة وهي التي توسطت لديه لإعادة الأحوص من دهلك<sup>(٧)</sup>، وهي التي أعادته إلى الشراب، ومجالس الطرب بعد أن غاب عنها أربعين يوماً<sup>(٨)</sup> وبلغ عشقه لحبابة أنه لم يدفنها إلا بعد ثلاثة أيام من موتها<sup>(٩)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار (٣٧) رواية تتصل بهشام، ذكر فيها أنه كان أحول ويلحن في الكلام<sup>(١٠)</sup>.

وذكرت الروايات أنه حج في خلافته مرتين، وضرب البعث على أهل المدينة<sup>(١١)</sup> ورغبته في خلع الوليد بن يزيد عن ولاية العهد، وإعلان البيعة لابنه<sup>(١٢)</sup>. وأنه أرسل جيشاً لغزو أرض الروم<sup>(١٣)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٤٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٤٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٣٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٧؛ ج ٦٩، ص ٢٣٥، ٢٣٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٢٠٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٩٢؛ وراجع الخبر عند الزبير، الأخبار الموفقيات، ص ٤١٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٤٧، ١٤٨؛ ج ٤٨، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٦٨؛ ج ٥٤، ص ٢٧٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٧٩.

وتناولت الروايات زوجاته، وأولاده ويمكن إيجاز أسمائهم من خلال الجدول

التالي:

الأولاد	اسم الزوجة
عبدالله وعائشة <sup>(١)</sup>	عبدة بنت عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية
مروان <sup>(٢)</sup>	أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
ولم تلد له <sup>(٣)</sup>	سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
مسلمة ومحمد ويزيد وأم يحيى <sup>(٤)</sup>	أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص
ولم تلد له <sup>(٥)</sup>	ابنة أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر

ولهشام من الأولاد أيضاً: معاوية وسعيد<sup>(٦)</sup>، وسليمان وعائشة<sup>(٧)</sup>، وعبد الرحمن وقريش<sup>(٨)</sup>، وزينب وأم سلمة<sup>(٩)</sup>، وهم لأمهات أولاد شتى.

وتناولت الروايات عماله على بعض الولايات، ويمكن إيجاز أسماء عماله من خلال الجدول التالي:

اسم العامل	مكان عمله
محمد بن هشام بن إسماعيل الخزومي	مكة <sup>(١٠)</sup>
إبراهيم بن هشام بن إسماعيل الخزومي	المدينة <sup>(١١)</sup>
خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم	المدينة <sup>(١٢)</sup>
خالد بن عبد الله القسري	العراق <sup>(١٣)</sup>
يوسف بن عمر	العراق <sup>(١٤)</sup>

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٣٥٠؛ ج ٦٩، ص ٢٦٢.  
 المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٦١.  
 المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ١٩١.  
 المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٦٦؛ ج ٧٠، ص ٢٢٩، ٢٣٠.  
 المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٢٩.  
 المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣١٧؛ ج ٥٩، ص ٢٧٩.  
 المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٩٧.  
 المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٦؛ ج ٤٩، ص ٣١٢.  
 المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ٣٦٩.  
 المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٩؛ ج ٣١، ص ٢٢٥.  
 المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٩؛ ج ٣١، ص ١٩.  
 المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٧٧؛ ج ١٦، ص ١٧١؛ ج ٣١، ص ٢١٠؛ ج ٣٥، ص ٣٢٩.  
 المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٤٠.  
 المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير معلومات تتعلق بمجلس هشام بن عبد الملك الوفدين عليه، حيث وفد عليه إبراهيم بن محمد بن طلحة، ورفع لهشام بعض حوائجه<sup>(١)</sup> ووفود أيوب بن سلمة عليه، وشكا له عامله على المدينة فانصفه هشام، وأنفذ له مطلبه<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن عروة بن الزبير، فأحسن استقباله، وأكرمه<sup>(٣)</sup>. ودخل جماعة من آل عمر بن الخطاب، ليقضي بينهم فيمن يتولى صدقة عمر<sup>(٤)</sup>، ودخل أبو النجم عليه فقال شعراً في مجلسه، فأمر له بصرة من الدنانير<sup>(٥)</sup> ووفد عليه المطلب بن عبد الله بن حنطب، فأمر له بعشرين ألف دينار<sup>(٦)</sup>.

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه (١٠) روايات ذكر فيها أنه حج وهو ولي عهد لهشام<sup>(٧)</sup>، وذكر أيضاً أسماء زوجاته وأولاده، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

أولاده منهن	أسماء زوجاته
سعيد <sup>(٨)</sup>	(سلمى أم عبد الملك) بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
عثمان ويزيد والحكم والعباس <sup>(٩)</sup>	عاتكة بنت عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد
لم يذكر لها أولاد <sup>(١٠)</sup>	أم سلمة بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان

وذكرت الروايات أنه طلق سلمى بنت سعيد، ثم تزوج أختها أم سلمة، فندم على طلاقها وقال في ذلك شعراً كثيراً<sup>(١١)</sup> وله أيضاً أشعاراً في رثاء مسلمة بن عبد الملك<sup>(١٢)</sup> وذكرت الروايات دخوله بعض كنائس الشام<sup>(١٣)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٤٥، ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨ ص ٣٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ١٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٠٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٣٥٢ - ٣٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣١٦؛ ج ٦٩، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٨٠ - ٨١؛ ج ٤٠، ص ٤٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢١٩.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤٤، ٤٥.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ٤١٩ - ٤٢٠.



وذكرت الروايات الواردة عن الوليد بن يزيد أنه أمر عامله على العراق يوسف بن عمر بتعذيب إبني هشام بن إسماعيل المخزومي فماتا تحت العذاب<sup>(١)</sup>.

### يزيد بن الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار روايتين ذكر فيهما قيامه بقتل الوليد بن يزيد وتسميته بيزيد الناقص<sup>(٢)</sup> وتوليته عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز على مكة، والمدينة<sup>(٣)</sup>.

### مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وقد أورد عنه نقلاً عن الزبير بن بكار (٧) روايات ذكر فيها استيلائه على الخلافة عنوة<sup>(٤)</sup>، واستعماله عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز على مكة والمدينة<sup>(٥)</sup>، ثم عزله، واستعمل عليهما عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك<sup>(٦)</sup>، واستعماله عثمان بن عمر التيمي على قضاء المدينة<sup>(٧)</sup>، ووفود عثمان بن عروة عليه فأعطاه مائة ألف درهم<sup>(٨)</sup>، ثم ذكرت الروايات فراره أمام جيوش بني العباس ومقتله على أيديهم<sup>(٩)</sup>.

### عبد العزيز بن مروان بن الحكم

أورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير (١٢) رواية تتصل بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها: أنه كان ولياً للعهد ووالياً على مصر حتى مات فيها<sup>(١٠)</sup>، وتناولت الروايات حادثة جرت بينه وبين كثير عزة<sup>(١١)</sup> وذكرت الروايات شعراً في رثائه<sup>(١٢)</sup>. وتناولت بقية الروايات أسماء أولاده وزوجاته ويمكن إيجاز هذه الروايات من خلال الجدول التالي:

- 
- |      |                                    |
|------|------------------------------------|
| (١)  | ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٥٩. |
| (٢)  | المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٢٢٠.          |
| (٣)  | المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٣٢.          |
| (٤)  | المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٣٠.          |
| (٥)  | المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٣٢.          |
| (٦)  | المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٣٩.          |
| (٧)  | المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١١، ١٢.       |
| (٨)  | المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٤٣٩.          |
| (٩)  | المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٣٠، ٢٣٨.     |
| (١٠) | المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٤٧.          |
| (١١) | المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٨٢.          |
| (١٢) | المصدر نفسه، ج ٤٣، ص ٥٥٣ - ٥٥٤.    |

أولاده منهن	أسماء زوجاته
عمر وعاصم وأبا بكر ومحمد <sup>(١)</sup>	أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
أم البنين <sup>(٢)</sup>	ليلى بنت سهيل بن حنظلة الكلبي
ثم يذكر لها أولاد من عبدالعزيز <sup>(٣)</sup>	حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
سهل وسهيل وأم الحكم <sup>(٤)</sup>	أم عبدالله بنت عبدالله بن عمرو بن العاص

وله أيضاً من الأولاد الأصغر وجري وزبان لأمهات أولاد شتى<sup>(٥)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار مجموعة من الروايات تتعلق ببعض أفراد الأسرة المروانية ممن لم يتولوا الخلافة حيث نقل رواية واحدة تتصل بمحمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها أولاده، وهم: مروان وعبدالعزیز ومنصور وأم عبدالمك<sup>(٦)</sup> ورواية واحدة تتصل بأبان بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه تزوج زينب بنت عبدالرحمن بن الحارث<sup>(٧)</sup>.

وأورد ابن عساكر (١١) رواية تتصل بأبناء عبدالمك بن مروان، حيث أورد (٥) روايات تتصل بعبدالله بن عبدالمك ذكر فيها شعراً قاله ابن شهاب في مدحه<sup>(٨)</sup> ودخول الحزين الشاعر عليه فأجازته، وأعطاه خادماً<sup>(٩)</sup>. وزواجه من ريطة بنت عبيدالله<sup>(١٠)</sup>، وذكرت الروايات أنه لام ولد وكان يتصف بالجمال، وحسن الوجه<sup>(١١)</sup>.

وأورد ابن عساكر روايتين تتعلقان بمسلمة بن عبدالمك ذكر فيهما شجاعته وحرابه ضد الروم<sup>(١٢)</sup> وتوجهه على رأس جيش لغزو القسطنطينية<sup>(١٣)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٧١؛ ج ٤٥، ص ١٢٨؛ ج ٥٤، ص ١٢٦؛ ج ٦٦، ص ٣٨؛ ج ٧٠، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧٣، ص ١٧، ٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٦٨ - ٦٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٥٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٤٧؛ ج ٤٦، ص ٢٧١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ١٦٢.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٤٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٨.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٤٧.

وثلاث روايات تتعلق ببيكار بن عبد الملك ذكر فيها أن اسم أمه عائشة بنت موسى بن طلحة<sup>(١)</sup> وذكر أيضاً أنه خطب عابدة بنت شعيب<sup>(٢)</sup> وزواجه من ربيعة بنت محمد بن عبد الله العلوية<sup>(٣)</sup>.

وأورد رواية واحدة عن مروان بن عبد الملك ذكر فيها أنه حج مع أخيه الوليد فمات في الطريق<sup>(٤)</sup> ورؤية واحدة تتعلق بسعيد بن عبد الملك ذكر فيها اهتمامه بسباق الخيل وحفره نهراً سُمي باسمه<sup>(٥)</sup>.

وأورد ابن عساكر (٨) روايات تتصل بأبناء الوليد بن عبد الملك منها ثلاث روايات تتعلق بالعباس بن الوليد ذكر فيها وفود بشير بن عبد الله إليه فقضى عنه دينه، وأعطاه عشرة آلاف درهم<sup>(٦)</sup>، وموقفه من خلع الوليد بن يزيد<sup>(٧)</sup> وزواجه من ربيعة بنت عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم<sup>(٨)</sup>.

وأورد (٤) روايات تتعلق بعبدة العزيز بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أن له من الأولاد: عبد الملك، وعتيق وأمهها ميمونة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر الصديق<sup>(٩)</sup> وذكر أنه تزوج من أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ثم طلقها<sup>(١٠)</sup>.  
وأورد رواية واحدة تتصل بعمر بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها ابناً له اسمه أبو جميع<sup>(١١)</sup>.

وأورد ابن عساكر روايتين تتعلقان بعبدة الواحد بن سليمان بن عبد الملك ذكر فيهما أنه كان أميراً للمدينة<sup>(١٢)</sup> ووفود ابن هرمة عليه ومدحه له<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٣٦٦.  
 المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٦٦.  
 المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢١٤.  
 المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣١٠.  
 المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٤.  
 المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٩٤.  
 المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٣٩.  
 المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٠٥.  
 المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٣٦؛ ج ٢٨، ص ٢٩٦.  
 المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٢٩، ٢٣٠.  
 المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ١١٩.  
 المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٠٢.  
 المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

وأورد ابن عساكر روايتين تتصلان بالغمر بن يزيد بن عبد الملك ذكر فيهما وفود أبو المهاجر معدان ومدحه إياه فأجازه<sup>(١)</sup>. وذكر أيضاً أن عبد الله بن عمران أنشد الغمر شعراً فأعطاه بغلة وأسرجها له<sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية تتعلق بمسلمة بن هشام بن عبد الملك ذكر فيها أنه تزوج من أم سلمة بنت يعقوب المخزومية<sup>(٣)</sup>.

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن الزبير بن بكار تبين أنه نقل عنه مادة غزيرة تتعلق بمختلف مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية، والإدارية. بالإضافة إلى الأنساب.

ومما يؤسف له ضياع معظم مؤلفات الزبير، وما وصلنا من مؤلفاته وصل ناقصاً. وتبين لي أنه نقل (٦) روايات من كتاب الأخبار الموفقيات وقد أثبت ذلك في الهوامش عند تناولي لهذه الروايات، أمّا بقية الروايات فلم أتأكد من نسبتها لأي كتاب من كتب الزبير لسببين:

الأول: أن ابن عساكر لم يُصرح بأسماء الكتب التي نقل منها مادته.  
الثاني: ضياع الكثير من مؤلفات الزبير بن بكار، مما يجعل ابن عساكر من المصادر المهمة التي حافظت على روايات الزبير من الضياع.

#### ٤. محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)

وهو صاحب الواقدي وكتبه<sup>(٤)</sup> وكان مولى لبني هاشم<sup>(٥)</sup> وكان ابن سعد كثير العلم كثير الحديث، والرواية<sup>(٦)</sup> وقد وثقه ابن النديم<sup>(٧)</sup>، والخطيب البغدادي<sup>(٨)</sup>، والسمعاني<sup>(٩)</sup> وابن خلكان<sup>(١٠)</sup> وقال عنه الذهبي: "صدوق"<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٨٦ - ٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٨٧ - ٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٤٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٢٥٨؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ

بغداد، ج ٢، ص ٣٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٠٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧،

ص ١٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٢٨.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٢٥٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٦٩؛ السمعاني،

الأنساب، ج ٤، ص ١٠٩.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٧٠؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١١٠؛ ابن

خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٠.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٨.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٦٩.

(٩) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٠٩.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٠.

(١١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ١٦٣.

وانتهمه يحيى بن معين بالكذب، ولكن لم يتابعه أحد على رأيه لتشدده في النقد<sup>(١)</sup>.

وله من المؤلفات كتاب الطبقات الكبرى وهو مطبوع. وكتاب (أخبار النبي صلى الله عليه وسلم)<sup>(٢)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن سعد:

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٢٢٠) رواية، عالجت في ثناياها العديد من الأحداث المتعلقة بالأسرة المروانية موضوع البحث، ومن خلال تدقيق أسانيد هذه الروايات تبين أنه اعتمد في نقله عن ابن سعد على ثلاثة من تلاميذه وهم:

- الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي، وأكد الخطيب البغدادي روايته لكتاب الطبقات<sup>(٣)</sup>. ونقل ابن عساكر عن طريقه (١٠٥) روايات.
  - الحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي، وهو أحد رواة كتاب الطبقات لابن سعد<sup>(٤)</sup>. ونقل ابن عساكر عن طريقه (٩٦) رواية.
  - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وهو ممن روى عن ابن سعد<sup>(٥)</sup>. ونقل ابن عساكر عن طريقه (١١) رواية.
- في حين نقل (٨) روايات مباشرة من مؤلفات ابن سعد مستخدماً لفظة (قال أو ذكر ابن سعد). ومن خلال استعراضنا لهذه الروايات لم أعر على أي إشارة نستدل منها على اسم الكتاب الذي نقل منه ابن عساكر مادته التاريخية. ويبدو أنه اعتمد على شهرة كتاب الطبقات فاستغنى عن ذكره واكتفى بإيراد أسانيده إليه.
- ويمكن إيجاز أهم المعلومات التي أوردها في هذه الروايات على النحو التالي:

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٦٩؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٢٦٥.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٨؛ وهو من الكتب المفقودة والله أعلم.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٠٩.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٠٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٠.

## مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٤٢) رواية تتعلق بمروان بن الحكم ولتسهيل عرضها بإيجاز سأتناولها على النحو التالي:

### شخصيته وعائلته

ذكرت الروايات اسم أمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية<sup>(١)</sup>، وكنيته وأنه أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئاً<sup>(٢)</sup>. وتناولت الروايات أسماء أولاده وزوجاته فذكر منهم:

أسماء زوجاته	أولاده منهن
عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص	عبد الملك ومعاوية وأم عمرو <sup>(٣)</sup>
ليلى بنت زيان بن الأصم الكلبية	عبد العزيز وأم عثمان <sup>(٤)</sup>
قطيبة بنت بشر بن عامر الكلبية	بشر وعبد الرحمن <sup>(٥)</sup>
عائشة (أم أبان) بنت عثمان بن عفان	أبان وعبيد الله وعبد الله وأيوب وعثمان وداود ورملة <sup>(٦)</sup>
زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية	عمرو وأم عمرو <sup>(٧)</sup>
زينب (أم ولد)	محمد <sup>(٨)</sup>

وذكرت الروايات مبايعته بولاية العهد لابنيه عبد الملك، ومن بعده عبد العزيز<sup>(٩)</sup> وتنازله عن داره لابنه عبد الملك<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤١٣؛ ج ٢٤، ص ٢١٢ - ٢١٣؛ ج ٢٨، ص ٣٢١؛ ج ٥٧، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٢٢؛ وهذا الخبر برواية ابن أبي الدنيا ساقط من الطبقات المطبوع.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٢٧٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ١٦٠؛ ج ٢٨، ص ١١٦؛ ج ٤٠، ص ١١٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٥٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ١٦٩؛ وهذا الخبر برواية الحسين بن الفهم ساقط من ابن سعد المطبوع.

## مروان في خلافة عثمان بن عفان

نقل ابن عساكر عن ابن سعد عدة روايات ذكر فيها علاقته بعثمان حيث كان كاتباً له<sup>(١)</sup> وأن عثمان أعطاه خمس أفريقية<sup>(٢)</sup>، ودفاعه عن عثمان يوم الدار، وإصابته بعدة جراح<sup>(٣)</sup> وذكرت الروايات أنه خرج يوم الجمل للمطالبة بدم عثمان<sup>(٤)</sup> ثم انقلب على طلحة بن عبيد الله فرماه بسهم فقتله<sup>(٥)</sup>.

## علاقته بالأسرة السفينانية

تناولت مرويات ابن عساكر عن ابن سعد معلومات تتعلق بمشاركة مروان بن الحكم في الأحداث في خلافة معاوية وابنه يزيد، فذكرت أن معاوية استعمله والياً على المدينة عدة مرات<sup>(٦)</sup> وأن سعد بن أبي وقاص أرسل بركة ماله إلى مروان<sup>(٧)</sup>، وذكرت الروايات أنه صلى على سعد بالمدينة وهو والياً عليها<sup>(٨)</sup>.

وتناولت الروايات علاقته ببني هاشم حيث كان الحسن والحسين يُصليان خلف مروان<sup>(٩)</sup> وعندما ولّاه معاوية على المدينة أخذ يسب علياً على المنبر يوم الجمعة<sup>(١٠)</sup> وذكرت الروايات أن الحسين تشاجر مع مروان وتساباً<sup>(١١)</sup> ونقل ابن عساكر عن ابن سعد أن مروان كتب إلى معاوية يحذره من الحسين، والفتنة التي قد يسببها<sup>(١٢)</sup> وذكرت الروايات أنه أرسل إلى معاوية يخبره بمرض الحسن، وعزم بني هاشم على دفنه مع الرسول صلى الله

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٩، ص ٢٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٤٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤١، ٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ١١٣، ١٢٤؛ ج ٥٧، ص ٢٥٩؛ ج ٦٨، ص ١٥٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١٦٧، ١٦٨؛ ج ٥، ص ٢٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٤٠٤؛ ج ٥٧، ص ٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١٨٥؛ ج ٥، ص ٢٨.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٣٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١١٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١١٠.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٤٣.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٤٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٢٠٥.

عليه وسلم وأنه سيحول دون ذلك<sup>(١)</sup> ثم ذكرت الروايات موقفه المتشدد والرافض لدفن الحسن مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كادت الفتنة تقع بينهم<sup>(٢)</sup> وتناولت الروايات رسالة مروان إلى معاوية يحرضه فيها على عزل والي المدينة سعيد بن العاص، ونجاح مساعيه لدى معاوية بهذا الشأن فعزل سعيد واستعمل مروان عليها<sup>(٣)</sup>.

وفي خلافة يزيد بن معاوية حاول مروان تهدئة الخلافات بين يزيد وعبد الله بن الزبير<sup>(٤)</sup>. ثم شارك في قتال أهل المدينة في وقعة الحرّة<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات أنه لما دُفن معاوية بن يزيد بن معاوية وقف مروان على قبره وقال لمن حوله: "هذا أبو ليلى"<sup>(٦)</sup>.

### إعلان البيعة لمروان ومقتله:

تناولت الروايات حالة الفوضى التي عاشتها الدولة الأموية بعد وفاة معاوية بن يزيد واستغلال مروان هذه الظروف والدعوة لنفسه فبايعه الناس<sup>(٧)</sup>، ثم توجه لقتال الضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط فقتله، ثم وجه جيشاً لمحاربة ابن الزبير<sup>(٨)</sup>.

وذكرت الروايات علاقته مع كبار الصحابة حيث أرسل إلى أبي هريرة بمائة دينار<sup>(٩)</sup> وكان يُرسل إلى زيد بن ثابت فيسأله، ويأمر بتدوين ما يقول<sup>(١٠)</sup> ولما مات زيد صلى عليه مروان، وأمر بنحر الجزر، وإطعام الناس<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٢، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢؛ ج ٢١، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٠٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٤٢٩ - ٤٣٠؛ ج ٥٧، ص ٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات،

ج ٥، ص ٢٨ - ٢٩، ٤٩ - ٥٠.

(٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٨، ص ٤٢؛ ج ٥٩، ص ٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات،

ج ٥، ص ٢٩.

(٧) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٩٢ - ٢٩٦؛ ج ٥٧، ص ٢٦٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد،

الطبقات، ج ٥، ص ٢٩ - ٣١.

(٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٢، ص ٩٠؛ ج ٥٧، ص ٢٦٠ - ٢٦١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد،

الطبقات، ج ٥، ص ٣٠ - ٣١.

(٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٠، ص ٨٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٧٦.

(١١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٩، ص ٣٣٦.



وذكرت الروايات أن مروان تزوج من أم خالد بن يزيد بن معاوية وهي التي قامت بقتله<sup>(١)</sup> وكانت وفاته سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وعمره (٦٣) سنة<sup>(٢)</sup>.

## عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٤٨) رواية تتعلق بعبد الملك ويمكن إيجاز هذه المعلومات على النحو الآتي:

## شخصيته وعائلته

تناولت الروايات اسمه ومولده سنة (٢٦هـ/٦٤٦م) وكنيته<sup>(٣)</sup> وأنه كان ناسكاً قبل الخلافة<sup>(٤)</sup> وثناؤه على عثمان وأنه كان يعيب عليه لئنه مع الناس<sup>(٥)</sup> وغزوه أرض الروم في خلافة معاوية<sup>(٦)</sup>. وأنه دلّ مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد أيام الحرة على عورات أهل المدينة<sup>(٧)</sup>. وتناولت الروايات أولاده وزوجاته ويمكن إيجاز ذلك على النحو الآتي:

أسماء زوجاته	أولاده منهن
عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله	بكار <sup>(٨)</sup>
عاتكة بنت يزيد بن معاوية	يزيد ومروان ومعاوية <sup>(٩)</sup>
أمهات أولاد شتى	مسلمة والمنذر وعنيسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج <sup>(١٠)</sup>

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٦٢ - ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠ - ٣١.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٢.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١١٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٣٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١١٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٢٦؛ ج ٦٩، ص ٢٦٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٤.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٢.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣١٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧، ص ٢٤؛ ج ٥٤، ص ١٤٦؛ ج ٦٠، ص ٢٩٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٢.

وتناولت الروايات بيعة الناس له بالخلافة بعد موت أبيه<sup>(١)</sup>، ثم بايعه الفقهاء وأجمع الناس عليه بعد مقتل ابن الزبير<sup>(٢)</sup> ورغبته بعزل أخيه عبدالعزيز عن ولاية العهد<sup>(٣)</sup>، وحجه بالناس عدة مرات أثناء خلافته وسؤاله عن بعض القضايا المتعلقة بالحج<sup>(٤)</sup>، وحثه أهل المدينة في إحدى خطبه على الالتزام بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>، وتحديد مهور النساء بأربع مائة دينار<sup>(٦)</sup>.

#### - الوافدين عليه وعلاقاته الخاصة

تناولت الروايات المتعلقة بعبد الملك وفود جابر بن عبد الله عليه، فأمر له بخمسة آلاف درهم<sup>(٧)</sup>، ووفد عليه حبيب بن قريع<sup>(٨)</sup>، واستقباله لقاتلا عبد الله بن الزبير، وفرض لهما في كل سنة مائتي دينار<sup>(٩)</sup>، ودخول ابن محيرز عليه، وكلامه معه<sup>(١٠)</sup>، واستقباله عمر بن حبيب بن قريع فقضى عنه دينه<sup>(١١)</sup>. ودخول محمد بن مسلم الزهري عليه، فسأله عن حديث عمر في أمهات الأولاد فأجابه؛ ففرض له في الديوان لإعجابه بعلمه<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٦٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٧.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٤٢، ٤٤٣؛ ج ٣١، ص ٢٣٥؛ ج ٢٧، ص ١٣٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٣٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٠ - ١٨١.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ١٣٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ٧٨.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٩.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٢.
- (٩) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٨٤.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٣١١.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٥٥٧ - ٥٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٩٣.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٢٢، ٢٢٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

وتناولت الروايات أيضاً علاقته بالعلويين حيث أورد روايات عن مبايعة محمد بن الحنفية لعبد الملك<sup>(١)</sup> وأمان عبد الملك له وكتابته إلى الحجاج يأمره بإكرامه<sup>(٢)</sup> ووفود ابن الحنفية على عبد الملك وحسن استقباله له، وقضى له حوائجه<sup>(٣)</sup> وشكوى ابن الحنفية ضد الحجاج فقال عبد الملك للحجاج "لا إمرة لك عليه"<sup>(٤)</sup> وتناولت الروايات الرسالة التي بعثها علي بن الحسين إلى عبد الملك يخبره فيها أن المختار الثقفي بعث إليه بمائة ألف درهم فكتب إليه عبد الملك بقوله: "يا ابن عم خذها فهي لك"<sup>(٥)</sup>. وسؤاله لابن رأس الجالوت عن مقتل الحسين<sup>(٦)</sup>.

## - الإدارة

اقتبس ابن عساكر عن ابن سعد عدة روايات تناولت ولاية عبد الملك فذكر استعماله طارق بن عمرو على المدينة<sup>(٧)</sup>، ثم يحيى بن الحكم، ثم أبان بن عثمان، ثم عزله واستعمل هشام بن إسماعيل المخزومي<sup>(٨)</sup> واستعمل أخاه بشر بن مروان على الكوفة<sup>(٩)</sup> وعبد العزيز بن مروان على مصر وبعد موته استعمل عليها عبد الله بن عبد الملك<sup>(١٠)</sup>، وعلى الخاتم والرسائل قبيصة بن ذؤيب الخزاعي<sup>(١١)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٣٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٨٠، ٨١.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٣٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٨٣.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٣٢٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٨٣، ٨٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٤٩، ٤٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٨٤.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٣٧٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٦٤.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٢٣٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٢٠، ٤٢١.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ١٢١، ١٢٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١١٥، ١١٦.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٠٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ١٠١.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٢ - ٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨١، ١٨٢.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٢؛ ج ٤٩، ص ٢٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٣٤.

وتناولت الروايات مراسلات عبد الملك حيث كتب إلى الحجاج يلومه على كلام قاله لأسماء بنت أبي بكر بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup>. ثم كتب إليه يأمره بدفن ابن الزبير<sup>(٢)</sup> وتناولت الروايات الرسالة التي بعثها عبد الله بن عمر إلى عبد الملك<sup>(٣)</sup>.

## - حركات المعارضة

اقتبس ابن عساكر عن ابن سعد عدة روايات تتعلق بحركات المعارضة فأورد روايات عن إعجابه بشخصية مصعب بن الزبير، وعلاقته الحميمة به<sup>(٤)</sup>، وخروجه بنفسه لقتال مصعب<sup>(٥)</sup>، وتمكنه من قتله سنة (٧٢هـ/٦٩٢م)<sup>(٦)</sup>، وتوجيه عروة بن أنيف لمحاربة ابن الزبير في المدينة<sup>(٧)</sup>، ثم توجيهه لعبد الملك بن الحارث بن الحكم لمحاربة ابن الزبير في مكة<sup>(٨)</sup> وبعد مقتل مصعب أرسل الحجاج للقضاء على حركة ابن الزبير<sup>(٩)</sup>، وأرسل الإمدادات لمساندة الحجاج في حربه مع ابن الزبير<sup>(١٠)</sup>، ومقتل ابن الزبير في المسجد الحرام<sup>(١١)</sup>.

وتناولت الروايات محاولة عمرو بن سعيد بن العاص الاستيلاء على دمشق ومحاصرة عبد الملك له وقتله<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ١٩٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٤، ص ١١٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٣٩ - ٢٤١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٠٤؛ ج ٤٦، ص ٤٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٤٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢١٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٣٢ - ٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٧؛ مع ملاحظة أن رواية ابن عساكر أكثر تفصيلاً ودقة في حين أن الرواية الموجودة في المطبوع من ابن سعد مختصرة.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٣١.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٥ - ١٧٦.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٧٥ - ١٧٦.

## الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٦) روايات تتعلق بالوليد تناولت محاولته إقناع أخيه سليمان بأن يجعل ابنه عبدالعزيز ولياً للعهد بعد سليمان ورفض سليمان لهذه الفكرة<sup>(١)</sup> وإرساله الحملات العسكرية لغزو أرض الروم<sup>(٢)</sup>، واستقباله موسى بن نصير عامله على أفريقية<sup>(٣)</sup> وكتابته إلى عروة بن الزبير يسأله عن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>، وسؤاله للزهري عن نكاح الأخت في عدة الأخت<sup>(٥)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

اقتبس ابن عساكر عن ابن سعد (٨) روايات تتعلق بسليمان بن عبد الملك ذكر فيها استعماله عدي بن عدي بن عميرة على الجزيرة، وأرمينية<sup>(٦)</sup>، وتوليته رجلاً اسمه أيوب على جسر منبج<sup>(٧)</sup> وأنه حج بالناس وسؤاله سُلَافَةَ مَرْجَلَةٍ عبد الملك عما فعل أباه بعد نزوله من عرفة<sup>(٨)</sup> وتناولت الروايات أيضاً مرضه، ورغبته بتوليته ابنه أيوب فنهاه رجاء بن حيوة عن ذلك<sup>(٩)</sup> واستشارته لرجاء في تولية ابنه داود فنهاه رجاء عن توليته<sup>(١٠)</sup> وتناولت الروايات أيضاً الكتاب الذي عهد فيه سليمان بولاية العهد لعمر بن عبدالعزيز ومن بعد عمر يزيد بن عبد الملك<sup>(١١)</sup>.

## عمر بن عبدالعزيز

أخذ ابن عساكر عن ابن سعد (٧٩) رواية تناولت شخصية الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز، وحياته، ومعلومات أخرى إدارية، واقتصادية، وفيما يلي استعراض موجز لهذه الروايات:

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٧٠.
- (٢) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٨١؛ ج ٥٧، ص ١٤٤.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤١٨.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٢٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ١١٥.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٢.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٣٩، ١٤٩.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٢٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٩٤.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.
- (٩) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٠٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٨.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ١٥٤ - ١٥٥؛ ج ٤٥، ص ١٦٢ - ١٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٨.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٧ - ١٥٨، ١٦٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦١.

## - شخصيته وعائلته

تناولت الروايات اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده سنة (٦٢٣هـ/ ٦٨٢م) واسم أمه<sup>(١)</sup>، ونشأته بالمدينة والتقائه بفقهاء<sup>(٢)</sup> واستشارته الفقهاء أيام ولايته على المدينة في خلافة الوليد<sup>(٣)</sup> وموقفه من أحداث الجمل وصفين، والمشاركين فيها<sup>(٤)</sup> وضربه رجلاً تناول معاوية ثلاثة أسواط<sup>(٥)</sup> وضرب رجلاً شرب الخمر ثمانين سوطاً<sup>(٦)</sup>.

وتناولت الروايات أنه كان زاهداً بالخلافة ولم يطلبها<sup>(٧)</sup> وقوله لعبد العزيز بن الوليد: "لو بايعك الناس ما نازعتك ذلك ولقعدت في بيتي"<sup>(٨)</sup> وعندما جيء بمراكب الخلافة ليركبها رفض ركوبها، وركب على بغلة له حتى وصل دار الخلافة<sup>(٩)</sup>.

وتناولت الروايات وصف ابن الحنفية، وسعيد بن المسيب لعمر بأنه المهدي الذي سيخلص الأمة من الظلم<sup>(١٠)</sup>.

وتناولت الروايات ملابس عمر حيث كانت متواضعة فكان يخطب بالناس وعليه قميص مرقوع<sup>(١١)</sup> وكان عنده مطرق أدكن<sup>(١٢)</sup>.

وتناولت الروايات زوجاته وأولاده، حيث تزوج من أم عثمان بنت شعيب فولدت له إبراهيم<sup>(١٣)</sup>، وتزوج من ليس بنت علي بن الحارث فولدت له عبدالله، وبكر، وأم عمار<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٢٨، ١٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٩١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٣١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٩٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٣٢، ٣٣، ٣٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٧٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٠.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٨٧، ١٨٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٤؛ ج ٢١، ص ١٠٠؛ ج ٤٦، ص ٤٢٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣١٤، ٣١٥.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢١٥.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٨٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٣.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٢١٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٣.

وذكر من أولاده عبد الملك، والوليد، وعاصم، ويزيد، وعبد الله، وعبد العزيز، وزبان، وآمنه، وأمهم أم ولد<sup>(١)</sup>.

## - المعلومات الإدارية والمالية:

تناولت الروايات عمال عمر فذكرت منهم أبو بكر بن حزم على المدينة<sup>(٢)</sup> وأبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن على قضائها<sup>(٣)</sup>، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب على العراق<sup>(٤)</sup>، وأبو الزناد كاتباً على خراج العراق<sup>(٥)</sup>، وعدي بن أرطاة على فارس<sup>(٦)</sup>.

واستعمل عمرو بن المهاجر على الحرس<sup>(٧)</sup>، وكان إسماعيل بن أبي حكيم كاتباً له<sup>(٨)</sup> وعدي بن عدي الكندي على قضاء الجزيرة<sup>(٩)</sup>.

وتناولت الروايات مراسلات عمر مع موظفي الدولة حيث كتب إلى أبي بكر بن حزم يطلب منه أن يتحرى له عن أسماء خدم الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١٠)</sup>، وأرسل إليه والي المدينة بتمر كن يأكله الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١١)</sup>، وكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن يأمره بعدم توليه أبناء أبي بردة بن أبي موسى على شيء من أعماله<sup>(١٢)</sup>، وكتب إلى عامله على دمشق عثمان بن سعد بقوله: "... إذا صليت بهم فاسمعهم قراءتك

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٧٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٢٧؛ ج ٢٩، ص ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ١٨١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٢٥ - ٣٢٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٤٠١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٤٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٧٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٣٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٣٢١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢٨٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٤١٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٣٣٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٢٦١، ٢٧٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٣٨٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٣٨٩.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٨.

وإذا خطبتهم فأفهمهم موعظتك<sup>(١)</sup>، وأرسل إلى قائد جيشه يأمره بنصب المنجنيق على حصون الروم<sup>(٢)</sup>.

وتناولت الروايات الشروط التي حددها عمر لتعيين القضاة<sup>(٣)</sup>. وأفرد ابن سعد العديد من الروايات التي تناولت سياسة عمر المالية أيام خلافته فذكر خطبة له يحث فيها الناس على إخراج الزكاة<sup>(٤)</sup>، وعزله أموال الصدقات، واستخدامها لقضاء ديون المحتاجين<sup>(٥)</sup>، وكتب لعامله على الديوان بأن يعطي خارجة بن زيد ما قطع عنه من الديوان<sup>(٦)</sup>، وكتب لعمالة على الدواوين أنه لا يحل لأحد أن يأخذ عطاء رجل ميت، وأمرهم بأن يرفعوا إليه كل مولود ليفرض له في الديوان<sup>(٧)</sup>.

وتناولت الروايات حرص عمر على أموال الدولة، وعدم جبايتها إلا بالحق، وانفاقها في أوجهها الشرعية، ومن ذلك أنه كان إذا انتهى من العمل بشؤون الدولة أطفأ الشمعة، وأسرج من ماله<sup>(٨)</sup>، وقال لرجل حاول التقرب منه: "لن تصيب بها مني دنيا"<sup>(٩)</sup> وكتب عمر إلى عامله على فارس بمراقبة عماله على الجباية، وأمره بإسقاط ضريبة العشور عن الناس<sup>(١٠)</sup> وكتب إليه أيضاً بأن يضع عن الناس المائدة، والمكوس<sup>(١١)</sup> وكتب إلى عمال الجباية بقوله: "أجب الطيب من الحق واقض بما استنار لك من الحق..."<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٣٦٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٩.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٣، ص ٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٨٧.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٢٩٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٨١.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٣٠٢؛ ج ٥٣، ص ١٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٣٩٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٩.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣٠١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٧.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦١، ص ٢٧١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٨.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٩٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦١ - ٢٦٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٦.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٣٧٤.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ١٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٩٦.



وتناولت الروايات أنه لما تولى الخلافة منع أقاربه ما كان يُجرى عليهم من أموال الدولة، وأخذ منهم القطائع التي كانت في أيديهم<sup>(١)</sup>، وقيامه برد المظالم بادئاً بأهله، ثم فعل ذلك بالناس<sup>(٢)</sup> وخيّر زوجة فاطمة بنت عبد الملك بين أن ترد ما عندها من الجواهر إلى بيت المال أو يُفارقها فردتها إلى بيت المال<sup>(٣)</sup>.

ومن المعلومات المالية التي تناولتها الروايات أن عمر كان يُعطي المال للتأليف على الإسلام<sup>(٤)</sup>، وكان يرزق المؤذنين من بيت المال<sup>(٥)</sup>، واتخاذ داراً لاطعام المساكين، والفقراء وابن السبيل<sup>(٦)</sup>.

وتناولت الروايات أن عمر كان يفدي أسرى الروم مقابل أموال يدفعونها لبيت مال المسلمين<sup>(٧)</sup>.

وذكرت الروايات أن أحد عمال البريد انقطعت به الطريق فاستخدم دواب النبط بالسخرة فضربه عمر أربعين سوطاً<sup>(٨)</sup> وكان إذا نزل القدس اتخذ داراً، ومنع أهلها أن يطبخوا حتى يخرج منها<sup>(٩)</sup>.

## - الواقفين عليه

تناولت الروايات حسن استقباله، وإكرامه للواقفين عليه فذكرت منهم أبان بن صالح فقرض له في الديوان<sup>(١٠)</sup>، ووفد عليه عاصم بن عمر بن قتادة وبشير بن محمد بن عبد الله فكلماه في دين فقضاه عنهما<sup>(١١)</sup>، والحرث بن مسلم بن الحرث التميمي، فسأله عن حديث رواه أبيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أمر له بمال وأحسن إليه<sup>(١٢)</sup>.

- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٥٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٩٠.
- (٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٣.
- (٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٧٠، ص ٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٧.
- (٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٧، ص ٣٢٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٠.
- (٥) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٧.
- (٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٩٤ - ٢٩٥.
- (٧) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٨٤؛ ج ٣١، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٣، ٣٠٧.
- (٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٧٢، ص ٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٩١.
- (٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٩٥.
- (١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦، ص ١٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٢٧.
- (١١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٠، ص ٣٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٩.
- (١٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١١، ص ٤٧٧ - ٤٧٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٢٩٤.

ووفد عليه عامله على العراق عبد الحميد بن عبد الرحمن، فأجازه بعشرة آلاف درهم<sup>(١)</sup>. ووفد إلى مجلسه جماعة من المرجئة فناظرهم في الأرجاء<sup>(٢)</sup>، ثم وفد إليه موسى بن أبي كثير الأنصاري، فكلمه في الأرجاء<sup>(٣)</sup>، ووفد إليه الزهري، ودار بينهما كلام<sup>(٤)</sup>.

وتناولت الروايات المتعلقة بعمر أموراً متفرقة منها أن مجاهد بن جبير وصفه بأنه أعلم الناس<sup>(٥)</sup>، وقول عمر لابنه: "والله لو ددْتُ أني عدلت يوماً واحداً، وأن الله بعدها توفاني<sup>(٦)</sup> وأنه إذا كان بدابق صلى بالناس جمعاً، وقصراً<sup>(٧)</sup> ورفضه أن يمشط شعره يمشط من عظام الفيل<sup>(٨)</sup> وتوثيق ابن سعد له وقوله عنه: "وهو ثقة له فقه وعلم وورع وكان إمام عادلاً"<sup>(٩)</sup> وتمنيه أن يدخل الجنة<sup>(١٠)</sup> وقول زوجته: "والله ما رأيت عبداً لله قط أشد خوفاً لله من عمر"<sup>(١١)</sup>. ودخوله مجلساً، فسلم على الحضور ثم جلس<sup>(١٢)</sup> وعدم معاقبته لمن يشرب الخمر داخل البيوت<sup>(١٣)</sup> وإصدار أوامره لصاحب حرسه بتكسير زقاق الخمر<sup>(١٤)</sup>، وإعطائه الأمان لأهل كنيسة بعد استخلافه<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٧٧.  
 (٢) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣١١.  
 (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٤١٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٢٩.  
 (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٥١.  
 (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣٨٤.  
 (٦) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣١٣.  
 (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢٩٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٧٤.  
 (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٨٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣١٣.  
 (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٣ - ٢٥٤، ٢٢٠.  
 (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣١٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٠.  
 (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٢٠.  
 (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٠.  
 (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٧٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٨٣.  
 (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ٣٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٨٣.  
 (١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٣٩٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٠.

وتناولت الروايات وفاته ووصاياه، حيث أوصى أهله أن يوجهوه إلى القبلة إذا احتضر<sup>(١)</sup>. وأن لا يضعوا المسك على كفنه إذا مات<sup>(٢)</sup>، وأوصى رجاء بن حيوة أن يدخل قبره ويحل العقدة، وينظر إلى وجهه<sup>(٣)</sup> وكانت وفاته بالشام سنة (١٠٢هـ / ٧٢٠م)<sup>(٤)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه أربع روايات تناول فيها بيعة الناس له بالخلافة سنة (١٠١هـ / ٧١٩م)<sup>(٥)</sup> وقوله لفاطمة بنت عبد الملك: "إن شئت رددت عليك ما سلبك إياه عمر فرفضت، فقسمه بين أهله، وولده"<sup>(٦)</sup>. وتناولت الروايات عماله على المدينة، فذكر منهم عبد الرحمن بن الضحاك الفهري، ثم عزله، وولى عليها عبد الواحد بن عبد الله النصري<sup>(٧)</sup> واستعماله الزهري وسليمان بن حبيب المحاربي على القضاء<sup>(٨)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (١٦) رواية تتعلق بهشام ذكر فيها استعماله إبراهيم بن هشام المخزومي على المدينة<sup>(٩)</sup>، ثم عزله، واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث<sup>(١٠)</sup>، واستعمل يوسف بن عمر الثقفي على العراق<sup>(١١)</sup>.

وتناولت الروايات زواجه من أم سلمة بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان<sup>(١٢)</sup> وحجه بالناس، وكلامه مع سالم بن عبد الله بن عمر<sup>(١٣)</sup>، وإرساله ابنه محمد أميراً للحج سنة (١٢٤هـ / ٧٤١م)<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣١٨.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣١٨.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣١٨.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٢٨.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٧٥.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٠٧.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٤٢ - ٤٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ٣٤٦.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٥٠.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٢٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٧٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٤٥٢.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٥٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٦٣.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٩١.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٦٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٥٤.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٤١.

وذكرت الروايات أن هشام أمر عامله على المدينة بتجهيز جيش من أربعة آلاف مقاتل، وإرساله إلى السواحل<sup>(١)</sup>، وإرساله أموالاً من صدقات اليمامة لاتمام عطاء أهل المدينة<sup>(٢)</sup>.

وتناولت الروايات علاقاته الخاصة فمن ذلك أنه قضى عن الزهري دينه<sup>(٣)</sup>، ووضع عنه أموالاً كان استقرضها من ديوان بيت المال<sup>(٤)</sup>، وتكليفه له بتأديب ولده وتفقيهم<sup>(٥)</sup>.

وتناولت الروايات الوافدين إليه حيث دخل عليه إبراهيم بن محمد بن طلحة ورفع إليه حوائج فلم يقضها له<sup>(٦)</sup>، ووفد إليه زيد بن علي، فرفع له ديناً، وحوائج فلم يقض له شيئاً مما طلب<sup>(٧)</sup>، ووفد إليه عبدالله بن الحسن بن علي، فسأله عن أولاده<sup>(٨)</sup>، ووفد إليه عبدالله بن محمد بن عقيل، فأمر له بأربعة آلاف درهم<sup>(٩)</sup>، ووفد إليه المطلب بن عبدالله المخزومي، فقضى عنه سبعة عشر ألف دينار<sup>(١٠)</sup>.

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه (٤) روايات تناول فيها زواجه من أم عبد الملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان<sup>(١١)</sup>، وتوعده بقتل الزهري إذا آلت إليه الخلافة وهو حي<sup>(١٢)</sup>، وإرساله في طلب عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق للوفود عليه<sup>(١٣)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٦٨ - ٦٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٥٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٢٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٣٧٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٥٥.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٦٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٥١.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٥٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٢٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٧٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٠.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٣٦٧.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٩٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٥٨.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٩١.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٢٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٥٦.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٣٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٦٨.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن سعد ذكر فيهما مولده سنة (٧٦هـ/٦٩٥م)<sup>(١)</sup> وقيامه بحبس إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس<sup>(٢)</sup>.  
ونقل عن ابن سعد مجموعة من الروايات المتعلقة ببعض أفراد الأسرة المروانية الذين لم يتولوا الخلافة ومنهم:

### عبد العزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٨) روايات نقلاً عن ابن سعد ذكر فيها اسمه، وكنيته، ورواياته لبعض الأحاديث عن أبي هريرة<sup>(٣)</sup>، وزواجه من أم عمر بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وأصدقها أربعمائة دينار<sup>(٤)</sup>، فولدت له عمر، وعاصم، وأبا بكر، ومحمد<sup>(٥)</sup>، وتزوج من أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، فولدت له سهل، وسهيل، وأم الحكم<sup>(٦)</sup>، وذكرت الروايات أولاده الذين أنجبهم من أمهات أولاد وهم: الأصيح، وأم محمد، وأم عثمان<sup>(٧)</sup>، وزيان، وحريراً<sup>(٨)</sup>، وتناولت الروايات موته بمصر قبل أخيه عبد الملك<sup>(٩)</sup>.

### محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه ورواية الزهري عنه<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٤٨، ٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٧١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٣، ص ١٧، ٤٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٣، ولم يرد في الطبقات المطبوع اسم سهل في أولاد عبد العزيز.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٧٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٣٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٣. وقد ورد في الطبقات المطبوع أنه "جزيّاً" وليس "حريراً".

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ١٨٣.

## مروان بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها مشاركته بغزو أرض الروم في خلافة أخيه الوليد<sup>(١)</sup>.

## عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان والياً على دمشق في خلافة أبيه الوليد ثم عُزل عنها<sup>(٢)</sup>.

## مروان بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (٩٣هـ/٧١١م)<sup>(٣)</sup>.

## عمر بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها غضبه من قيام عمر بن عبدالعزيز ببرد المظالم<sup>(٤)</sup>.

## أيوب بن سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (٩٨هـ/٧١٦م)<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال الدراسة الدقيقة لرويات ابن عساكر عن ابن سعد تبين أن نقله كان أميناً ومتطابقاً مع ما وصل إلينا من كتاب الطبقات المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد الكثير من الروايات التي سقطت من الطبقات المطبوع، حيث بلغ مجموع الروايات التي نقلها ابن عساكر عن ابن سعد والساقطة من المطبوع (٤٢) رواية.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣١١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ١٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ١٠٨.

## ٥. أبو بكر بن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد البغدادي (ت ٢٨١هـ/ ٨٩٤م)

ولد في مدينة بغداد<sup>(١)</sup> وهو قرشي بالولاء<sup>(٢)</sup> تلقى العلم منذ الصغر فبرع في علوم الحديث، والقراءات، والعربية، والشعر، والتاريخ، والسير، والأخبار<sup>(٣)</sup>. فاختره الخلفاء لتأديب أولادهم لما عُرف عنه من سعة العلم، والإطلاع، فكان مؤدباً للمعتضد (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) والمكتفي (ت ٢٨٩هـ/ ٩٠١م)<sup>(٤)</sup>.

وثقه ابن أبي حاتم<sup>(٥)</sup> وأشاد به ابن النديم قائلاً: "وكان ورعاً، زاهداً، عالماً بالأخبار والروايات"<sup>(٦)</sup> وقال عنه القاضي إسماعيل بن اسحاق (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م): "رحم الله أبا بكر، مات معه علم كثير"<sup>(٧)</sup> وأشاد الذهبي بعلمه وأدبه فقال: "وكان صدوقاً، أديباً، إخبارياً"<sup>(٨)</sup>. وأشاد ابن كثير بكثرة مصنفاته قائلاً: "أبو بكر الحافظ المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف النافعة الشائعة"<sup>(٩)</sup>.

وقد ألّف ابن أبي الدنيا عدداً كبيراً من الكتب، فابن النديم ذكر قائمة بكتبه احتوت على (٣٣) كتاباً<sup>(١٠)</sup>، وقال ابن كثير أن مؤلفاته تزيد على مائة مصنف<sup>(١١)</sup>، وذكر الزركلي أن مؤلفاته تزيد على (١٦٤) مصنف<sup>(١٢)</sup>.

وبعد الإطلاع على مؤلفات ابن أبي الدنيا تبين أن أكثرها جاء في علم الزهد والرقائق، وهذا ما وصف به الخطيب البغدادي مؤلفاته بقوله: "أبو بكر بن أبي الدنيا صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق"<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٨؛ محمد عبد القادر عطا، مقدمة كتاب التواضع والخمول لابن أبي الدنيا، ص ٥.
- (٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٨.
- (٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٠؛ هزايمة وبني ياسين، ثلاث رسائل في فضائل معاوية، ص ١٣-١٤.
- (٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٠؛ الخطيب البغدادي، ج ١٠، ص ٨٩-٩٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧٦.
- (٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ١٦٣.
- (٦) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٠.
- (٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٩٠.
- (٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٧٧.
- (٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧٦.
- (١٠) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٠-٢٣١.
- (١١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧٦.
- (١٢) الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٨.
- (١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٨٩.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا

نقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (١٦٦) رواية، منها (١٥٨) رواية أوقفها عند ابن أبي الدنيا، في حين نقل (٨) روايات مباشرة من كتبه بدون إسناد، واكتفى بقوله (قال ابن أبي الدنيا).

وقد صرح ابن عساكر بالنقل مباشرة من كتاب الرقة، والبيضاء، فنقل عنه (٤) روايات<sup>(١)</sup>، ورواية واحدة نقلها عن كتاب المحتضرين<sup>(٢)</sup>، وجاءت بقية أسانيد خالية من ذكر أسماء الكتب التي أخذ عنها مادته التاريخية.

ومن المؤكد أن ابن عساكر اطلع على عدد كبير من مؤلفات ابن أبي الدنيا فأكثر النقل عنها، وهذا واضح من تعدد الأسانيد التي نقل من خلالها مادته التي ضمنها في كتابه تاريخ دمشق، وفيما يلي عرضاً لأسانيد ابن عساكر:

- نقل ابن عساكر (٨٥) رواية، بإسناده إلى (أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي (ت ٢٤٠هـ / ٩٥١م) عن أبي بكر بن أبي الدنيا)، وقد ذكر الخطيب البغدادي أن الحسين بن صفوان كان صدوقاً، وروى عن ابن أبي الدنيا مصنفاته<sup>(٣)</sup>.
- ونقل ابن عساكر (٣٠) رواية، بإسناده إلى (أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللباني<sup>(٤)</sup> (ت ٣٣٢هـ / ٩٤٣م) عن أبي بكر بن أبي الدنيا)، وقد ذكر السمعاني أن أبا الحسن اللباني محدث مشهور ثقة رحل إلى العراق، وسمع كتب ابن أبي الدنيا<sup>(٥)</sup> وقال عنه ياقوت الحموي: "أبو الحسن اللباني راوية كتب ابن أبي الدنيا"<sup>(٦)</sup>.
- ونقل ابن عساكر (١٨) رواية بإسناده إلى عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشثاني عن ابن أبي الدنيا<sup>(٧)</sup>، وأكد الخطيب البغدادي أن عمر بن الحسن (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م) روى عن ابن أبي الدنيا<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٤١٦؛ ج ٥٢، ص ٢٤٤؛ ج ٦٦، ص ٢٥٧؛ ج ٦٨، ص ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٨٦.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٥٤.

(٤) اللباني: نسبة إلى لبنان، وهي قرية كبيرة بأصبهان؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٩٣؛ ياقوت

الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٧.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٧.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٣٦.



- ونقل ابن عساكر (١١) رواية بإسناده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني، وذكر السمعاني أن أبا عبد الله محمد الصفار (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م) خرج إلى العراق وسمع الكتب من ابن أبي الدنيا<sup>(١)</sup>.
  - ونقل ابن عساكر (٣) روايات عن طريق (أبي الحسين علي بن الفرّج بن علي عن ابن أبي الدنيا).
  - ونقل (٢) روايات بإسناده إلى (أحمد بن سلمان النجاد)، وأكد الخطيب البغدادي أن أحمد بن سليمان النجاد (ت ٣٤٨هـ / ٩٥٩م) روى عن ابن أبي الدنيا<sup>(٢)</sup>.
  - ونقل (٣) روايات بإسناده إلى أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي (ت ٣٤١هـ / ٩٥٢م).
- ومرويات ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا شملت عدداً كبيراً من أفراد الأسرة المروانية وهم:

### مروان بن الحكم

أورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أنه كان يكنى بأبي عبد الملك، وأنه كان قصيراً أحمر<sup>(٣)</sup>. وأنه كان والياً لمعاوية على المدينة، ودعوته لببعة يزيد بن معاوية بولاية العهد<sup>(٤)</sup>. والنزاع بين مروان وابن الزبير عندما كان مروان عاملاً على المدينة لمعاوية<sup>(٥)</sup>. وبببعة أهل الشام لمروان سنة (٦٤هـ / ٦٨٣م)<sup>(٦)</sup>. وكلامه مع وهب بن الأسود الثقفي عن المروءة والسؤدد بحضور ابنيه عبد الملك وعبد العزيز<sup>(٧)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (٢٦). رواية تتصل بعبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه وقف عند الكعبة ودعا الله أن لا يميته إلا بعد أن يملك مشارق الأرض

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٢٠٨.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٤١٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٣٥ - ٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٠٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٥١.

ومغاربها<sup>(١)</sup>. وذكر فيها كنيته وبيعة الناس له سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(٢)</sup>. وصراعه مع آل الزبير، وقتله مصعب بن الزبير<sup>(٣)</sup> ثم القضاء على فتنة عبدالله بن الزبير وقتله وصلبه سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)<sup>(٤)</sup>. وقتله عمرو بن سعيد الأشدق<sup>(٥)</sup>، ووصف عبدالملك لمعاوية بالحلم<sup>(٦)</sup> وقول المسور بن مخرمة أنه رأى عبدالملك والحجاج في النار<sup>(٧)</sup>.

وذكر ابن عساكر دخول جماعة من أهل الأدب، والحكمة على عبدالملك ونصحهم إياه وتذكيره بالموت، وبكاء عبدالملك لتأثره بكلامهم<sup>(٨)</sup>. وأورد ابن عساكر روايات تناولت استشارة عبدالملك لأهل الرأي حيث كتب إلى قاضيه بحمص يسأله عن عقوبة اللوطي<sup>(٩)</sup>. وكتب إلى روح بن زنباع يسأله ماذا نقول إذا تخوفنا الصواعق، وإذا قحطت السماء<sup>(١٠)</sup>.

وتضمنت مرويات ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا رسائل عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف وشعر لعبد الملك يصف فيه أهل العراق<sup>(١١)</sup>. وأشعار أخرى لعبد الملك قالها في الحلم وصلة الرحم والحزم<sup>(١٢)</sup>.

ونقل ابن عساكر روايات تتعلق بجلساء عبد الملك، وهباته للوافدين عليه<sup>(١٣)</sup>، وقوله لجلسائه: "قد صرتُ لا أفرحُ بالحسنة أعملها، ولا أحزن على السيئة ارتكبتها"<sup>(١٤)</sup> ونقل ابن عساكر روايات تناول فيها مرض عبد الملك، وزهده في الخلافة عند اقتراب

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ١٧١ - ١٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٣٠ - ١٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ١٩٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ١٧٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦٢ - ١٦٣، ١٦٤ - ١٦٥.

(٩) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤٧٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٤٨.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٥٣؛ ج ٣٧، ص ١٥٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٥٢ - ١٥٣؛ ج ٥٩، ص ٤٣٠.

(١٣) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣١٢؛ ج ٣٦، ص ٧٤؛ ج ٦٨، ص ١٥٤.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٥٣.

أجله، لدرجة أنه تمنى لو كان عبداً أو كان غسلاً، وتوجهه بالدعاء إلى الله يطلب الرحمة والمغفرة<sup>(١)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك بن مروان:

نقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (١٣) رواية تتصل بالوليد ذكر فيها، كنيته أبا العباس وتولى الخلافة وعمره (٣٦) سنة<sup>(٢)</sup> وأنه كان طويلاً أسمرًا جميلاً<sup>(٣)</sup> وأنه كان يُكثر من قراءة القرآن<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن عساكر الوافدين على الوليد، فذكر وفود بني عباس عليه<sup>(٥)</sup>، ووفود عروة ابن الزبير على الوليد، وإكرامه له، ودعوته الطبيب لمعالجة عروة<sup>(٦)</sup>، وذكر ابن عساكر أيضاً مرض الوليد، ووفاته<sup>(٧)</sup>، ومدة خلافته<sup>(٨)</sup>، وصلاة عمر بن عبد العزيز عليه<sup>(٩)</sup>، وكان ذلك سنة (٩٦هـ / ٧١٤م)<sup>(١٠)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك بن مروان

أورد عنه نقلاً عن ابن أبي الدنيا (١٥) رواية، ذكر فيها دخوله على أخيه الوليد وهو يحتضر وقوله شعراً يذكر فيه الموت<sup>(١١)</sup>، وتولى الخلافة بعد الوليد وعزله عمال الحجاج، ومنهم يزيد بن أبي مسلم ثم ردَّ عليه أمواله وأجرى له رزقاً<sup>(١٢)</sup>، وذكر وقوفه بعرفه، وجزعه من صوت الرعد<sup>(١٣)</sup>، ونهيه لجنده عن الغناء<sup>(١٤)</sup>، واستدعائه وهب بن منبه ليقرأ له كتابةً محفورة على حجر فقرأها له وفيها عبارات تُذكر الإنسان بالموت،

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨؛ وراجع الأخبار عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧.  
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٧٦.  
(٣) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٦٨.  
(٤) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٤٤؛ ج ٦٣، ص ١٧٦.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٧٢.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٢٥٣ - ٢٥٤؛ ج ٤٠، ص ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٩.  
(٨) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٢.  
(٩) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٢.  
(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٥.  
(١١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٩؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٧٨ - ٧٩.  
(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٩٢ - ٣٩٣.  
(١٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥٣.  
(١٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٦٦.

فيكى سليمان بكاءً شديداً<sup>(١)</sup> وذكر ابن عساكر أن سليمان كان يُذكر الناس في كل جمعة بالموت والحساب والعذاب<sup>(٢)</sup>.

وفيما ذكره ابن عساكر من أخبار تتصل بسليمان، ذكره الواقدين عليه (بأخبار الولايات) وعطاياه لهم<sup>(٣)</sup>، وموت ابنه أيوب بالطاعون، وقدم الوفود لتعزيته<sup>(٤)</sup>، ونزول سليمان بمرج دابق ثم مرضه وموته سنة ٩٩ هـ<sup>(٥)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز بن مروان

أخذ ابن عساكر معلومات كثيرة عن ابن أبي الدنيا في حديثه عن عمر بن عبد العزيز حيث نقل عنه (٨٣) رواية عالجت نواحي متعددة من تاريخه، وإن كانت جل الروايات تناولت زهد عمر ومواعظه وذكره للموت، وفيما يأتي استعراض لتلك المعلومات: ذكر ابن عساكر أن عمر استُخلف بدابق سنة (٩٩ هـ / ٧١٧ م)<sup>(٦)</sup>، وأنه كان شديد الاهتمام بأمر الرعية، وسهره على مصالحهم<sup>(٧)</sup>، وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر، وكنيته أبو حفص، وتوفي وعمره (٣٩) سنة، وكان أسمر نحيف الجسم<sup>(٨)</sup>.

وذكر ابن عساكر في (٥) روايات أحلاماً رآها عمر بن عبد العزيز أو الواقدين عليه مفادها أنهم رأوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبرهم في المنام أن عمر سيلي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأوصاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يخبروا عمر بأن يعمل بسيرة أبي بكر وعمر بن الخطاب<sup>(٩)</sup>.

أما عن صبر عمر على المصائب فإنه لما مات ابنه عبد الملك قال: "إن الموت أمرٌ كنا قد وطنّا أنفسنا عليه فلما وقع لم نستكره"<sup>(١٠)</sup>. وقوله لابنه وهو مريض: "يا بني لأن تكون في ميزاني أحبُّ إلي من أن أكون في ميزانك"<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٣٦٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، قصر الأمل، ص ٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢١٨، ج ٦٣، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٨٧، ١٠٤ - ١٠٥؛ ج ٢٨، ص ٣٦٠؛ ج ٦٦، ص ٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٦٧؛ ج ٦٣، ص ٢٥٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٦٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥٦، ١٧٥، ١٩٦، ٢٤٦، ٢٤٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٣١.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٥٠.

أما عن الإدارة في عهد عمر، فقد أورد ابن عساكر مجموعة من الكتب التي وجهها عمر لعماله، وموظفي دولته، فكتب إلى عامله عدي بن أبي أرطأة كتاباً يطلب منه فيه أن يأمر الرعية بشكر الله على النعم حتى لا تزول<sup>(١)</sup> وعندما بلغه ظلم أصحاب القبالات والعشّارين، والعرفاء للرعية كتب عمر إليهم ينهاهم عن هذه الأعمال<sup>(٢)</sup>، وكتب إلى عامله ميمون بن مهران وكان على خراج الجزيرة بالشخص إلى<sup>(٣)</sup>.

وكتب عمر إلى قضاته بأن يستشيروا أهل الرأي وأن يتحلوا بمجموعة من الخصال الأخرى<sup>(٤)</sup> وكتب عمر إلى مؤدب ولده سهل بن صدقة رسالة يوصيه فيها بأن يعلمهم محاسن الأخلاق ويُبْعِدْهم عن الرذائل<sup>(٥)</sup>.

أما عن علاقة عمر بخلفاء بني أمية فقد أورد ابن عساكر (٤) روايات ذكر فيها أنه دفن الوليد، وصلى عليه فإذا ركبتيه قد جُمعتا إلى عنقه فقال عمر لابن الوليد "عوجل أبوك ورب الكعبة"<sup>(٦)</sup> وقال عمر لمسلمة بن عبد الملك أن أباك، وأخاك الوليد عندما دُفِنَا تحولت وجوههم في أفقيتهم، فإذا دفنتني فانظر هل سيحل بي ما حل بهما<sup>(٧)</sup>، وقال عمر لسليمان بن عبد الملك عندما جزع من صوت الرعد: "هذه جاءت برحمة فكيف لو جاءت بسخطة"<sup>(٨)</sup>.

وذكر ابن عساكر أن عمر كان يبغض الحجاج لظلمه وتجبره، ومنع ذلك نهى عن شتمه<sup>(٩)</sup> وقال عمر ما حسدت الحجاج إلا على كلمة قالها عند الموت حيث قال: "اللهم اغفر لي فإنهم يزعمون أنك لا تفعل"<sup>(١٠)</sup>.

أما عن حلم عمر وعفوه عن يسيء إليه فأورد ابن عساكر (٤) روايات ذكر فيها أن ابنه عبد الملك دعاه للتخلي بالحلم<sup>(١١)</sup> وجاء رجل إلى عمر فشتمه فقال عمر "أردت

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٦٢ - ٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٨٣، ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٧٣، ص ٢١ - ٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٠، ١٨٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٥٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٩١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٩٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ١٠١.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٤٤.

أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنال منك..." ثم عفا عنه، ولم يعاقبه<sup>(١)</sup> ودخل عمر إلى المسجد في العتمة ومعه حرسه، فعثر عمر برجل نائم فقال الرجل لعمر: أمجنون أنت، فقال عمر: لا.. ثم عفى عنه<sup>(٢)</sup> وجيء عمر بغلام قد شج ابنه، فقالت أم الغلام لعمر: انه يتيم فأمر له بعتاء وعفى عنه<sup>(٣)</sup>.

وأورد ابن عساكر (٥) روايات عن خطب عمر، ومواعظه للناس، وشدة بكائه وهو على المنبر، وتذكيره للناس بيوم الحساب<sup>(٤)</sup>.

وأورد عدة روايات ذكر فيها كثرة بكاء عمر، وذكره للموت، وزيارته للقبور، وبكائه عندها<sup>(٥)</sup>.

ونقل عن ابن أبي الدنيا مجموعة من الروايات التي تناول فيها مواعظ قالها عمر فمن ذلك أنه كتب إلى ابنه عبد الملك بقوله: "فإني أحضك على الشكر لله لنعمه عليك وأكثر ذكر الموت وذكر يوم القيامة..."<sup>(٦)</sup>، وكتب عمر إلى يزيد بن عبد الملك بقوله: "أحذر أن تُدرِكَكَ الصَّرْعَةُ عند الغَرَّةِ فلا تُقال العثرة..."<sup>(٧)</sup>، وقال عمر لعنيسة بن سعيد بن العاص: "يا عنيسة أكثر من ذكر الموت..."<sup>(٨)</sup>، وكتب إلى ابنه: "فإنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغضٍ إليك كلِّ فإنَّ حُبَّبَ إليك كلِّ باقٍ والسلام"<sup>(٩)</sup>.

وقال عمر "من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه..."<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٤١٦؛ ج ٤٥، ص ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ٣٥٥؛ ج ٦٦، ص ٢٥٧؛ وراجع هذه الأخبار عند: ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء، ص ٩٠، ٩١، ١٠٠؛ ابن أبي الدنيا، قصر الأمل، ص ٦٦، ٦٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٢٧، ج ٤٥، ص ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٠؛ ج ٦٣، ص ٧١؛ ج ٧٠، ص ٢٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٢٩ - ٤٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ١٠، ١١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٣٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٤.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن أبي الدنيا صفة صلاة عمر وكثرة بكائه وهو ساجد حتى تسيل الدموع على خديه<sup>(١)</sup> فلذلك وصفه مالك بن دينار الزاهد بقوله: "إن عمر أنته الدنيا فاغرة فاها فتركها"<sup>(٢)</sup>، وأورد ابن عساكر روايتين ذكر فيهما مدح عمر لبعض الزهاد والصالحين لصبرهم وزهدهم في الدنيا<sup>(٣)</sup>.

ومما نقله ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا مجموعة أقوال لعمر تنم عن فصاحته وسعة علمه، وأدبه، وإيمانه بالله، وخشيته من العذاب، وتحمله مسؤولية الرعية، وقوله عندما دفن الوليد بن عبد الملك: "لتنزلني غير موسد، ولا ممهد قد خلّفت الأسباب وفارقت الأحباب وسكنت التراب..."<sup>(٤)</sup> وقوله عندما تولى الخلافة "ليس من أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في شرق الأرض ولا غربها إلا وأنا أريد أن أؤدي إليه حقه..."<sup>(٥)</sup>.

وقوله لرجل جاء يخطب أخته: "فإن الرغبة منك دعت إلينا، والرغبة فيك أجابت منا، وقد أحسن بك ظناً من أودعك كريمته..."<sup>(٦)</sup>. وقال رجل لعمر: أبقاك الله يا أمير المؤمنين، فقال له عمر: "أدع بالصلاح فإن هذا قد فرغ منه إذا انقضت الآجال..."<sup>(٧)</sup>. وقول عمر: "من قُرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه"<sup>(٨)</sup>. وقوله: "التقوى ترك ما حرم الله وأداء الفرائض"<sup>(٩)</sup>. وقوله: "اللهم إني أعوذ بك أن أبدل نعمة كفرأ..."<sup>(١٠)</sup>. وقوله: "إني وجدت لقاء الرجال يُلَقِّحُ البابهم"<sup>(١١)</sup>، وأقوالاً أخرى على لسان عمر يدعوا فيها إلى فضائل الأعمال<sup>(١٢)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء، ص ١١٧.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٩.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢١٢-٢١٣؛ ج ٦٨، ص ٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء، ص ١٠١.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٧٩ - ١٨٠.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٦٧ - ١٦٨.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٢٠١.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٢٤.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٣٩.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٣٠.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٢٨.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٢٧.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٩٧؛ ج ٦٥، ص ٢٠٣ - ٢٠٤؛ ج ٤٥، ص ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣١.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن أبي الدنيا أن عمر كان يُرسل إلى مَنْ يرى فيهم الصلاح، يطلب منهم الموعظة، فمن ذلك أنه كتب إلى قاضيه بالرقعة سابق البربري: "أن عظني فكتب إليه شعراً يعظه فيه"<sup>(١)</sup>. وقوله لسابق البربري: "عظني يا سابق وأوجز فقال سابق شعراً ذكر فيه الموت فبكى عمر"<sup>(٢)</sup>، وقوله لسلمة بن دينار الزاهد: "عظني يا أبا حازم"<sup>(٣)</sup>. وقال رجل لعمر: "شدّ يدك على العريف والمكّاس" فأخذ عمر بنصيحته<sup>(٤)</sup>. وقال رجل من العلماء لعمر: "الصامت على علم كالمتكلم على علم فقال عمر: إنني لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالاً... ثم بكى عمر"<sup>(٥)</sup>.

وذكر ابن عساكر (٤) روايات تناول فيها مجموعة من الأشعار تُمثّل بها عمر في عدّة مواقف، وهذه الأشعار تُذكر الإنسان بالموت والوقوف أمام الله عز وجل للحساب<sup>(٦)</sup>.

أمّا عن مرض عمر وأقواله وهو يحتضر، فقد أورد ابن عساكر (٦) روايات تتصل بمرضه ذكر فيها أنه كان يُكثر من ترديد قوله تعالى: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض...}<sup>(٧)</sup>. وذكرت فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر أنه كان يقول في مرضه "اللهم أخفّ عليهم موتي ولو ساعة من نهار..."<sup>(٨)</sup>، وعندما أخبره الطبيب أنه سقي سماً قال عمر: "ربي خير مذهوب إليه، اللهم خّر لعمر في لقاءك"<sup>(٩)</sup>، وكان عمر يُكثر من البكاء في مرضه الذي مات فيه خوفاً من الحساب والعذاب<sup>(١٠)</sup>، وقيل لعمر وهو على فراش الموت: إعهد يا أمير المؤمنين فقال: "أحذركم مثل مصرعي هذا فإنه لا بد

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٩ - ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ١١، ١٢، ١٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٨٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦.

(٧) سورة القصص، الآية ٨٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٨٤ - ٨٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٣٣؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٨١ - ٨٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٨٢ - ٨٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٨٣.



لكم منه..."<sup>(١)</sup>. وذكر ابن عساكر أن عمر مريض عشرين يوماً، ثم مات، وكان قد اشترى موضع قبره من رجل نصراني بثلاثين ديناراً<sup>(٢)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك بن مروان

أورد عنه (٢) روايات تناول فيها مبايعة الناس له سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٣)</sup>. واستعماله عمر بن هبيرة على العراق<sup>(٤)</sup>. ووفاته سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، وكان يُكنى بأبي خالد وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ومات وعمره (٤٠) سنة<sup>(٥)</sup>.

### هشام بن عبد الملك بن مروان

أورد عنه (٢) روايات ذكر فيها عزله عمر بن هبيرة عن العراق وتوليته خالد بن عبد الله القسري<sup>(٦)</sup> ووفود عروة بن أذينة على هشام فأعطاه أربعمئة دينار<sup>(٧)</sup> وقيامه بحبس أحد كتّاب الوليد بن يزيد وأسمه عياض بن مسلم، فلما مات هشام خرج عياض من الحبس ومنعهم من تكفين هشام من أموال الخزائن<sup>(٨)</sup>.

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أورد عنه (٢) روايات ذكر فيها أنه بويع بالخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) ثم قُتل بعد أن حكم سنة وثلاثة أشهر<sup>(٩)</sup>. وذكر ابن عساكر أن الذي قتله هو عبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك، وكان الوليد يكنى أبا العباس<sup>(١٠)</sup>. وذكر ابن عساكر أن الوليد وعظ أحد أولاده وهو على مائدة الطعام<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٨٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٨١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣١٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٨٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٩٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، ص ٢٧٧.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧، ص ٢٨٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٨٦.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٤٥.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٣٢.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (٤) روايات تتصل بمروان ذكر فيها أن أمه لبابة أم ولد وذكر صفاته الجسدية<sup>(١)</sup>. وكان قد بويع له بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن عساكر أن مروان قُتل بمصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(٣)</sup>. وكانت مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (١١) رواية تتعلق ببقية أفراد الأسرة المروانية، فأورد روايتين عن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيهما ما قاله عبدالعزيز عند دنو أجله، حيث تمنى لو أنه كان عبداً أو راعياً وطلبه إحضار كفنه<sup>(٥)</sup>. ونقل رواية واحدة عن بشر بن مروان بن الحكم ذكر فيها كلامه وهو يحتضر وتمنيه لو أنه كان عبداً أو راعياً غنم<sup>(٦)</sup>. ونقل أربع روايات عن مسلمة بن عبد الملك ذكر فيها بعض أقواله وأشعاره<sup>(٧)</sup>. وقضائه لحوائج الناس<sup>(٨)</sup>. ورؤيته لعمر بن عبدالعزيز في المنام<sup>(٩)</sup>. ورواية واحدة تتصل بمحمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ذكر فيها شعراً رثا به ابنه<sup>(١٠)</sup>. ورواية واحدة عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها رؤيته لأبيه عمر في المنام<sup>(١١)</sup>. ورواية واحدة عن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها شعراً رثا به أخاه عاصم<sup>(١٢)</sup>. ورواية واحدة عن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها زهده في الدنيا ودعوته إلى فضائل

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٣٥٨ - ٣٥٩؛ وراجع هذه الأخبار عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٩٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٩٨.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٤٠، ٤٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٣١.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

الأعمال<sup>(١)</sup>. ورواية واحدة عن الوليد بن معاوية بن يزيد بن عبد الملك ذكر فيها حلمه وعفوه عن الناس<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال استعراض مرويات ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا، تبين أن نصف هذه الروايات تتعلق بعمر بن عبد العزيز، ونظراً لكثرة مؤلفات ابن أبي الدنيا؛ فإنه من الصعب تحديد مصدر هذه الروايات. ولكن بعد الإطلاع على مؤلفاته المطبوعة تبين أن ابن عساكر نقل بعض هذه الروايات عن الكتب التالية: الرقة والبكاء، حيث نقل عنه الكثير من الروايات دون أن يذكر اسمه، وبعضها ساقطة من المطبوع. وكتاب المحتضرين الذي أكثر ابن عساكر من النقل عنه دون أن يُسميه. وكتاب قصر الأمل، وكتاب مكارم الأخلاق.

ومن خلال مقارنة هذه المرويات مع روايات ابن أبي الدنيا تبين أنه نقل عنه بأمانة ودقة متناهية وبشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتبه المطبوعة، ولكن ابن عساكر تميّز بذكره بعض الروايات غير الموجودة في كتابه (الرقة والبكاء) المطبوع. وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في حفظ هذه الروايات التي سقطت مع الزمن من مؤلفات ابن أبي الدنيا.

## ٦. أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤) <sup>(٣)</sup>.

وأبو زرعة من أهل دمشق<sup>(٤)</sup>، ورحل في طلب العلم إلى كثير من المدن<sup>(٥)</sup>. وثقه ابن أبي حاتم<sup>(٦)</sup>، وابن عساكر<sup>(٧)</sup>، وأشاد به السمعاني بقوله: "أبو زرعة الدمشقي أحد أئمة الحديث، وممن له العناية التامة في طلبه"<sup>(٨)</sup>. وقال عنه ابن عساكر: "أبو زرعة الدمشقي الحافظ شيخ الشام في وقته"<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٢٩٦.

(٣) لمزيد من المعلومات حول أبي زرعة انظر الدراسة القيمة التي أعدها شكر الله بن نعمة الله القوجاني في تحقيقه لتاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١ - ٩٤.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ٢٦٧؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٢٤؛ الزركلي، الإعلام، ج ٢، ص ٣٢٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٢٤.

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ص ٢، ص ٢٦٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ١٤١.

(٨) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٤٢٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ١٤١.

وكان من المؤلفين الكثيرين، وقد وصلنا من مؤلفاته كتاب (التاريخ) وهو مطبوع. وقد ذكر محقق كتاب تاريخ أبي زرعة (٢٥) كتاباً نسبها إليه<sup>(١)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي زرعة

نقل عنه (١٢٢) رواية تتعلق بالأسرة المروانية، منها (١٠٢) روايات نقلها بإسناده إلى عبدالرحمن بن عبدالله، أبي الميمون البجلي (ت ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م) في حين نقل (٢١) رواية بواسطة أبي عبدالله جعفر بن محمد الكندي عن أبي زرعة. ونقل (٤) روايات بإسناده إلى أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب ورواية واحدة عن طريق اسحاق بن إبراهيم الأذري عن أبي زرعة.

ونقل (٣) روايات مباشرة من مؤلفات أبي زرعة دون إسناد باستخدامه لفظة (قال أبو زرعة). وفيما يلي إيجازٌ بأهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه (١١) رواية، فذكر أنه في الطبقة العليا التي تلي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> وذكر إخوة مروان<sup>(٣)</sup>، وثناء معاوية بن أبي سفيان عليه ووصفه بالفقه والتدين<sup>(٤)</sup>، ومبايعته بالخلافة، واجتماع الناس عليه، وخضوع مصر والشام لخلافته<sup>(٥)</sup>، وخروجه لمقاتلة الضحالك بن قيس الفهري في مرج راهط<sup>(٦)</sup>، واستعماله عبد الرحمن بن أم الحكم على دمشق<sup>(٧)</sup> ومدة خلافته (٩) أشهر<sup>(٨)</sup>، وقيل أنه حكم (٦) أشهر<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر مؤلفاته عند: الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٢٠؛ القوجاني، مقدمة التحقيق لكتاب تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥٠ - ٥١؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ١٢ - ١٣؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤١٢؛ ج ٣٤، ص ٣١٣؛ ج ٣٨، ص ٢٣٢؛ ج ٦٤، ص ١٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٢٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥٩٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩١ - ١٩٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٩٦؛ ج ٣٥، ص ٥٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٢٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٩٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٢٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ٢، ص ٦٩٢.

وذكرت الروايات أنه عهد بالخلافة من بعده لابنه عبد الملك<sup>(١)</sup>.

## عبد الملك بن مروان

اقتبس ابن عساكر عن أبي زرعة (٢٩) رواية تتعلق بعبد الملك ذكر فيها ما يلي:

### - شخصيته وعلاقاته

ذكرت الروايات فصاحته ومعرفته باللغة<sup>(٢)</sup>، وأنه كان من فقهاء أهل المدينة<sup>(٣)</sup>. وتناولت الروايات تقريبه لابن أخيه عمر بن عبدالعزيز<sup>(٤)</sup>، وأن عبد الله بن عمر كتب إليه ينصحه ويبيّن له مسؤوليته أمام الله عن الرعية<sup>(٥)</sup>، ومما تناولته أيضاً: طلبه من غضيف بن الحارث أن يرفع يديه بالدعاء على المنبر ورفض غضيف لطلبه<sup>(٦)</sup>، وإرساله في طلب سعيد بن المسيب وعدم مجيئه إليه<sup>(٧)</sup>.

وذكرت الروايات زيارته لبيت المقدس، وأن أم الدرداء كانت تتكئ عليه إذا خرجت من صخرة بيت المقدس<sup>(٨)</sup> وكذلك ذكرت زيارته لحمص وخطبته في أهلها وحثهم على الطاعة<sup>(٩)</sup> وخطب الناس أثناء زيارته لبيت المقدس فحثهم على طلب العلم<sup>(١٠)</sup>.

### - المعلومات الإدارية

ذكرت الروايات استعمله روح بن زنباع الجذامي على فلسطين<sup>(١١)</sup>، وعبادة بن نسي على الأردن<sup>(١٢)</sup>، ويحيى بن الحكم بن أبي العاص على حمص ثم عزله لما اشتكى منه أهلها<sup>(١٣)</sup>، وممن استعملهم أيضاً قبيصة بن ذؤيب حيث استعمله على الخاتم<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ١٠٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٣٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٢٠؛ ج ٤٠، ص ٢٤٩؛ ج ٤٩، ص ٢٦٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥١٨ - ٥١٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٣٢؛ ج ٦٨، ص ١٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٨٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٦٠٢ - ٦٠٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥١٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ١٦٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٣٣.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٤، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٣٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٤٠٩.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٩٣.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢١٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٣٩.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٤، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤٧.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٢٥٤.

وذكرت الروايات أنه استعمل على القضاء بلال بن أبي بردة، ثم عزله<sup>(١)</sup> واستعمل مكانه أبا إدريس الخولاني على القضاء والقصص<sup>(٢)</sup>، ثم عزله عن القصص وأقره على القضاء<sup>(٣)</sup> واستعمل على القضاء أيضاً أبو حبيب الحارث بن مخمر<sup>(٤)</sup>. وكلف عبد الملك اسماعيل بن عبيد الله بتأديب أولاده<sup>(٥)</sup>.

## حركات المعارضة

ذكرت الروايات خروج عبد الملك لقتال مصعب في العراق<sup>(٦)</sup> وانتصاره ومقتل مصعب<sup>(٧)</sup>، وتوجيهه الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير في مكة، وتمكنه من قتله، واجتماع الناس على عبد الملك بعد مقتله<sup>(٨)</sup> ذكرت الروايات سؤاله عروة بن الزبير عن سيف عبد الله بن الزبير ووصفه له<sup>(٩)</sup>.

وتناولت الروايات قيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص<sup>(١٠)</sup>. وذكرت الروايات أنه مات بدمشق سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م)، ومدة خلافته إحدى وعشرون سنة<sup>(١١)</sup>.

## الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن أبي زرعة (١١) رواية تتعلق بالوليد، ذكر فيها أنه كان ممن يحدث من بني أمية<sup>(١٢)</sup> ورغبته بعقد ولاية العهد لابنه عبدالعزيز، ورفض عمر بن عبدالعزيز لطلبه وقوله بأن سليمان هو ولي العهد<sup>(١٣)</sup>. وتناولت الروايات أنه أمر ببناء مسجد حمص وتزيينه<sup>(١٤)</sup>، وأن الناس كانوا يؤخرون الصلاة أيام الوليد<sup>(١٥)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ١٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٥٢٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٧٤، ٤٧٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٨٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٣٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٣٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥٨٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٢١٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٣٨٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٥.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٣.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٦٥.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٦٩ - ٣٧٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥١٩.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢١٥.

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢٢٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤١.

وذكرت الروايات أنه استعمل عبدالله بن عامر اليحصبي على القضاء<sup>(١)</sup>، ثم استعمل بعده زُرعة بن ثوب المقرائي<sup>(٢)</sup>. وسؤاله خالد بن معدان عن مسألة وإعجابه برأيه<sup>(٣)</sup>، وكتابته إلى القضاة يحملهم على قول خالد بن معدان<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات الرسالة التي بعثها خالد بن معدان إلى الوليد<sup>(٥)</sup>، وذكرت الروايات موت الوليد بدمشق<sup>(٦)</sup> وكان عمره حين مات ثنتين وخمسين سنة ومدة خلافته تسع سنين<sup>(٧)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلًا عن أبي زرعة ذكر فيها أنه استعمل على حجابته أبا عبيد بن أبي عمرو موله<sup>(٨)</sup>.

### عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن أبي زرعة (٤٢) رواية تتعلق بعمر تناولت جوانب متعددة من شخصيته ومعلومات إدارية وثائقة على الصالحين من أصحابه ويمكن إيجاز هذه المعلومات على النحو التالي:

### - شخصيته وأولاده

ذكرت الروايات زهده في لباسه<sup>(٩)</sup>، وزواجه من فاطمة بنت عبد الملك بن مروان<sup>(١٠)</sup>، وذكر من أولاده عبدالله<sup>(١١)</sup> وعبد العزيز<sup>(١٢)</sup> وعبد الملك<sup>(١٣)</sup>، وصبره على وفاة ابنه عبد الملك<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٢٨٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠١.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ١٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠١.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٩٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤٨.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ٤٥٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٦٠١.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٩٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٥٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٨٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٣٩.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٨٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٣.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٧، ص ٧٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٥٧.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ١٣٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٦٣٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٩.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢١٨.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٢٥.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٣٩.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٣٩.

وذكرت الروايات زهد عمر وكثرة صلاته<sup>(١)</sup>، ووصف أصحابه له بالعلم والتدين<sup>(٢)</sup>، وأنه كان إذا دخل منزله يخدم نفسه بنفسه<sup>(٣)</sup>. وأنه كان يقول لأصحابه ادعوا الله لي بالموت<sup>(٤)</sup>، وأنه كان يتمنى الموت<sup>(٥)</sup>، وكلامه حين كان يحتضر وتلاوته للقرآن<sup>(٦)</sup>، وأنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٧)</sup>، ولم يبلغ الأربعين<sup>(٨)</sup>، وفي رواية أخرى أن عمره لما مات كان تسع وثلاثين سنة وأشهر<sup>(٩)</sup>.

### علاقاته ومدحه للصالحين

ذكرت الروايات علاقاته مع مجموعة من أصحابه والوافدين عليه، فمن ذلك دخول اسماعيل بن عبيد الله عليه فسأله عن أحواله وعمره<sup>(١٠)</sup> ودخل عليه عبد الله ابن أبي زكريا فأجلسه معه على السرير<sup>(١١)</sup>، ووفد عليه ربيعة بن يزيد وعبد الله بن أبي زكريا فأمر لهما بعشرين ديناراً لكل منهما<sup>(١٢)</sup>. وذكر الروايات أصحابه وجلساءه فمنهم أبو الأعيس عبد الرحمن بن سلمان الدمشقي<sup>(١٣)</sup>، وسالم بن عبد الله، والزهرى، ومحمد بن كعب<sup>(١٤)</sup>. وأرسل عمر في طلب أبي سلام الحبشي ليسأله عما سمع من ثوبان مولى الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١٥)</sup> فوفد إليه، فقال له: "أحببت أن تشافهني بحديث ثوبان في الحوض"<sup>(١٦)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٤١٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٥٩.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤٠.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥٧٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٥.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٥.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٣٢ - ٣٣.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٤.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٧١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٤.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٧٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٥.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤٨.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١١٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤١.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١١٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤١.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٣٩٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٦٢٩.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ١٣٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ٢، ص ٧١٤.
- (١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٧٤.
- (١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٧٥.



ودخل عليه ميمون بن مهران، فسأله عن مواليه<sup>(١)</sup>، ثم سأله عن عثمان وعلي، فأجابه<sup>(٢)</sup>. ودخل عليه غيلان الدمشقي وصالح بن سويد، ودار بينهم حديث عن القدر<sup>(٣)</sup>. ودخل عليه عثمان بن سعد العذري فسأله عن أهل العراق<sup>(٤)</sup>. وذكر الروايات ثناء عمر على بسر بن سعيد<sup>(٥)</sup>. وأثنى على عراك بن مالك لكثرة صلاته<sup>(٦)</sup>. وأثنى على عمرو بن المهاجر، وأجرى عليه في كل شهر عشرين ديناراً<sup>(٧)</sup>. وأشاد بعلم الزهري وصدقه<sup>(٨)</sup>.

### المعلومات الإدارية والاقتصادية

ذكرت الروايات موقفه من الأراضي الخراجية، فقد أصدر أوامره إلى عمال الخراج بمنع بيع هذه الأراضي ومعاقبة من يبيعها من أهل الذمة، وكذلك معاقبة كل من يشتري هذه الأراضي<sup>(٩)</sup>، واستعماله اسحاق بن مسلم على خراج الأردن<sup>(١٠)</sup>، والقاسم بن زياد على خراج الغوطة<sup>(١١)</sup>.

وذكرت الروايات رغبته بتجريد ما في قبلة مسجد دمشق من الذهب ثم عدوله عن رأيه<sup>(١٢)</sup>.

وتناولت الروايات بعض العمال الذين استخدمهم في إدارة الدولة، فمنهم اسماعيل بن معدي كرب على الديوان وبعيلبك<sup>(١٣)</sup>، وعدي بن عدي الكندي على الجزيرة<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦١، ص ٣٤٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦١، ص ٣٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ٢٣٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٧١-٣٧٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٣٦٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٨٦.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٥٠-٣٥١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٧١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٤٢٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٢٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٣٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٤١١.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٩٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٩.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٠.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(١٣) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٠٣.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٤٣.

واستعمل سليمان بن حبيب المحاربي على القضاء<sup>(١)</sup>، والشعبي على القضاء أيضاً<sup>(٢)</sup>، وعبدالرحمن بن الخشخاش العذري على قضاء دمشق<sup>(٣)</sup>.  
وذكرت الروايات استعماله الوليد بن هشام الميعطي على الصائفة<sup>(٤)</sup>.  
وأن يحيى بن سعيد بن العاص قال لعمر: "وَلْ فَلَانًا، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: إِنَّا لَا نَلْعَبُ يَا أَبَا أَيُّوبَ"<sup>(٥)</sup>.

### يزيد بن عبدالملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن أبي زرعة (٢) روايات تتعلق بيزيد، فذكره فيمن كان يحدث من بني أمية<sup>(٦)</sup>، واستعماله للزهري وسليمان بن حبيب على القضاء<sup>(٧)</sup>، وموته بالأردن سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) بعد أن حكم أربع سنين<sup>(٨)</sup>.

### هشام بن عبدالملك

وأورد عنه نقلاً عن أبي زرعة (١٦) رواية ذكر فيها أولاده وهم سليمان ومسلمة ومعاوية<sup>(٩)</sup>، وأنه حج في خلافته مرة واحدة سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)<sup>(١٠)</sup>، وسؤاله رجاء بن حيوة عن حديث فأجاب<sup>(١١)</sup>، ووفود سليمان بن موسى الفقيه عليه بالرصافة وموته عنده<sup>(١٢)</sup>.  
وذكرت الروايات مقتل زيد بن علي بن الحسين في خلافته<sup>(١٣)</sup>، وقيام هشام بقطع يدي غيلان ورجليه وصلبه<sup>(١٤)</sup>، ووصول الرسائل المؤيدة لمقتل غيلان، حيث كتب

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢١١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠١-٢٠٢.  
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٤٠٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٦٦٢.  
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠١.  
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٢١٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٥٢.  
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٤، ص ٢٣٦.  
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠١.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٥٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٤١٢.  
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٥.  
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢٩٧؛ ج ٥٨، ص ٦٦؛ ج ٥٩، ص ٢٨٠.  
(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٧٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٤٤.  
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ١٠٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٦٥.  
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٩٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ٢، ص ٦٩٥.  
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٥٦.  
(١٤) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٧٠.

إليه رجاء بن حيوة يُحسِّن له قتله غيلان<sup>(١)</sup>، وكتب نمير بن أوس قاضي دمشق إلى هشام يهنئه على قيامه بقتل غيلان<sup>(٢)</sup>.

وذكرت الروايات بعض المعلومات المتعلقة بالإدارة، فمن ذلك أنه استعمل اسحاق بن قبيصة على الأردن<sup>(٣)</sup>، وكلثوم بن عياض على جند دمشق<sup>(٤)</sup>. ومحمد بن الوليد الزبيدي على بيت المال<sup>(٥)</sup>، وشعيب بن دينار الحمصي كاتباً له على النفقات<sup>(٦)</sup>. واستعمل على قضاء دمشق نمير بن أوس ثم استغفاه من القضاء فأعفاه<sup>(٧)</sup>، وولى يزيد ابن أبي مالك خلفاً له على القضاء<sup>(٨)</sup>.

### الوليد بن يزيد

وأورد عنه (٥) روايات، حيث ذكر أنه ممن يُحدِّث من بني أمية<sup>(٩)</sup>. وبقية الروايات ذكر فيها قضاته فقد عزل يزيد بن أبي مالك عن القضاء وولى مكانه الحارث بن يمجّد الأشعري<sup>(١٠)</sup>، وولى على القضاء سالم بن عبد الله المحاربي<sup>(١١)</sup>، وسليمان بن حبيب<sup>(١٢)</sup>.

### مروان بن محمد

وأورد عنه (٢) روايات، ذكر فيها أنه كان من أشنع الناس<sup>(١٣)</sup>، وذكره في الطبقة التي كانت تُحدِّث من بني أمية<sup>(١٤)</sup>، ومقتله بمصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، ومدة خلافته خمس سنين<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ٢٢٦ - ٢٢٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٧٠.  
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٢١١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٧٢.  
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢٧١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٣٩.  
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٢٤.  
(٥) المصدر نفسه، ٥٦، ص ١٩٦.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٩٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٤٢٣.  
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢٩١ - ٢٩٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠٣.  
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٥٠٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.  
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٣٢٠.  
(١٠) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٥٠٩؛ ج ٢٠، ص ٧٧؛ ج ٦٥، ص ٢٩٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.  
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٧٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٢٠٤.  
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٧٠١ - ٧٠٢.  
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٢٢١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ٢، ص ٧١٧.  
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٢٠.  
(١٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٤٤ - ٢٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ١٩٦.

ونقل ابن عساكر (١٢) رواية تتعلق ببعض أفراد الأسرة المروانية ممن لم يتولوا الخلافة، منها (٣) روايات تتعلق بمسلمة بن عبد الملك، ذكر فيها مدحه لقبيلة كندة<sup>(١)</sup>. وجلسه مع الفقهاء<sup>(٢)</sup>.

وأورد رواية واحدة تتعلق بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها أن له من الولد زبّان وعمر<sup>(٣)</sup>.

ورواية واحدة تتعلق بفاطمة بنت عبد الملك حيث ذكرها أبو زرعة في طبقة المحدثات من النساء<sup>(٤)</sup>.

وأورد روايتين تتعلقان بعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ذكر فيها أنه كان أكثر أولاد عمر بن عبد العزيز حديثاً<sup>(٥)</sup> وأنه كان صغيراً عندما مات أبوه<sup>(٦)</sup>. ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن أبي زرعة يمكن استخلاص النتائج التالية:

- أ. نقل ابن عساكر معظم رواياته من كتاب (تاريخ أبي زرعة الدمشقي)، الذي وصل إلينا برواية أبي الميمون بن راشد البجلي، وبعد مقارنتها مع ما وصل إلينا من تاريخ أبي زرعة المطبوع تبين أن نقله كان أميناً.
  - ب. صرح ابن عساكر بالنقل من كتابين لأبي زرعة هما:
    ١. كتاب الطبقات برواية أبي عبد الله الكندي.
    ٢. كتاب الأخوة والأخوات برواية أبي الميمون بن راشد البجلي.ومما يؤسف له ضياع هذين الكتابين.
- وتعد مؤلفات أبي زرعة الدمشقي من أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن عساكر في تأليف كتابه تاريخ مدينة دمشق. وهذا واضح من عدد الروايات التي نقلها عن مؤلفاته.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ١٠٢؛ ج ٢٦، ص ٢١٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٣٢٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٣١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٦٢٣-٦٢٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٣٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٣٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٢٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج ١، ص ٥٦٩.

- ١٥٤ -

وبذلك ساهم في المحافظة على تلك النصوص بعد أن ضاعت الأصول التي نقل منها مادته التاريخية.

## ٧. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

أصله فارسي من مدينة أصفهان<sup>(١)</sup>، رحل في طلب العلم فزار بغداد ومكة والبصرة والكوفة ونيسابور<sup>(٢)</sup>.

ولقبه ياقوت الحموي<sup>(٣)</sup>، وابن خلكان<sup>(٤)</sup>، وقال عنه الذهبي "صدوق"<sup>(٥)</sup>. وأثنى عليه ابن خلكان قائلاً: "وكان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ"<sup>(٦)</sup>. وقال عنه ابن كثير: "وكان أبو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح أحدهما من الآخر..."<sup>(٧)</sup>. وقال عنه السبكي: "الإمام الجليل الحافظ الجامع بين الفقه والتصرف والنهاية في الحفاظ والضبط، وهو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين..."<sup>(٨)</sup> وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "وتفرد في الدنيا بعلو الإسناد مع الحفاظ"<sup>(٩)</sup>.

وكان أبو نعيم من المؤلفين المكثرين، وله الكثير من المؤلفات في الحديث والرجال والعقائد والتاريخ والأدب<sup>(١٠)</sup>، وأهم ما وصل إلينا من مؤلفاته كتاب (حلية الأولياء) وكتاب (تاريخ أصفهان) وكتاب (دلائل النبوة) وجميعها مطبوعة.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي نعيم

نقل ابن عساكر عنه (٨٠) رواية، تناولت جوانب متعددة من تاريخ الأسرة المروانية وخاصة المعلومات المتعلقة بعمر بن عبد العزيز، وقد نقل ابن عساكر (٦٨) رواية

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١١٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١٠٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٥٠؛ مصطفى عطا، مقدمته لكتاب حلية الأولياء، ج ١، ص ٦؛ سيد كسروي، مقدمته لكتاب تاريخ أصفهان، ج ١، ص ١٢.  
(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١٠٩٢؛ سيد كسروي، مقدمته لكتاب تاريخ أصفهان، ج ١، ص ١٥.  
(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٩.  
(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١١٠.  
(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٥١.  
(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١١٠.  
(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٥٠.  
(٨) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٧.  
(٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٤٥.  
(١٠) ولمزيد من المعلومات حول مؤلفاته يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٥٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٥٦ - ٣٥٧؛ سيد كسروي، مقدمته لكتاب تاريخ أصفهان، ج ١، ص ١٧ - ١٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٥٧.  
- ١٥٥ -

عن طريق أبي علي الحداد الحسن بن أحمد الأصبهاني (ت ٥١٥هـ / ١١٢٢م) و (٥) روايات عن طريق عبد الرحيم بن علي بن أحمد الأصبهاني (ت ٥٦٦هـ / ١١٧١م)، وروايتين مباشرة من كتب أبي نعيم، ونقل (٥) روايات بأسانيد متعددة.  
وفيما يلي عرضٌ لمحتوى هذه الروايات:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات تناول فيها أن أبا نعيم ذكره في معرفة الصحابة<sup>(١)</sup>، وإصابته وهو يدافع عن عثمان يوم الدار<sup>(٢)</sup>. ودخول أروى بنت أويس على مروان بعد استخلافه وشكواها من سعيد بن زيد<sup>(٣)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي نعيم (١٠) روايات تتعلق بعبد الملك، ذكر فيها أنه كان أحد فقهاء أهل المدينة<sup>(١)</sup>، وقيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص<sup>(٥)</sup>، واستعماله عبد الله بن خازم على خراسان<sup>(٦)</sup>، وأنه أهدى جارية لعبد الله بن مجيريز<sup>(٧)</sup>.

وتناولت الروايات علاقته مع آل البيت، فمن ذلك دعوته لعلي بن الحسين للإقامة عنده بدمشق<sup>(٨)</sup> وقوله لعلي بن عبد الله بن العباس غير اسمك وكنيتك<sup>(٩)</sup>، ومتعه محمد بن الحنفية من دخول الشام حتى يبايعه<sup>(١٠)</sup>.

وتناولت الروايات بكاءه حين أرسل إليه زر بن حبيش بموعظة<sup>(١١)</sup>، واستعماله إسماعيل بن عبيد الله لتأديب ولده<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ١١١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ١، ص ١٤٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٩٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٦٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ١٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ١٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ١٦٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٣٧٢ - ٣٧٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٥٩.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٤٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٠٤.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٤٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٤، ص ٢٠٤.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٤، ص ٣١٧.

وذكرت الروايات الرسالة التي أرسلها ملك الروم، يتهدد فيها عبد الملك إذا لم يدفع الجزية وجواب عبد الملك على تلك الرسالة<sup>(١)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٦) روايات نقلاً عن أبي نعيم، وتناولت هذه الروايات كثرة قراءته للقرآن<sup>(٢)</sup>، وإرساله الأموال إلى أهل بيت المقدس<sup>(٣)</sup>، وفتح الهند والأندلس، وبناء مسجد دمشق وإنفاقه الأموال على قراء بيت المقدس<sup>(٤)</sup>، وذكر الروايات دخول إبراهيم بن أبي عبله عليه وموعظته له<sup>(٥)</sup>، ورغبته باستعمال يزيد بن مرثد على القضاء<sup>(٦)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه (٢) روايات نقلاً عن أبي نعيم، وتناولت هذه الروايات توليته لعمر بن عبد العزيز على المدينة، وزيارته للمدينة وصلاته بالناس هناك<sup>(٧)</sup>، ودخول سالم بن عبد الله بن عمر على سليمان فسأله عن طعامه<sup>(٨)</sup>. وإعطاءه الأمان لرجل كان توعد بقتله ثم عفا عنه وأحسن له الجائزة<sup>(٩)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن أبي نعيم (٤٨) رواية تتعلق بعمر، تناول فيها جوانب متعددة من حياته وشخصيته وزهده وخلافته.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٠٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٤٣٥؛ ج ٦٢، ص ١٧٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٧٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٤٣٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٧٧.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٧٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٧٧.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٤٣٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٧٦.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ١٨٨.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ١٣٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٨٨.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٦٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٢، ص ٢٢١.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٧٧ - ١٧٩.
- ١٥٧ -

## شخصيته وعائلته:

ذكرت الروايات لباس عمر وطعامه قبل توليه الخلافة، ثم ذكرت زهده فيهما بعد استخلافه<sup>(١)</sup>، وذكرت الروايات أنه كان أميراً على خنصرة أيام عبد الملك، فكان من أحسن الناس طعاماً ولباساً<sup>(٢)</sup>، وبعد استخلافه، كان يخطب الناس وعليه قميص مرقوع<sup>(٣)</sup>، وقدمت لنا الروايات وصفاً لملابسه كلبسه الجبة الشامية والعمامة والسراويل اليمينية<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات تدينه وكثرة صلاته واهتمامه بقراءة القرآن<sup>(٥)</sup> وتواضعه<sup>(٦)</sup> وصبره على المصائب<sup>(٧)</sup>.

أمّا عن عائلة عمر فذكرت الروايات أنه خير زوجته فاطمة بنت عبد الملك بين إرجاع ما عندها من جواهر إلى بيت المال، أو تأذن له بفراقها، فأعادت الجواهر لبيت المال<sup>(٨)</sup>. ودخل عليه ابنه عبد الملك فأوصاه بالعدل بين الناس<sup>(٩)</sup>، وشكت له ابنته أمينة قلة الثياب، فأمر لها بثوب<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٧، ص ٣٤٥؛ ج ٤١، ص ٢٧٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣٥٩.
- (٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٦، ص ١٢٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.
- (٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٨، ص ٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣٣٠.
- (٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٩، ص ٥٣٥.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣٥٨.
- (٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢٠١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.
- (٧) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤١، ص ٤٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣٩٢.
- (٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٧٠، ص ٣٠ - ٣١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣١٧.
- (٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٧، ص ٣٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٣٨٨.
- (١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٩، ص ٤٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعیم، حلیة الأولیاء، ج ٥، ص ٢٩٥.



## خطبه ومواعظه

ذكرت الروايات أنه حث الناس في خطبه على الاقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر<sup>(١)</sup>، وعلى الانفاق في سبيل الله<sup>(٢)</sup>، وأوصاهم بكثرة الدعاء والتوجه إلى الله في السؤال وطلب الرزق<sup>(٣)</sup>، وتذكيرهم بيوم الحساب، فاما إلى جنة واما إلى نار<sup>(٤)</sup>. وخطب عمر بالناس فتلا قوله تعالى: "ونضع الموازين القسط ليوم القيامة..."<sup>(٥)</sup>.

## استقبالاته وعلاقته الخاصة

تناولت الروايات في هذا الجانب أنه كتب إلى محمد بن كعب القرظي يطلب منه أن يبيعه غلامه سالم، وكان عابداً خيراً<sup>(٦)</sup> وقوله لسالم عظمي فوعظه<sup>(٧)</sup>، ودخول سالم بن عبد الله على عمر بعد استخلافه وما دار بينهما من حديث ومواعظ<sup>(٨)</sup>، ودخول أبي قلابة عبد الله بن زيد بن عامر البصري على عمر وثناء عمر عليه ومدحه له<sup>(٩)</sup>. وذكر الروايات أن رجلاً دخل عليه فقال له: "أبقاك الله يا أمير المؤمنين، فقال عمر: بل قل أحيأك الله حياة طيبة"<sup>(١٠)</sup>. ووفد إلى عمر رجل من خراسان فبايعه<sup>(١١)</sup>. وجاء رجل إلى عمر فشكا له الفقر والحاجة، فأمر له بمئتي دينار من ماله الخاص، وفرض له

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٣٨٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٣٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٥٣٥.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٥٣.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٣٤٣ - ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٠٠.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٣٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٢، ص ٢٤٨.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٦٣.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٢، ص ٣٣٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ٤٤٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٦٥.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٨٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٩٠.

رزقاً من بيت المال<sup>(١)</sup>. ودخلت ابنة أسامة بن زيد عليه، فقضى لها جميع حوائجها<sup>(٢)</sup>. ودخل عليه أبو مليكة، فسأله عن ابن الزبير<sup>(٣)</sup>.

## المعلومات الإدارية والاقتصادية

ذكرت الروايات استعماله عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة<sup>(٤)</sup>، وجفونة بن الحارث على ملطية<sup>(٥)</sup>، وإرساله يزيد بن أبي مالك إلى بني ثمير لتعليمهم أمور دينهم<sup>(٦)</sup>. وكان كاتبه اسماعيل بن أبي حكيم<sup>(٧)</sup> وخادمه سيّار<sup>(٨)</sup>. وكتب إلى عامله بالبصرة عدي بن أرطاة يأمره بسؤال الحسن البصري عن أمور الدين<sup>(٩)</sup>. وتناولت الروايات موقف عمر من تجاوزات خلفاء بني أمية المالية<sup>(١٠)</sup>، واستشارة الفقهاء في رد المظالم<sup>(١١)</sup>، فبدأ بأهله وأقاربه، ثم أمر الناس برد ما عندهم من المظالم<sup>(١٢)</sup>. وتناولت الروايات حرصه على أموال الدولة، وعدم استخدامها لأغراضه الشخصية<sup>(١٣)</sup>، وقيامه بمفاداة الأسرى المسلمين من الروم<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢٠١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٢٢ - ٣٢٣
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٨ - ٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٠٥.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ١٧١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ١، ص ٤١١.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٣٦٩.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٣١٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٦٨.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢٩٠.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٤٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٩٠.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٢، ص ١٠٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٧٢.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٤٠.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٤١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٠٨.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٤٧.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٤٨؛ ج ٧٠، ص ٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣١٧، ٣٩٠.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ١٥٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٥٧.
- (١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ١٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٢٤.

## ثناء الناس على عمر

نقل ابن عساكر عن أبي نعيم مجموعة من الروايات التي تناولت ثناء الناس عليه، فمن ذلك ما قاله ميمون بن مهران في مدحه<sup>(١)</sup>، وقول محمد بن الحنفية عندما سُئل عن عمر: "إنه نجيبه بني أمية" أي أفضلهم<sup>(٢)</sup>، وقول وهب بن منبه "إذا كان في الأمة مهدي فهو عمر بن عبدالعزيز"<sup>(٣)</sup>، وقول سعيد بن المسيب: "الخلفاء ثلاثة أبو بكر وعمر وعمر..."<sup>(٤)</sup>. وقول أحد الرهبان لعبد الله بن عمر بن عبدالعزيز: "إن أباك من أئمة العدل..."<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات أن رجلاً رأى في المنام كتاباً كتب فيه أن عمر من أهل الجنة<sup>(٦)</sup>، وأن رجلاً آخر رأى في المنام أن أحداً يقول له: "وَلِيَّ عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ..." فجاءت بيعة عمر<sup>(٧)</sup>.

وأورد ابن عساكر روايات متفرقة ذكر فيها أن الذئب كانت ترعى مع الغنم في خلافة عمر<sup>(٨)</sup>، وأن عمر كان يتمثل ببعض الأبيات الشعرية<sup>(٩)</sup>، وأنه مات وليس عنده إلا الثوب الذي يلبسه<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٧٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٩١.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٨٨.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٨٨.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٨٧ - ١٨٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٩١.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٩٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٨٩.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ١٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٧١.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٥٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٧١.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٨٩.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٥٣.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

وذكرت الروايات أنه حسد الحجاج على كلام قاله وهو يحتضر<sup>(١)</sup>، ومنعه ليزيد بن أبي مسلم الثقفي من الخروج في أحد المغازي لأنه كان سيّافاً للحجاج<sup>(٢)</sup>.

### الشعراء الذين رثوا عمر

ذكرت الروايات أشعاراً ترثي عمر، منها ما قاله ابن عائشة في رثائه<sup>(٣)</sup> وجرير<sup>(٤)</sup> والفرزدق<sup>(٥)</sup> ومحارب بن دثار<sup>(٦)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

أورد عنه روايتين نقلًا عن أبي نعيم، ذكر فيهما جلوسه للتعلم في حلقة مكحول بن أبي مسلم الشامي<sup>(٧)</sup>، وقوله لفاطمة بنت عبد الملك زوج عمر: "إن شئت رددت عليك الجوهر الذي أخذه عمر..." فعندما رفضت قسمه بين أهله وولده<sup>(٨)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

أورد عنه (٥) روايات نقلًا عن أبي نعيم، ذكر فيها استعماله إبراهيم بن أبي عبلة على خراج مصر، ورَفَضَ إبراهيم لطلبه<sup>(٩)</sup>. وقيامه بقطع يد غيلان ولسانه وصلبه<sup>(١٠)</sup>، ووفود أهل المدينة إلى هشام، فأمر لهم بجوائز<sup>(١١)</sup>، ودخول الزهري عليه فقضى عنه دَيْنَهُ<sup>(١٢)</sup>.

- (١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ١٩٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.
- (٢) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٩٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٤٨.
- (٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٥٤.
- (٤) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٥٥.
- (٥) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٥٥.
- (٦) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٥٥.
- (٧) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢٢٤ - ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٠٩.
- (٨) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٣٠ - ٣١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢١٧.
- (٩) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٤٣٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٧٧.
- (١٠) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢١٧؛ ج ٤٨، ص ٢١٢.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٩٦.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٣٧٢.

ونقل ابن عساكر عن أبي نعيم رواية واحدة عن عبدالعزيز بن مروان، ذكر فيها كنيته وحجته الناس على الانفاق في سبيل الله<sup>(١)</sup>، كما نقل رواية واحدة عن مسلمة بن عبد الملك ذكر فيها غزوه أرض الروم ومرضه هناك<sup>(٢)</sup>.

ورواية واحدة تتعلق بسليمان بن هشام بن عبد الملك ذكر فيها كلاماً لأبي حازم سلمة بن دينار يعظ به سليمان<sup>(٣)</sup>.

وبعد الدراسة الدقيقة لمرويات ابن عساكر عن أبي نعيم، تبين أنه نقل مادته التاريخية بأمانة ودقة متناهية، حيث جاءت مروياته متطابقة مع ما وصل إلينا من حلية الأولياء المطبوع.

وتميز ابن عساكر بإيراد ما يقارب (٢٠) رواية لم أعثر عليها في حلية الأولياء، وهذا يؤكد أهمية كتاب تاريخ دمشق في المحافظة على هذه الروايات من الضياع. وتبين أن معظم مروياته عن أبي نعيم جاءت تتعلق بالخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز.

#### ٨. أبو عبد الله محمد بن عائذ الدمشقي (ت ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م)

صاحب المغازي، كاتب من الحفاظ المعروفين، صنف في المغازي والفتوح، واهتم بما يتصل بالشام وأحداثها، وولي خراج الغوطة للمأمون. ووثقه ابن معين، وقال عنه صالح بن جزرة: ثقة إلا أنه قدرى، ومن مؤلفاته كتاب: "الصوائف" و"السير" و"المغازي"<sup>(٤)</sup>. وجميع هذه الكتب مفقودة.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن عائذ

نقل عنه (٧٢) رواية منها (٧٠) رواية بإسناده إلى أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي، ونقل روايتين مباشرة من أحد كتب ابن عائذ مستخدماً لفظة (قال محمد بن عائذ).

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٣٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٦ - ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٠٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٦٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٣، ص ٢٩٢ - ٢٩٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ١٩٥ - ١٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٣٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٧٩؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ١، ص ١٢٩.

وقد ذكر ابن عساكر في استاده مصادر روايات محمد بن عائذ، فجاء منها (٦٥) رواية نقلها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم الدمشقي. أما بقية الروايات فنقلها ابن عائذ عن اسماعيل بن عياش وابن مسهر، في حين أوقف (٥) روايات منها عند ابن عائذ. وأغلب مرويات ابن عساكر عن ابن عائذ تتعلق بغزو أرض الروم وولاة الصوائف. وسأستعرض هذه الروايات بإيجاز من خلال الجدول التالي:

اسم الخليفة	سنة الغزو	اسم العامل
عبد الملك بن مروان	٧٣هـ	في هذه السنة غزا محمد بن مروان أرض الروم، فهزمهم <sup>(١)</sup>
	٧٤هـ	غزا محمد بن مروان أرض الجزيرة <sup>(٢)</sup>
	٧٥هـ	غزا محمد بن مروان الصائفة <sup>(٣)</sup>
	٧٧هـ	غزا الوليد بن عبد الملك، ففتح بعض حصون الروم <sup>(٤)</sup>
	٨٣ - ٨٤هـ	غزا عبد الله بن عبد الملك الصائفة <sup>(٥)</sup>
	٨٤هـ	غزا محمد بن مروان أرض الروم، وهزم أهل أرمينية <sup>(٦)</sup>
	٨٥هـ	غزا محمد بن مروان أرمينية <sup>(٧)</sup>
	٨٦هـ	غزا محمد بن مروان الشامية <sup>(٨)</sup>
	لم يذكر السنة	غزا ابن كيسان مولى جذام الصائفة <sup>(٩)</sup>
	لم يذكر السنة	استعمل سحيم بن المهاجر على مدينة أطرابلس، وأمره بغزو الجراجمة في جبل لبنان <sup>(١٠)</sup>
	لم يذكر السنة	استعمل أخاه محمد بن مروان على الجزيرة وأرمينية وأمره بمقاتلة أهل جبال أرمينية والخزر <sup>(١١)</sup>
الوليد بن عبد الملك	٨٦هـ	أغزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة <sup>(١٢)</sup>
	٨٧هـ	أغزا مسلمة الصائفة وأغزا محمد بن مروان أرمينية <sup>(١٣)</sup>
	٨٨هـ	أرسل الجيوش لغزو أرض الروم، واستعمل عليها مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك، ففتحا الطوانة من أرض الروم <sup>(١٤)</sup>

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٠.  
 المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٤٦؛ ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٤٦.  
 المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٠٥.  
 المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ١٤٥.  
 المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٣.  
 المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤١.  
 المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٣ - ٤٤٥؛ ج ٥٨، ص ٣٣.

٨٩هـ	غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة <sup>(١)</sup>	
٩٠هـ	غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك أميراً على الصائفة <sup>(٢)</sup>	
٩١هـ	غزا العباس بن الوليد أميراً على الصائفة فهزم الروم <sup>(٣)</sup>	
٩٢هـ	غزا العباس بن الوليد الصائفة، وفي نفس السنة غزا مسلمة من قبيل الجزيرة ففتح بعض الحصون <sup>(٤)</sup>	
٩٢هـ	غزا عثمان بن حيان المري، فافتتح بعض الحصون <sup>(٥)</sup>	
٩٣هـ	غزا العباس بن الوليد على الصائفة ومعه أخاه مروان بن الوليد <sup>(٦)</sup>	
٩٣هـ	خرج مسلمة للغزو من قبل الجزيرة <sup>(٧)</sup>	
٩٤هـ	غزا العباس بن الوليد الصائفة، ففتح هرقلة <sup>(٨)</sup>	
٩٥هـ	غزا العباس بن الوليد الصائفة، فافتتح بعض الحصون <sup>(٩)</sup>	
لم يحدد السنة	ولى الوليد غازية البحر ثلاثة من الموالي، وهم سحيم بن المهاجر وأبا خراسان وسفيان الفارسي <sup>(١٠)</sup>	
لم يحدد السنة	عزل الوليد محمد بن مروان عن الجزيرة، واستعمل مكانه مسلمة بن عبد الملك <sup>(١١)</sup>	
لم يحدد السنة	أرسل الوليد أخاه مسلمة لفتح حصن الطوانة بأرض الروم <sup>(١٢)</sup>	
٩٦هـ	استعمل أخاه مسلمة بن عبد الملك على غزو الصائفة <sup>(١٣)</sup>	سليمان بن عبد الملك
٩٧هـ	غزا مسلمة بن عبد الملك في البر، وغزا عمر بن هبيرة في البحر <sup>(١٤)</sup>	
٩٨هـ	نزل سليمان بدابق، وكان مسلمة على حصار القسطنطينية <sup>(١٥)</sup>	
٩٨هـ	أغزا سليمان على صائفة الجزيرة عبد الله بن عمر بن الوليد وداود بن سليمان <sup>(١٦)</sup>	

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٣.  
(٢) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٥.  
(٣) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٥.  
(٤) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٥؛ ج ٥٨، ص ٣٣.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٣٤٨.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٥.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٣.  
(٨) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٥.  
(٩) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٥.  
(١٠) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٠٥؛ ج ٢٠، ص ١٤٦؛ ج ٢١، ص ٣٦٧؛ ج ٦٦، ص ١٥٩.  
(١١) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٣٤١ - ٣٤٢.  
(١٢) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٥٨.  
(١٣) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٣.  
(١٤) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٣.  
(١٥) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ١٥٥؛ ج ٥٨، ص ٣٤.  
(١٦) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ١٥٥.

لم يحدد السنة	ولى سليمان حظي بن أبي كثير الجذامي على غزو البحر <sup>(١)</sup>
لم يحدد السنة	أرسل سليمان شراحيل بن عبيدة على رأس جيش من أهل الشام لغزو أرض الروم <sup>(٢)</sup>
لم يحدد السنة	ولى سليمان على جماعة سفن المسلمين من أهل الشام ومصر وأفريقية عمر بن هبيرة الفزاري <sup>(٣)</sup>
عمر بن عبدالعزيز ٩٩هـ	بعث عمر عمرو بن قيس السكوني على صائفة أهل الشام <sup>(٤)</sup>
١٠٠هـ	أغزا عمر الصائفة الوليد بن هشام وعمرو بن قيس السكوني <sup>(٥)</sup>
١٠١هـ	أغزا عمر مسلمة بن عبد الملك أميراً على الصائفة <sup>(٦)</sup>
لم يحدد السنة	استعمل عمر على غازية البحر عمر بن هبيرة الفزاري ثم عزله واستعمل المخارق بين ميسرة الطائي <sup>(٧)</sup>
لم يحدد السنة	أرسل عمر مسلمة لمحاصرة القسطنطينية <sup>(٨)</sup>
١٠١هـ	أغزا العباس بن الوليد أميراً على الصائفة <sup>(٩)</sup>
١٠٣هـ	أغزا العباس بن الوليد أميراً على الصائفة <sup>(١٠)</sup>
١٠٤هـ	استعمل يزيد على الصائفة عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعثمان بن حيان المري <sup>(١١)</sup>
لم يحدد السنة	استعمل يزيد المغيرة بن عمير الأزدي على غازية البحر <sup>(١٢)</sup>
١٠٦هـ	استعمل على غزو الصائفة سعيد بن عبد الملك <sup>(١٣)</sup>
١٠٧هـ	استعمل على غزو الصائفة مسلمة بن عبد الملك <sup>(١٤)</sup>
١٠٧هـ	استعمل ابنه سعيد بن هشام على صائفة أهل الشام <sup>(١٥)</sup>
١٠٨هـ	أغزا هشام ابنه معاوية الصائفة <sup>(١٦)</sup>

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٤٠٥.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٤٢ - ٤٤٣.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ١٥٩.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٣٢٠.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٣٢٠؛ ج ٦٣، ص ٣١٤.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٨.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ١٣١؛ ج ٦٠، ص ٨٠.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢٣٢.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٦.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٦.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٤٠١؛ ج ٣٨، ص ٢٤٨.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٨٠.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٧؛ ج ٤٠، ص ٢٨ - ٢٩، ١٤٤.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣١٨.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٩.
- (١٦) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨٠.



أغزا سعيد بن هشام أرض الروم <sup>(١)</sup> .	١٠٩ هـ
أغزا مسلمة بن عبد الملك أذربيجان <sup>(٢)</sup> .	١٠٩ هـ
أغزا مسلمة أرض الترك فهزمهم وفتح بعض حصونهم <sup>(٣)</sup> .	١١٠ هـ
أغزا معاوية بن هشام الصائفة <sup>(٤)</sup> .	١١٠ هـ
أغزا معاوية بن هشام الصائفة <sup>(٥)</sup> .	١١١ هـ
أغزا معاوية بن هشام أرض دابق <sup>(٦)</sup> .	١١٢ هـ
أغزا معاوية بن هشام على الصائفة <sup>(٧)</sup> .	١١٣ هـ
أغزا سليمان بن هشام أرض الروم <sup>(٨)</sup> .	١١٣ هـ
كان أمير الصائفة هذه السنة معاوية بن هشام <sup>(٩)</sup> .	١١٤ هـ
أغزا معاوية بن هشام الصائفة <sup>(١٠)</sup> .	١١٥ هـ
أغزا معاوية بن هشام الصائفة <sup>(١١)</sup> .	١١٦ هـ
أغزا الصائفة هذه السنة معاوية بن هشام وسليمان بن هشام <sup>(١٢)</sup> .	١١٧ هـ
أغزا معاوية بن هشام الصائفة <sup>(١٣)</sup> .	١١٨ هـ
ولي غزو الصائفة مسلمة وقريش اينأ هشام <sup>(١٤)</sup> .	١١٩ هـ
أرسل هشام مروان بن محمد لغزو أرض الخزر <sup>(١٥)</sup> .	١١٩ هـ
في هذه السنة مات معاوية بن هشام فاستعمل هشام على غزو الصائفة مسلمة بن هشام وقريش بن هشام وسليمان بن هشام <sup>(١٦)</sup> .	١١٩ هـ

- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢١، ص ٣١٨.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٩.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٩.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨٠.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨٠.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨٠.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٩٨.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٩٨.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٤٥ - ٤٤٦؛ ج ٥٩، ص ٢٨١.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨١.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨١.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨١.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨١.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٩٨.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٤٤؛ ج ٣٧، ص ١٦٧.
- (١٦) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣١٢.

١٢٠ هـ	ولي غزوا الصائفة في هذه السنة سليمان بن هشام <sup>(١)</sup> .	
١٢١ هـ	في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام ويحيى بن هشام مالطية <sup>(٢)</sup> .	
١٢٢ هـ	في هذه السنة غزا سليمان بن هشام الصائفة <sup>(٣)</sup> .	
لم يحدد السنة	عزل هشام واليه ابن أبي مريم عن غازية البحر وولي الأسود بن بلال المحاربي مكانه <sup>(٤)</sup> .	
لم يحدد السنة	استعمل هشام سعيد الحرشي على ارمينية وأمره بمحاربة الخزر <sup>(٥)</sup> .	
لم يحدد السنة	استعمل هشام مروان بن محمد على ارمينية والجزيرة <sup>(٦)</sup> .	
لم يحدد السنة	وجه هشام مروان بن محمد لغزو صاحب الخزر <sup>(٧)</sup> .	
لم يحدد السنة	ولى هشام المغيرة بن عمير الأزدي غازية البحر ثم عزله وولى يزيد بن أبي مريم ثم عزله وولى الأسود بن بلال المحاربي <sup>(٨)</sup> .	
الوليد بن يزيد	في هذه السنة غزا الفهر بن يزيد اميراً على الصائفة <sup>(٩)</sup> .	
يزيد بن الوليد	عزل يزيد الأسود بن بلال المحاربي عن غازية البحر وولاه على الأردن واستعمل على غازية البحر المغيرة بن عمير <sup>(١٠)</sup> .	
مروان بن محمد	استعمل مروان بركة بن يزيد العاملي على غزو البحر واستعمل من بعده معن بن سالم العاملي <sup>(١١)</sup> .	
لم يحدد السنة	ولى مروان حذيفة بن سعيد السلامي ثم الحارث بن سليمان العنسي على غزو البحر <sup>(١٢)</sup> .	

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٦٨؛ ج ٦٥، ص ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٤٧ - ٢٤٨؛ ج ٢٧، ص ٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٤ - ٣٢٦؛ ج ٦٨، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٨٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٨٦؛ ج ٦٢، ص ٢٨٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٦٧؛ ج ٦٠، ص ٨٠.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٤٣٥.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤٣٢؛ ج ١٢، ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

وتناولت مرويات ابن عساكر عن ابن عائذ معلومات أخرى غير المعلومات المتعلقة بالصوائف.

فقد ذكر أن عبد الملك بن مروان توفى سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(١)</sup>. وأن وفاة الوليد بن عبد الملك كانت سنة (٩٦هـ/٧١٤م)<sup>(٢)</sup>.

وذكر أيضاً بعض عمال عمر بن عبد العزيز، حيث ذكر استعماله عمر بن المهاجر على الحرس<sup>(٣)</sup>، والحارث بن عمر الكناني على أرمينية<sup>(٤)</sup>، وإرساله عبد الأعلى بن أبي عمرة لفداء أسرى المسلمين من الروم<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن ابن عساكر نقل هذه المعلومات من كتاب الصوائف لابن عائذ، ومما يؤسف له ضياع هذا الكتاب، ويبقى ابن عساكر المصدر الأهم للإطلاع من خلاله على مؤلفات ابن عائذ الدمشقي، وهذا يؤكد أهمية كتاب (تاريخ دمشق) في المحافظة على الكثير من المؤلفات الشامية من الضياع.

#### ٩. محمد بن جرير الطبري (ت ٢١٠هـ/٩٢٢م)

وُلد بآمل أكبر مدن طبرستان<sup>(٦)</sup> ثم استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته<sup>(٧)</sup>، ورحل في طلب الحديث إلى مصر والشام والبصرة والكوفة<sup>(٨)</sup>، وجمع من العلوم ما لم يُشاركه فيه أحد من أهل عصره<sup>(٩)</sup>، وقد وثقه ابن خلكان<sup>(١٠)</sup> والذهبي<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٣٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٤١٩.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ١٩٢؛ ياقوت الحموي،

معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٩٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٦٩.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٦١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٢٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٢.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٦٠؛ ابن عساكر،

تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ١٩١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٢.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٦١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٣.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٣.

(١١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٩٠.

وقال عنه ابن النديم: "أبو جعفر الطبري علامة وقته وإمام عصره وفقه زمانه"<sup>(١)</sup>. كما أثنى عليه الخطيب البغدادي بقوله: "وكان أحد أئمة العلماء، وكان عارفاً بالقراءات والفقه، عالماً بالسنن وأقوال الصحابة، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم"<sup>(٢)</sup>. وأشاد به السمعاني<sup>(٣)</sup> وابن عساكر<sup>(٤)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٥)</sup> وابن الأثير<sup>(٦)</sup> والسبكي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup>.

وللطبري الكثير من المؤلفات في الفقه والتفسير والتاريخ، وأشهرها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) وهو مطبوع، وكتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) وهو مطبوع أيضاً، وقد كثرت مؤلفاته حتى بلغ مجموع الكتب التي ألفها الطبري حوالي (٢٦) كتاباً<sup>(٩)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الطبري

نقل ابن عساكر عن الطبري (٦٧) رواية، منها (٥٩) رواية بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن جعفر عن الطبري، و(٥) روايات بإسناده إلى عبد الله بن محمد الفرغاني، في حين نقل (٣) روايات مباشرة دون إسناد.

ويمكن إيجاز أهم ما اشتملت عليه هذه الروايات على النحو التالي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات، ذكر فيها استفساره عن مقتل الحسين في خلافة يزيد بن معاوية<sup>(١٠)</sup>، وخروجه بنفسه لقتال الضحاك بن قيس في مرج راهط، وتسمية قادة جيشه<sup>(١١)</sup>. وذكرت الروايات شعراً لعويج الطائي يمدح فيه مروان<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٧.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٦١.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ١٨٨، ١٩٨.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٥، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٩٢.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٥٥ - ١٥٧.

(٩) محمد أبو الفضل إبراهيم، مقدمته لكتاب تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ١٥ - ٢٠.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٨٤ - ٨٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل

والمملوك، ج ٥، ص ٤٦٥.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥،

ص ٥٣٩.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧، ص ٨٩ - ٩٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل

والمملوك، ج ٥، ص ٥٤٤.

## عبد الملك بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات، ذكر فيها خطبته التي أعقبت القضاء على حركة سليمان بن صرد وأتباعه الذين نهضوا للانتقام لمقتل الحسين<sup>(١)</sup>، واتخاذ محمد بن يزيد الأنصاري كاتباً له، وبيعته لابنيه الوليد وسليمان<sup>(٢)</sup>، والمراسلات التي جرت بين عبد الملك وعامله الحجاج ومحاويلته تحريض عبد الملك لعزل يزيد بن المهلب عن خراسان<sup>(٣)</sup>، ووفود أهل العراق إلى عبد الملك بعد مقتل مصعب بن الزبير وحديثه معهم<sup>(٤)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها توليته محمد بن يزيد الأنصاري على أفريقية<sup>(٥)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه (١٦) رواية ذكر فيها معلومات تتعلق بلباسه<sup>(١)</sup>، وأنه كان يعيب على الوليد بن يزيد كثرة شرابه لدرجة أنه قطع عنه أرزاقه التي كان يجريها عليه<sup>(٢)</sup>، وقيامه بنفي عمرو بن شراحيل إلى دهلك<sup>(٣)</sup>، ومعاقبته لرجل كان يبيع الخمر<sup>(٤)</sup>، ومعاقبته لأحد أولاده بسبب تركه صلاة الجمعة<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٧، ص ٤٦٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٥، ص ٦٠٥.
- (٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٦، ص ٢٧٧ - ٢٧٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٦، ص ٤١٤ - ٤١٥.
- (٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٠، ص ٩٥ - ٩٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٦، ص ٣٩٥.
- (٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٩، ص ٣١٠ - ٣١١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٦، ص ١٦٣ - ١٦٤.
- (٥) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٦، ص ٢٧٩ - ٢٨٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٦، ص ٦١٧.
- (٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٠، ص ٤٨١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٧، ص ٢٠١.
- (٧) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٣٧ - ٢٣٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٧، ص ٢٠٩ - ٢١١.
- (٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٦، ص ٧٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٧، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.
- (٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٠، ص ٣١٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٧، ص ٢٠٣.
- (١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٠، ص ٣١٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاریخ الرسل والملوک، ج ٧، ص ٢٠٤.

وتناولت الروايات سياسته الإدارية والمالية، فمن ذلك اقتصاده في الانفاق على نفسه وقوله لجلسائه: "إن ما ترون من جمعي هذا المال وصونه فإنه لكم"<sup>(١)</sup>. كما تناولت الروايات استعماله الجنيد بن عبد الرحمن على خراسان<sup>(٢)</sup>، ثم عزله عنها واستعمل عاصم بن عبد الله مكانه<sup>(٣)</sup> ثم عزله واستعمل نصر بن سيار مكانه<sup>(٤)</sup>، كما استعمل على العراق يوسف بن عمر<sup>(٥)</sup> وعلى قنسرين الوليد بن القعقاع وعلى حمص عبد الملك بن القعقاع<sup>(٦)</sup>.

وتناولت الروايات المراسلات بينه وبين عماله، فمن ذلك المكاتبات التي جرت بينه وبين عامله على العراق يوسف بن عمر، بخصوص الأموال التي وهبها خالد بن عبد الله القسري لزيد بن علي<sup>(٧)</sup>، وكتابته إلى يوسف بن عمر يأمره بالكف عن الإساءة لنصر بن سيار<sup>(٨)</sup>.

وتناولت الروايات الوافدين على هشام، فذكر منهم شريك بن عبد ربه النميري<sup>(٩)</sup>، والوليد بن خلد الذي أوفده عامل خراسان الجنيد بن عبد الرحمن إلى هشام ببعض شؤون الولاية<sup>(١٠)</sup>. وتناولت الروايات دخول الشاعر علباء بن منظور الليثي على هشام فأمر له بخمسمائة درهم<sup>(١١)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٤٨٢؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٠١ - ٢٠٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ١٠٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٦٩.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٩٣ - ٩٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٩ - ١٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ١٩٣.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٤١٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ١٦٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٥٣؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٣٧.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٤، ص ٤٠٠؛ ج ٥٤، ص ٤١٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ١٦٠ - ١٦١.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٤٤٧ - ٤٤٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ١٩٣ - ١٩٥.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ١٤٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ١٥٧.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٠٥.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ١٢٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٠٦.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الطبري (١٢) رواية تتعلق بالوليد، ذكر فيها مجونه وخلاعته وشربه الخمر<sup>(١)</sup> ووصفه بالفاسق<sup>(٢)</sup>، وذكرت الروايات بعض أشعاره<sup>(٣)</sup> وقيامه بحبس خالد بن عبد الله القسري ومصادرة أمواله<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات أن معاوية بن عمرو بن عتبة دخل عليه فوعظه، ونقل له نعمة الناس عليه<sup>(٥)</sup>. كما ذكرت استعماله مروان بن عبد الله بن عبد الملك على حمص<sup>(٦)</sup>.

وأفرد الطبري عدة روايات عن مقتل الوليد بن يزيد، فمن ذلك ما أشار عليه المقريون له بنزول حمص أو تدمير لحصانته<sup>(٧)</sup>. وتفرق أصحابه من حوله أثناء معاصرته فأنتهى الأمر بمقتله<sup>(٨)</sup>. وذكرت الروايات أسماء من شهدوا مقتله ومنهم بشر بن هلباء الكلبي<sup>(٩)</sup>. وذكرت أيضاً ما قيل في مقتله من شعر يُظهر مفاصده<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٠٩.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٣٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢١٦ - ٢١٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٠٦٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٣٣.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٢٦٠ - ٢٦١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٣٨.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٦٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٣٧ - ٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٤٣ - ٢٤٧.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٥٢.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٧١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٥١.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٦٨ - ٦٩؛ ج ٦٣، ص ٢٤٩؛ ج ٦٧، ص ٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٦٠ - ٢٦١.
- ١٧٣ -

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (١٦) رواية نقلاً عن الطبري، ذكر فيها دعوته السرية للثورة على الوليد بن يزيد<sup>(١)</sup>، ومراسلاته مع عامل الوليد على دمشق لمبايعته وخلع الوليد<sup>(٢)</sup>.

كما ذكرت الروايات مناداته في الناس لمناصرته ضد الوليد مقابل أموال يدفعها لهم<sup>(٣)</sup>. وتمكنه من قتل الوليد ونصب رأسه على رمح والطواف به في دمشق<sup>(٤)</sup>، ثم دخوله دمشق<sup>(٥)</sup>، وتوافد الناس لمبايعته<sup>(٦)</sup> ودعوته الناس لتجديد البيعة له بعد مقتل الوليد<sup>(٧)</sup>.

وذكرت الروايات ملاحقته أتباع الوليد بعد مقتله حيث أرسل جيشه للقضاء على الفتنة في حمص بعد أن نهضوا للمطالبة بدم الوليد<sup>(٨)</sup> والقائه القبض على عبد الملك بن محمد بن الحجاج الثقفي ومصادرة أمواله<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٣٤٣ - ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٣٧.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ١٥٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٥١.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ٣١٠؛ ج ٦٣، ص ٣٢٧ - ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٤٣ - ٢٤٧.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٢٧ - ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٤٣ - ٢٤٧.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٩٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٤٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ١٤٤ - ١٤٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٤١ - ٢٤٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٤٨٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٦٩.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٣١٤ - ٣١٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٦٤ - ٢٦٦.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٤٣٧ - ٤٣٨؛ ج ٣٧، ص ٩٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٤٢.



وذكرت الروايات استعماله معاوية بن يزيد بن حصين على حمص<sup>(١)</sup>. ومنصور بن جمهور على العراق<sup>(٢)</sup> ووصيته له بتقوى الله وأن لا يظلم الناس<sup>(٣)</sup>. وتناولت الروايات أن وفداً قدم عليه فشكوا له ظلم عماله<sup>(٤)</sup>.

### مروان بن محمد بن الحكم

وأورد عنه (١٤) رواية نقلاً عن الطبري، تناول فيها دخوله دمشق بعد موت يزيد بن الوليد سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(٥)</sup>، ومبايعة الناس له بالخلافة وإعطاءه الأمان لإبراهيم بن الوليد<sup>(٦)</sup>، ثم قيامه بقتل خالد بن هشام المخزومي الذي ثار على مروان مع أخيه سليمان بن هشام سنة (١٢٧هـ)<sup>(٧)</sup>.

وذكرت الروايات أنه استعمل زامل بن عمرو على دمشق، وعبدالله بن شجرة الكندي على حمص، والوليد بن معاوية بن مروان على الأردن، وثابت الجذامي على فلسطين<sup>(٨)</sup>، وكان كاتبه مصعب بن الربيع الخثعمي<sup>(٩)</sup>.

وتضمنت الروايات إلقاء القبض على إبراهيم بن محمد بن علي العباسي وسجنه<sup>(١٠)</sup>. وأنه مات في سجن مروان بسبب الطاعون<sup>(١١)</sup> وقيل أنه هدم عليه بيتاً فقتله وقيل أنه مات بالسم<sup>(١٢)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٣١٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٦٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٧٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٧٠.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٣١٢؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٧٠ - ٢٧١.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢٩٣.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٣١١.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٨١ - ٨٢؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٣١١ - ٣١٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٨٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٣٢٥.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٨٢؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٣١٢.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢١٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٣٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٢٢.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٠٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٣٦.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٠٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٣٦.

وذكرت الروايات ظهور بني العباس وحروبه معهم وقادة جيوشه في هذه الحروب<sup>(١)</sup>، وهزيمة مروان أمام قوات بني العباس في معركة الزاب<sup>(٢)</sup>، وفرار أبنائه إلى الحبشة<sup>(٣)</sup> في حين ولي مروان هارياً إلى أرض مصر حيث قُتل ببوصير<sup>(٤)</sup>.

### عبد العزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً قاله جرير في مدحه<sup>(٥)</sup>. وقيل أن هذا الشعر قيل في مدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك.

وقد تبين لي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن الطبري أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه تاريخ الرسل والملوك، فكان نقله أميناً.

### ١٠. أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين (ت ٢٥٦هـ/ ٩٦٦م)

ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد<sup>(٦)</sup>، وجدّه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي آخر خلفاء بني أمية<sup>(٧)</sup>، ومما يبعث على الاستغراب أنه كان أموياً متشيعاً، وهذا نادر في أموي على حد قول بعض من ترجم له<sup>(٨)</sup>.

وبرع أبو الفرج في كثير من العلوم، فكان عالماً بالأخبار والشعر والأنساب والسير والمغازي والنحو والأغاني<sup>(٩)</sup>، ولكن الغالب عليه رواية الأخبار والآداب<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٦١؛ ج ٥٧، ص ٤٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٤٣، ٤٤٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣١٩؛ ج ٦٣، ص ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٣٦، ٤٣٨.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ١٢٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٣٨.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٣٠٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٤١.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٧٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٦٦٢ - ٦٦٣.
- (٦) أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، ج ١، ص ٤٤٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٧٨.
- (٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٤، ص ٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٩.
- (٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٥، ص ١٥١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٤، ص ٢٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٩.
- (٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٤، ص ٢٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٩.
- (١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٧.

أشاد به الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup>، وقال عنه ياقوت الحموي: "أبو الفرج الأصبهاني العلامة النسابة الأخباري الجامع بين سعة الرواية والحدق في الدراسة"<sup>(٢)</sup>. وقال عنه الذهبي: "وكان إليه المنتهى في معرفة الأخبار وأيام الناس والشعر والغناء، والظاهر أنه صدوق"<sup>(٣)</sup>. ووثقه أبو الحسن البتي بقوله: "لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج"<sup>(٤)</sup>.

ومؤلفاته كثيرة، فابن النديم أورد قائمة بكتبه بلغت (١٤) كتاباً<sup>(٥)</sup>، أمّا ياقوت الحموي فذكر قائمة بكتبه بلغت (٢٦) كتاباً<sup>(٦)</sup>. في حين ذكر ابن خلكان (١٩) كتاباً ألفها أبو الفرج<sup>(٧)</sup>. وكذلك أورد الخطيب البغدادي والزركلي قائمة بمؤلفاته<sup>(٨)</sup>. ويُعد (كتاب الأغاني) من أشهر مؤلفاته، ووصفه بعض من ترجم له بقولهم: "ومن مؤلفاته الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يُعمل في بابيه مثله"<sup>(٩)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٦٦) رواية، منها (٦٢) رواية أوردها بصيغة (قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين)، ولم يُسمَّ ابن عساكر اسم الكتاب الذي نقل عنه مادته، ويمكن أن نُعزي ذلك إلى أن (كتاب الأغاني) هو أشهر مؤلفاته ولذلك اكتفى بقوله (قرأت في كتاب أبي الفرج...).

ويمكن تفصيل مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج على النحو التالي:

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٢١) رواية تتعلق بعبد الملك، عالجت نواحي متعددة من تاريخه الحافل بالأحداث، وبالأخص حركات المعارضة والصراع بين

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٠.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٥، ص ١٥١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٤، ص ٢٥٥.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٥.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٢.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٧.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٩؛

الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٧٨.

قيس وكلب وموقفه منه، بالإضافة إلى علاقاته الشخصية، واستقبال الواقدين عليه وإجازتهم، وفيما يلي استعراض لتلك المعلومات:

### حركات المعارضة:

أورد ابن عساكر روايات عن حركة ابن الزبير وعبدالرحمن بن الأشعث، منها دخول الحكم بن عبدل الكوفي على عبدالملك وإنشاده شعراً يُحرّضه فيه على ابن الزبير فرد عليه عبدالملك بشعر يتمنى فيه التخلص من الزبيرين<sup>(١)</sup>. ومن الروايات أيضاً وفود فاتك بن فضالة الأسدي على عبدالملك واتفاقه معه على تخلي أهل الكوفة عن مصعب عندما يلتقي بجيش عبدالملك<sup>(٢)</sup>. ومقتل مصعب بن الزبير<sup>(٣)</sup>، ودخول عبدالملك الكوفة منتصراً وجلوسه لاستعراض أحياء العرب وبيعة الناس له<sup>(٤)</sup>. وعندما ثار ابن الأشعث أرسل عبدالملك مولاة مروان بن أبي حفصة لنصرة الحجاج في حربه مع ابن الأشعث<sup>(٥)</sup>. وبعد مقتل ابن الأشعث أرسل الحجاج برأسه إلى عبدالملك فأحسن جائزة من أتى إليه برأسه<sup>(٦)</sup>.

### الواقدين على عبدالملك

أشارت مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني إلى وفود الناس إلى مجلس عبدالملك، فكان منهم زفر بن الحارث الذي دخل عليه يطلب الأمان لرجل استجار به من ظلم الحجاج<sup>(٧)</sup>، ووفد سعيد بن مسجع المغني على عبدالملك فاعجب بصوته وأمر له بجائزة وهدايا<sup>(٨)</sup>، ودخل أعشى بني ربيعة عليه فأنشده شعراً فأجازته بعشرة آلاف درهم

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٦ - ٢٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٢، ص ٤١١ - ٤١٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٢١٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٢٧٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ١١٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٩، ص ١٣٥.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٣٠٩ - ٣١١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٢، ص ٨٨ - ٨٩.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٩١ - ٩٢.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٢٠٥.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٧٣ - ١٧٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٧، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٩٣ - ٢٩٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٣، ص ٢٧٩ - ٢٨١.

وهدايا كثيرة<sup>(١)</sup>، ووفد عبدالله بن المخارق المعروف بنايفة بني شيبان عليه فأنشدته شعراً يُحَرِّضُه على خلع أخيه عبدالعزيز عن ولاية العهد وتولية ابنه الوليد ولياً للعهد<sup>(٢)</sup>. ووفد عليه علي بن عبدالله بن العباس ومعه الفضل بن العباس اللهيبي<sup>(٣)</sup>. وأوفد الحجاج كعب بن معدان إلى عبد الملك فأنشد شعراً أعجبه فكتب إلى الحجاج يأمره بالعفو عنه<sup>(٤)</sup>. وأوفد الحجاج ابنه محمد إلى عبد الملك وأرسل معه جرير، فدخل جرير على عبد الملك فأنشدته شعراً مدحه فيه فأمر له بمائة ناقة<sup>(٥)</sup>. ووفد محمد بن عبدالله النُميري على عبد الملك مستجيراً من الحجاج فكتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره بالعفو عنه<sup>(٦)</sup>. ووفد عليه المغيرة بن عبدالله المشهور بالأقيشر فقال له: أنشدني أبياتك في الخمر<sup>(٧)</sup>. ووفد عمر بن المنتشر المرادي على عبد الملك مع قومه فسألهم عما قاله النابغة للنعمان يعتذر إليه، فأنشدته عمر بن المنتشر القصيدة كاملة فأعجب بقوله<sup>(٨)</sup>. وعندما دخلت ليلى الأخيلية على عاتكة زوج عبد الملك قال لها عبد الملك أنشديني فأنشدته شعراً طويلاً<sup>(٩)</sup>. وكان من عادة عبد الملك أن يصنع طعاماً للوافدين عليه فكان فيمن وفد عليه رجل من بني عذرة فسأله عن الشعر فأنشدته فأمر له بـ (٤) آلاف درهم وأجاز جرير بمثلها<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٤ - ٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٨، ص ١٣٦ - ١٣٧.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٢٦ - ٢٧؛ الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ١٢١ - ١٢٢.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٦، ص ١٩٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٠٩ - ٢١٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٤، ص ٢٧٥ - ٢٧٨؛ وزاد أبو الفرج أن عبد الملك أمر له بعشرة آلاف درهم.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٢٦١ - ٢٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٧٠ - ٧٣.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٤٩ - ٥٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٦، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٦٢ - ٦٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٢٧٠.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٤٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ١٠.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٦٠ - ٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٦٠ - ١٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٤٤ - ٤٦.

وذكر ابن عساكر رواية تتعلق بالصراع بين قيس وکلب ومحاولته إنهاء هذا النزاع بينهما<sup>(١)</sup>.

وكان معاوية بن مروان ضعيفاً أخرق ولذلك كان عبد الملك إذا رآه يقول:  
أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت الطبائع والظروف<sup>(٢)</sup>

ودخل عبد الملك على ابنه يزيد وعنده جارية تغني فأعجبه صوتهما وكانت تغني بشعر للأقيشر الأسدي فكتب إلى عامله على العراق أن يصل الأقيشر ويحسن إليه<sup>(٣)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٨) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها أن أخواله هم بنو القعقاع<sup>(٤)</sup> كما ذكر قضاءً على حركة نجدة بن عامر الحنفي الشاري وسجن أتباعه<sup>(٥)</sup>، واهتمامه بالخيـل ومشاركته بنفسه في سباق الخيل<sup>(٦)</sup>. وأفرد ابن عساكر أيضاً عدة روايات تناول فيها علاقة الوليد بالشعراء فكان ممن دخل عليه منهم عدي بن الرقاع العاملي الذي كان مختصاً بالوليد مداحاً له<sup>(٧)</sup>، كما دخل عليه جرير فقال له ألا تكف عن تناول أعراض الناس؟<sup>(٨)</sup>. وأرسل الوليد إلى عامل مكة يطلب منه أن يرسل إليه عبيد بن سريج، فلما قدم على الوليد أنشده شعراً وغناه، فأعجب به، وأمر له بخلع ومال كثير، وأمر للأحوص ولعدي بن الرقاع بمثل ما أمر لابن سريج<sup>(٩)</sup>. ووفد

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ١٣٩ - ١٤٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٩، ص ٢١٧ - ٢٢٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٢٧٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٣، ص ١١١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٢٧ - ٢٢٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٢٥٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣٢٦؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.

(٥) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٣٦٥ - ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٣، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٣٩٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٣٦١ - ٣٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٨٤ - ٨٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٢٠، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ١٩٥ - ١٩٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١، ص ٢٨٧ - ٢٩٢.

الفرزدق وجريز وذو الرمة على الوليد فسألهم من أشعر الناس؟<sup>(١)</sup>. ووفد ربيعة بن نجوان المشهور بأعشى تغلب على الوليد فأحسن إليه<sup>(٢)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

أورد عنه رواية واحدة نقلًا عن أبي الفرج الأصبهاني، ذكر فيها وفود يزيد بن الحكم الثقفي إليه وكان شاعراً فمدحه بقصيدة طويلة، فأجرى عليه سليمان عشرين ألفاً في كل سنة<sup>(٣)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز بن مروان

وأورد عنه (٥) روايات نقلًا عن أبي الفرج الأصبهاني، ذكر فيها رسالة الحسن البصري إلى عمر عندما تولى الخلافة وذكر فيها خطبته بالناس وبكائه على المنبر<sup>(٤)</sup> ودخول عبدالله بن الحسن إلى مجلسه وإكرامه له وتودده إليه<sup>(٥)</sup>. ووفد عليه عقيل بن علقمة وعاتبه على كلام قاله بحقه<sup>(٦)</sup>، ودخل عبدالله بن سلمة المخزومي وأخيه يعقوب عليه، فأغلط يعقوب لعمر في الكلام فقال له عمر: اسكت فإنك ابن أعرابية جافية<sup>(٧)</sup>، ووفد أعشى بني تغلب على عمر ومدحه فلم يعطه شيئاً وقال له: "ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً"<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٤٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٨، ص ٢٩ - ٣٠.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٢، ص ١٩١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٢٨٤.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ١٦٣ - ١٦٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٢، ص ٣٣٥ - ٣٣٦.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ١٨٢ - ١٨٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٩، ص ٣٠٥.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٢١، ص ١٣٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٣ - ٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٢، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٧٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٢، ص ٣٠٥.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٢، ص ١٩١ - ١٩٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٢٨٤.

## يزيد بن عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٤) روايات، ذكر فيها دخول جرير عليه ومدحه إياه<sup>(١)</sup>. ووفود الكميت عليه وقوله شعراً يُثني فيه على جاريته سلاماً القس فأعجبه شعره وأمر له بجائزة<sup>(٢)</sup>، ووفود سلمة الأنصاري المغني على يزيد فأعجبه صوته فأعطاه مائتي دينار<sup>(٣)</sup>، وعندما مات يزيد رثته سلامة القس بكثير من الأشعار وبكت عليه<sup>(٤)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما وفود عبد الله بن عمر القرشي عليه ومدحه إياه بقصيدة طويلة<sup>(٥)</sup>، ومَرَضَ هشام وموته<sup>(٦)</sup>.

## الوليد بن يزيد

أخذ ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (١٩) رواية، تناولت خلاعة الوليد وشربه للخمر وعلاقته بالشعراء والجواري. فعندما وصل الخبر إليه بموت هشام قال: "والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة" فبايع له الناس وهو سكران<sup>(٧)</sup>. ودخل عليه طريح بن إسماعيل الثقفي وهو يشرب الخمر، فعرض عليه أن يشرب فرفض، فأبعده عن مجلسه وأمر حاجبه بعدم إدخاله<sup>(٨)</sup>، وقال العلاء البندار أحد جلساء الوليد وخاصته أن الوليد كان زنديقاً<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٢٦٢ - ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٧٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣١ - ٢٣٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٧، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ١٢٨ - ١٢٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ١٢٧.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢٠٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٠٨ - ٢٠٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٣٠٤.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٤٤٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٢٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٤٤١ - ٤٤٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٢١ - ٢٢.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٧٢ - ٤٧٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٤، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧، ص ٢٣٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٨٤.



وكان الوليد مولعاً بالجواري، وله معهن أخبار كثيرة فمن ذلك أخباره مع جارية اشتراها من دهمان الأشقر بعشرة آلاف دينار لجمالها وحسن صوتها<sup>(١)</sup>. وكان الوليد يأمر بإدخال الجواري إلى مجلسه ويسمع منهن الغناء<sup>(٢)</sup>. وكان يزيد بن أبي مسحاق السلمي يؤدب الوليد، فكتب له شعراً يعظه فيه وأعطاه للنوار جارية الوليد، فغنته به فأعجبه<sup>(٣)</sup>. وله أخبار مع جاريته صدوف<sup>(٤)</sup>. واشترى الوليد جارية اسمها شهدة فغنته بشعر للحنقاء المدنية فأمر للحنقاء بعشرة آلاف درهم<sup>(٥)</sup>، وأمر الوليد بإحضار مغنية من الحجاز اسمها عتبة، فعندما سمع صوتها انقطع إليها<sup>(٦)</sup>. ويُذكر أن الوليد كان سكراناً فجاء المؤذن ليخرج إلى الصلاة، فأمر جاريته النوار أن تخرج وتصلي بالناس، ففعلت<sup>(٧)</sup>. وتضمنت مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني أخباراً عن علاقته مع المغنين والشعراء وإجازاته لهم، فمن ذلك دخول المغنين عليه وكان فيهم الأجير، فأعجب بصوته، فأمر له بعشرة آلاف درهم<sup>(٨)</sup>، ومن المغنين الذين غنّوا في مجلسه ابن عائشة ومعبود ومالك وخالد صامة<sup>(٩)</sup>. ووفد عليه سعد بن مرة بن جبيرة فأنشده شعراً فأمر له بأربعة آلاف دينار<sup>(١٠)</sup>. وعندما حج الوليد لقيه سعيد بن عبد الرحمن فقرّبه وأحسن إليه<sup>(١١)</sup>. ودخل ابن ميادة عليه وعنده شقران مولى قضاة فأمره بهجاء شقران<sup>(١٢)</sup>. ودخل ابن الأقرع إلى

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ١٩٨ - ٢٠٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٦، ص ٣٢ - ٣٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٣٥ - ٣٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٦٠.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٨٧ - ٣٨٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٨١ - ٨٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢١٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٥٤.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٤٢؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٦٦؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٤٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٥٧؛ ولم يذكر أبو الفرج الأصبهاني اسم الجارية التي صلت بالناس.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٥٩ - ١٦٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٣، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣١٩ - ٣٢٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٨، ص ٣٤٣.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٤٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٣١ - ٣٢.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ١٧٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٢٨٥.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ١٢٤ - ١٢٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٢، ص ٣٠١ - ٣٠٢.

مجلس الوليد فقال له: "أنشدني قولك في الخمر"<sup>(١)</sup>. ووفد كردم بن معبد إلى الوليد ومعه أخته أنيسة، فغنت أمامه حتى طرب، فأمر لها بسبعة آلاف دينار<sup>(٢)</sup>. ودخل خالد صامة عليه، فأعجبه صوته، فجعله من جلسائه<sup>(٣)</sup>. وكان عمر بن داود المعروف بعمر الوادي حسن الصوت، فكان الوليد يُفضله على غيره من المغنين<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني رواية واحدة تتصل بمسلمة بن عبد الملك بن مروان، ذكر فيها وفود أبي نخيلة إليه، فمدحه بشعر كثير، فوصله وأحسن إليه<sup>(٥)</sup>. ورواية واحدة عن عبد الله بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها شعراً لعمر بن عبيد المعروف بالحزين يمدح فيه عبد الله بن عبد الملك عندما كان أميراً على مصر<sup>(٦)</sup>، ورواية واحدة تتصل بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان ذكر فيها خبراً طويلاً عن لقاءها بعمر بن أبي ربيعة وما قاله من شعر يتغزل فيها<sup>(٧)</sup>.

ورواية واحدة تتصل بعبدة الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه وقف على قبر عبيد بن سريح ونديه بصوت شجي<sup>(٨)</sup>. وروايتين تتصلان بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ذكر فيهما وفود الشعراء عليه ومدحه، ومنهم إبراهيم بن علي الفهري المعروف بابن هرمة فأعطاه ألف دينار<sup>(٩)</sup>. ووفد عليه عمرو القطامي ومدحه بقصيدة طويلة فأمر له بخمسين ناقة<sup>(١٠)</sup>.

ومن خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني يتبين لنا عدة أمور:

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٨ - ١٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٦٥.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٥٥ - ٥٦؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٤٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٨، ص ٢٤٢ - ٢٤٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٧، ص ٩٨ - ٩٩.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٣٠١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٢٠، ص ٤٠٥ - ٤٠٦.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٢٦٨ - ٢٦٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٣١٨.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٩٩ - ١٠١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١، ص ١٩٦ - ١٩٩.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٦٢ - ٦٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١، ص ٣٠٨ - ٣٠٩.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٦٤ - ٦٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٦، ص ١١٦ - ١١٧.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٩٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٢٤، ص ٢٣ - ٢٤.

أولاً: أن ابن عساكر لم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه مادته التاريخية المتعلقة بالأسرة المروانية، ولكن من خلال مقارنة مروياته مع كتاب الأغاني لأصبهاني، تبين أنه نقل منه جميع هذه الروايات، ويبدو أنه اعتمد في ذلك على أن كتاب الأغاني هو أشهر مؤلفاته.

ثانياً: نقل ابن عساكر هذه الروايات بدقة وأمانة، فجاءت مروياته بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتاب الأغاني المطبوع. ونجده يُنوه في إحدى رواياته أنه اختصر حديث أبي الفرج الأصبهاني<sup>(١)</sup>، مما يدل على دقته في النقل.

ثالثاً: تميز ابن عساكر بإيراد عدة روايات لم تصل إلينا في كتاب الأغاني المطبوع، وبذلك يكون قد ساهم في المحافظة على ما فقد من روايات أبي الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني.

#### ١١. أبو الفضل عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)

درجته في الحديث: لا بأس به، وليّ قضاء أصبهان، ثم عزل، فعاد إلى بغداد، ومن مؤلفاته كتاب "فتوح خالد"<sup>(٢)</sup>. وذكر القوجاني أن عبيد الله الزهري ألف كتاباً في التاريخ ولكنه مفقود<sup>(٣)</sup>.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن عبيد الله بن سعد

نقل عنه (٥٥) رواية جاءت باسناده إلى أبي الطيب محمد بن جعفر الزرادي المنبجي، ولم يصرح في أي منها باسم الكتاب الذي نقل منه هذه الروايات. ويُمكن إيجاز أهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات بما يلي:

#### مروان بن الحكم

ورد ذكره في (٦) مواضع، جاء فيها أن اسم أمه آمنة بنت علقمة الكنانية<sup>(٤)</sup>، وأنه كان ممن دافع عن عثمان يوم الدار<sup>(٥)</sup>، وأن معاوية استعمله على المدينة<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ١٤٠.  
(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٢٣-٣٢٤؛ أبو نعيم الأصبهاني، مقدمة كتاب تاريخ أصبهان، ج ٢، ص ٦٢.  
(٣) القوجاني، الزهري، ص ٣٤.  
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٣.  
(٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤١٣-٤١٤، ج ٣٤، ص ٣١٢؛ ج ٣٨، ص ٣٣٢.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٢٦.

وذكرت الروايات أنه بويع بالخلافة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)<sup>(١)</sup>.

### عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن عبيدالله بن سعد (١٦) رواية تتصل بعبدالملك، وتضمنت هذه

الروايات الأمور التالية:

### شخصيته وعلاقاته

ذكرت الروايات أسم أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص<sup>(٢)</sup>. وذكرت

توليه الخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(٣)</sup>، وأن مدة خلافته إحدى وعشرون سنة وستة أشهر<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات استعماله اسماعيل بن عبيدالله لتأديب ولده ووصيته له بتعليمهم

الصدق<sup>(٥)</sup>. ووفود محمد بن جبير بن مطعم على عبدالملك فسأله عن حلف الفضول<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن عبيدالله بن سعد أن عبدالالله بن محيريز القرشي

كان يدخل على عبدالملك وينصحه<sup>(٧)</sup>. وأنه حج واعتمر سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)<sup>(٨)</sup>. وفي رواية

أخرى أن الذي حج بالناس هو عامله على المدينة يحيى بن الحكم<sup>(٩)</sup>.

### حركات المعارضة

ذكرت الروايات أن عبدالملك سار بنفسه لمقاتلة مصعب بن الزبير<sup>(١٠)</sup>، وبعد مقتل

مصعب دخل الكوفة، ووجه الحجاج على رأس جيش للقضاء على عبدالله بن الزبير<sup>(١١)</sup>.

وذكرت تمكنه من قتل عبدالله بن الزبير سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) واجتماع الناس على

بيعته<sup>(١٢)</sup>. وذكرت الروايات أن الحجاج صلب ابن الزبير ورفض دفنه فكتب إليه عبدالملك

يأمره بدفنه<sup>(١٣)</sup>.

وتناولت الروايات قيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٥.
  - (٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١٣.
  - (٣) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٢٨.
  - (٤) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٦٥.
  - (٥) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٤٧.
  - (٦) المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ١٨٦ - ١٨٧.
  - (٧) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٢١.
  - (٨) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٣٣.
  - (٩) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ١٢٢.
  - (١٠) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٤٩.
  - (١١) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١١٧.
  - (١٢) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٥٠.
  - (١٣) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٥٤.
  - (١٤) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٥.

## حرويه مع الروم

ذكرت الروايات أن عبد الملك أرسل عدة حملات لغزو أرض الروم، حيث أرسل أخاه محمد بن مروان لغزو أرض الروم سنة (٦٩٥هـ/٦٩٥)<sup>(١)</sup>. وفي سنة (٨٢هـ/٧٠١م) أرسل ابنه عبد الله لغزو أرض الروم فهزمهم وفتح العديد من المدن<sup>(٢)</sup>. وفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) أرسل ابنه مسلمة لغزو أرض الروم فهزمهم<sup>(٣)</sup>.

## الوليد بن عبد الملك

روى ابن عساكر عن عبيد الله بن سعد (٩) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها أن أمه عبسية<sup>(٤)</sup>. وغزوه أرض الروم في خلافة أبيه<sup>(٥)</sup>. وتولى الخلافة سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(٦)</sup>. ووفاته سنة (٩٦هـ/٧١٤م)<sup>(٧)</sup>.

وتناولت الروايات استعماله عثمان بن حيان المري على المدينة<sup>(٨)</sup>، وإرساله الحملات العسكرية لغزو أرض الروم<sup>(٩)</sup>، وأنه استعمل على الموسم سنة (٩٣هـ/٧١١م) ابنه عبدالعزيز<sup>(١٠)</sup> وفي سنة (٩٥هـ/٧١٣م) حج بالناس ابنه بشر بن الوليد<sup>(١١)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

روى ابن عساكر عن عبيد الله بن سعد روايتين تتعلقان بسليمان، ذكر فيهما استعماله عبدالعزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد على مكة<sup>(١٢)</sup>، ويزيد بن المهذب على خراسان<sup>(١٣)</sup>.

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٥٥، ص ٢٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ١٤٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ٢٤١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤١ - ٤٤٢؛ ج ٤٥، ص ٢٥٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٧٢.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦٨.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢٩٧.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٠.

## عمر بن عبد العزيز

روى ابن عساكر عن عبيد الله بن سعد (١٥) رواية تتصل بعمر، ذكر فيها معلومات تتعلق بما يلي:

### شخصيته وعلاقاته واستخلافه :

ذكرت الروايات أنه دخل وهو صبي اسطبل أبيه، فضربه فرس على وجهه<sup>(١)</sup> وأن الوليد استعمله على المدينة ثم عزله<sup>(٢)</sup>، كما ذكرت الروايات وصّفه عمال الوليد بالظلم<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات أنه استخلف سنة (٧١٧هـ/٧١٧م) وتوفي سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٤)</sup>. وتناولت الروايات خطبة عمر لما تولى الخلافة<sup>(٥)</sup> ووَصَفَ الناس له بالزهد<sup>(٦)</sup>. وتناولت الروايات كلامه مع اسماعيل بن عبيد الله المخزومي وكان من الزهاد<sup>(٧)</sup>. وثناءً على عراك بن مالك<sup>(٨)</sup>.

### معلومات إدارية

ذكرت الروايات قيامه برد المظالم بعد استخلافه وإعادة الحقوق لأصحابها<sup>(٩)</sup>. وتناولت الروايات عُماله وموظفيه، فمن ذلك استعماله أبا بكر بن حزم على المدينة<sup>(١٠)</sup>، ومحمد بن سويد الفهري على الطائف<sup>(١١)</sup>، وأيوب بن حُلَيْس على الجزيرة<sup>(١٢)</sup>، ونعيم بن سلامة على الخاتم<sup>(١٣)</sup>، ويزيد بن أبي مريم على الخزائن<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ١٥٢.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٣٤٢.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٣٤٢.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٥.
- (٥) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٨٦.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٣٥.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٣٩.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٧١.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٦٥.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٢٦٩.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ١٥٦.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٣٥.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٧٢.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٨٦.

وذكرت الروايات أنه بعث مسلمة بن عبد الملك لغزو أرض الروم، ثم جهز الطعام والدواب لأمداد الجيش<sup>(١)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

ذكر ابن عساكر نقلاً عن عبيد الله بن سعد أن اسم أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية<sup>(٢)</sup>، وأنه استخلف سنة (١٠١هـ/٧١٩م)، وتوفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)<sup>(٣)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

روى ابن عساكر عن عبيد الله بن سعد (٢) روايات تتعلق بهشام، ذكر فيها أنه قضى عن ابن شهاب الزهري دينه<sup>(٤)</sup>. وذكر إنفاذه البعوث لغزو أرض الروم وتوليته على الجيش سعيد بن عبد الملك<sup>(٥)</sup>. وفي سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ولي ابنه معاوية بن هشام قيادة الجيش المتوجه لغزو أرض الروم<sup>(٦)</sup>.

### الوليد بن يزيد

أورد عنه رواية واحدة نقلاً عن عبيد الله بن سعد، ذكر فيها أن اسم أمه أم الحجاج ابنة محمد بن يوسف الثقفي<sup>(٧)</sup>.

### مروان بن محمد

ذكره في موضع واحد نقلاً عن عبيد الله بن سعد، ذكر فيه أن أم مروان أم ولد<sup>(٨)</sup>.

وقد قدمت مصنفات عبيد الله الزهري فيما فقد من التراث التاريخي العربي، ومن خلال استعراض لمرويات ابن عساكر عنه، يمكن القول أنه نقل هذه الروايات من كتابه (التاريخ)، ويبدو أن عبيد الله الزهري رتب كتابه على أساس السنين،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣١٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٢٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٠.

وإن صح هذا الاعتقاد، فيكون عبيد الله الزهري قد سبق ابن جرير الطبري في التصنيف حسب السنين.

## ١٢. أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري (ت ٣٤٧هـ/ ٩٨٥م)

وكان أبو سعيد بن يونس من كبار مؤرخي القرن الرابع الهجري، وقد نشأ في أسرة اعتنت بالعلم، ومما شجعه على طلبه اهتمام والده بتثقيفه منذ صغره، حيث كان يصطحبه في رحلاته العلمية التي قام بها لكتابة الحديث<sup>(١)</sup>، وكان لتشجيع والده الأثر الكبير في نشأته العلمية، فأصبح ذا معرفة بعلوم ومعارف عصره مثل القراءات والحديث والفقه والأنساب والتاريخ<sup>(٢)</sup>.

وألف في تاريخ مصر كتابين هما:

١. تاريخ المصريين.
٢. تاريخ الغرياء ويشتمل على ذكر الغرياء الواردين على مصر<sup>(٣)</sup>.

وقد أثنى من جاء بعده عليهما، واقتبسوا منهما، فالسمعاني أثنى على ابن يونس ومؤلفاته بقوله (أبو سعيد بن يونس إمام حافظ ثقة، جمع تاريخ مصر وأحسن فيه...) <sup>(٤)</sup>. أما ابن كثير فأثنى عليه بقوله (أبو سعيد بن يونس المؤرخ، وكان حافظاً مُكثراً خبيراً بأيام الناس وتواريخهم، له تاريخ مفيد لأهل مصر ومن ورد إليها)<sup>(٥)</sup>. وكانت وفاته سنة (٣٤٧هـ/ ٩٨٥م)<sup>(٦)</sup>.

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن يونس المصري، فلم يصل إلينا شيء من مؤلفاته، إلا ما نقله المؤرخون اللاحقون عن أصول كتبه<sup>(٧)</sup>.

(١) عبد الفتاح فتحي، الدراسة التي أعدها حول ابن يونس في تحقيقه لتاريخ ابن يونس، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٢) المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١١٤: الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٩٤: العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ٢٩٩.

(٤) السمعي، الأنساب، ج ٣، ص ١٩٨.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٤٨.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١١٤: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٤٨: الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٩٤.

(٧) قام الدكتور عبد الفتاح فتحي بجمع النصوص التي اقتبسها المؤرخون اللاحقون عن ابن يونس ونشرها في كتاب سماه تاريخ المصريين وضمنه تاريخ الغرياء، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.



وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على مؤلفات ابن يونس من خلال الروايات التي ضمّنها كتابه تاريخ دمشق.

### المادة التاريخية التي اقتبسها ابن عساكر عن ابن يونس:

ونقل عنه في أربعة وخمسين موضعاً. وقد أورد ابن عساكر صيغاً تدل على أن مؤلفات ابن يونس كانت بين يديه ونقل عنها مباشرة دون إسناد كقوله (ذكره أبو سعيد بن يونس)<sup>(١)</sup>. وقوله (قال أبو سعيد بن يونس)<sup>(٢)</sup>.

ونستنتج من خلال أسانيد ابن عساكر أنه حصل على مؤلفات ابن يونس من خلال مكاتبة الشيوخ له، فكان مصدر حصوله عليها كل من أبي محمد حمزة بن العباس وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سليم، وهذا واضح من السند الرئيسي الذي ينقل ابن عساكر من خلاله رواياته عن ابن يونس وهو (كتب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا: أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة أنا أبو سعيد بن يونس...) <sup>(٣)</sup>.

ومن خلال الدراسة المتأنية لأسانيد ابن عساكر التي نقل بواسطتها رواياته عن ابن يونس، يمكن القول أن مؤلفات ابن يونس وصلت إليه برواية أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة.

ومن مؤلفات ابن يونس التي صرح ابن عساكر بالنقل عنها كتابه (تاريخ مصر)<sup>(٤)</sup>، وفي موضع آخر سمّاه بـ (تاريخ أهل مصر)<sup>(٥)</sup>. أمّا فيما عدا هذين الموضعين فتجد أنه لا يذكر اسم الكتاب الذي ينقل عنه، ولكن من المرجح أن جميع روايات ابن عساكر منقولة عن هذا الكتاب؛ لأن كل هذه الروايات تتعلق بتاريخ مصر وولاتها في الفترة المروانية.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٣٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٧١؛ ج ١١، ص ١٧٩؛ ج ١٢، ص ٣٨؛ ج ١٤، ص ٤٣١، ٤٤٩؛ ج ١٥، ص ٢٨٣، ٣١٢؛ ج ٣٢، ص ٤١٨؛ ج ٣٥، ص ٤٤٤؛ ... الخ.

(٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٣١.

أما تفاصيل روايات ابن عساكر التي نقلها عن ابن يونس فجاءت على النحو التالي مرتبة حسب تسلسل الخلفاء.

### مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن تاريخ ابن يونس المصري ست روايات عن مروان تضمنت المعلومات التالية:

- اسمه ونسبه وكنيته وقدمه مصر سنة (٢٧هـ/٦٥٧م) ووفاته سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(١)</sup>.
- توجهه من الشام على رأس جيش لفتح مصر سنة (٦٥هـ) ومكوته بها حتى هدأت الأمور واستخلافه ابنه عبدالعزيز عليها وعودته إلى الشام<sup>(٢)</sup>.
- الإشارة إلى دخوله مصر وَمَنْ صَحْبِهِ<sup>(٣)</sup>، وكان ممن دخل معه مصر سنة ٦٥هـ عمرو بن سعيد بن العاص<sup>(٤)</sup>.
- الإشارة إلى استخلاف مروان بن الحكم لابنه عبدالعزيز على مصر ثم عودته إلى الشام<sup>(٥)</sup>.

### عبد الملك بن مروان بن الحكم

تضمنت الروايات التي نقلها ابن عساكر عن ابن يونس وعددها ست روايات أحداثاً شارك فيها عبد الملك قبل توليه الخلافة، ومن ذلك مشاركته في غزو أفريقية سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) في الجيش الذي وجهه معاوية بن أبي سفيان بقيادة معاوية بن حديج<sup>(٦)</sup>. ونقل ابن عساكر عن ابن يونس ترجمته لعبد الملك التي تضمنت اسمه وكنيته وقدمه مصر ومكان وفاته<sup>(٧)</sup>.

أما الروايات المتعلقة بفترة خلافة عبد الملك فتضمنت الإشارة لثورة ابن الزبير<sup>(٨)</sup>، وقيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص بيده سنة (٧٠هـ/٦٨٩م)<sup>(٩)</sup>. وتقريبه لعامر الشعبي

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣٠٥؛ ج٢٢، ص٤٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٠.

(٦) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣١٢.

(٧) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٥ - ١١٦.

(٨) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣١٢.

(٩) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٤.

وإرساله إلى مصر برسالة إلى أخيه عبدالعزيز<sup>(١)</sup>. وذكر الواقدين على عبد الملك ومنهم علي بن رباح اللخمي الذي كان يفد لليمانية من أهل مصر على عبد الملك<sup>(٢)</sup>.  
أما فيما يتعلق بالإدارة، فقد استعمل عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة على شرط مصر وقضاؤها<sup>(٣)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن ابن يونس سبع روايات تتصل بالوليد، ذكر فيها أنه استعمل أسامة بن زيد على خراج مصر، حيث أرسل للوليد برسالة يخبره فيها بحاجة ولاية مصر للفلوس النحاسية وأنه يوجد في الإسكندرية صنم من نحاس، فأمر الوليد بضربه فلوساً<sup>(٤)</sup>، واستعمل على مصر أيضاً حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله الحضرمي<sup>(٥)</sup>. واستعمل عبد الله بن عبد الملك بن مروان، ثم عزله عنها وولاه قرة بن شريك القيسي<sup>(٦)</sup>. حيث أرسل إليه الوليد يأمره ببناء جامع القسطاط والزيادة فيه ففعل<sup>(٧)</sup>.  
وأورد ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس روايات ذكر فيها موالي الوليد<sup>(٨)</sup> وزواجه من أم البنين ابنة عبدالعزيز بن مروان<sup>(٩)</sup>.

وذكرت الروايات شعراً كتبه رجل من أهل مصر وبعث به إلى الوليد يمدح به أخاه عبد الله بن عبد الملك بعد أن أقدم الوليد على عزله وتولية قرة بن شريك<sup>(١٠)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك بن مروان

أورد ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس أربع روايات تناولت شؤون مصر في خلافة سليمان، ذكر فيها أنه استعمل أسامة بن زيد على خراج أرض مصر<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٠٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٣١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٧٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٠٦.

(١١) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٨٤.

- واهتم ابن يونس بذكر الواقدين على سليمان فذكر منهم سعد بن مسعود المصري<sup>(١)</sup> وعاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان<sup>(٢)</sup>، وممن وفد على سليمان النعمان بن عبدالله الحضرمي ومحمد بن حبيب المعافري، وكانا قد وفدا من الأندلس بأخبار الفتوح إلى سليمان فسألتهما عن حوائجهما وقضاها لهما<sup>(٣)</sup>.

### عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر تسع روايات عن ابن يونس تتحدث عن عمر بن عبدالعزيز وقد تضمنت هذه الروايات المعلومات التالية:

- جلوس عمر مع أبنائه يوم الجمعة وسماعه ما يحفظوا من القرآن، ثم يأذن للناس بالدخول عليه<sup>(٤)</sup>.

- كان عمر إذا صلى الصبح في خلافته لا يأذن لأحد بالدخول عليه حتى يقرأ سورة ق<sup>(٥)</sup>.

- ومما أورده ابن يونس عن قضاء عمر.

- أن رجلاً من مصر قال لزوجته (لست مني بسبيل البتة)، فاختلف العلماء في أمره فوفد إلى عمر فدينه في ذلك<sup>(٦)</sup>، وكان الناس يثقون بقضاء عمر، حيث يقول ربيعة بن أبي عبدالرحمن أن عمر لم يخطئ قط في قضاء قضاء<sup>(٧)</sup>.

- أرسل عمر سعد بن مسعود الصديقي المصري إلى أفريقية ليفقه أهلها في الدين<sup>(٨)</sup>.

- ذكر الواقدين على عمر، وكان ممن وفد عليه من مصر كل من أيوب بن شرحبيل فزاده عمر عشرة دنائير في عطائه<sup>(٩)</sup>، ووفد عليه رجل من مصر اسمه عبّاد بن عبدالله، فقال له عمر: أين تسكن فقال الرجل أسكن الفسطاط، فقال له عمر: أين أنت من الإسكندرية فلولا ما أنا فيه لأحببت أن يكون منزلي بها حتى

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٤٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٨٣ - ٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٣٦ - ٣٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٤٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٤٠٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٨٣.

- يكون قبري بين الميناءين<sup>(١)</sup>، ووفد عليه أيضاً عياض بن جربية بن سعد الكلبي<sup>(٢)</sup>.
- ومما يؤثر عن عمر قوله لعمر بن مروان بن الحكم (كيف أصبحت يا أبا حفص، أصلح الله منك ما كان فاسداً)<sup>(٣)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

- نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس لها علاقة بيزيد، ذكر فيها استعماله بشر بن صفوان على مصر<sup>(٤)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

- نقل ابن عساكر عن ابن يونس عشرة روايات تناولت أمراء مصر وأفريقية في خلافة هشام والوافدين على بلاطه، ويمكن تفصيل هذه الروايات على النحو التالي:

#### أ. ولاية مصر وأفريقية:

- القاسم بن عبيد الله بن الحباب، والي مصر لهشام<sup>(٥)</sup>. والحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم<sup>(٦)</sup>. وحفص بن الوليد بن سيف الحضرمي<sup>(٧)</sup>. وحنظلة بن صفوان الكلبي<sup>(٨)</sup>.
- كلثوم بن عياض القشيري، ولأه هشام على أفريقية فقتل أثناء ولايته، فكتب هشام إلى حنظلة بن صفوان يوليه على أفريقية سنة (١٢٣هـ / ٧٤٠م)، وكتب إلى حفص بن الوليد بولايته على جند مصر وأرضها فولى عليها للمرة الثانية حتى مات هشام<sup>(٩)</sup>.
- عبد الملك بن رفاعه بن خالد الفهمي، ولأه هشام إمارة مصر وتوفي سنة (١٠٩هـ / ٧٢٧م)<sup>(١٠)</sup>.
- الوليد بن رفاعه بن خالد الفهمي، والي مصر لهشام<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٧٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩؛ ج ١٥، ص ٣٣٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٧ - ١٨.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١١.

- محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، ولّاه هشام إمارة مصر سنة (١٠٥هـ / ٧٢٣م)، ثم عزله عنها سنة (١٠٦هـ / ٧٢٤م)<sup>(١)</sup>.
- عبيدة بن عبد الرحمن بن حكيم السلمي، وكان والياً لهشام على أفريقية<sup>(٢)</sup>.

### ب. غزو الصائفة والشرط

- استعمل هشام حفص بن الوليد الحضرمي على الصائفة، ثم أسند إليه هشام ولاية بحر مصر في الفترة ما بين (١١٩هـ / ٧٣٧م - ١٢٢هـ / ٧٣٩م)<sup>(٣)</sup>.
- وعندما تولى حنظلة بن صفوان الكلبي إمارة مصر في خلافة هشام عين على الشرط عياض بن جريبة الكلبي<sup>(٤)</sup>.

### ج. ذكر الوافدين على هشام:

- وكان ممن وفد عليه سعيد بن شريح الكندي، وهو من أشرف أهل مصر<sup>(٥)</sup>. ثم وفد عليه ثوبان بن عمرو الجروي وكان من أشرف أهل مصر أيضاً<sup>(٦)</sup>.

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر روايتين عن ابن يونس تتعلقان بالوليد، الأولى ذكر فيها أمير مصر في خلافة الوليد واسمه حفص بن الوليد الحضرمي<sup>(٧)</sup>، وتناول في الثانية الوفد الذي خرج من مصر لبيعة الوليد بن يزيد، وكان على مقدمتهم أبو سعيد الربيع بن عون العدوي<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ١٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ١٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٠٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٧٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٧٧.

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

أورد ابن عساكر رواية واحدة تتصل بيزيد نقلاً عن ابن يونس ذكر فيها والي يزيد على مصر واسمه حفص بن الوليد الحضرمي<sup>(١)</sup>.

## إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس لها علاقة بإبراهيم بن الوليد ذكر فيها واليه على مصر واسمه حفص بن الوليد الحضرمي<sup>(٢)</sup>.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن ابن يونس خمس روايات تحدثت عن مروان بن محمد وتناولت هذه الروايات ولاية مصر زمن مروان ومنهم حفص بن الوليد الحضرمي<sup>(٣)</sup>، وحوثة بن سهيل الباهلي<sup>(٤)</sup>، وعبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير<sup>(٥)</sup>، وولي عياض بن جريبة الكلبي رابطة الإسكندرية في خلافة مروان<sup>(٦)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن ابن يونس أن جماعة من أهل مصر والشام حاولوا خلع مروان، وكان على رأسهم حفص بن الوليد الحضرمي ورجاء بن الأشيم الحميري وثابت بن نعيم الجذامي، فأرسل إليهم مروان حوثة بن سهيل الباهلي سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م)، فقتل عليهم، وقتل منهم حفص بن الوليد ورجاء بن الأشيم وآخرين من أشرف أهل مصر وحمص<sup>(٧)</sup>.

## عبد العزيز بن مروان بن الحكم

بلغ مجموع الروايات التي نقلها ابن عساكر عن ابن يونس والمتعلقة بعبد العزيز بن مروان اثني عشرة رواية ذكر فيها:

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٥٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٤٩ - ٤٥٠.

- روايتين ذكر فيهما اسمه وكنيته (أبا الإصبع) واسم أمه (ليلى الكلبيّة) ثم قدومه مصر مع أبيه سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) ومكوّنه والياً عليها حتى توفي سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م)<sup>(١)</sup>.
- أمّا هبات عبدالعزيز بن مروان فأفرد لها ابن يونس ثلاث روايات، ذكر فيها أنه أرسل بألف دينار لابن عمر مع عبدالأعلى الشيباني<sup>(٢)</sup>، ثم بعث لابن عمر بألف دينار أخرى مع سويد بن قيس فقبلها وفرّقها<sup>(٣)</sup>. وجاء عبدالأعلى بن أبي عمرة الشيباني إلى عبدالعزيز فطلب منه أربعة سواري من خرب الإسكندرية فأمر له بها<sup>(٤)</sup>.
- وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس أن عبدالعزيز استعمل على برقة مولاة يلبد<sup>(٥)</sup>، وعندما نزل الروم على (برقة)، أمر عبدالعزيز زهير بن قيس البلوي بالنهوض إليهم فقتل زهير ومن معه<sup>(٦)</sup>، وعندها عزل مولاة يلبد عن برقة وولّاها فهد بن أبي كثير المعافري فأزال الروم عنها<sup>(٧)</sup>، ثم أرسل عبدالعزيز في سنة (٧٨هـ/ ٦٩٧م) بعثاً إلى أفريقية بقيادة سفيان بن وهب الخولاني<sup>(٨)</sup>. وبعث جيشاً لغزو أفريقية بقيادة علي بن رباح اللخمي<sup>(٩)</sup>. ومن عمال عبدالعزيز بن مروان على مصر عبدالرحمن بن معاوية بن حديج الذي جمع له القضاء والشرطة<sup>(١٠)</sup>.
- وأفرد ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس رواية واحدة ذكر فيها طلب عبدالعزيز من أخيه عبدالملك أن يرسل إليه عامر بن شراحيل الشعبي، لما عُرف عنه من حسن المجالسة ورجاحة العقل<sup>(١١)</sup>. ورواية أخرى ذكر فيها أن عبدالعزيز بعث عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني رسولاً إلى اليون ملك الروم<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٣٥٠ - ٣٥١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٣٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤١٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١١٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١١٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١١٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣٦٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٧٨ - ٤٧٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٤٤٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٣٤٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٤١٨.



## مسلمة بن عبد الملك بن مروان

اقتبس ابن عساكر عن ابن يونس في مسلمة رواية واحدة تناولت غزوه للقسطنطينية<sup>(١)</sup>.

## عبد الله بن عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر ثلاث روايات عن ابن يونس تناولت عبد الله بن عبد الملك، وتضمنت قيامه بعزل عمران بن شراحيل بن حسن عن قضاء مصر وشرطتها والتتكيل به<sup>(٢)</sup>. وقيام الوليد بن عبد الملك بعزل أخيه عبد الله عن ولاية مصر وتعيين قرّة بن شريك مكانه<sup>(٣)</sup>.

كما نقل شعراً لرجل من قریش يعاتب فيه الوليد على عزله أخاه عبد الله عن إمارة مصر وتولية قرّة بن شريك<sup>(٤)</sup>.

## محمد بن عبد الملك بن مروان:

اقتبس ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس تتحدث عن تولية هشام بن عبد الملك لأخيه محمد على مصر سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) وعزله له سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ومقتل محمد بن عبد الملك يوم نهر أبي فطرس سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(٥)</sup>.

## أصبغ بن عبد العزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن يونس روايتين ذكر فيهما اسم الأصبغ ونسبه وكنيته أبا ريان ومن روى عنه ووفاته سنة (١١٦هـ/٧٠٥م) قبل أبيه<sup>(٦)</sup> واستخدامه لرجل مهمته أن يصبغ له الخيل<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٠٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٤، ص ١٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٣٥.

## سهيل بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس ذكر فيها من روى عن سهل بن عبدالعزيز ووفاته بالشام سنة (٩٩هـ/٧١٧م)<sup>(١)</sup>.

## سهيل بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس ذكر فيها أن سهيل بن عبدالعزيز توفي سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)<sup>(٢)</sup>.

## زيان بن عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن يونس ذكر فيهما نسبه وتكنيه بأبي إبراهيم، وأنه كان سيد بني عبدالعزيز وفارسهم وحضوره فقتل مروان بن محمد في بوصير على يد جنود بني العباس<sup>(٣)</sup>. وأورد ابن عساكر شعراً لسعيد بن شريح بن عذرة يُظهر فيه حبه الشديد لزيان بن عبدالعزيز<sup>(٤)</sup>.

## عاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن يونس ذكر فيها وفوده على سليمان بن عبد الملك، ومقتله سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م) على يد العباسيين<sup>(٥)</sup>.

## عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن يونس، ذكر فيها كثرة صلاة عبد الملك بن عمر وقيامه الليل وبكاءه في صلاته<sup>(٦)</sup>.

## عمر بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر روايتين عن ابن يونس، ذكر فيهما أن عمر بن مروان كان يكنى بأبي حفص وله كلام مع عمر بن عبدالعزيز، وذكر فيهما فضله وكثرة إنفاقه

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٣، ص ١٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧٣، ص ٤١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٣٠٣؛ وبوصير: كورة بمصر قُتل فيها مروان بن محمد سنة (١٢٢هـ)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٦٠٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ١٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢١٩، ٢٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢٢٠.

على المساكين وأن خلفاء بني أمية كانوا يكتبون إلى أمراء مصر بأن لا يعصوا له أمراً  
وذكرت الروايات أن وفاته كانت سنة (١١٥هـ/٧٣٣م)<sup>(١)</sup>.

## ١٢. أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري (ت ٢٩٠هـ/٩٩٩م)

وُلد في النهروان من أرض العراق<sup>(٢)</sup> وأُطلق عليه الجريري لأنه كان على مذهب  
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وحافظاً لكتبه<sup>(٣)</sup>.

وثقه الخطيب البغدادي<sup>(٤)</sup>. وياقوت الحموي<sup>(٥)</sup> وابن خلكان<sup>(٦)</sup> وابن كثير<sup>(٧)</sup>.  
وأشاد به ابن النديم بقوله: "وكان المعافى مُتقناً في علوم كثيرة وهو في نهاية  
الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر"<sup>(٨)</sup>. وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان المعافى  
من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب"<sup>(٩)</sup>. وقال عنه ابن ماكولا:  
"وكان المعافى آية في الحفظ والمعرفة والتفنن في العلوم"<sup>(١٠)</sup>.

وأشاد به السمعاني<sup>(١١)</sup> وياقوت الحموي<sup>(١٢)</sup> وابن الأثير<sup>(١٣)</sup> وابن خلكان<sup>(١٤)</sup>.  
وذكر له ابن النديم أكثر من عشرين كتاباً في الفقه والأدب واللغة<sup>(١٥)</sup>. وقد  
وصل إلينا منها كتاب (الجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي).

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٣٧.  
(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٣٩؛  
الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٦٠.  
(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٣٠؛ ابن ماكولا،  
الإكمال، ج ٢، ص ٢٠٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٤٠٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء،  
ج ٥، ص ٥٠٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤،  
ص ٤٤٠.  
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٣٢.  
(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٥٠٧.  
(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٣٨.  
(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٥١.  
(٨) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٩.  
(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٣٠.  
(١٠) ابن ماكولا، الإكمال، ج ٢، ص ٢٠٨.  
(١١) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٤٠٩.  
(١٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٥٠٧.  
(١٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٦٣.  
(١٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٣٨.  
(١٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٩.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المعافى:

نقل عنه (٥٢) رواية أوردها جميعاً باستناده الى أبي علي محمد بن الحسين الجازري (ت ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م). وذكر السمعاني أن أبا علي الجازري روى كتاب (الجليس الصالح...) عن المعافى<sup>(١)</sup>.

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين تتعلقان بمروان، ذكر فيهما أنه كان والياً لمعاوية على المدينة<sup>(٢)</sup>. وذكر في الرواية الثانية مراسلاته مع معاوية<sup>(٣)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن المعافى (٢٥) رواية تتصل بعبد الملك ذكر فيها حبه الشديد لزوجته عاتكة بنت يزيد<sup>(٤)</sup> وزيارته لبيت المقدس<sup>(٥)</sup> وإرساله ابنه مسلمة لغزو القسطنطينية<sup>(٦)</sup>.

وذكرت الروايات علاقته بالحجاج، فمن ذلك أنه كتب إليه يلومه على انفاقه الأموال بكثرة<sup>(٧)</sup>، وكتب إليه يُوبّخه على إسائه لأنس بن مالك، ويأمره بالإحسان إليه وطاعته<sup>(٨)</sup>. واستعماله الحجاج على العراق<sup>(٩)</sup>. وغضب عبد الملك على الحجاج لإسائه معاملة

(١) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٣٧٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤٥ - ٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ١، ص ٤٠٦ - ٤٠٨.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٤٧ - ٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٤، ص ٢١١ - ٢١٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٥٥١ - ٥٥٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٣٦.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٤٨ - ٣٥٠؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٥٥ - ٥٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ١٥٣ - ١٥٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ١، ص ٤٦١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ١٧١ - ١٧٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ١٥١ - ١٥٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٤٢ - ١٤٥.

محمد بن الحنفية<sup>(١)</sup>. وإعجابه ببلاغة رسول بعثه الحجاج إليه<sup>(٢)</sup> ووصيته لأبنائه بالإحسان إلى الحجاج وإكرامه<sup>(٣)</sup>. نقمة الخوارج عليه لتوليته الحجاج على العراق<sup>(٤)</sup>.

## علاقاته

ذكرت الروايات وفود الشعبي إلى عبد الملك وما دار بينهما من الكلام<sup>(٥)</sup> وإرساله في طلب الشعبي ليسمع منه الحديث<sup>(٦)</sup>، ووفود عبد الله بن الحجاج الثعلبي عليه فأعطاه الأمان<sup>(٧)</sup>. ووفد إليه عمارة بن عقيل العقيلي وكان صاحباً لعبد الملك فأمر له بعشرين ألف دينار وهدايا<sup>(٨)</sup>. ووفد إليه كثير فقال له عبد الملك: "تسمع بالمعيدي لا أن تراه"<sup>(٩)</sup> واعتذاره له وإعطائه مائة ناقة<sup>(١٠)</sup>. ودخل الزهري عليه فأعجب به وأمر بقضاء دينه<sup>(١١)</sup> ووفد إليه جرير بن الخطفي<sup>(١٢)</sup> وأبو الأسود الدؤلي<sup>(١٣)</sup> ووفد إليه إياس بن معاوية فقضى له حوائجه<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٤، ص ٣٥٢ - ٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٤، ص ١٩٠ - ١٩٢.
- (٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٦٠ - ١٦١؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٤، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.
- (٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٧١ - ١٧٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٨٢ - ٨٥.
- (٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٢، ص ١٨٠؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ١، ص ٤٣٤ - ٤٣٦.
- (٥) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٥، ص ٣٩٠ - ٣٩٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٤٢٨ - ٤٣١.
- (٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٤٥ - ١٤٦.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٣٠ - ٢٣٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ١، ص ٤٦٥ - ٤٦٧.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٤٢، ص ٢١٦ - ٢١٧؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٣٠٦ - ٣٠٧.
- (٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٠، ص ٨٤ - ٨٧؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ١، ص ٥٨٤ - ٥٨٨.
- (١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٠، ص ٨٨ - ٩٠؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ١، ص ٥٨٨ - ٥٨٩.
- (١١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٥، ص ٣٠٢ - ٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ١٦٩ - ١٧٢.
- (١٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٦، ص ٣٠٨ - ٣٠٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ١، ص ٥٧٦ - ٥٧٧.
- (١٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٧، ص ٨٧ - ٨٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ١٢ - ١٣.
- (١٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٠، ص ٨ - ٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٩٢ - ٩٣.

وذكرت الروايات أنه كان يقول للوافدين عليه اصدقوني ولا تكذبوا<sup>(١)</sup>.  
وتناولت الروايات قيامه بقتل مصعب بن الزبير<sup>(٢)</sup>، وأنه لما رأى رأس مصعب خرَّ  
ساجداً<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات المتعلقة بعبد الملك أنه ارسل إلى عبد الله بن خالد بن يزيد وخالد  
بن عبد الله بن خالد بن أسيد وأمرهما ببيعة الوليد<sup>(٤)</sup>. وذكرت الروايات أنه جمع أولاده  
وأوصاهم بتقوى الله والأخذ برأي مسلمة<sup>(٥)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن المعافى ذكر فيها أنه كان لحاناً<sup>(٦)</sup>. وتسييره  
الأحوص إلى دهلك<sup>(٧)</sup> ولعبه الشطرنج مع صديقه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر<sup>(٨)</sup>  
وإرساله في طلب عطر المدني وغنائه في حضرته<sup>(٩)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما لعنه للحجاج<sup>(١٠)</sup>، واستشارته رجاء بن حيوة فيمن  
يستخلف بعده، فأشار عليه بعمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك<sup>(١١)</sup>.

- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٤٢.  
(٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زکریا، الجلیس الصالح، ج ٤، ص ١٣٩-١٤٠.  
(٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٤٢-٢٤٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زکریا، الجلیس الصالح، ج ٤، ص ٢١-٢٢.  
(٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٦، ص ١٢٨.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٦٧، ص ٨٧-٨٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زکریا، الجلیس الصالح، ج ٣، ص ١٢-١٣.  
(٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٧٩.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٩٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زکریا، الجلیس الصالح، ج ٤، ص ٦٣-٦٥.  
(٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٢، ص ٢١١-٢١٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زکریا، الجلیس الصالح، ج ٤، ص ٨٧-٨٨.  
(٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٠، ص ٤٥٦-٤٥٧؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زکریا، الجلیس الصالح، ج ٢، ص ٣٤١-٣٤٢.  
(١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٩١.  
(١١) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥٩-١٦٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زکریا، الجلیس الصالح، ج ٢، ص ١٦٥.

## عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (٥) روايات نقلاً عن المعافى ذكر فيها مدحه لبني هاشم<sup>(١)</sup>. وأنه حزن حزناً شديداً لموت عمه عبد الملك<sup>(٢)</sup>. وقيامه برد المظالم بعد استخلافه وموقف أقرابه من ذلك<sup>(٣)</sup> ووفود الشعراء إلى عمر ومنعهم من الدخول عليه<sup>(٤)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه (٧) روايات ذكر فيها أنه حج قبل استخلافه، فسمع الفرزدق يمدح علي بن الحسين فأمر بحبسه<sup>(٥)</sup> وزواجه من عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكانت من أجمل النساء<sup>(٦)</sup>.

وذكرت الروايات استعماله يوسف بن عمر على العراق، ووفود حماد الراوية عليه فأمر له بجائزة وأموال<sup>(٧)</sup>. ووفود أهل مكة والمدينة والكوفة والبصرة عليه فأمر لهم بجوائز<sup>(٨)</sup> ووفد إليه عبد الله بن عروة فشكا له إساءة عامله على المدينة إبراهيم بن هشام المخزومي فكتب لعامله بعدم التعرض له<sup>(٩)</sup>. ووفد عليه بشكت النحوي<sup>(١٠)</sup>. ودخل عليه رجل فوعظه وذكره بالموت<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٢٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٢، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٨٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٤، ص ٩٢ - ٩٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٥٩؛ ج ٤٥، ص ٩١؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ١، ص ٢٥١ - ٢٥٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٤٠١ - ٤٠٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٤، ص ١٠٧ - ١٠٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٦٣ - ٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٣، ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ١٥١ - ١٥٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٢، ص ٣٥٧ - ٣٦٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٠٢ - ١٠٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٢، ص ٤٣ - ٤٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ١٧ - ١٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٤، ص ٢١٣ - ٢١٤.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٧٧.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢١٣ - ٢١٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، المجلس الصالح، ج ٣، ص ١٠١ - ١٠٢.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن المعافى (٥) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها صفة الوليد وجماله وقوله الشعر<sup>(١)</sup> ودخول المنجمين عليه وعنده حماد الراوية وكلامه معهم<sup>(٢)</sup>. وحضوره مجالس الغناء وكثرة شرابه ومجونه<sup>(٣)</sup>. وذكرت الروايات أشعاراً للوليد يتغزل فيها بحارية نصرانية أسمها سقرى<sup>(٤)</sup>. وأنه كان يخرج من دمشق إلى الحيرة ليشرب من خمرها<sup>(٥)</sup>.

## مروان بن محمد

أورد ابن عساكر (٣) روايات تتعلق بمروان ذكر فيها أنه جعل ابنه عبيد الله ولياً لعهد<sup>(٦)</sup> وأنه استعمل يزيد بن عمر بن هبيرة على شرطه<sup>(٧)</sup>. وفراره أمام جيوش بني العباس وتحسره على فقد الخلافة<sup>(٨)</sup>.

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن المعافى أنه نقل مادته عن كتاب الجليس الصالح، وكان نقله أميناً، وبشكل متطابق مع ما ورد إلينا من كتابه المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد عشرة روايات لم أعثر عليها في المطبوع، فاما أن تكون من كتاب الجليس الصالح ولكنها مفقودة من المطبوع، وإما أن يكون قد نقلها من مؤلفات أخرى للمعافى ولكنها لم تصلنا.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٢٨٩ - ٢٩٠.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٣١ - ٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٦٥ - ٦٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ٤٥٦ - ٤٥٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٣١٨ - ٣٢٠.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٣٢ - ٣٣٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٣١٧ - ٣١٨.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٣٣ - ٣٣٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٢٩٠ - ٢٩١.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ١١٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٣٧٩ - ٣٨٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ١٥٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج ٢، ص ٨ - ٩.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٣٩.



## ١٤. أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

ولد في مدينة بخارى وسمع الحديث من شيوخها<sup>(١)</sup> ثم رحل في طلب العلم فزار خراسان ومدن العراق والحجاز ومدن الشام ومصر وأخذ العلم عن كبار المحدثين في هذه المدن<sup>(٢)</sup> وقال البخاري "كُتِبَ الحديث عن ألف شيخ..."<sup>(٣)</sup>.

وثقه ابن النديم<sup>(٤)</sup>. وأشاد به أحمد بن حنبل بقوله: "ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل" وقال عنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي "محمد بن اسماعيل فقيه هذه الأمة"<sup>(٥)</sup> وأثنى عليه محمد بن اسحاق بن خزيمة بقوله: "ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري"<sup>(٦)</sup>.

وقال عنه ابن ماكولا: "محمد بن اسماعيل الإمام في الحديث"<sup>(٧)</sup>. وقال عنه السمعاني "محمد بن اسماعيل المعروف في الشرق والغرب..."<sup>(٨)</sup>.

وأشاد به ابن عساكر<sup>(٩)</sup> وياقوت الحموي<sup>(١٠)</sup> وابن الأثير<sup>(١١)</sup> وابن خلكان<sup>(١٢)</sup> والسبكي<sup>(١٣)</sup> وابن كثير<sup>(١٤)</sup>.

وذكر ابن النديم عشر مصنفات للبخاري منها كتاب التاريخ الكبير والجامع الصحيح وكتاب الضعفاء وغيرها من الكتب<sup>(١٥)</sup> ومعظم هذه المصنفات مطبوعة.

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٤٢٣؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٤.

(٢) ابن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ١٩٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٥، ٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٥٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٢٢؛ ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ٤، ص ٤١.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٧.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٢.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٦٥.

(٧) ابن ماكولا، الإكمال، ج ١، ص ٢٥٩.

(٨) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٢٠٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٥٠ - ٥٢.

(١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٢٢.

(١١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٤٠.

(١٢) ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ٤، ص ٤١.

(١٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٤٢٢.

(١٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٧.

(١٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣٤.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن البخاري

نقل ابن عساكر عن البخاري (٤٧) رواية، جميعها مسندة، منها (٤٠) رواية بإسناده إلى أبي الحسن محمد بن سهل اللغوي. و(٧) روايات بإسناده إلى أبي القاسم عبدالله بن محمد بن الأشقر.

ويمكن إيجاز أهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته<sup>(١)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وأورد ابن عساكر نقلاً عن البخاري (٧) روايات تتعلق بعبد الملك ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ومدة خلافته<sup>(٢)</sup> وذكر من أولاده سعيد وسليمان ويزيد والوليد وهشام<sup>(٣)</sup> وأنه حج حجة واحدة بعد انتهاء فتنة ابن الزبير<sup>(٤)</sup> ووصفه بأنه أحد فقهاء أهل المدينة<sup>(٥)</sup>. وحرّفه ابن الأشتري<sup>(٦)</sup> ووفود الحارث بن عبدالله على عبد الملك وحديثه معه<sup>(٧)</sup> وموته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وهو ابن أربع وستين سنة<sup>(٨)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها وفود سالم بن عبدالله بن عمر عليه وإقامته عنده<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٢٤٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٧١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢١٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٤٠٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٩، ص٢٠٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٢٥٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٦٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٢٨٨.

(٧) المصدر نفسه، ج١١، ص٤٤١.

(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٧١.

(٩) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٥٠.

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما حاجبه أبو عبيد بن أبي عمرو<sup>(١)</sup>. وإجازته خارجة بن زيد بمال عندما وفد عليه<sup>(٢)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن البخاري (٢٦) رواية تتعلق بعمر، ذكر فيها:

## معلومات تتعلق بشخصيته

ذكرت الروايات اسمه ونسبه واسم أمه<sup>(٣)</sup> وكنيته<sup>(٤)</sup> ومدة خلافته<sup>(٥)</sup> وما قاله حين احتضاره<sup>(٦)</sup> وقوله لمن حوله "احضروا لي وأعشقوا.." <sup>(٧)</sup> وأنه مات وهو ابن تسع وثلاثين سنة<sup>(٨)</sup>.

وذكرت الروايات أنه لما استخلف كان يمسح وجهه ببردة الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup> وأن سعيد بن أبان الأموي سمع من عمر<sup>(١٠)</sup>.

## علاقاته

ذكرت الروايات بعض الوافدين إليه فمنهم عراك بن مالك الذي حدثه بحديث عن عائشة رضي الله عنها<sup>(١١)</sup> ودخل عليه زهرة بن معبد القرشي فسأله عمر عن مكان سكنه بمصر<sup>(١٢)</sup> ودخل عليه أبا بردة فسأله عن عمره<sup>(١٣)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٧، ص ٦٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٧١.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٣٩٥.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٣٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٣٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٣٢ - ٣٣.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٣٤ - ٤٣٥؛ ج ٥٦، ص ٢٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٤٧؛ ج ٤، ص ٣٠٧.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦١، ص ٢٧٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٧، ص ٢٥٨.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٤، ص ٣٠٧.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٠٠، ١٩٤.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٣، ص ٣٧٦.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١١٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٢٤٢.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٩١؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٣٦٦.
- (١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٥٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٤٤٨.

وذكرت الروايات أن عبدالله بن الأهمم وفد إلى عمرو ووعظه<sup>(١)</sup>. ووفد إليه عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية فشكا له دَيْناً فوعده بسداده<sup>(٢)</sup>. ووفد إليه يزيد بن أبي سعيد وهو من اهل المدينة ودار بينهما كلام<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات أن عمر كان يُكرم زياد بن ميسرة ويُعلي منزلته في مجلسه<sup>(٤)</sup>.

## المعلومات الإدارية

ذكرت الروايات استعماله عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة<sup>(٥)</sup> وعبدالله بن عوف القارئ على ديوان فلسطين<sup>(٦)</sup> وعمرو بن مهاجر الدمشقي على الشرطة<sup>(٧)</sup> ومالك بن دينار على الحرس<sup>(٨)</sup> ونعيم بن سلامة على الخاتم<sup>(٩)</sup> ومسلم بن زياد القرشي عاملاً له على الخيل<sup>(١٠)</sup>.

وذكرت الروايات أن عمر استشار حفص بن عمر الشامي في رد مظالم الحجاج<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٠٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٤، ص ٣٥٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٢٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٢٢٦.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢٠٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ٢٢٠.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٢٣٦.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٧٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٣٢٣ - ٣٢٤.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٣٢٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٥٩.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٠٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ١٨٢.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ٤٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٧، ص ١٨٩.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٧٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٧، ص ٤٠٣.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٩٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٧، ص ١٣٩.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٤٣٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٣٥٣.

وذكرت الروايات مراسلاته مع عماله فمن ذلك أنه كتب إلى جَعُونَة في  
البراذين<sup>(١)</sup> وكتب إلى زريق بن حيان وهو أحد عماله<sup>(٢)</sup>.

وتناولت الروايات ذكر أسماء بعض الأشخاص الذين استخدمهم لقضاء  
حوادثه<sup>(٣)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه حج سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م) ومعه غيلان الدمشقي  
يُفتي الناس<sup>(٤)</sup> واستعماله جنادة بن أبي خالد على الطراز<sup>(٥)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن البخاري مجموعة من الروايات المتعلقة ببعض أفراد الأسرة  
المروانية فمن ذلك:

رواية واحدة تتعلق بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها اسمه ونسبه وسماعه الحديث  
من أبيه وابن الزبير<sup>(٦)</sup>.

ورواية واحدة تتصل بمحمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها اسمه ونسبه ورواية  
الزهري عنه<sup>(٧)</sup>.

ورواية واحدة حول غزو مسلمة بن عبد الملك للقسطنطينية<sup>(٨)</sup> ورواية واحدة تتعلق  
بعبد الله بن سعيد بن عبد الملك<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٤٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٢٣١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ١٢٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٨٨.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٧٣؛ ج ١٠، ص ٢٢٠، ٢١٦؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٤١٥، ٢، ص ٨٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٩٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٤٠٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٨٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٢١٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٤٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٢٩٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٣٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٣٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٦٧.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٦٠؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ١٤.

ورواية واحدة تتعلق بإبراهيم بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها سماعه الحديث من أبيه<sup>(١)</sup> ورواية واحدة تتعلق بزيان بن عبدالعزيز ذكر فيها سماعه من أخيه عمر<sup>(٢)</sup>. ورواية تتعلق بعبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها سماعه من أبيه<sup>(٣)</sup>. ورواية واحدة تتعلق بسعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك ذكر فيها أنه يروي بعض الأحاديث المنكرة<sup>(٤)</sup>.

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن البخاري أنه نقل تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه "التاريخ الكبير" فكان نقله أميناً. وتميز ابن عساكر بإيراد (٧) روايات لم أعثر عليها في المطبوع من مؤلفات البخاري.

#### ١٥. الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ / ٨٢١م)

ويكنى بأبي سعيد، وهو من أهل البصرة<sup>(٥)</sup>. وكان عالماً بالشعر والنحو<sup>(٦)</sup> وبحراً في اللغة لا يُعرف مثله فيها<sup>(٧)</sup>. وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب<sup>(٨)</sup>، واحتل منزلة مرموقة في البلاط العباسي حيث قرّبه هارون الرشيد وأغدق عليه الأموال<sup>(٩)</sup>. وكان المأمون يرغب مجاورته ويرسل في طلبه لحضور مجلسه<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٨٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٩٥.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٣٠٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٣٦٧.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٢٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٣٠٣.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج ٤، ص ٨.
- (٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٢٦٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٠٢؛ الدولابي، الكنى، ج ١، ص ١٨٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٧٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤١٠؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٤١٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٤٤.
- (٦) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٠٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٧٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤٠٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٢٣؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٦٢.
- (٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤١٣؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٢٣.
- (٨) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٠٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤٠٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٢٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٤٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٤٠٨.
- (٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤١١ - ٤١٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٤٤ - ١٤٥.
- (١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٤٥.

وثقه يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل<sup>(١)</sup>. وقال عنه أبو داود وابن قتيبة بأنه (صدوق)<sup>(٢)</sup>. وقال عنه الذهبي: "إنه أحد الإخباريين والأئمة الصدوقين"<sup>(٣)</sup>. وأثنى عليه الأخفش بقوله: "ما رأيتُ أحداً أعلمُ بالشعر من الأصمعي"<sup>(٤)</sup>، وأثنى عليه الشافعي بقوله: "ما عبّر أحدٌ من العرب بأحسن من عبارة الأصمعي"<sup>(٥)</sup>. وكان كثير التأليف حيث أورد ابن النديم قائمة تحتوي على (٥٠) كتاباً ألفها الأصمعي ولا يتسع المجال هنا لذكرها<sup>(٦)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الأصمعي:

نقل ابن عساكر عن الأصمعي (٤٦) رواية، منها (٢٩) رواية ذكر فيها أسانيد الأصمعي، و(١٦) رواية أوقفها عنده. في حين نقل رواية واحدة مباشرة من أحد كتب الأصمعي التي اطلع عليها واستعمل في ذلك لفظة (قال الأصمعي). ونقل معظم هذه الروايات بإسناد إلى أبي يعلى زكريا بن يحيى المنقري عن الأصمعي حيث بلغ مجموع الروايات التي نقلها بهذا الإسناد (٣٩) رواية. في حين نقل (٧) روايات بأسانيد متعددة.

وجاءت روايات ابن عساكر التي نقلها عن الأصمعي على النحو التالي:

### مروان بن الحكم:

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن نقش خاتم مروان كان (آمنت بالعزیز الرحيم)<sup>(٧)</sup>.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤١٧؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٢٣.  
(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٠٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤١٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٤٠٩.  
(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٤٠٨.  
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤١٤.  
(٥) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٤١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٤٥.  
(٦) للإطلاع على مؤلفات الأصمعي يمكن الرجوع لـ: ابن النديم، الفهرست، ص ٧٨ - ٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٤٩ - ١٥٠؛ الزركلي، الإعلام، ج ٤، ص ١٦٢؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ١٥٥.  
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٧، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.  
- ٢١٣ -

## عبد الملك بن مروان

بلغ مجموع الروايات التي ذكر فيها عبد الملك (١٤) رواية وتضمنت المعلومات

التالية:

- قُتل عبد الملك لمصعب بن الزبير، وبعد مقتله استعمل خالد بن عبد الله بن خالد الأموي على البصرة ثم عزله وولى عليها بشر بن مروان وبعد موته تولى الحجاج أمر العراق<sup>(١)</sup>.
- كتاب عبد الملك إلى الحجاج يسأله عن أمس واليوم غد<sup>(٢)</sup>.
- تولية عبد الملك للحجاج بن يوسف على العراق<sup>(٣)</sup>.
- أرسل عبد الملك كتاباً إلى الحجاج يأمره فيه بإرجاع الأموال التي أغرمها حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان<sup>(٤)</sup>.
- تهديد عبد الملك لخالد بن يزيد بن معاوية بالحرمان من العطاء<sup>(٥)</sup>.
- كان نقش خاتم عبد الملك: أؤمن بالله مخلصاً<sup>(٦)</sup>.
- أمر عبد الملك لأحد غلمانه بعشرة آلاف درهم لشعر امتدحه به<sup>(٧)</sup>.
- صعد عبد الملك إلى المنبر فخطب الناس بخطبة بليغة ثم قطعها وبكى بكاءً شديداً وأخذ بالاستغفار<sup>(٨)</sup>.
- نقل ابن عساکر عن الأصمعي قوله: "الخطباء من بني أمية: عتبة بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان"<sup>(٩)</sup>.
- قال عبد الملك لعلي بن الغدير<sup>(١٠)</sup> أنت القائل لشعر كان قاله في قريش<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٠ - ٢٦١؛ ج ١٦، ص ١٢٦؛ ج ٢٢، ص ١٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٥٢.

(٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٢١٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٣٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٣٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٥٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ٢٦٨.

(١٠) علي بن الغدير، شاعر وفارس عاش في العصر الأموي، وتوفي سنة (٨٠هـ/٧٠٠م)، ولزيد من المعلومات يمكن مراجعة ترجمته في: الإكمال لابن ماكولا، ج ٧، ص ٧؛ وتاريخ دمشق لابن عساکر، ج ٤٢، ص ٢٥٢؛ والأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٤.

(١١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٢٥٢.



- دخل الأخطل على عبد الملك فقال له صف لي السُّكر فوصفه له وقال في ذلك شعراً<sup>(١)</sup>.
- قال عبد الملك بن مروان يمدح مصعب بن الزبير عندما قيل له أن مصعب شرب الخمر: "والله لو كان ترك الماء مروءة عند مصعب لترك الماء"<sup>(٢)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات تتصل بالوليد ذكر فيها استعماله ليزيد بن أبي كبشة على العراق<sup>(٣)</sup>، وكان نقش خاتم الوليد: "أؤمن بالله مخلصاً"<sup>(٤)</sup>. ودخول بُدَيْح مولى عبد الله بن جعفر عليه فدار بينهما كلام ثم قال الوليد لبُديح: "غلبتني قَبْحك الله"<sup>(٥)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك:

وأورد عنه أربع روايات نقلاً عن الأصمعي ذكر فيها دخول رجل عليه وتعزيتة يموت ابنه أيوب<sup>(٦)</sup>. واطلاقه إحدى وثمانين ألف سجين عندما تولى الخلافة<sup>(٧)</sup>. وذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي كلاماً دار بين سليمان وأخيه مروان فعلاً صوتيهما وتساباً<sup>(٨)</sup>. ودخوله بيت المقدس وكلامه مع شيخ كبير كان يجلس في المسجد<sup>(٩)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر (١١) رواية عن الأصمعي ذكر فيها أخباراً تناولت سيرة عمر وجاءت على النحو التالي:

- جى عمر بن عبد العزيز بالعراق (١٢٤) ألف ألف<sup>(١٠)</sup>.
- دخل أعرابي على عمر فقال شعراً يُعزّيه به عن ابن له كان قد مات<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١١٢ - ١١٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٧١، ص ٣٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٨٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣١١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٧٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٨٥.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٢٣٤.

- استعمله عدي بن أرطاة والياً على البصرة<sup>(١)</sup>.
- كان نقش خاتم عمر بن عبدالعزيز: "أمنت بالله"<sup>(٢)</sup>.
- أرسل عمر كتباً إلى عماله يأمرهم بإحياء السنن وإطفاء البدع ورد المظالم<sup>(٣)</sup>.
- وكتب كتاباً آخر يأمرهم فيه بالعدل والإحسان ورفع الظلم عن الناس<sup>(٤)</sup>.
- وكتب عمر إلى أحد عماله وإلى رعيته بقوله (يا أيها الناس اتقوا الله وأطيعوا من أطيع الله)<sup>(٥)</sup>.
- وكتب عمر إلى عماله يأمرهم باتخاذ الخانات، والانفاق على أصحاب الحاجات من النازلين فيها يوم وليلة<sup>(٦)</sup>.
- قال رجل لعمر بن عبدالعزيز كلاماً ليستفزه فقال له عمر (أردت أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان فأنا لك اليوم ما تقاله مني غداً، قم عافاك الله..<sup>(٧)</sup>
- عندما تولى عمر الخلافة قرب الفقهاء في مجلسه وأقصى الشعراء وكان ممن قريهم عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وكان من فقهاء المدينة<sup>(٨)</sup>.
- وقع بين سليمان بن عبد الملك وبين أخيه مروان كلام فشتم سليمان أخاه، فهم مروان بالرد عليه فمنعه عمر وتوسط في حل الخلاف بينهما<sup>(٩)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات تتعلق بسيرة يزيد بن عبد الملك. وتناولت هذه الروايات قيام يزيد بعزل أخيه مسلمة عن العراق وولى عمر بن هبيرة ثم عزله<sup>(١٠)</sup>. وقول يزيد لأبناء المهلب عندما أسرهم: "كيف رأيتم الله صنع بكم؟"<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٦٤ - ٦٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣١١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٧٤؛ ج ٥٨، ص ٣٩.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

## هشام بن عبد الملك

تداولت الروايات الست التي نقلها ابن عساكر عن الأصمعي أخباراً عن هشام ذكر فيها توليته لخالد بن عبد الله القسري على العراق ثم عزله وولّى مكانه يوسف بن عمر<sup>(١)</sup>. وعندما قحطت البادية زمان هشام؛ قدمت وفود العرب إليه فأمر بأن يُقسم في أهل البوادي ثلاثمئة ألف<sup>(٢)</sup>. وتولية هشام لخالد بن عبد الله على البصرة سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) وعزله لابن هبيرة<sup>(٣)</sup>. وعندما تولى خالد القسري العراق حبس ابن هبيرة ثم هرب ابن هبيرة إلى الشام فأعطاه هشام الأمان<sup>(٤)</sup>. وذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن أعرابياً دخل على هشام وأخبره بما أصاب البادية من القحط فكتب هشام إلى خالد القسري بأن يحمل إلى البادية ما يكفيهم<sup>(٥)</sup>.

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات تناولت أخبار يزيد فذكر فيها توليته لجريز بن يزيد على البصرة ثم عزله واستعمل عليها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup>. ثم ولي منصور بن جمهور الكلبي على البصرة والكوفة<sup>(٧)</sup>.

## مروان بن محمد

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات عن مروان بن محمد، ذكر فيها ولاته على العراق، وهم يزيد بن عمر بن هبيرة والمسور بن عمرو على الأحداث وعباد بن منصور على القضاء والصلاة ثم عزله وولى سُلَم بن قتيبة ثم عزله وولى سفيان بن معاوية المهلب<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٦٠ - ١٦١؛ ج ٥٠، ص ٢٩ - ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢١١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢٢١؛ ج ٤٦، ص ٧١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٣١١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٥٠؛ ج ٤٦، ص ٧١؛ ج ٦٥، ص ٢٢٦.

## بشر بن مروان بن الحكم

أورد ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أربع إشارات إلى بشر بن مروان، تناول من خلالها ولايته على الكوفة والبصرة لأخيه عبد الملك<sup>(١)</sup>. واستعمل بشر على شرطة الكوفة عكرمة بن ربعي ثم سار مع بشر إلى البصرة وتولى شرطتها<sup>(٢)</sup>. وتوفي بشر بن مروان سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) ودفن في البصرة<sup>(٣)</sup>.

## محمد بن مروان بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن محمد بن مروان كان عاملاً على نصيبين في خلافة عبد الملك، وكان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ممن خرج مع ابن الأشعث فلجأ إلى محمد بن مروان فأعطاه الأمان<sup>(٤)</sup>.

## مسلمة بن عبد الملك بن مروان:

أورد ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن يزيد بن عبد الملك استعمل أخاه مسلمة على العراق ثم عزله<sup>(٥)</sup>. وكان مسلمة قد توسط لدى هشام بن عبد الملك ليعضو عن ابن هبيرة فأعطاه الأمان<sup>(٦)</sup>.

## عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن عبد الله بن عمر كان والياً على البصرة في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك<sup>(٧)</sup>. وذكر أيضاً أن عبد الله تولى البصرة والكوفة معاً<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٠ - ٢٦١؛ ج ٢٢، ص ١٤٦، ج ٦٥، ص ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٦٤ - ٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٢٠٥؛ ج ٥٨، ص ٢٩؛ ج ٦٥، ص ٣٦٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٧١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٦٧؛ لم يحدد ابن عساكر الفترة الزمنية التي تولى فيها العراق، وقد ذكر خليفة في تاريخه أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو الذي ولاه العراق سنة ١٢٦ هـ، خليفة، تاريخ، ص ٢٨٢.

## عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن سعيد بن عمرو المخزومي قدم البصرة ليدعو أهلها إلى بيعة مروان بن محمد، وعندما بلغ الخبر والي البصرة استعمل على قتاله عمرو بن سهيل<sup>(١)</sup>.

نستنتج مما سبق أن ابن عساكر نقل عن الأصمعي روايات متعددة الاتجاهات، سياسية واقتصادية واجتماعية وأورد ابن عساكر روايات الأصمعي التي تظهر إيجابيات الأسرة المروانية، ولا نعرف لماذا أغفل ابن عساكر اقتباس أي إشارة تتعلق بالخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك، حيث جاءت اقتباساته عن الأصمعي خالية من أي إشارة للوليد بن يزيد، في حين ذكر أفراداً من الأسرة المروانية أقل شأنًا منه.

وقد تعذر على الباحث تحديد مصدر ابن عساكر في النقل عن الأصمعي؛ لأنه لم يذكر اسم الكتاب الذي ينقل عنه.

### ١٦. أبو الحسين الرازي، محمد بن عبد الله بن جعفر (ت ٢٤٧هـ/ ٨٥٨م)؛

أصله من مدينة الري، ثم انتقل للسكن في دمشق واستقر بها حتى وفاته<sup>(٢)</sup>. وبدأ سماع الحديث في بلده الري ثم رحل إلى الكوفة ونسا ومكة ومصر ومدن الشام<sup>(٣)</sup>. أثنى عليه ابن عساكر ووثقه بقوله: "وكان أحد المكثرين المصنفين الثقات"<sup>(٤)</sup> وقال عنه الذهبي: "الإمام المحدث الحافظ، وجمع وصنف وأرخ وأقنى عمره في الطلب"<sup>(٥)</sup>. ووثقه عبد العزيز الكتاني بقوله: "وكان أبو الحسين الرازي ثقة نبيلاً مصنفاً"<sup>(٦)</sup>. ولأبي الحسين الرازي مجموعة من المؤلفات تتعلق بدمشق وأمرائها وكتابها، وقد نقل ابن عساكر عن هذه المؤلفات ولكنها الآن بحكم المفقودة<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٧١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٢٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٧؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ١٧؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٢٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٢٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ٢٣٦.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٧ - ١٨.

(٦) الكتاني، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص ٨١.

(٧) وللإطلاع على مؤلفاته راجع: المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ١٧ - ١٨؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٢٧.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي الحسين الرازي

نقل عنه (٤٤) رواية، منها روايتين مسندتين نقلهما بواسطة تمام الرازي عن أبيه في حين نقل بقية الروايات مباشرة من مصنفاته باستخدام لفظتي (ذكر أبو الحسين الرازي...) و(قرأت في كتاب أبو الحسين الرازي).

وقد صرح بالنقل مباشرة من كتابين لأبي الحسين هما:

- كتاب (تسمية كتاب أمراء دمشق)، ونقل منه (٢٣) رواية.

- كتاب الدور ونقل منه روايتين.

في حين لم يصرح بأسماء الكتب التي نقل عنها في الروايات الأخرى.

ويمكن تلخيص أهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات على النحو التالي:

### مروان بن الحكم

أورد فيه رواية واحدة ذكر فيها أن سفيان الأحول كان كاتباً لمروان<sup>(١)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وأورد (٤) روايات تتعلق بعبد الملك ذكر فيها استعماله هشام بن اسماعيل

المخزومي على المدينة<sup>(٢)</sup> وأن شيبه بن أيمن كان كاتباً له<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات أنه سأل أبي علقمة بن أبي كبير الأسلمي عن كعب

الأخبار<sup>(٤)</sup>. ودخول حفص بن عمر الأزدي على عبد الملك فأقطعه أرضاً<sup>(٥)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٨) روايات ذكر فيها استعماله عثمان بن عبد الأعلى الأزدي على

دمشق<sup>(٦)</sup>. وأسامة بن زيد بن عدي على ديوان الجند بدمشق<sup>(٧)</sup>. وإسحاق بن قبيصة الخزاعي

على ديوان الزماني بدمشق<sup>(٨)</sup>. وحريث بن رداد الفزاري وكان صاحب شرطة الوليد<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٧، ص ٨٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٤٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٨٢ - ٨٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٧٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣٢٩.

وزريق بن حيان والياً على عشور مصر<sup>(١)</sup>. وشعيب العماني على الخاتم الصغير<sup>(٢)</sup>. وقعقاع بن خُلَيْد العبسي كاتباً له<sup>(٣)</sup>. ويزيد بن تميم السلمي على الخراج<sup>(٤)</sup>.

### عمر بن عبدالعزيز

تناولت الروايات الست المتعلقة بعمر رأيه بأهل العراق ودمه لهم<sup>(٥)</sup> ورده كنيسة استولى عليها بني نصر إلى النصارى<sup>(٦)</sup>.

وذكرت الروايات أنه استعمل اسحاق بن مسلم على خراج الأردن<sup>(٧)</sup> والأسود بن قبيس الحميري على خراج الأرض<sup>(٨)</sup>. وليث بن أبي رقية كاتباً له<sup>(٩)</sup> وعبدالله بن نعيم الدمشقي كاتباً له أيضاً<sup>(١٠)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما استعماله بكير بن الحجاج على الخاتم<sup>(١١)</sup> ويزيد بن عبدالله بن موهب كاتباً له<sup>(١٢)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن أبي الحسين الرازي (٩) روايات تتعلق بهشام ذكر فيها استعماله هشام بن اسماعيل المخزومي على أفريقية<sup>(١٣)</sup>. واسحاق بن قبيصة الخزاعي على ديوان الصدقات<sup>(١٤)</sup>. وحُميد بن أبي المخارق الأزدي على خراج الأردن<sup>(١٥)</sup>. وسالم بن عبدالله وكان كاتباً لهشام<sup>(١٦)</sup>. والربيع بن زياد على الرسائل والخاتم<sup>(١٧)</sup>. وسعيد بن عقبة الطبراني

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ١٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ١٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٨٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٤٨١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٨٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٧١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٣٣٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٢٦٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٩٥.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٢٧٢.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٢.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٧٠.

(١٥) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٠١.

(١٦) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٧٩.

(١٧) المصدر نفسه، ج ٧٢، ص ٢٢٢.

وكان والياً على ديوان العرب<sup>(١)</sup>. وعُبيد الله بن الحبحاب السلولي على خراج مصر والمغرب والأندلس<sup>(٢)</sup>.

وذكرت الروايات أنه استعمل سليمان بن سليم بن كيسان لتأديب ابنه محمد<sup>(٣)</sup> وأن هشام غطس مولاه أبو الزبير النصراني في بركة ماء حتى أسلم<sup>(٤)</sup>.

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن أبي الحسين الرازي، ذكر فيها أنه استعمل بيهس بن زميل الكلابي على الخاتم<sup>(٥)</sup> وعياض بن مسلم على كتابة الرسائل<sup>(٦)</sup> ومحمد بن سعيد الطبراني على ديوان العرب<sup>(٧)</sup>. وذكرت الروايات مقتله على يد عبدالرحمن بن ميمون البربري<sup>(٨)</sup>.

### يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها كُتَّابه وهم الربيع بن عروة الخشني<sup>(٩)</sup> وبكير بن الشماخ اللخمي<sup>(١٠)</sup> وثابت بن سليمان الخشني<sup>(١١)</sup>.

### إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن إبراهيم بن أبي جمعة كان كاتباً له في دمشق<sup>(١٢)</sup>.

- 
- |      |                                     |
|------|-------------------------------------|
| (١)  | ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٣٦. |
| (٢)  | المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٤١٥.           |
| (٣)  | المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٣٠.           |
| (٤)  | المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧٥.            |
| (٥)  | المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٥٢٨.           |
| (٦)  | المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٨٥.           |
| (٧)  | المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٣٦.           |
| (٨)  | المصدر نفسه، ج ٣٥، ص ٤٨٧.           |
| (٩)  | المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٧٥.            |
| (١٠) | المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٨٨.           |
| (١١) | المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٢٥.           |
| (١٢) | المصدر نفسه، ج ٦، ص ٣٧٦.            |



## مروان بن محمد

وأورد عنه نقلاً عن أبي الحسين الرازي (٣) روايات ذكر فيها أنه استعمل عيسى بن أبي عطاء الشامي على خراج مصر<sup>(١)</sup> واستعمل على كتابة الرسائل زياد بن أبي الورد<sup>(٢)</sup> وعبد الحميد بن يحيى<sup>(٣)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة تتعلق ببشر بن مروان ذكر فيها أنه كان والياً على البصرة لأخيه عبد الملك<sup>(٤)</sup>.

وأورد رواية واحدة تتعلق بأبان بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها موقع داره في دمشق<sup>(٥)</sup>.

وقد ضاعت مؤلفات أبي الحسين الرازي فيما ضاع من التراث التاريخي الشامي. وعزاؤنا الوحيد أننا نجد عدداً كبيراً من الروايات التي نقلها ابن عساكر عنه وضمنها كتابه تاريخ مدينة دمشق.

## ١٧. الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد الطائي الكوفي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)

وهو مؤرخ عالم بالأدب والنسب، وكان يرى رأي الخوارج<sup>(٦)</sup>. ضَعَفَه يحيى بن معين وعلي بن المديني<sup>(٧)</sup> والبخاري<sup>(٨)</sup> والجوزجاني وأبو زرعة الرازي<sup>(٩)</sup> وأبو داود والنسائي<sup>(١٠)</sup> وابن عدي<sup>(١١)</sup> وابن الأثير<sup>(١٢)</sup> والذهبي<sup>(١٣)</sup>.

ورغم إجماع العلماء على تضعيفه في الحديث، إلا أنه كان عالماً بالأخبار والأنساب، ويتضح ذلك من قول ابن عدي "إن حديثه في المسند قليل وإنما هو صاحب أخبار

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧، ص ٣٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٤٦.

(٦) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٩؛ الزركلي، الاعلام، ج ٨، ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٥٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ١١١.

(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ١٠٥.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٥٢.

(١٠) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٨، ص ٤٠١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٥٣؛

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ١١١.

(١١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٨، ص ٤٠١.

(١٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ١١١ - ١١٢.

وأسمار ونسب وأشعار<sup>(١)</sup> وقول ابن النديم: "أنه كان عالماً بالشعر والأخبار والمثالب والأنساب"<sup>(٢)</sup>. وأثنى الخطيب البغدادي على علمه بالأخبار<sup>(٣)</sup>. وأشاد ياقوت بعلمه في الأخبار بقوله (كان أخبارياً علامة راوية نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها الكثير)<sup>(٤)</sup> وأشاد ابن خلكان والذهبي بعلمه في مجال الأخبار<sup>(٥)</sup>.

وابن عساكر فقيه ومحدث ومؤرخ؛ ولذلك فإن مروياته عن الهيثم بن عدي جاءت في مجال الأخبار؛ لأن كل من ترجم له أشاد بعلمه في الأخبار والأنساب كما أشرت. وقد ألف الهيثم بن عدي ما يزيد على خمسين كتاباً في التاريخ والأدب والشعر والأنساب والمثالب، وأورد ابن النديم قائمة بكتبه<sup>(٦)</sup> وكذلك فعل ياقوت الحموي<sup>(٧)</sup> وابن خلكان<sup>(٨)</sup> وتعد مؤلفاته مورداً مهماً في دراسة التاريخ ولذلك أكثر ابن عساكر من النقل عنها في حديثه عن الأسرة المروانية.

ومما يؤسف له ضياع هذه الكتب، فلم يبق منها إلا ما ضمته بعض المؤلفين اللاحقين في كتبهم نقلاً عنها. فكان لابن عساكر دوراً مهماً في حفظ الكثير من النصوص التي اقتبسها عن مؤلفات الهيثم.

ومع أن ابن عساكر لم يذكر أسماء كتب الهيثم التي نقل عنها مادته؛ إلا أنه من المرجح أن يكون قد استفاد من كتبه التي تناول فيها جوانب من التاريخ الأموي، ومنها كتاب (أخبار زياد بن أبيه) وكتاب (تاريخ الإشراف الكبير والصغير) وكتاب (الصوائف) وكتاب (التاريخ على السنين) وكتاب (مقتل خالد بن عبد الله القسري والوليد بن يزيد) وكتاب (تاريخ العجم وبني أمية) وكتاب (كنى الإشراف) وكتاب (الوفود) وكتاب (ولاة الكوفة).

(١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٨، ص ٤٠١.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٨.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٥٢.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٦٠٥.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٨٨؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ١١١.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٩.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٦٠٩.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٨٨، وانظر قائمة بمؤلفاته عند: الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٠٤ - ١٠٥.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الهيثم بن عدي:

اعتمد ابن عساكر في مادته عن الأسرة المروانية على مؤلفات الهيثم بن عدي، فنقل عنها (٤١) رواية منها (١٨) رواية أورد فيها أسانيد الهيثم إلى شيوخه، ومنها (٢٢) رواية أوقفها عنده في حين نقل رواية واحدة مباشرة دون إسناد.

ومن خلال الدراسة المتأنية لأسانيد ابن عساكر تبين أنه نقل (٣٤) رواية بإسناده (إلى علي بن عمرو الأنصاري عن الهيثم بن عدي)، وروايتين بإسناده (عن اسحاق بن إبراهيم عن الهيثم) وبمعدل رواية واحدة (عن محمد بن الفرخان عن الهيثم) و(عن الحسن بن خضر عن أبيه عن الهيثم) و(عن حفص بن عمر العمري عن الهيثم) و(عن أبي بكر بن خريم عن هشام بن عمار عن الهيثم).

وكان شيخ الهيثم بن عدي في الروايات التي أسندها إلى شيوخه هو عبدالله بن عياش الهمداني (ت ١٥٨هـ / ٧٧٤م) وهو إخباري صدوق<sup>(١)</sup> ونقل ابن عساكر بإسناده (عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش) (١٨) رواية تناول فيها بعض أفراد الأسرة المروانية. وتتمثل الأخبار التي نقلها ابن عساكر عن الهيثم بما يلي:

### مروان بن الحكم

أورد عنه (٤) روايات ذكر فيها أنه كان كاتباً لعثمان بن عفان<sup>(٢)</sup>. وأنه كان يُكنى بأبي عبد الملك<sup>(٣)</sup> وكان حاجبه مولاة أبو سهل الأسود<sup>(٤)</sup> وأن مدة خلافته كانت ستة أشهر ومات وهو ابن (٨١ سنة)<sup>(٥)</sup>.

### عبد الملك بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن الهيثم (٩) روايات ذكر فيها أنه كان كاتباً على ديوان الجند بالمدينة في خلافة معاوية<sup>(٦)</sup> وكنيته أبا الوليد<sup>(٧)</sup> وحاجبه أبو يوسف<sup>(٨)</sup> وكاتبه على

- 
- (١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ١٥٨.  
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٥.  
(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٣٥.  
(٤) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٢٨٢.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٦.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٣٥.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١٦.  
(٨) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦.

ديوان الخاتم قبيصة بن ذؤيب<sup>(١)</sup> وقضائه على حركات المعارضة وقتله عبدالله بن الزبير وعمرو بن سعيد وعبدالرحمن بن الأشعث<sup>(٢)</sup>. ودخل عليه شيخ كبير فوعظه وذكره بالموت<sup>(٣)</sup>. وجلس عبدالملك لقضاء المظالم ووفود الشعراء عليه وقضاء حوائجهم<sup>(٤)</sup> وقول عبدالملك للشعر<sup>(٥)</sup> وموته وهو ابن (٥٨) سنة بعد أن حكم (٢١) سنة<sup>(٦)</sup>.

### الوليد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها كنيته أبا العباس<sup>(٧)</sup> وحاجبه مولاة سعيد<sup>(٨)</sup> وزواجه من ابنة سعيد بن العاص ثم طلقها<sup>(٩)</sup> وموته وهو ابن (٤٩) سنة بعد أن ولي (٩) سنين<sup>(١٠)</sup>.

### سليمان بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلًا عن الهيثم تناول فيهما تسميه حاجبه أبو عبيد<sup>(١١)</sup> وذكر في الثانية كتاب سليمان بولاية العهد لعمر بن عبدالعزيز وليزيد بن عبدالملك من بعده<sup>(١٢)</sup>.

### عمر بن عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها تكنيه بأبي حفص<sup>(١٣)</sup> وحاجبه مولاة حسين<sup>(١٤)</sup> وإعجابه بإحدى جواري زوجته فاطمة ورد الأموال التي أغرمها الحجاج إلى أصحابها<sup>(١٥)</sup> ووفاته وهو ابن تسع وثلاثين سنة ونصف بعد أن ولي سنتين ونصف<sup>(١٦)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٢٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٣٤٩ - ٣٥١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢٤٤؛ ج ٤٦، ص ٣٤٩ - ٣٥١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٦٣.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٦٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣٣٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٤٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٨٣.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٧، ص ٧٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ٩٨ - ٩٩.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٣١.

(١٤) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٣٥٤.

(١٥) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(١٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٣.

## يزيد بن عبد الملك بن مروان

ذكره ابن عساكر في (٤) روايات نقلها عن الهيثم جاء فيها أنه كان أققم<sup>(١)</sup> وكنيته أبو خالد<sup>(٢)</sup> وحاجبه مولاة خالد<sup>(٣)</sup> وتوفي وهو ابن أربعين سنة وولي أربع سنين إلا ثلاثة أشهر<sup>(٤)</sup>.

## هشام بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما حاجبه مولاة مجالد<sup>(٥)</sup> وكاتبه سالم<sup>(٦)</sup>

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ذكره ابن عساكر في (٣) روايات نقلها عن الهيثم تناول فيها تكنيه بأبي العباس<sup>(٧)</sup> وكان حاجبه مولاة قطري وقيل قطن<sup>(٨)</sup> وتوفي الوليد وهو ابن خمس وأربعين سنة ومدة حكمه سنة ونصف<sup>(٩)</sup>.

## يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ذكرهما في روايتين بين فيهما أن حاجب يزيد بن الوليد كان مولاة قطن<sup>(١٠)</sup> وأن إبراهيم بن الوليد ولي أربعة أشهر ثم خلعه مروان بن محمد<sup>(١١)</sup>.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن الهيثم (٣) روايات تتصل بمروان ذكر فيها كنيته أبو عبد الملك<sup>(١٢)</sup> وحاجبه مولاة صقلات<sup>(١٣)</sup> وتوفي وهو ابن (٨٢) سنة بعد أن ولي أربع سنين<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠٢؛ والفقم تعني تقدم الشايا العليا فلا تقع على السفلى، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٠٥ (مادة فقم).
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠٠.
- (٣) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣١٨.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٩.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٤٦.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٧٩.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٢٠.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٢٨.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٤٤.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٤٤.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٠.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٠.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ١٨٨.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٤٤.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الهيثم رواية واحدة عن بشر بن مروان ذكر فيها أنه ولي العراق وجمع له المصرين<sup>(١)</sup> ورواية واحدة عن مسلمة بن عبد الملك ذكر فيها كنيته أبو سعيد وأنه جمع له البصرة والكوفة<sup>(٢)</sup>. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبد الملك الذي ذكره الهيثم في تسمية الزرق من الأشراف<sup>(٣)</sup>. ورواية واحدة عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ذكر فيها أنه ولي العراق<sup>(٤)</sup>. ورواية واحدة عن سليمان بن هشام بن عبد الملك ذكر فيها كنيته أبو أيوب<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن الهيثم يمكن استخلاص ما

يلي:

١. أن ابن عساكر نقل عن الهيثم روايات لا تسيء إلى الأمويين ولذلك اقتصر في مروياته عنه على ذكر جوانب يسيرة من أخبارهم كذكره كنى الخلفاء وحُجَابهم وكتابهم ومدد حكهم.
٢. نقل ابن عساكر مادته عن كتاب (تاريخ الأشراف) ونستدل على ذلك من أسناد ابن عساكر إلى الهيثم (قال الهيثم في تسمية الزرق من الأشراف)<sup>(٦)</sup> و(ذكره الهيثم في تسمية الفقم من الأشراف)<sup>(٧)</sup>. ونقل ابن عساكر من كتاب (الكنى) ونستدل على ذلك من خلال قول ابن عساكر في إسناده (قال الهيثم في كنى الخلفاء)<sup>(٨)</sup>.
٣. من المرجح أن الهيثم بن عدي قسّم كتابه (تاريخ الأشراف) إلى أبواب وأن ابن عساكر نقل بأسماء الأبواب لا باسم الكتاب فنقل من باب (تسمية الزرق من الأشراف) وباب (تسمية الفقم من الأشراف) وباب (تسمية العور من الأشراف).

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢٢١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٩٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٦٥، ٣٢٠.

## ١٨. أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م)

وُلد في البصرة ثم سكن المدائن ونُسب إليها<sup>(١)</sup> وغلب عليه رواية الأخبار<sup>(٢)</sup>. وأثنى عليه الكثير من العلماء فقد وثقه يحيى بن معين<sup>(٣)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٤)</sup> وأثنى عليه ابن قتيبة<sup>(٥)</sup> وأشاد الخطيب البغدادي بعلمه وسعة إطلاعه بقوله: "وكان عالماً بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم عالماً بالفتوح والمغازي ورواية الشعر صدوقاً في ذلك"<sup>(٦)</sup>. وأثنى السمعاني على مؤلفاته بقوله: "ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني"<sup>(٧)</sup>. وقال عنه ابن كثير: "إمام الأخباريين في زمانه"<sup>(٨)</sup>.

وكان المدائني من المؤلفين المكثرين حيث أورد ابن النديم قائمة بمؤلفاته تروى على (٢٤٠) كتاباً في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش وأخبار النساء وأخبار الخلفاء والفتوح وأخبار الشعراء<sup>(٩)</sup>. ويُعد كتابه (أخبار الخلفاء الكبير) أوسع مؤلفاته التاريخية وتناول فيه تاريخ الخلفاء من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى خلافة المعتصم<sup>(١٠)</sup>.

ورغم غزارة مؤلفاته فهي تكاد تكون كلها مفقودة إذا استثنينا بعض المؤلفات التي وصلت إلينا وهي:

- كتاب التعازي<sup>(١١)</sup>.
- المُرَدِّفات من قريش<sup>(١٢)</sup>.
- كتاب (في علم الخواص)<sup>(١٣)</sup>.

- (١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٤؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٢٢٠؛ جلال، منهج ابن كثير، ج ٢، ص ٦٥٥.
- (٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٩؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٦، ص ٣٦٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٥، ص ١٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٢٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٥٤.
- (٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٢٢١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٥، ص ١٨٥.
- (٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٢٢٠.
- (٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٩.
- (٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٥.
- (٧) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.
- (٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٢٤.
- (٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٠ - ١٣٤.
- (١٠) عبدالعزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٤٥، ٤٦.
- (١١) وحققه بدرى محمد فهد وابتسام الصفار، ١٩٧١.
- (١٢) وهي رسالة صغيرة نشرها عبدالسلام هارون في كتابه، نوادر المخطوطات، ١٩٧٢م.
- (١٣) نشره سامي مكّي العاني، في مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٢.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المدائني:

نقل ابن عساكر عن المدائني (٤١) رواية، منها (١٧) رواية نقلها مباشرة من مؤلفات المدائني في حين أورد (٨) روايات بإسناده إلى محمد بن الحارث و(٥) روايات نقلها بإسناده إلى أحمد بن الحارث الخزاز. وجاءت بقية الروايات بأسانيد مختلفة بواقع رواية لكل راوي.

ويمكن أن نعزي تعدد أسانيد رواياته إلى كثرة مؤلفاته ومع ذلك فإن ابن عساكر لم يذكر أسماء مؤلفاته التي نقل منها إلا في موقعين أشار فيهما إلى كتاب (من نُسب إلى أمه من الشعراء) وهو مفقود.

ويمكن إيجاز مرويات ابن عساكر عن المدائني على النحو التالي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن الحسين بن علي استسلف منه ستة آلاف دينار فرفض تسليمه إياها<sup>(١)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر (١٤) رواية عن المدائني تتصل بعبد الملك، ذكر فيها دخوله على معاوية بن أبي سفيان وهو فتى<sup>(٢)</sup> ووصيته لمؤدب ولده<sup>(٣)</sup> وتهديده خالد بن يزيد بن معاوية بحرمانه من العطاء<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات حركة التمرد التي قام بها عمرو بن سعيد بن العاص واستيلائه على دمشق<sup>(٥)</sup> فقاتله عبد الملك ثلاثة أشهر<sup>(٦)</sup>. واستشارة عبد الملك بعض أصحابه في قتل عمرو بن سعيد بن العاص<sup>(٧)</sup>.

وتناولت الروايات مجلس الخليفة والوافدين عليه فمنهم الشاعر أربطاء بن زفر<sup>(٨)</sup> وكثير بن عبد الرحمن<sup>(٩)</sup> ووفد عليه علي بن الحسين فوصله بستة آلاف دينار<sup>(١٠)</sup> ووفد عليه

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣١٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١١٦؛ ج ١٩، ص ٩٥، ج ٥٩، ص ٢٦١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٤٨.

(٨) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٨٧ - ٨٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٤٧.



مساور بن قيس العبسي وهجا ابنه الوليد<sup>(١)</sup> ووفد عليه رجل من غسان فقضى له حوائجه<sup>(٢)</sup> وسؤال عبد الملك لجلسائه عن الشعر<sup>(٣)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

أورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها الواهدين عليه حيث وفد عليه قعنب بن ضمرة الفزاري<sup>(٤)</sup>. ووفد عليه رجل من بني عبس<sup>(٥)</sup> ووفد عليه مساور بن قيس العبسي فلم يعطه شيئاً فهجاه<sup>(٦)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

أورد عنه روايتين ذكر فيهما وفود سريع المخزومي عليه فسأله عن المطر فأجابه<sup>(٧)</sup> ودخل عليه زياد بن عثمان بن زياد ليعزيه ب وفاة ابنه أيوب<sup>(٨)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن المدائني (٥) روايات ذكر فيها أنه عزل سعيد بن عبد الملك عن الموصل وولى عليها يحيى بن يحيى الفساني<sup>(٩)</sup> واستعماله إياس بن قرة على القضاء<sup>(١٠)</sup>، وذكرت الروايات بغضه للحجاج وأهله<sup>(١١)</sup> وتناولت الروايات عدل عمر مع الرعية<sup>(١٢)</sup> وما قيل في رثائه من الشعر<sup>(١٣)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه خطب إلى خالد بن المطرف الأموي فرفض تزويجه<sup>(١٤)</sup> ووفود الضحاك بن زمل عليه فمدحه بأبيات من الشعر<sup>(١٥)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦٨.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٥٩ - ٦٠.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٥٧.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٧٢.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ١٦٢ - ١٦٤.
- (٨) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٢٠٩؛ وراجع الخبر عند المدائني، التمازي، ص ٤٠.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٦.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٢.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ٣٤٧.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٨١.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٦٢.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٣١.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٣٦٥.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن رجلاً دخل على هشام وقدم له مجموعة من النصائح ليُصلح بها أمر دينه ودنياه وآخرته<sup>(١)</sup>.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها استعماله محمد بن عبيدة على بعلبك<sup>(٢)</sup> وإرساله العباس بن الوليد بن عبد الملك لإحصاء ما في خزائن هشام من المال<sup>(٣)</sup>.  
وتناولت الروايات رغبته ببيعة ابنه الحكم وعثمان بولاية العهد<sup>(٤)</sup> وخروجه للصيد وإغداقه الأموال على رجل قدم له طعاماً<sup>(٥)</sup>.

## إبراهيم بن الوليد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اختلاف الناس في البيعة له فمنهم من بايع ومنهم من امتنع<sup>(٦)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة تناول فيها فراره أمام جيوش بني العباس وما قيل في ذلك من شعر<sup>(٧)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن المدائني مجموعة من الروايات عن بعض أفراد الأسرة المروانية بواقع رواية واحدة أو روايتين عن كل شخصية فأورد رواية واحدة تتصل بعبدة العزيز بن مروان ذكر فيها دخول كثير عليه وهو مريض فأعطاه مالا كثيراً<sup>(٨)</sup> ورواية واحدة تتصل بعبدة الله بن عمر بن عبد العزيز ذكر فيها أنه كان أكلوا<sup>(٩)</sup> ورواية واحدة تتصل بسعيد بن عبد الملك ذكر فيها أنه كان يُسمى بسعيد الخير ثم ذكر موقفه من خلافة الوليد بن يزيد<sup>(١٠)</sup> وأورد ثلاث روايات تتعلق بمسلمة بن عبد الملك ذكر فيها بعض

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٤، ص ١٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ١٠٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢٢١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٦.

أقواله وحكمه<sup>(١)</sup> ورأيه في المروءة<sup>(٢)</sup> وإعطائه ألف دينار لنصيب بن رياح وكان شاعراً<sup>(٣)</sup> وأورد رواية واحدة تتعلق بعتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أن بعض الناس أشاروا على الوليد بن يزيد بمبايعته بولاية العهد<sup>(٤)</sup>.

وأورد رواية واحدة تتصل بالوليد بن معاوية بن عبد الملك ذكر فيها مقتله في الفتنة التي حدثت بين اليمانية والمضرية أثناء حصار جيوش العباسيين لدمشق<sup>(٥)</sup>. ورواية واحدة تتعلق بسليمان بن هشام بن عبد الملك ذكر فيها أنه قال لزوجته "إنما أنت بغلة لا تلدين..."<sup>(٦)</sup>.

#### ١٩. أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت ٣٣٢هـ/ ٩٤٤م)

أضله من الدينور ثم رحل إلى مصر واستقر فيها، وكان على قضاء القلزم ثم ولي أسوان بمصر وتوفي بالقاهرة<sup>(٧)</sup>. وكان كثير الحديث، بصيراً بمذهب الإمام مالك، وضعفه الدراقطني، ومن مؤلفاته كتاب: (المجالسة وجواهر العلم) بتحقيق السيد يوسف أحمد، و"فضائل مالك" و"الرد على الشافعي"<sup>(٨)</sup>.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أحمد بن مروان

نقل عنه (٤١) رواية، باسناده إلى أبي محمد الحسن بن اسماعيل. وتضمنت هذه الروايات معلومات تتعلق بستة من أفراد الأسرة المروانية وهم:

#### عبد الملك ابن مروان:

نقل ابن عساكر عن أحمد بن مروان (١٢) رواية ذكر فيها قوله للحجاج (عيب نفسك)<sup>(٩)</sup>. وقوله: "وكيف لا يُعجل عليّ الشيب وأنا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة"<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٤٠ - ٤١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٦ - ٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٠٠.

(٧) الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٢٥٦؛ يوسف أحمد، مقدمة كتاب المجالسة لأحمد بن مروان، ج ١، ص ٤.

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٣٠٢؛ الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٢٥٦؛ السيد يوسف أحمد، مقدمة تحقيق كتاب المجالسة، ج ١، ص ٣ - ٥.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ١٦٧؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ٢٧٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٢٨ - ١٢٩؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٤٠٢.

وذكرت الروايات وصية عبد الملك لأخيه عبد العزيز عندما وجَّهه إلى مصر أميراً عليها<sup>(١)</sup>. ووصيته لمؤدب ولده<sup>(٢)</sup>.

وتناولت الروايات علاقته وعطاياه فمن ذلك دخول عطاء بن أبي رباح على عبد الملك فأكرمه وأثنى عليه<sup>(٣)</sup>. ووفد إليه الاخلط وطلب منه أموالاً فلم يُعطه<sup>(٤)</sup>. ودخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية فتَوَّعه بقطع عطائه<sup>(٥)</sup>. ودخل عليه رجل فقال له عبد الملك: "إياك أن تمدحني..."<sup>(٦)</sup>. وجلس إعرابي مع عبد الملك على مائدته، فقال له: "كُلْ مما شئت"<sup>(٧)</sup>. ودخل عليه رجلٌ من غسان فقضى له حوائجه<sup>(٨)</sup>.

وذكرت الروايات أنه أراد أن يقتل رجلاً فقال له الرجل: إغفُ عني لله فأفك به ثُعان فخلأ سبيله<sup>(٩)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك:

ذكره في (٣) مواضع نقلاً عن أحمد بن مروان تناول فيها دخوله مسجد دمشق وقصته مع شيخ جده فيه<sup>(١٠)</sup>. وقوله "من قَدِرَ أَنْ يُحَسِّنَ الكلامَ قدرَ أَنْ يُحَسِّنَ الصمتَ..."<sup>(١١)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٥٤؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٣٢٨.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٤٧ - ١٤٨؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ١٨٥.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٣٨٥ - ٣٨٦؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ١٦٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٥٤ - ٥٥؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ٢٢٨.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣١٠؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٢٥٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٤٢؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ٤٣٤.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٥٩؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٣، ص ١٥٦.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٦٨؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٣، ص ١٣٦.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٣٨، ١٤٢؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ٢٢٢؛ ج ٣، ص ١٥٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٧٣ - ١٧٤؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٢٦٥.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٦٤؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٣٣١.

وذكرت الروايات أن اعرابياً دخل على سليمان فوعظه فاعجب سليمان بجراته  
وما قدّم له من نصائح<sup>(١)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (١٥) رواية نقلاً عن أحمد بن مروان ذكر فيها بكاءه في صلاته<sup>(٢)</sup>.  
وحثه الناس على الزهد في الدنيا<sup>(٣)</sup>. وقوله للناس "تذاكروا النعم فإن ذكرها شكرها"<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات إكرامه لولد الحسن بن علي<sup>(٥)</sup> والحسين بن علي<sup>(٦)</sup>.  
وتناولت الروايات قوله عن الحجاج: "لو تخابثت الأمم وجئنا بالحجاج لغلبناهم"<sup>(٧)</sup>.  
وقوله لعنيسة بن سعيد: "أخبرني ببعض ما رأيت من عجائب الحجاج..."<sup>(٨)</sup>.  
وتناولت الروايات مكاتباته مع عماله حيث كتب إلى عامله عبد الحميد بن عبد  
الرحمن بأن يأمر الناس أن يحمداوا الله على ما رزقهم<sup>(٩)</sup>. وكتب إلى عدي بن أرطاة يحذره  
من اللهو في الدنيا<sup>(١٠)</sup>. وكتب إليه أيضاً بقوله: "غرّني منك مجالستك القراء"<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٧٤؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ٢٥٩.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣٤؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٣٤٠.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٧١؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٣١٣.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٨؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٣٧١.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٣، ص ٢٢٧.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ١٤٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ١٨٥؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٣، ص ٢٥٨.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ١٧٨؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٧٧؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٣، ص ٢٢.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٦٤؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ٢٧٨.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٦٤؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ١٠٣.

وكتب إلى عامله على حمص بقوله: "ابن مدينتك بالعدل ونقّ طرقها من الأذى<sup>(١)</sup>.  
وكتب لبعض عماله يأمرهم بالعدل بين الناس<sup>(٢)</sup>.

وذكرت الروايات الواردة عن عمر علاقاته والوافدين عليه فمن ذلك أن قوماً دخلوا عليه يعودونه في مرضه<sup>(٣)</sup>. ودخل غيلان الدمشقي على عمر وكلامه معه<sup>(٤)</sup> ودخل عليه رجل فاسمعه كلاماً سيئاً فعفا عنه<sup>(٥)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه مرض مرضاً شديداً وقوله شعراً يلوم فيه أخاه هشام<sup>(٦)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وذكره في موضعين تناول فيهما أن خالد بن صفوان بن الأهم دخل عليه في وفد أهل العراق فوعظه حتى بكى<sup>(٧)</sup>. ودخل اعرابي عليه فشكا له ما أصاب قومه من القحط فأمر له بأموال ليقسمها بين الناس<sup>(٨)</sup>.

وتبين لديّ بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن أحمد بن مروان أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا من كتابه (المجالسة وجواهر العلم) فكان نقله أميناً.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٩٨؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٢؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٣٤٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٩١؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ١٩٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٩٣؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ١١٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٦؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٥٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠٦؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٠٦ - ١٠٩؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ٢، ص ٨٣ - ٨٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٢١١ - ٢١٢؛ وراجع الخبر عند أحمد بن مروان، المجالسة، ج ١، ص ٢٦٠.

## ٢٠. أبو محمد عبدالله بن أحمد بن زبر البغدادي (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

ولد بسامراء وقيل ببغداد، وسكن دمشق، ويُعدُّ من المؤرخين الفقهاء، إلا أنه متهم عند أهل الحديث، فلم يوثقوه، وكَيَّ قضاء دمشق سنة ٣١٧هـ فلم تحمد سيرته ولذلك عُزِّلَ، ثم رحل إلى مصر فتولى قضاءها<sup>(١)</sup>، ومن مؤلفاته كتاب: "أخبار الاصمعي"<sup>(٢)</sup>، وكتاب (أخبار الدولتين) وهو مفقود<sup>(٣)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي محمد بن زبر

بلغ مجموع الروايات التي نقلها عنه (٤٠) رواية، وقد أوردها في كتابه بالطرق

التالية:

- (١٨) رواية بإسناده إلى ابنه أبي سليمان بن زبر.
  - (٤) روايات بإسناده إلى أبي بكر بن أبي الحديد.
  - وروايتين بإسناده إلى عبد الوهاب بن جعفر الكلابي.
- في حين نقل (١٦) رواية مباشرة دون أسانيد مستخدماً قوله (ذكر أبو محمد بن زبر...) و(قال ابن زبر...). وقد صرَّح ابن عساكر أنه نقل مباشرة من كتاب (الدولتين) لأبي محمد بن زبر<sup>(٤)</sup>.

وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه الروايات:

### مروان بن الحكم

ذكره في موضع واحد نقلاً عن أبي محمد بن زبر، ذكر فيه أنه أقرض علي بن الحسين بن علي مائة ألف درهم<sup>(٥)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي محمد بن زبر (٢١) رواية تتعلق بعبد الملك ذكر:

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج ٩، ص ٣٩٤؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٤؛ ابن عساكر،

تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٢٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٥٩.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٦٦.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٥٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٢٦، ج ٢١، ص ٢٦، ج ٢٦، ص ٥٩، ص ٣١٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٣٧٤.

## شخصيته وعلاقاته

ذكرت الروايات اهتمام عبد الملك بسباق الخيل<sup>(١)</sup> وإساءته معاملة أخيه محمد<sup>(٢)</sup>. ومحاولته إقناع أخيه عبدالعزيز بأن يجعل ولاية العهد من بعده لابنه الوليد بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>. وتناولت الروايات الواقدين عليه فمن ذلك أنه بعد مقتل ابن الزبير وفد ثابت بن عبد الله بن الزبير على عبد الملك فأكرمه وردَّ عليه مال أبيه<sup>(٤)</sup>. ووفد عليه الأخطل وله معه قصة<sup>(٥)</sup>. ودخل عليه الزهري فقال له عبد الملك خذ العلم عن الأنصار ففعل<sup>(٦)</sup>. ودخل راهب على عبد الملك فسأله من يلي الخلافة بعدي فقال الراهب: يليها رجلان من ولدك<sup>(٧)</sup>. وأوفد الحجاج وفداً إلى عبد الملك وكان فيهم مالك بن اسماء بن خارجة فتكلم فأعجب به عبد الملك وكتب إلى الحجاج يأمره بتوليته وإكرامه<sup>(٨)</sup>. ودخل على عبد الملك رجلٌ من الخوارج فأعطاه الأمان بعد أن كان قد هدر دمه<sup>(٩)</sup>. ووفد عليه أعرابي فانشده شعراً وطلب منه المعونة فأمر له بعشرة آلاف درهم<sup>(١٠)</sup>. ودخلت بثينة جميل إلى مجلسه فأكرمها ودار بينهما حديث<sup>(١١)</sup>.

## حركات المعارضة

ذكرت الروايات أن عبد الملك قتل عمرو بن سعيد الأشدق لما ثار عليه بدمشق<sup>(١٢)</sup> وتوجهه لقتال مصعب بن الزبير وتمكُّنه من قتله<sup>(١٣)</sup> وتوجيهه الحجاج للقضاء على حركة عبد الرحمن بن الأشعث<sup>(١٤)</sup> وملاحقته للخوارج<sup>(١٥)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٢٢٢.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤٢.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٤٣، ص ٥١١.
- (٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٢٩ - ١٣٠.
- (٥) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٣٦ - ٣٧.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٢٢.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٢٠.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٣٤٩ - ٣٥٠.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٦٧، ص ٢٥٦ - ٢٥٧.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦٥ - ١٦٦.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٥٨.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٧؛ ج ٢١، ص ٢٥٥.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤٢.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٤١.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ٤٢، ص ٤٩٤ - ٤٩٥.



## المعلومات الإدارية

ذكرت الروايات أن عبد الملك استعمل عمارة بن تميم اللخمي على فلسطين<sup>(١)</sup>. وروح بن زنباع على الأردن وسليمان بن سعد على ديوان الأردن، وسرجون الرومي على جماعة دواوين العرب والعجم، وقيام عبد الملك بتعريب الدواوين وتحويلها إلى العربية<sup>(٢)</sup>. وذكر الروايات أنه استعمل معبد الجهني لتأديب ابنه سعيد<sup>(٣)</sup>.

## روايات متفرقة

ذكرت الروايات أن عبد الملك كتب إلى الحجاج يصف له محاسن النساء<sup>(٤)</sup>. وأن عبد الملك تمثل بأبيات من الشعر عندما دخل عليه أولاد عمرو بن سعيد الأشدق ليسلموا عليه وكان قد أمر بقتل أبيهم<sup>(٥)</sup>.

## الوليد بن عبد الملك

ذكر عنه رواية واحدة تناول فيها وفود الشعراء عليه ومنهم جرير ورؤبة بن العجاج فأنشدها شعراً<sup>(٦)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن أبي محمد بن زبير ثلاث روايات تتعلق بسليمان ذكر فيها أنه استعمل أسامة بن زيد على خراج مصر<sup>(٧)</sup>. وذكر في الثانية أنه وجه يزيد بن المهلب إلى المشرق ففتح جرجان وطبرستان وأرسل إلى سليمان بالأموال والهدايا<sup>(٨)</sup>. وتناول في الثالثة وفود أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي عليه وإكرامه له، وقضى له حوائجه<sup>(٩)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

اقتبس ابن عساكر عن أبي محمد بن زبير (٨) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها: أنه لما استخلف، أمر برد المظالم فبدأ بنفسه حيث أعاد نصيبه من أرض فذك إلى ما كانت

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٣٠١ - ٣٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٣١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٥٦؛ ج ٦١، ص ١٨٨ - ١٨٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٤٨٤ - ٤٨٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ١٦٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٧٤.

عليه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده<sup>(١)</sup>. وكذلك قطع ما كان يُجرى على بعض المقرئين من الخلفاء<sup>(٢)</sup>.

وتناولت الروايات علاقته بالفقهاء قبل استخلافه حيث كان فقهاء المدينة يأتون إليه ويسمع منهم<sup>(٣)</sup>. وبعد استخلافه قرَّبهم وأعلى منزلتهم وكان يستشيرهم ويسمع لنصائحهم<sup>(٤)</sup>. وذكرت الروايات دخول الناس على عمر للسلام عليه يوم العيد وحديثه معهم<sup>(٥)</sup>. وأنه أمر حاجبه بعدم إدخال موسى بن وردان إلى مجلسه<sup>(٦)</sup>.

وتناولت الروايات رسالة عمر إلى أمصار الشام، يأمر عماله فيها بمنع النصارى من حمل السلاح وركوب السروج<sup>(٧)</sup>. وذكرت الروايات أنَّ جيش القسطنطينية أصابه الجرب فأرسل إليهم عمر بزيت الزيتون والدفلى ليتداوا به<sup>(٨)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلًا عن أبي محمد بن زبير ذكر فيها أنه استعمل عبد الله بن عروة بن النضر الدمشقي على البصرة<sup>(٩)</sup>.

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن أبي محمد بن زبير (٣) روايات تتعلق بالوليد ذكر فيها أنه كان وكيّ عهد هشام بن عبد الملك<sup>(١٠)</sup>. وبكاء الوليد على زوجته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وقوله شعراً يرثيها<sup>(١١)</sup>. وذكرت الروايات شعراً قاله مروان بن سليمان بن أبي حفصة في مدح الوليد بن يزيد<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨، ج ٥٩ - ٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٤، ص ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٣٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٢٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٦١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٨٦.

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلًا عن أبي محمد بن زبير ذكر فيها شعراً قاله أبو الشعثاء القشيري يذم يزيد بن الوليد<sup>(١)</sup>.

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن زبير، ولم يبق منها إلا ما نقله عنه المتأخرون، من أمثال ابن عساكر الذي ضمّن كتابه تاريخ مدينة دمشق عدداً كبيراً من النصوص التي نقلها من مؤلفاته. وخاصة من كتابه "سيرة الدولتين".

### ٢١. أبو بكر الخطيب، أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م)

بغدادى الأصل ورحل في طلب العلم إلى البصرة والكوفة ونيسابور وأصبهان والدينور والري وهمدان والحجاز والشام<sup>(٢)</sup>. وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ<sup>(٣)</sup>. وقد وثقه كل من ترجم له وأثنوا عليه، فقال عنه السمعاني "وكان الخطيب أمام عصره بلا مدافعة وحافظ وقته بلا منازعة"<sup>(٤)</sup>. وأثنى عليه ابن عساكر بقوله: "أحد الأئمة المشهورين والمصنفين الكثيرين والحفاظ المبرزين... وكان ثقة حافظاً متقناً"<sup>(٥)</sup>.

وكذلك أشاد به ياقوت الحموي<sup>(٦)</sup> وابن الأثير<sup>(٧)</sup> وابن خلكان<sup>(٨)</sup> والذهبي<sup>(٩)</sup> والسبكي<sup>(١٠)</sup> وابن كثير<sup>(١١)</sup> وغيرهم الكثير ممن ترجم له.

وكان أبو بكر الخطيب من المؤلفين الكثيرين حيث ذكر السمعاني أنه صنف قريباً من مائة كتاب<sup>(١٢)</sup> في حين ذكر ابن عساكر وياقوت أنه صنف ستة وخمسين كتاباً<sup>(١٣)</sup> وأشهر هذه المؤلفات كتاب (تاريخ بغداد) وهو منشور بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، وقد ضمن المحقق في مقدمته ترجمة وافية للخطيب ذكر فيها مصنفات الخطيب التي بلغت عنده (٨٦) مصنفاً في شتى العلوم<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٧١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٢١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٤٩٧ - ٤٩٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٧٢ - ٢٧٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٦٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١١١.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٧١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٣١، ٤٠.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٤٩٧.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٨.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١١١.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٧٠.

(١٠) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٦٢.

(١١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٠٩.

(١٢) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٧١.

(١٣) ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ص ٢٦٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٥٠٠.

(١٤) مصطفى عبد القادر عطا، مقدمته لتاريخ بغداد، ج ١، ص ١٥ - ٢١.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الخطيب البغدادي:

نقل عنه (٤٠) رواية، جاءت معظمها تتعلق بأحداث الدولة الأموية في خلافة عبد الملك بن مروان.

وقد أورد ابن عساكر (١٨) رواية عن طريق أبو منصور بن خيرون عن الخطيب البغدادي و(٩) روايات نقلها بواسطة أبي منصور بن زريق عن الخطيب البغدادي. و(٧) روايات نقلها عن طريق أبي النجم بدر بن عبد الله الشيعي. وبقية الروايات جاءت بأسانيد متعددة نقلًا عن الخطيب البغدادي.

وتتلخص مرويات ابن عساكر عن الخطيب فيما يلي:

### مروان بن الحكم

أورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه صلى على سعد بن أبي وقاص في المدينة، وكانت وفاة سعد سنة (٥٥هـ/٦٧٤م)<sup>(١)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن الخطيب البغدادي (٢٥) رواية تتعلق بعبد الملك ويمكن إيجازها على النحو التالي:

### - شخصية عبد الملك

ذكرت الروايات اسمه ونسبه وكنيته<sup>(٢)</sup> ومولده سنة (٢٦هـ/٦٤٦م)<sup>(٣)</sup>. وأنه أول مولود في الإسلام يُسمى بعبد الملك<sup>(٤)</sup> واسم أمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص<sup>(٥)</sup>. وأنه كان طويلًا أبيض دقيق الوجه<sup>(٦)</sup> وبويغ له بالخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٣٦٨، ٣٧٠؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٥٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٨؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٣؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٨؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٩٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٩.

ومدة خلافته اثنتين وعشرين سنة ونصفاً ووفاته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(١)</sup> وعمره أربع وستين سنة<sup>(٢)</sup>.

### - علاقته بالزبير

ذكرت الروايات وصف عبد الملك لمصعب بالمروءة وحسن الخلق<sup>(٣)</sup> وقول عبد الملك: "ولقد كان مصعب من أحب الناس الي لكن الملك عقيم"<sup>(٤)</sup> وقول عبد الملك لجلسائه أن مصعب أشجع العرب<sup>(٥)</sup>.

وتناولت الروايات خروج عبد الملك بنفسه لمحاربة مصعب وتُمكنه من قتله<sup>(٦)</sup> وأنه لما وضع رأس مصعب بين يديه خر ساجداً<sup>(٧)</sup>.

وذكرت الروايات توجيهه للحجاج إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير ومقتله<sup>(٨)</sup> واجتماع الناس على عبد الملك بعد مقتل ابن الزبير<sup>(٩)</sup>

### - علاقته مع الروم

ذكرت الروايات أنه أوفد الشعبي رسولاً إلى ملك الروم<sup>(١٠)</sup> وأن ملك الروم أرسل معه رسالة إلى عبد الملك يثني فيها على الشعبي<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٦٢ - ١٦٤؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٩٠.
- (٢) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٦٤؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٩٠.
- (٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٢٨؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٠٧.
- (٤) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٠٧.
- (٥) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٠٧.
- (٦) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٦؛ ج ٥٨، ص ٢١٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٧؛ ج ١٣، ص ١٠٧.
- (٧) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٠٨.
- (٨) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٧.
- (٩) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٣٢؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٨٩.
- (١٠) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٣٨٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٢٥.
- (١١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٣٨٦ - ٣٨٧؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

وذكرت الروايات أنه أرسل جيشاً بقيادة ابنه مسلمة لغزو أرض الروم<sup>(١)</sup>. وأوصى الجيش بالسمع والطاعة لمسلمة فإن استشهد فالقائد بعده محمد بن خالد بن الوليد<sup>(٢)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الخطيب البغدادي ذكر فيهما زيارته للمدينة ودخول أهلها عليه<sup>(٣)</sup> وذكر في الثانية شعراً قاله سليمان عندما ماتت إحدى جواريه<sup>(٤)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما استعماله عدي بن أرطاة الدمشقي على البصرة<sup>(٥)</sup> وأن عمر اشترى رجلاً من سبي سمرقند ثم أعتقه<sup>(٦)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها قصة حدثت بين هشام ومقاس الأسدي ومعاقبة هشام له<sup>(٧)</sup>.

### الوليد بن يزيد

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الخطيب البغدادي ذكر فيهما مجنون الوليد وخلاعه<sup>(٨)</sup> واستعماله يحيى بن سعيد الأنصاري على قضاء المدينة<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٤٠١؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٢٨.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ١٢٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٢٨.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢٩ - ٣٠؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٦٧.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ١٥؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٢٨٥.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٦٠؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٠٢.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ١٥٣؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٤٢.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ١٣٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٤٢٨.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ١٤٢؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٤٤.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٤، ص ٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٠٧.

## مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها مقتل مروان على يد عبدالله بن علي العباسي<sup>(١)</sup>.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الخطيب البغدادي رواية واحدة تتعلق بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها كلام له عن الرزق والتوكل على الله<sup>(٢)</sup>.

ورواية واحدة عن مسلمة بن عبد الملك ذكر فيها أنه أوصى بثلاث ماله لطلاب الأدب<sup>(٣)</sup>.

ورواية واحدة تتعلق بعبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها أن أباه مروان جعله ولياً لعهد<sup>(٤)</sup>.

وبعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن الخطيب تبين أنه نقلها من كتابه تاريخ بغداد، وكان نقله أميناً ومتطابقاً مع ما وصل إلينا من كتاب تاريخ بغداد المطبوع. وتتميز ابن عساكر بإيراد رواية لم أعثر عليها في المطبوع وهي المتعلقة بمسلمة بن عبد الملك.

## ٢٢. أبو محمد اسماعيل بن علي الخطّبي (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م)

من أهل بغداد، قال عنه السمعاني: "كان فاضلاً فهِماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، صدوقاً ثقة عاقلاً ليبيّاً فطناً"<sup>(٥)</sup>. وقال عنه محمد بن العباس بن الضرات "أنه كان عاقلاً ذا رأي حسن، حسن الحديث والمجلس والمعرفة بأخبار من تقدم من الناس"، وقال عنه الدارقطني: "ثقة يتحرى الصدق"<sup>(٦)</sup>. وذكر السمعاني وياقوت وابن كثير أنه ألف

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٥٧؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ٣٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٤٩.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٢، ص ٢٩٩ - ٣٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٥٣.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٣٠٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥٢٣.

كتاباً كبيراً في التاريخ رتبته على السنين<sup>(١)</sup>. وذكر العمري أنه بقي جزء من كتاب آخر له مخطوط باسم: "مختصر تأريخ الخلفاء" موجود في الدنمارك<sup>(٢)</sup>.  
وذكر الصفدي أنه كان يرتجل الخطب فلماذا قالوا: الخطبي<sup>(٣)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الخطبي:

نقل عنه (٣٨) رواية تتعلق بالأسرة مروانية منها (٣٧) رواية بإسناده إلى أبي القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م). ورواية واحدة بدون إسناد نقلها مباشرة باستخدامه لفظة (قال الخطبي...).

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو التالي:

### مروان بن الحكم

نقل عنه (٥) روايات تتعلق بمروان ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته<sup>(٤)</sup> ومبايعته بالخلافة على أن تكون الخلافة من بعده إخوانه بن يزيد بن معاوية ثم لعمر بن سعيد بن العاص<sup>(٥)</sup>. وتوجهه لملاقاة الضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط وتمكنه من قتل الضحاك<sup>(٦)</sup>، ومبايعه حسان بن مالك بن بحدل وأهل الأردن لمروان<sup>(٧)</sup>. ووفاته سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(٨)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وذكر عنه (٤) روايات نقلاً عن الخطبي تناول فيها أن مولده كان في سنة (٢٤هـ/٦٤٤م)<sup>(٩)</sup>. واسم أمه عائشة بنت معاوية بن أبي العاص<sup>(١٠)</sup>. ومبايعه أهل الشام له بالخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(١١)</sup>. وموته بدمشق وهو ابن اثنتين وستين سنة<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٢، ص ٣٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٥٣.  
(٢) العمري، موارد الخطيب، ص ٥١.  
(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ١٦١.  
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٥.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٤: ٥٧، ص ٢٥٤.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٩٢.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٥٤.  
(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٩.  
(٩) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٣٠.  
(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢٩.  
(١١) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢٨.  
(١٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١١٨.



## الوليد بن عبد الملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن الخطبي (٦) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها اسمه وكنيته<sup>(١)</sup> وأمه ولادة بنت العباس العباسية<sup>(٢)</sup>. وأنه كان أسمر أفضس<sup>(٣)</sup> وأنه تولى الخلافة بعده من أبيه<sup>(٤)</sup> ومحاولته أن يجعل ابنه عبدالعزيز ولياً للعهد بعد سليمان ورَفَضَ سليمان لهذا الأمر<sup>(٥)</sup>. وموت الوليد بدمشق وهو ابن تسع وأربعين سنة<sup>(٦)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الخطبي ذكر فيها أنه عهد بولاية العهد لابنه أيوب ولكنه توفي في حياة أبيه<sup>(٧)</sup>.

## عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الخطبي (٥) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها انه كان يُسمى "أشج بني أمية"<sup>(٨)</sup> واسم أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وتوليه الخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)<sup>(٩)</sup>. وأن عمره لما استخلف كان ثمان وثلاثين سنة<sup>(١٠)</sup>. وأنه كتب إلى عماله يحثهم على تقوى الله ومراعاة مصالح الرعية<sup>(١١)</sup>. ووفاته سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(١٢)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

وذكره في موضعين نقلاً عن الخطبي تناول فيهما اسمه واسم أمه عاتكة وكنيته أبو خالد وتوليه الخلافة سنة (١٠١هـ)<sup>(١٣)</sup>. وأنه مات وهو ابن أربعين سنة<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ١٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٧٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٣٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٣.

(١١) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٩.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠١.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٩.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه (٢) روايات نقلاً عن الخطابي ذكر فيها اسمه ونسبه وأن أمه ثقفية<sup>(١)</sup>. وأنه عقد العهد بعده لابنيه الحكم وعثمان<sup>(٢)</sup>. ومقتله سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) وهو ابن خمس وأربعين سنة<sup>(٣)</sup>.

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ذكره في موضعين نقلاً عن الخطابي ذكر فيهما أنه عقد العهد بعده لأخيه إبراهيم ثم لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك<sup>(٤)</sup>. وقيامه بحبس الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وقتلها في السجن<sup>(٥)</sup>.

## إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن أمه أم ولد، وبويع له بالخلافة سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) فمكث سبعين ليلة ثم خُلع<sup>(٦)</sup>.

## مروان بن محمد

نقل ابن عساكر عن الخطابي (٧) روايات تتصل بمروان ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ابا عبد الملك وأن أمه أم ولد كردية<sup>(٧)</sup>. ومبايعة الناس له بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(٨)</sup>. وقيامه بقتل إبراهيم بن محمد العباسي المعروف بالإمام<sup>(٩)</sup>. وذكرت الروايات أنه عقد العهد بعده لابنيه عبد الله وعبيد الله<sup>(١٠)</sup>. ومقتله على يد العباسيين بقرية بوصير من أرض مصر وهو ابن ثلاث وستين سنة<sup>(١١)</sup>. وفي رواية أخرى وهو ابن ست وخمسين سنة<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٣٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٤١ - ٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٤٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٠٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٣٦.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٦٢، ج ٥٧، ص ٣٤٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٢.

## عبد العزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الخطابي ذكر فيها أنه كان ولي عهد أخيه عبد الملك وأنه توفي قبل عبد الملك<sup>(١)</sup>.

ومما يؤسف له أن كتاب (التاريخ) للخطابي لم يصل إلينا، ويُعد ضمن التراث التاريخي المفقود. ولكن ابن عساكر ضمن كتابه تاريخ مدينة دمشق الكثير من النصوص التي اقتبسها من كتاب التاريخ للخطابي. وبعد استعراضي لرويات ابن عساكر عن الخطابي يمكن القول أنه رتب كتابه على السنين.

### ٢٢. محمود بن إبراهيم بن محمد بن سميع، أبو الحسن الدمشقي (٢٥٩هـ/٨٧٢م)

وهو مؤرخ دمشقي من حفاظ الحديث<sup>(٢)</sup>. وثقه ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> وابن عساكر<sup>(٤)</sup> والذهبي<sup>(٥)</sup> وابن العماد الحنبلي<sup>(٦)</sup> وقال عنه أبو حاتم الرازي: "ما رأيت بدمشق أكيس منه"<sup>(٧)</sup>. وتوفي بدمشق سنة (٢٥٩هـ)<sup>(٨)</sup>.

وذكرت لنا المصادر أنه ألف كتاب "الطبقات"<sup>(٩)</sup> ومما يؤسف له ضياع هذا الكتاب.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن سميع

نقل عنه (٣٧) رواية، وجاءت جميعها برواية أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي عن ابن سميع. وذكر ابن عساكر أن ابن جوصا روى عن ابن سميع وأثنى عليه بقوله: "وكان من أركان الحديث وهو أمام أهل الحديث ورئيس الشام"<sup>(١٠)</sup>. وكانت وفاة ابن جوصا الدمشقي في دمشق سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م)<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ١٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٥؛

الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٦٠؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ١١.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ق ١، ص ٢٩٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ١٠١، ١٠٣.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٥.

(٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٤٠.

(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ق ١، ص ٢٩٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ١٠٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٥.

(٩) ابن ماكولا، الإكمال، ج ٤، ص ٢٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ١٠١؛ الذهبي،

سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٦٠؛ المنجد، معجم المؤرخين

الدمشقيين، ص ١١.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ١١٣، ١١٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ١١٧.

أمّا محتويات هذه الروايات فيمكن إيجازها على النحو التالي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة، حيث ذكره في الطبقة الأولى من التابعين وذكر اسمه ونسبه<sup>(١)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن سميع (٦) روايات تتعلق بعبد الملك، فذكره في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام<sup>(٢)</sup> وتناولت الروايات المتبقية عمال عبد الملك وهم:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
قبيصة بن ذؤيب الخزاعي	في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام	وكان على خاتم عبد الملك <sup>(٣)</sup>
أبو إدريس الخولاني	في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء دمشق <sup>(٤)</sup>
بلال بن أبي الدرداء	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء دمشق ثم عزلته وولى أبا إدريس الخولاني <sup>(٥)</sup>
عامر بن لُدين الأشعري	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء عبد الملك <sup>(٦)</sup>
عبادة بن نسي الكندي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء الأردن <sup>(٧)</sup>

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٢٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ١٥١.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٥٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٩٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢١٤.

## الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٣) روايات، ذكر في الأولى منها أن الوليد يقع ضمن الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام<sup>(١)</sup> وذكر في الرواية الثانية والثالثة عمال الوليد وهم:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
أسحاق بن قبيصة بن ذؤيب	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه الوليد ديوان الزماني أي أصحاب العاهات والحاجات <sup>(٢)</sup>
زريق بن حيان الدمشقي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه الوليد مكس مصر أي عشور أموال التجارة <sup>(٣)</sup> .

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أسماء بعض موظفيه وعماله ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
أبو عبيد مولى سليمان	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	وكان حاجب سليمان <sup>(٤)</sup>
محمد بن سويد القهري	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه سليمان على دمشق <sup>(٥)</sup>
زريق بن حيان الدمشقي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه سليمان مكس مصري عشور أموال التجارة <sup>(٦)</sup>

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٧، ص ٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ١٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٤٠.

## عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن ابن سميع (١٧) رواية تتعلق بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أن كنيته أبو حفص وذكره في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام<sup>(١)</sup>. أما بقية الروايات فذكر فيها ولاته وعُماله على مختلف الدواوين ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
عمرو بن قيس بن ثور الكندي	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على الصائفة <sup>(٢)</sup>
عبدالرحمن بن الخشخاش العذري	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على قضاء دمشق <sup>(٣)</sup>
اسماعيل بن عبيد الله المخزومي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على أفريقية <sup>(٤)</sup>
زريق بن حيان الدمشقي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه على مكس مصر أي العصور <sup>(٥)</sup>
عبادة بن نسي الكندي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه على جند الأردن <sup>(٦)</sup>
عبد الله بن عوف الكناني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه على خراج فلسطين <sup>(٧)</sup>
عبد الله بن قوهب الفلسطيني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه على قضاء فلسطين <sup>(٨)</sup>
محمد بن سويد الفهري	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	كان والياً على دمشق فعزله عمر <sup>(٩)</sup>

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٣١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٣٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٣١.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢١٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣٢٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٤٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ١٥٥.

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
نعيم بن سلامة السبائي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	كان على خاتم عمر <sup>(١)</sup>
الوليد بن هشام المعيطي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	عامل عمر على قنسرين والصوائف <sup>(٢)</sup>
يزيد بن حصين بن نمير السكوني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على حمص <sup>(٣)</sup>
الضحاك بن عبدالرحمن الأشعري	لم يذكر طبقة	ولاه عمر على دمشق <sup>(٤)</sup>
الليث بن أبي رقية الثقفي	لم يذكر طبقة	وكان كاتباً لعمر <sup>(٥)</sup>

وذكرت الروايات أولاد عمر فمنهم بشر بن عمر وذكره ابن سميع في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام<sup>(٦)</sup> وعبدالعزيز بن عمر وذكره ابن سميع في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام<sup>(٧)</sup> وذكرت الروايات أيضاً أن عمر اتخذ سعيد بن عكرمة الخولاني صاحباً له<sup>(٨)</sup>.

### يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن سميع ذكر فيهما أنه استعمل عبدالواحد بن عبداللّه النصري على المدينة ثم على حمص<sup>(٩)</sup> والضحاك بن عبدالرحمن الأشعري على دمشق<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٧٢.  
(٢) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣١٢.  
(٣) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٥٧.  
(٤) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٧٢.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٣٤١.  
(٦) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٤٣.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٢٦.  
(٨) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٣٨.  
(٩) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٢٤٧.  
(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٧٢.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أولاده فمنهم ابنه سليمان وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام<sup>(١)</sup> وذكر ابنه معاوية في الطبقة الرابعة أيضاً<sup>(٢)</sup> وتناولت بقية الروايات عماله وهم:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
يزيد بن أبي مالك الهمداني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه هشام على القضاء <sup>(٣)</sup>
مسلمة بن عبد الله الجهني	في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام	واستعمله هشام على بيت المال <sup>(٤)</sup>
الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري	لم يذكر طبقته	وكان والياً لهشام على دمشق <sup>(٥)</sup>

## الوليد بن يزيد

وأورد عنه روايتين ذكر في الأولى أنه يقع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام<sup>(٦)</sup> وذكر في الثانية أنه استعمل الحارث بن مجعد الأشعري على دمشق<sup>(٧)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه استعمل زامل بن عمرو الحمصي على دمشق<sup>(٨)</sup>.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة تتعلق بعبد العزيز بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه يقع في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام<sup>(٩)</sup> ورواية واحدة عن سعيد بن عبد الملك ذكر

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٢٨٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٧٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٥١٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٩٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٥٠.



فيها أنه يقع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام<sup>(١)</sup> ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أنه يقع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام<sup>(٢)</sup>. ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن سميع فلم يصلنا منها إلا ما نقله عنه من جاء بعده، وبذلك يكون ابن عساكر قد حفظ لنا جزءاً من كتابه الطبقات، وهذا يؤكد لنا من جديد أهمية كتاب تاريخ مدينة دمشق في المحافظة على التراث التاريخي الشامي.

## ٢٤. أبو بكر الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله الكاتب (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٦م)

ولد في بغداد ونشأ بها<sup>(٣)</sup> ونظراً لسعة علمه فقد قرّبه الخلفاء العباسيون فنادم المكتفي والراضي والمقتدر<sup>(٤)</sup> وأثنى عليه كل من ترجم له، فقال عنه المرزباني: "فكان الصولي واسع الرواية حسن الحفظ للأدب والافتنان فيها، حاذقاً بتصنيف الكتب..."<sup>(٥)</sup> وأشاد به ابن النديم بقوله: "وهو من الأدباء الظرفاء الجمّاعين للكتب"<sup>(٦)</sup>. أما الخطيب البغدادي فقال عنه: "كان أحد العلماء بفنون الأدب، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء"<sup>(٧)</sup>. وكذلك أشاد به ياقوت الحموي<sup>(٨)</sup> وابن خلكان<sup>(٩)</sup> وابن كثير<sup>(١٠)</sup>.

وألّف الصولي الكثير من الكتب حيث أورد ابن النديم قائمة بمؤلفاته بلغت خمسة عشر كتاباً<sup>(١١)</sup>. وقد وصل من هذه الكتب كتاب الشطرنج<sup>(١٢)</sup>. وكتاب (أدب الكتاب)<sup>(١٣)</sup>. وبعض أجزاء من كتاب (الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء)<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٤٧٨.

(٤) المرزباني، معجم الشعراء، ص ٤٢١؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٤٧٨ - ٤٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٣.

(٥) المرزباني، معجم الشعراء، ص ٤٣١.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨٤.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٩٨.

(٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٤٧٨.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٣.

(١٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٣٢.

(١١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨٤ - ١٨٥؛ وانظر قائمة بمؤلفاته عند: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٤٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٣ - ١٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٣٦.

(١٢) نشرة معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٦م.

(١٣) حققه أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

(١٤) وقد طبع منه: أخبار المقتدر بالله (٢٩٥هـ - ٣١٥هـ) بتحقيق خلف رشيد نعمان، ١٩٩٩م؛ وأخبار الراضي بالله والمقتي لله بعناية، ج - هيورث، ١٩٧٩م؛ وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق بتحقيق ج. هيورث، ١٩٧٩م؛ وأخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق بتحقيق ج. هيورث، ١٩٧٩م.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الصولي:

نقل ابن عساكر عن الصولي (٣٥) رواية، منها (١٧) رواية نقلها بإسناده إلى (أبي الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي عن أبي بكر الصولي). ونقل (٦) روايات بإسناده إلى (أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي عن أبي بكر الصولي). ونقل رواية واحدة بإسناده إلى (أبي عبيد الله محمد بن موسى عن الصولي) و(أبي القاسم جعفر بن شاذان عن الصولي).

ونقل بعض الروايات مباشرة من كتب الصولي باستخدامه صيغة (ذكر الصولي) و(قرأت في كتب الصولي). وبلغ عدد الروايات التي نقلها مباشرة بدون إسناد (٧) روايات.

ولم يُسمِ ابن عساكر أسماء الكتب التي نقل منها. وقد تناولت رواياته عن الصولي أخباراً عن:

### عبد الملك بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٩) روايات ذكر فيها وصية عبد الملك لرومان مؤدب ولده<sup>(١)</sup> وتعيينه سليمان بن سعد كاتباً له<sup>(٢)</sup> ودخول الشعراء عليه وإنشادهم أشعاراً في الغزل فكان أغزلهم شعراً عمر بن أبي ربيعة فأمر له بناقاة أوقرها دنائير ودرهم<sup>(٣)</sup>. ودخل عليه رجل يطلب العون والمساعدة فوصله بشيء من المال<sup>(٤)</sup>. ودخل عليه الحكم بن عبدل فأنشده شعراً فوصله وأعطاه ما سأل<sup>(٥)</sup>. ودخل أعرابي على عبد الملك فقال له: يا أعرابي تمته<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن عساكر أن عبد الملك جمع بنيه فاستقرأهم ثم استشهدهم فقال لهم: ما لكم تهجرون شعر الأعشى فإنه ما امتدح رجلاً قط إلا تركه مذكوراً ولا هجا رجلاً قط إلا وضعه<sup>(٧)</sup>. ودخلت عزة على عبد الملك فقال لها: هل تروين من شعر كثير فيك؟

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٩٨ - ٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

فأنشدته<sup>(١)</sup>. وذكر ابن عساكر نقلاً عن الصولي أن عبد الملك عفا عن عبيد الله بن قيس الرقيات بعد أن كان قد أهدر دمه لشعر قاله في مدح مصعب بن الزبير<sup>(٢)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك بن مروان

أورد عنه روايتين ذكر فيهما اسم كاتبه سليمان بن سعد الشامي<sup>(٣)</sup> وغضبه على أخيه مسلمة واعتذار مسلمة للوليد<sup>(٤)</sup>.

### سليمان عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه استعمل سليمان بن سعد الشامي كاتباً له<sup>(٥)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن الصولي (٣) روايات تتصل بعمر ذكر فيها انشغاله بأمور الرعية بعد توليه الخلافة<sup>(٦)</sup>. وكتابته إلى أحد عماله يوصيه بتقوى الله<sup>(٧)</sup>. وشعراً كان يتمثل به يحث على الزهد في الدنيا لأن متاعها زائل لا محالة<sup>(٨)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك بن مروان

أورد عنه (٤) روايات ذكر فيها قوله لرجل أخبره خبراً "يا رجل إنك تكذب"<sup>(٩)</sup>. ووفود الشعراء إلى مجلسه وإجازتهم<sup>(١٠)</sup>. وشرائه لجارية تُعرف بسلامة القس بثلاثة آلاف دينار<sup>(١١)</sup>. ووفاء يزيد ورثاء سلامة القس له<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٩١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣١٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣١٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٦٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٤٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٣١٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٣٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٣٧.

## هشام بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أنه حجّ في خلافة الوليد وحجّ معه علي بن الحسين<sup>(١)</sup>. ودخول سعيد بن عمرو الحرشي عليه وتقبيل يده وغضب هشام لفعلة<sup>(٢)</sup>، وتقريبه للأبرش الكلبي لعلمه ورجاحة عقله<sup>(٣)</sup> وخروج زيد بن علي بالكوفة سنة (١٢١هـ/٧٣٨م) ومقتله على يد عامل هشام يوسف بن عمر<sup>(٤)</sup> ووفاة هشام وما قيل فيه من الشعر بعد وفاته<sup>(٥)</sup>.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلها عن الصولي، ذكر فيها أنه كتب إلى عامله على العراق يوسف بن عمر يطلب منه أن يرسل إليه حماد الراوية<sup>(٦)</sup> ووفود الرماح بن دمان عليه وإنشاده شعراً فأمر له بمائة ناقة سوداء<sup>(٧)</sup>. ووفود أهل البصرة إليه<sup>(٨)</sup>. ورتاء سلامة القس له بعد مقتله<sup>(٩)</sup>.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما حبه للهو والسماع وكثرة أسفاره<sup>(١٠)</sup> وقتله إبراهيم بن محمد العباسي الملقب بالإمام<sup>(١١)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن الصولي (٣) روايات تتصل بعبد العزيز بن مروان بن الحكم ذكر فيها وفوده على معاوية بن أبي سفيان<sup>(١٢)</sup> ودخول الأخطل عليه وهو مريض

- 
- |      |                                     |
|------|-------------------------------------|
| (١)  | ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٤٠٠. |
| (٢)  | المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٥٠.           |
| (٣)  | المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٩٧.            |
| (٤)  | المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٤٧٧.           |
| (٥)  | المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٨٠ - ٨١.       |
| (٦)  | المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٥٣.           |
| (٧)  | المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٠٢.           |
| (٨)  | المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٦٥.           |
| (٩)  | المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٢٨.           |
| (١٠) | المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٣٢.           |
| (١١) | المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ١٢٣.           |
| (١٢) | المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٥٣.           |

فانشده شعراً فأمر له بعشرة آلاف درهم<sup>(١)</sup> وقول كثير عزة "أن موت عبدالعزيز بن مروان جعلني لا أرغب بقول الشعر"<sup>(٢)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن الصولي رواية واحدة تتصل بعمر بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أنه أعطى عدي بن الرقاع عشرة آلاف درهم لقوله شعراً يمدحه فيه<sup>(٣)</sup> ورواية واحدة عن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ذكر فيها مدح إبراهيم بن هرمة له<sup>(٤)</sup>. ونظراً لفقدان معظم مؤلفات الصولي من جهة ولعدم تسمية ابن عساكر للكتب التي يقتبس منها؛ فقد تعذر معرفة موارد ابن عساكر عن الصولي.

وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على هذه الروايات التي اقتبسها من مؤلفات الصولي والتي تعد حتى الآن في عداد المفقودة.

## ٢٥. أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي (ت ١٩٥هـ/ ٨١٠م)

مولى بني أمية، وكان عالم أهل الشام في عصره، وقيل عنه: أنه عالم ورع متواضع ثقة صالح الحديث، وكان عالماً بحديث الأوزاعي، ومن كتبه: "السنن" و"المغازي"، مات في محرم سنة ١٩٥هـ<sup>(٥)</sup>. ولم يصل إلينا شيئاً من مؤلفاته.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الوليد بن مسلم

نقل ابن عساكر عن الوليد بن مسلم (٢٤) رواية تناول فيها بعض الأحداث المتعلقة بالأسرة مروانية.

وفيما يلي عرضاً موجزاً لأهم المعلومات التي تناولتها هذه الروايات.

### مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الوليد بن مسلم ذكر فيهما صفة ملابسه<sup>(٦)</sup>. وذكر في الثانية أنه تزوج من أم خالد بن يزيد بن معاوية فقتلته خنقاً<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١١٢ - ١١٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ١٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٢٤١.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ٤٤؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٩؛ السمعاني، الأنساب،

ج ٢، ص ٢٤٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٧٨ - ٢٨٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧،

ص ١٤١ - ١٤٣ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٢٢؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ٢، ص ٥١٦ -

٥١٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧، ص ٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٥.

## عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن الوليد بن مسلم (٨) روايات تتصل بعبد الملك ذكر فيها أنه أمر هشام بن اسماعيل المخزومي بقراءة القرآن للناس بعد صلاة الصبح في مسجد دمشق<sup>(١)</sup>. ووفود أبو قلابة على عبد الملك متظلماً من الحجاج<sup>(٢)</sup>. ووفود بني حنيفة عليه فسألهم عن مقتل مسيلمة الكذاب<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات خطبة لعبد الملك يحث فيها الناس على الجهاد<sup>(٤)</sup>. والمراسلات فيما بينه وبين الحجاج أيام محاصرة الحجاج لابن الزبير في مكة<sup>(٥)</sup>. وذكرت الروايات أنه استعمل اسماعيل بن عبيد الله لتأديب ولده، وأعطاه أجراً على ذلك<sup>(٦)</sup>.

## الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن الوليد بن مسلم ذكر فيها أن الوليد كان يؤخر صلاة الظهر والعصر<sup>(٧)</sup>. وذكر أيضاً أنه استعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة<sup>(٨)</sup> وعمرو بن مهاجر على بيت المال وذكر أيضاً كثرة الأموال التي أنفقها الوليد في بناء مسجد دمشق<sup>(٩)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

وذكره في موضعين نقلاً عن الوليد بن مسلم تناول فيهما استعماله حيي بن أبي كثير الجذامي على غازية البحر<sup>(١٠)</sup>. وأنه كتب إلى الاجناد بقوله: "أن الصلاة كانت أميتت فأحيوها"<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٨٢.  
(٢) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٨٦.  
(٣) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ١٠٧.  
(٤) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١١.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٩٧.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٧١؛ ج ٨، ص ٤٣٧؛ ج ٣٦، ص ٣٨.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ١٥٩ - ١٦٠.  
(٨) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٦ - ٧.  
(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.  
(١٠) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٨٨.  
(١١) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ١٥٩ - ١٦٠.

## عمر بن عبد العزيز

ذكره ابن عساكر في (٨) مواضع تناول فيها استعماله الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري<sup>(١)</sup>. وعبد الرحمن بن الخشخاش العذري على قضاء دمشق<sup>(٢)</sup> وعدي بن أرطاة الفزاري على البصرة<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات قوله لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك: "يا ابن أختي بلغني أنك سرت إلى دمشق تريد أن تدعو لنفسك ولو فعلت ما نازعتك"<sup>(٤)</sup>. وقوله لأبي قلابة حدثنا فحدثه بحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>. وأنه كتب إلى الأجناد بمنع طبع الطلاب إذا كان يُذهب العقل<sup>(٦)</sup>.

وذكرت الروايات أنه خرج مع الفقهاء وصلى بهم صلاة الاستسقاء<sup>(٧)</sup>. وصلى بالناس صلاة العيد فكبر سبعاً في الأولى وخمساً في الثانية<sup>(٨)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الوليد بن مسلم ذكر فيها أنه استعمل الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري أميراً على دمشق<sup>(٩)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أنه استعمل على قضاء دمشق كل من نمير بن أوس الأشعري ثم يزيد بن أبي مالك الهمداني ثم الحارث بن محمد الأشعري<sup>(١٠)</sup>. وذكر أربع روايات مفادها أن هشام قضى دين الزهري ومقداره سبعة آلاف دينار<sup>(١١)</sup>. ورغم إشارة ابن عساكر إلى أن مصنفات الوليد بن مسلم بلغت سبعين كتاباً<sup>(١٢)</sup>. إلا أن المكتبة العربية تقتصر إليها جميعاً، حيث أنه لم يصلنا شيئاً منها. وما زالت حتى

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٦٠، ج ٢٤، ص ٣٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٤٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٧٢ - ٣٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ٧٢، ص ١٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٤٢٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٦٠.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٩٧، ٢٧٢ - ٢٧٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٢٨٨.

هذه اللحظة مفقودة. وعزاؤنا في فقدانها أن ابن عساكر ضمن كتابه تاريخ دمشق عدداً كبيراً من النصوص التي اقتبسها عن الوليد بن مسلم. وبذلك يكون قد حفظ لنا هذه النصوص من الضياع.

## ٢٦. القُطْرُبُلي، عبد الله بن الحسين الكاتب (ت بعد ٢٩١هـ/٩٠٣م)

وعُرف بالقُطْرُبلي نسبة إلى قُطْرُبُل وهي قرية من قرى بغداد<sup>(١)</sup>، ومن مؤلفاته كتاب (التاريخ وأخبار الخلفاء من بني العباس وغيرهم)<sup>(٢)</sup>. وقد نقل ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء عدة نصوص من هذا الكتاب الذي ألفه القُطْرُبلي<sup>(٣)</sup>. وكذلك نقل عنه الأصبهاني في كتاب الأغاني<sup>(٤)</sup>.

ولم يصلنا من مؤلفات القُطْرُبلي إلا بعض أوراق ذكرها إحسان عباس في كتابه (شذرات من كتب مفقودة في التاريخ)<sup>(٥)</sup>.

والغريب أن الخطيب البغدادي لم يترجم للقُطْرُبلي ولم يذكره في تاريخه ولا نعرف سبب إغفال الخطيب لذكره، وأما ابن خلكان فأشار إلى القُطْرُبلي إشارات عابرة<sup>(٦)</sup> دون أن يخصص له ترجمة وافية، ولذلك تعذر معرفة سنة وفاته. ومن المرجح أن وفاته كانت بعد سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م)؛ وذلك أن القُطْرُبلي قال شعراً يذم فيه وزير المعتضد أبي الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذي توفى في هذه السنة<sup>(٧)</sup>.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن القُطْرُبلي:

نقل ابن عساكر عن القُطْرُبلي أربع وثلاثون رواية وقد نقلها عن مؤلفات القُطْرُبلي مباشرة دون إسناد ويظهر ذلك من الصيغ التي ذكرها ابن عساكر عند إيراد هذه الروايات، حيث اكتفى بقوله (ذكر أبو محمد عبد الله بن سعد القُطْرُبلي)<sup>(٨)</sup>. أو قوله (قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن سعد القُطْرُبلي)<sup>(٩)</sup>.

(١) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٦٩.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٧؛ ج٢، ص٦٤.

(٤) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢١، ص٤٥؛ ج٢١، ص٤٨.

(٥) إحسان عباس، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ص٢٦.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١٦؛ ج٥، ص١٦٥.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١٥ - ٣١٦.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٥٤؛ ج٢٤، ص٤٥؛ ج٥٠، ص٣٨١؛ ج١١، ص٢٤٩؛ ج١٥، ص١٠؛ ج٢٧، ص١٧٧؛ ج٣٢، ص٤١٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٩، ص١٦٣؛ ج١١، ص١٤٥؛ ج٢٦، ص٤٤٠؛ ج٤٣، ص١٤.



ومن مؤلفات القطريلي التي نقل عنها ابن عساكر كتاب (معاورات قريش) وقد نقل عنه روايتين مباشرة دون إسناد<sup>(١)</sup>. أمّا بقية الروايات فلم يذكر ابن عساكر مصدره فيها.

أمّا تفاصيل روايات ابن عساكر عن القطريلي فيمكن تلخيصها على النحو

التالي:

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن القطريلي ثمان روايات تتعلق بعبد الملك، وتناولت وصول الأخبار إليه بمقتل عبيد الله بن زياد بالعراق ومقتل حُبَيْش بن دلحة بالحجاز وخروج عمرو بن سعيد بدمشق<sup>(٢)</sup>. ووفود خراش بن بحدل الكلبي إلى عبد الملك وتذكيره إياه بحسن بلاء كلب ووقوفها إلى جانبه، فأعطاه ما أراد من الأموال<sup>(٣)</sup>. ثم ذكر دخول عبد الله بن يزيد على عبد الملك فسأله عن مقدار ماله فلم يجبه<sup>(٤)</sup>. وقد روى ابن عساكر نقلاً عن القطريلي شعراً لأيمن بن خريم بن مالك الأسدي في وصف النساء وإعجاب عبد الملك بهذا الشعر<sup>(٥)</sup>. ووفود غسان بن مالك بن مسمع على عبد الملك<sup>(٦)</sup>. ونقل عنه أيضاً صفة لباس عبد الملك<sup>(٧)</sup>. وتدخل عبد الملك لدى الحجاج للصفح عن رجل من أهل الكوفة استجار بعبد الملك من ظلم الحجاج فأجاره بعدما سمع شعره<sup>(٨)</sup>.

وذكرت الروايات حضور عبد الملك خطبة يزيد بن معاوية التي دعا فيها إلى قتال ابن الزبير، فقال عبد الملك ليزيد: "اتقِ الله يا أمير المؤمنين ولا تحل حرم الله"<sup>(٩)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

اقتبس ابن عساكر عن القطريلي ثمان روايات تتحدث عن الوليد ذكر فيها:

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٤٣١؛ ج ٥٣، ص ٢٧٨.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٥٤.
- (٣) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣٣١ - ٣٣٢.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ٣٧٥.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٧٤ - ١٧٥.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٦٠.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦٩ - ١٧٠.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٧٤، ص ٢٣٨.

وفود الشعراء على الوليد ومن بينهم الفرزدق وجريير والأخطل وابن رُميلة والبُعَيْث وإنشادهم الأشعار في حضرته وإغداقه الأموال عليهم<sup>(١)</sup>. واهتمام الوليد بن عبد الملك بالخيال، ووفود سليمان بن الأحنف إلى بلاط الوليد ومعه خيلاً للاشتراك في سباق للخيال أجراه الوليد<sup>(٢)</sup>. ووفود علي بن عبد الله بن العباس وعلي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن جعفر، على الوليد فأمر ابنه العباس بمجالستهم ليسمع منهم الحديث<sup>(٣)</sup>. ووفاء عبد الملك وبيعة الناس للوليد، ووفود غيلان بن سلمة الثقفي على الوليد فعزّاه بأبيه وهناك بالخلافة، فأعجب الوليد بكلامه وقضى له حوائجه وألحقه بشرف العطاء<sup>(٤)</sup>. وكتاب سليمان بن عبد الملك إلى أخيه الوليد يطلب الأمان لأبناء المهلب بن أبي صفرة، فأعطاهم الأمان وعفا عنهم<sup>(٥)</sup>. ووفود أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على الوليد فأقطعه أموال بني طلحة بن عبيد الله، وكان قد صادرها لسخطه عليهم<sup>(٦)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك بن مروان :

نقل ابن عساكر عن القطريلي أربع روايات تحدثت عن سليمان، ذكر فيها :  
رفض سليمان طلب أخيه الوليد بتسميته عبد العزيز بن الوليد ولياً للعهد بعده<sup>(٧)</sup>.  
واستعماله قتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان ثم عزله وولى يزيد بن المهلب<sup>(٨)</sup>. واستعمال الوليد لسليمان على فلسطين، ووفود أبناء المهلب بن أبي صفرة عليه<sup>(٩)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن القطريلي رواية واحدة تتعلق بعمر ومفادها أن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وفد على عمر ومعه ابنه معاوية فأمر عمر بسجنهما ثم أصاب عمر المرض فهربا من السجن<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٠؛ وأعاد ابن عساكر ذكر هذه الرواية في ج ٤٣، ص ١٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٦٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٣٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٧٩.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٧٧؛ وهذه الرواية مكررة في ج ٥٧، ص ٣٦٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٣٠٥.

## يزيد بن عبد الملك

اقتبس ابن عساكر عن القطريلي روايتين تناولتا الوافدين على يزيد وهم حوارى بن زياد بن عمر الأزدي<sup>(١)</sup>. وغسان بن مالك بن مسمع، وعندما وفد غسان على يزيد دفع إليه غلامين من آل المهلب فقتلتهما بأبيه مالك<sup>(٢)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

نقل ابن عساكر خمس روايات عن القطريلي لها علاقة بهشام بن عبد الملك، ذكر فيها: وفود عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر إلى هشام وكلامه بين يديه<sup>(٣)</sup>. واستعماله للوليد بن عبد الرحمن على الغوطة<sup>(٤)</sup>. ووفود عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص على هشام، والإشارة لكاتب هشام وحاجبه واسمه الربيع. وقد أشار ابن عساكر لاسم الكتاب الذي اقتبس منه هذه الرواية وهو كتاب محاورات قريش<sup>(٥)</sup>. واستعماله يوسف بن عمر الثقفي على العراق، وكثير بن عبد الله السلمي على البصرة<sup>(٦)</sup>. ونقل ابن عساكر عن كتاب محاورات قريش للقطريلي خروج هشام إلى بيت المقدس وكان واثقه عليها محمد بن الضحاك بن قيس الفهري<sup>(٧)</sup>.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن القطريلي ثلاث روايات لها علاقة بالوليد بن يزيد ذكر فيها استعماله عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف أميراً على دمشق وكثير بن عبد الله السلمي على الشرطة<sup>(٨)</sup>. واهتمام الوليد بالخييل ومقتل ليث الليثي أحد ندماء الوليد في سباق جرى للخييل يحضرة الوليد وقوله شعراً يرثيه فيه<sup>(٩)</sup>. وذكر ابن عساكر نقلاً عن القطريلي شعراً للوليد بن يزيد قاله في زوجته سلمى ابنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، بعد أن طلقها<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٤٣١ - ٤٣٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٣٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٣٩.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٣٨١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٢٢.

نقل ابن عساكر عن القطريلي خمس روايات تتحدث عن مروان بن محمد وسيرته، وهذه الروايات تتحدث عن: غلبة مروان وقسوته ومن ذلك أنه أمر بإدخال يزيد بن خالد بن عبد القسري إلى مجلسه ثم فقا عينيه بإصبعه<sup>(١)</sup>. وبعث مروان إلى عامله على دمشق زامل بن عمرو السكسكي يأمره بالقبض على يزيد بن جبلة وقتله<sup>(٢)</sup>. وهرب مروان بن محمد من جيوش بني العباس ومقتله وما قيل في مقتله من الأشعار<sup>(٣)</sup>.

### مسلمة بن عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن القطريلي روايتين عن سيرة مسلمة الأولى تناولت المعارك التي خاضها مسلمة بأرض الروم وفتوحاته<sup>(٤)</sup>. والرواية الثانية تحدثت عن حضور مسلمة مجلس هشام بن عبد الملك وإعجابه بكلام عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر<sup>(٥)</sup>.

### ٢٧. المرزباني، محمد بن عمران بن موسى (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٤م)

أصله من خراسان ومولده ووفاته ببغداد<sup>(٦)</sup> وكان مذهبه الاعتزال<sup>(٧)</sup> وقال ابن خلكان أنه مائل إلى التشيع في المذهب<sup>(٨)</sup>.

وأشاد به ابن النديم بقوله: "وهو إخباري راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع"<sup>(٩)</sup> وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان صاحب أخبار وراوية لآداب وهو ثقة"<sup>(١٠)</sup>. وأثنى عليه ياقوت الحموي قائلاً: "المرزباني الراوية الإخباري الكاتب، كان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع"<sup>(١١)</sup>. وكذلك أشاد بعلمه كل من ابن خلكان<sup>(١٢)</sup> والذهبي<sup>(١٣)</sup> وابن كثير<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ج ٦٥، ص ١٦٨.
- (٢) المصدر السابق، ج ٦٥، ص ١٥١.
- (٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١١٢؛ ج ١٥، ص ١٠؛ ج ٦٢، ص ٢٣٢، ٢٣٣.
- (٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٤١٢.
- (٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٦٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٢ - ١٦٣؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣١٩.
- (٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٥٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٧٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٨٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٢٨٢.
- (٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٢.
- (٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٦٤.
- (١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٥٢ - ٣٥٣.
- (١١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٨٦.
- (١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٢.
- (١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.
- (١٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٣٦.

وصنّف المرزباني كتباً كثيرة في أخبار الشعراء، والغزل، والنوادر<sup>(١)</sup>، وقد ذكر له ابن النديم ثلاثة وخمسون كتاباً<sup>(٢)</sup>. وقد طُبِع منها أجزاء من كتاب (معجم الشعراء) و(ديوان السيد الحميري) وكتاب (الموشح) ومع ذلك فكثير من مؤلفاته ما زال مفقوداً.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المرزباني:

نقل عنه (٣٣) رواية تتصل بالأسرة المروانية منها (٢٨) رواية نقلها برواية أبي جعفر أحمد بن محمد بن المسلمة، عن أبي عبيد الله المرزباني. و (٣) روايات نقلها مباشرة من كتب المرزباني مستخدماً صيغة (قال المرزباني) و(قرأت بخط المرزباني). في حين نقل رواية واحدة عن طريق علي بن أيوب الكاتب، ورواية واحدة عن طريق أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد عن المرزباني.

وقد صرّح ابن عساكر بالنقل من كتاب (معجم الشعراء) للمرزباني. وتضمنت مرويات ابن عساكر عنه أخباراً عن أفراد الأسرة المروانية، وفيما يلي تفصيلاً لهذه الروايات:

### مروان بن الحكيم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها توجيهه لعبيد الله بن زياد لحرب ابن الأشتر<sup>(٣)</sup>.

### عبد الملك بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن المرزباني (١٢) رواية تتصل بعبد الملك ذكر فيها ضربه للدنانير والدراهم سنة (٧٠هـ/ ٦٨٩م)<sup>(٤)</sup> وتمثله بشعر عندما قتل عمرو بن سعيد بن العاص<sup>(٥)</sup> وغضبه من خالد بن يزيد بن معاوية، وقطعه ما كان يجريه على آل أبي سفيان<sup>(٦)</sup>. ودخول الشعراء إلى مجلس عبد الملك، وإنشادهم الشعر بحضرته، فكان منهم عمران الغنزي الذي أرسله الحجاج إلى عبد الملك ليحرّضه على خلع أخيه عبدالعزيز وتولية

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٥٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٧٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٣٨٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٢٨٣.

(٢) انظر قائمة بمؤلفاته عند: ابن النديم، الفهرست، ص ١٦٤ - ١٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٣٨٧ - ٣٨٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣١٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٤٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ١٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٢٧٢.

ابنه الوليد<sup>(١)</sup> والضريس بن أبي الضريس، الذي دخل على عبد الملك وأنشده شعراً بعد القضاء على فتنة ابن الزبير<sup>(٢)</sup>. وإيمن بن خريم الذي قال شعراً بحضرة عبد الملك<sup>(٣)</sup> وأرطأة بن سُهية المري الذي دخل على عبد الملك فأنشده شعراً ذكّره بالموت<sup>(٤)</sup>، وعبد الله بن يزيد الشامي الذي وفد على عبد الملك وأنشد شعراً على باب مجلسه<sup>(٥)</sup> وأحمد بن هاشم بن عتبة الهاشمي<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن المرزباني أن عبد الملك استعمل الحارث بن خالد بن العاص المخزومي على مكة ثم عزله<sup>(٧)</sup>. ووفود أقبيل القيني يطلب الأمان من ظلم الحجاج فأمنه عبد الملك<sup>(٨)</sup>. وقدم عبد الله بن الحجاج الذبياني إلى عبد الملك وكان شاعراً فأنشد شعراً بحضرة عبد الملك يطلب فيه الأمان فأعطاه ما سأل<sup>(٩)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما دخول عبد الله بن عروة بن الزبير على الوليد وتحريضه له على قتل إبراهيم ومحمد إبن هشام بن اسماعيل المخزومي<sup>(١٠)</sup>. ودخول عدي بن الرقاع العاملي على الوليد وإنشاده شعراً مدحه فيه<sup>(١١)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً لعويص بن حذيفة يرثي فيه سليمان ويذكر مناقبه<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٥١٥؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٠٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٤١؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٨٤؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٩؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٧) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤١٩؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٨) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٣٢٩ - ٣٣٠؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢٦؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(١١) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٢٦ - ١٢٧؛ وراجع الخبر عند: المرزباني، معجم الشعراء، ص ٨٦ - ٨٧.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٩٢؛ والأبيات ساقطة من ترجمة عويص القوافي في معجم الشعراء المطبوع.

## عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن المرزباني ذكر فيها تمثل عمر بشعر يرثي به مخلد بن يزيد بن المهلب<sup>(١)</sup>. وقول عمر بعد موت مخلد "لو أراد الله بيزيد خيراً لأبقى له هذا الفتى"<sup>(٢)</sup>. وأورد أيضاً علاقة عمر مع سابق البربري أحد الزهاد المشهورين<sup>(٣)</sup>. وأن عوف القوافي قال شعراً يمدح فيه عمر<sup>(٤)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن المرزباني ذكر فيهما أنه تزوج ابنة الشاعر المشهور عقيل بن علفة المري<sup>(٥)</sup> وإقادته عثمان بن حيان من أبي بكر بن حزم والي المدينة<sup>(٦)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن المرزباني ذكر فيهما هجائه لعبد الله بن عمرو بن الوليد بن عقبة الأموي<sup>(٧)</sup>. ووفود عطاء بن أبي رباح أحد فقهاء الحجاز على هشام وإكرامه له واستجابته لمطالبه وتنفيذها<sup>(٨)</sup>.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن المرزباني ذكر فيها وفود الشعراء عليه ومنهم شراعة بن الرزددبود وكان شاعراً خليعاً فقريه وجعله من ندمائه<sup>(٩)</sup>. وشقران السلامي الذي اختص بمدح الوليد<sup>(١٠)</sup> والشاعر طريح بن اسماعيل بن عبيد الثقفي الذي وفد عليه ومدحه<sup>(١١)</sup> وذكر ابن عساكر شعراً للرماح بن أبرد (المعروف بابن ميادة) في رثاء الوليد بن يزيد<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ١٦٩ - ١٧٠؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ١٧١؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٧؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٩٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٢٩؛ وراجع الخبر عند المرزباني، معجم الشعراء، ص ١٦٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٤٦؛ وراجع الخبر عند المرزباني، معجم الشعراء، ص ٩٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٣١٤ - ٣١٥؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٣٦٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٥٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ١٢٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٧١؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٠٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلها عن المرزباني ذكر فيها أنه أمر بقتل عطية بن الأسود الحبشي لقوله شعراً هجاء فيه<sup>(١)</sup>.

ونقل ابن عساكر رواية واحدة عن المرزباني تتصل ببشر بن مروان بن الحكم، ذكر فيها شعراً للفرزدق يرثي به بشر<sup>(٢)</sup> ورواية واحدة تتصل بآدم بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه كان شاعراً ماجناً<sup>(٣)</sup>. ورواية واحدة تتصل بمسلمة بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه شتم الصقر بن صفوان الكلاعي<sup>(٤)</sup>. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها اشتراكه في الحرب ضد يزيد بن المهلب، وذكر له شعراً يخاطب به عمه مسلمة بن عبد الملك<sup>(٥)</sup>. ورواية واحدة تتصل ببشر بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها شعراً قاله في رثاء الوليد بن يزيد بن عبد الملك<sup>(٦)</sup>.

وبعد دراسة مرويات ابن عساكر عن المرزباني، تبين أنه نقل معظم هذه الروايات من كتابه معجم الشعراء، ومما يؤسف له أن كثيراً من تراجم الشعراء مفقودة، ومع ذلك تبين أن خمس روايات منها موجودة في معجم الشعراء المطبوع، وبعد مقارنتها مع ما جاء في المطبوع من معجم الشعراء تبين أن ابن عساكر كان دقيقاً أميناً في نقله عنه، وتميز بإيراد كثير من الروايات المفقودة من المطبوع، وهكذا يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على ما فقد من معجم الشعراء للمرزباني، وهذا يُبرهن على أهمية كتابه في المحافظة على كثير من الروايات التي فقدت أصولها.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٤٦٠ - ٤٦١؛ وراجع الخبر عند المرزباني، معجم الشعراء، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦٥؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٥٩؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ١٨٧؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٤٤٧ - ٤٤٨؛ وراجع الخبر عند المرزباني، معجم الشعراء، ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٧٠؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.



## ٢٨. أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة النسائي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

عالم بالنسب وأيام الناس<sup>(١)</sup>. وقال ياقوت الحموي: "كان الناس ينسبونه إلى القول بالقدر"<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه الخطيب البغدادي: "كان ثقة عالماً متفنناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب له علم بالحديث والنسب والتاريخ"<sup>(٣)</sup>. وقال عنه الدارقطني: ثقة مأموناً<sup>(٤)</sup>. ومات في شوال سنة ٢٧٩هـ<sup>(٥)</sup>.

وله من المؤلفات كتاب التاريخ الذي وصفه الخطيب البغدادي بقوله: "لا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ لابن أبي خيثمة"<sup>(٦)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة:

نقل عنه (٤٧) رواية، منها (٣٢) رواية بإسناده إلى أبي عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، و(٩) روايات بإسناده إلى محمد بن القاسم بن جعفر. وروايتين بإسناده إلى أبي علي الحسين بن القاسم الكوكبي، وروايتين بإسناده إلى أبي العباس أحمد بن المظفر البكري.

ونقل روايتين مباشرة دون إسناد مستخدماً لفظة (قال أبو بكر بن أبي خيثمة).

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه نقلاً عن ابن أبي خيثمة (٥) روايات ذكر فيها أن أمه بعثت به إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليحنكه<sup>(٧)</sup>. وقول علي بن أبي طالب لمروان: "ويل لأمتك منك ومن بنيك"<sup>(٨)</sup>. وزيارته لسعد بن أبي وقاص في مرضه وهو والي المدينة لمعاوية<sup>(٩)</sup>. ولما مات سعد صلى عليه مروان<sup>(١٠)</sup>. ومعاقبته لأحد مواليه بسبب خيانتة<sup>(١١)</sup>.

- (١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧١.
- (٢) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ١، ص ٣٥٨.
- (٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧١.
- (٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٨٥.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ١، ص ٣٥٨.
- (٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٨٥.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٦٩.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٦٥.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٤٨.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٣٦٩.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢١٥.

## عبد الملك بن مروان

أورد عنه نقلاً عن ابن أبي خيثمة (٧) روايات ذكر فيها: أنه لما ظهر الحارث بن سعيد الكذاب، وادعى النبوة؛ أرسل عبد الملك في طلبه فقبض عليه وأمر بقتله<sup>(١)</sup>.

وذكرت الروايات أنه استعمل الحجاج بن يوسف على المدينة، ثم عزله وولى مكانه يحيى بن الحكم<sup>(٢)</sup>. ثم عزله، وولى إبان بن عثمان على المدينة ثم عزله، وولاهها هشام بن اسماعيل المخزومي<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات خطبة للحجاج يحث فيها أهل العراق على الطاعة لعبد الملك<sup>(٤)</sup>. وأن عبد الله كتب إلى الحجاج يأمره بأن لا يول عبيد الله بن أبي بكر على الخراج<sup>(٥)</sup>. وذكرت الروايات أن عبد الملك بعث الشعبي رسولاً إلى ملك الروم<sup>(٦)</sup>.

## الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة (٢) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها أن أمه عبيسة<sup>(٧)</sup> وأنه طلب من الزهري أن يُحدثه بأحاديث يحفظها عن الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup>. واستماله صالح بن كيسان لتأديب ابنه عبدالعزيز<sup>(٩)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة فيها أنه استعمل أبا بكر بن حزم على المدينة<sup>(١٠)</sup>.

## عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة (٢٠) رواية تتصل بعمر ذكر فيها جوانب مهمة من شخصيته، وثناء الناس عليه، وعماله، وموظفيه، فذكرت الروايات صفة لباسه<sup>(١١)</sup>. وزهده بعد الخلافة<sup>(١٢)</sup>. وتسميته بأشج بني أمية<sup>(١٣)</sup>. وأنه اشترى موضع قبره<sup>(١٤)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٢٧، ٤٢٨ - ٤٢٩
- (٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٠٧.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٢٠١.
- (٤) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٦٠.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ١٣٤.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢٨٧ - ٢٨٩.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٦٧.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٧.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٣٦٢.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٤٦.
- (١١) المصدر السابق، ج ٤٥، ص ٢١٤.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٣٤١.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٥٠.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٢٤.

وبعد استخلافه سار بسيرة عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>. وثشاء المعاصرين عليه<sup>(٢)</sup>. ووصفه بأنه المهدي<sup>(٣)</sup>.

وتناولت الروايات علاقاته الشخصية فمن ذلك أنه لما استخلف أدنى زيد بن أسلم وجفا الأحوص<sup>(٤)</sup>، وثثائه على عروة بن الزبير لغزارة علمه<sup>(٥)</sup>.

وتناولت الروايات الإدارة في خلافة عمر فمن ذلك أنه كتب إلى عماله يوصيهم بإحياء السنن، وإطفاء البدع ورد المظالم<sup>(٦)</sup>. واستيائه من الحجاج، وظلمه الرعية ورغبته بهدم مدينة واسط لأنها من بناء الحجاج ثم عدل عن رأيه<sup>(٧)</sup>.

وذكرت الروايات أسماء عماله وموظفيه، فمن ذلك أنه استعمل عدي بن أرطأة على البصرة<sup>(٨)</sup>. وأبا الزناد عبدالله بن ذكوان على بيت المال بالكوفة<sup>(٩)</sup>. ورياح بن عبيد على بيع الخزائن ورد المظالم بالعراق<sup>(١٠)</sup>. وميمون بن مهران على الخراج<sup>(١١)</sup>. والشعبي على القضاء<sup>(١٢)</sup>. وصالح بن جبير كاتباً على ديوان الخراج والجند<sup>(١٣)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

ذكره ابن عساکر في (٢) مواضع أورد فيها أنه حج قبل استخلافه<sup>(١٤)</sup>. وبعد استخلافه استعمل أخاه مسلمة على العراق<sup>(١٥)</sup> وعبدالرحمن بن الضحاك الفهري على المدينة<sup>(١٦)</sup>.

- (١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ١٢٧.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥٠، ١٧٦.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٨٧، ١٩٣.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢٠٩.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٢٤٩.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٩٣ - ١٩٤.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٦٧، ص ٢٥٣.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٦٤.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٦٠.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٦٤.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٠.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٤٠٤، ٤٠٥.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٣٢٣.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٣.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٩٦.
- (١٦) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٤٦.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين نقلًا عن ابن أبي خيثمة ذكر فيهما أنه حج سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ومعه غيلان يُفتي الناس<sup>(١)</sup> وذكر في الرواية الثانية: أنه أمر بقتل غيلان<sup>(٢)</sup>.

## الوليد بن يزيد

ذكره في موضع واحد نقلًا عن ابن أبي خيثمة ذكر فيه أنه بعث بخالد بن عبد الله القسري إلى واليه على العراق يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله<sup>(٣)</sup>.

## إبراهيم بن الوليد

وأورد عنه رواية واحدة نقلًا عن ابن أبي خيثمة ذكر فيها أنه خلع سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) على يد مروان بن محمد<sup>(٤)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه روايتين نقلًا عن ابن أبي خيثمة ذكر فيهما محاصرة مروان من قبل بني العباس<sup>(٥)</sup>. وأن خلافته كانت خمس سنين، ثم قتل وهو ابن تسع وستين سنة<sup>(٦)</sup>.

## مسلمة بن عبد الملك

ذكره ابن عساكر في روايتين نقلهما عن ابن أبي خيثمة وذكر فيهما قوله: "الأنبياء لا يتشاءبون"<sup>(٧)</sup>. وقوله: إن في كندة لثلاثة نفر من الصالحين وهم من عمال عمر بن عبد العزيز<sup>(٨)</sup>.

ومما يؤسف له ضياع مصنفات ابن أبي خيثمة، فلم يصلنا منها إلا ما نقله المتأخرون كأمثال ابن عساكر الذي ساهم في حفظ عدد كبير من النصوص التي نقلها من مؤلفاته.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٤٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٤٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢١٥ - ٢١٦.

## ٢٩. أبو بشر الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

أصله من مدينة الري<sup>(١)</sup> وهو من موالي الأنصار<sup>(٢)</sup> واشتهر بالدولابي نسبة إلى قرية دولاب من أعمال مدينة الري<sup>(٣)</sup> ورحل إلى الشام ومصر والعراق<sup>(٤)</sup> وكان ورّاقاً<sup>(٥)</sup>.

قال عنه ابن يونس: "كان من أهل صنعة الحديث حسن التصنيف وله معرفة بالحديث"<sup>(٦)</sup>. وأشاد به ابن خلكان فقال عنه: "كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم وكان حسن التصنيف"<sup>(٧)</sup>. وأشاد به ابن كثير ووصفه بأنه أحد أئمة حفاظ الحديث<sup>(٨)</sup>.

وقد وصل إلينا من مؤلفاته كتاب (الكنى والأسماء) وهو مطبوع، وقد ذكر أكرم العمري أن له كتاب مفقود عن تاريخ الخلفاء<sup>(٩)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الدولابي

نقل ابن عساكر عن الدولابي (٢١) رواية تتصل بالأسرة المروانية منها (٣) روايات أوقفها عند الدولابي، و(٢٨) رواية أورد فيها أسانيد الدولابي إلى شيوخه، ومن خلال دراسة أسانيد ابن عساكر تبين أن أبرز شيوخ الدولابي الذين أسند إليهم رواياته هو معاوية بن صالح الدمشقي (ت ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م)، وأكد ابن عساكر رواية الدولابي عنه<sup>(١٠)</sup>.

- (١) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥١، ص ٣١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٤٧.
- (٢) ابن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ١٨٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٥٥.
- (٣) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٠٨.
- (٤) ابن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ١٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥١، ص ٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦١.
- (٥) ابن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ١٨٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥١، ص ٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٤٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٠٨.
- (٦) ابن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ١٨٩.
- (٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦١.
- (٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٥٥.
- (٩) العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ١٦٤.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥١، ص ٢٩.

وقد نقل ابن عساكر (٢٤) رواية بإسناده إلى لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، و(٧) روايات نقلها بإسناده إلى لأبي الحسن بن رشيق عن الدولابي. ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه نقلاً عن الدولابي (٧) روايات ذكر فيها كنيته أبو عبد الملك<sup>(١)</sup> وذكر أولاد مروان وهم: بشر وأمه قيسية<sup>(٢)</sup> وعبيد الله وإبان وعثمان وداود<sup>(٣)</sup> وعبد الملك ومعاوية، وعبد العزيز أمه كلبية<sup>(٤)</sup> ومحمد من أم ولد<sup>(٥)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر (٤) روايات عن الدولابي تتصل بعبد الملك ذكر فيها أنه ولد سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣م<sup>(٦)</sup> وقول عبد الملك أن أفضل قریش بني هاشم ثم بني أمية ثم بني مخزوم<sup>(٧)</sup> وتوليته أبا إدريس الخولاني على القضاء<sup>(٨)</sup> وقيامه بقتل معبد الجهني بعد أن تكلم في القدر<sup>(٩)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك بن مروان

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن الوليد لما فرغ من تزئين مسجد حمص أمر عامله مسلم بن سليم بأن يجمع الناس في المسجد ويدعوا له بالصالح والعافية<sup>(١٠)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن الدولابي (١٢) تتصل بعمر ذكر فيها أنه ولد سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م<sup>(١١)</sup> وكنيته أبو حفص<sup>(١٢)</sup> وقول خالد بن يزيد لعبد الرحمن بن سلمان "أما أنك إن

(١) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٢٧؛ وراجع الخبر عند: الدولابي، الكنى والأسماء، ج ٢، ص ٧١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٤؛ ج ٤٠، ص ٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ١٩٠؛ ج ٣٨، ص ١١٦؛ ج ٤٠، ص ٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٣٢؛ ج ٥٩، ص ٢٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٣٢؛ ج ٥٥، ص ٢٣٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١١٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٨٢؛ وراجع الخبر عند: الدولابي، الكنى والأسماء، ج ٢، ص ٧٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ١٦٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٣٢٥.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٥٨؛ وراجع الخبر عند: الدولابي، الكنى والأسماء، ج ١، ص ٧٥.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٢؛ وراجع الخبر عند: الدولابي، الكنى والأسماء، ج ١، ص ١٥١.

بقيت رأيته إماماً عادلاً يقصد بذلك عمر<sup>(١)</sup> وأن عمر أمر برد الأموال التي أغرمها الحجاج بن يوسف لأحد عماله<sup>(٢)</sup> وتعيين عمر على القضاء كلاً من عامر الشعبي<sup>(٣)</sup> وسليمان بن حبيب المحاربي<sup>(٤)</sup> وإرساله أحد مواليه لشراء حوائجه<sup>(٥)</sup> ومناقشته لغيلان في القدر<sup>(٦)</sup> وقوله "نعم الذخيرة للمراء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف"<sup>(٧)</sup>، والوافدين على عمر وإجازته لهم<sup>(٨)</sup> وسؤال عمر لمؤذنه عن وقت الصلاة<sup>(٩)</sup>، وروى ابن عساكر نقلاً عن الدولابي زهد عمر في ملابسه<sup>(١٠)</sup>.

### عبد العزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٢) روايات نقلاً عن الدولابي، ذكر فيها أن كنيته أبو الأصبع<sup>(١١)</sup> وأنه كان من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم وأن أمه كلبية<sup>(١٢)</sup>، ودخول جميل بن معمر على عبد العزيز ممتدحاً له فأجازه وأحسن إليه<sup>(١٣)</sup>.

وروى ابن عساكر نقلاً عن الدولابي رواية واحدة حول الوليد بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه كان أميراً على دمشق<sup>(١٤)</sup> ورواية واحدة عن مسلمة بن عبد الملك ذكر فيها أن كنيته أبو سعيد وتوفي سنة (١٢١هـ/٧٣٨م)<sup>(١٥)</sup> ورواية واحدة عن عبد الله بن

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٣٩٢؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ١، ص ١١٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٣٠٩؛ وراجع الخبر عند: الدولابي، الكنى والأسماء، ج ٢، ص ١٣٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٣٤٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢١٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٩٢؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ١، ص ١٤٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٦٦؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ١، ص ١٣٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١١٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ٤٦٢؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ٢، ص ٧٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢٦٢؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ٢، ص ١٥٩.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٥٠؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ١، ص ١١٠.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٤٨؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ١، ص ١١٠.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٨١.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٤٧٩؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج ٢، ص ٦٨.

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٤٦.

عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه توفي سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)<sup>(١)</sup> ورواية واحدة عن مروان بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أنه توفي سنة (٩٣هـ/٧١١م)<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال مقارنة مرويات ابن عساكر عن الدولابي تبين أنه نقل (١٢) رواية عن كتاب (الكنى والأسماء)، وجاءت نقوله متطابقة تماماً مع ما ورد إلينا من كتابه المذكور، فكان نقله أميناً. أما بقية الروايات فيبدو أن ابن عساكر نقلها عن كتاب (تاريخ الخلفاء) المفقود، وهكذا يكون ابن عساكر قد ساهم في حفظ هذه الروايات التي نقلها عنه.

### ٣٠. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٢٧هـ/٩٣٨م)

أصله من مدينة الري<sup>(٣)</sup> ورحل في طلب العلم فزار العراق ومصر ودمشق<sup>(٤)</sup>. وثقه ابن عساكر وأثنى عليه قائلاً: "ابن أبي حاتم أحد الحفاظ"<sup>(٥)</sup>. وأشاد الصفدي بحفظه وعلمه<sup>(٦)</sup> وأشاد به الذهبي قائلاً: "ابن أبي حاتم الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام"<sup>(٧)</sup> وقال عنه أيضاً: "الثبت الحافظ"<sup>(٨)</sup> وقال عنه ابن حجر العسقلاني: "ابن أبي حاتم الرازي الحافظ الثبت، وكان ممن جمع علو الرواية، وله كتب نافعة"<sup>(٩)</sup>. وأشاد به ابن العماد الحنبلي قائلاً: "ابن أبي حاتم الحافظ العلم الثقة الجامع، وكان بحرراً في العلوم ومعرفة الرجال..."<sup>(١٠)</sup>.

وألّف ابن أبي حاتم كتاب الجرح والتعديل، وكتاب علل الحديث، والمراسيل، وكتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه. وغيرها من الكتب<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٦٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٣٥٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٣٠٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٣٢٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٣٥٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٨٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٦.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٣٥٧.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٢٢٨.

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٨٢٩.

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٣١٥.

(٩) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٤٩٦.

(١٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٣٠٨.

(١١) ذكر مؤلفاته كل من: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٤ - ٢٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٤٩٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٣٢٤؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ٢٦٤ - ٣٦٥.



## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي حاتم

نقل ابن عساكر عن ابن أبي حاتم (٢٩) رواية، وجميع هذه الروايات أوردها بإسناده إلى علي بن محمد عن ابن أبي حاتم، ونقلها من كتابه (الجرح والتعديل). وفيما يلي استعراض لهذه الروايات وأهم الأخبار التي احتوت عليها:

### مروان بن الحكم

أورد عنه روايتين ذكر فيهما اسمه وكنيته وروايته عن عمر وعثمان وعلي ومن روى عنه<sup>(١)</sup> وحريه مع الضحاك بن قيس<sup>(٢)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

أورد عنه روايتين ذكر فيهما أن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر كان مؤدباً لولد عبد الملك<sup>(٣)</sup> واستعماله عامر بن لُدين الأشعري على القضاء<sup>(٤)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن أبي حاتم (١٩) رواية تتصل بعمر ذكر فيها اسمه واسم أمه ومدة خلافته وكنيته<sup>(٥)</sup>.

وتناولت الروايات الحديث عن عمال عمر: فكان نعيم بن سلامة على ديوان الخاتم<sup>(٦)</sup>، وعمرو بن مهاجر، على الحرس<sup>(٧)</sup>. وعدي بن عدي بن عميرة الكندي عاملاً

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ق ١، ص ٢٧١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٨٧؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٤٥٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١، ق ١، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٩١؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١، ق ١، ص ٣٢٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ١٢٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٧٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ق ١، ص ٤٦٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٢٦١.

على الموصل<sup>(١)</sup> واسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عاملاً على أفريقية<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن عوف القارئ على ديوان فلسطين<sup>(٣)</sup> وعبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عاملاً على الصدقة<sup>(٤)</sup> وسليمان بن حبيب المحاري على القضاء<sup>(٥)</sup> ومسلم بن زياد صاحب خيل عمر<sup>(٦)</sup> وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن أبي حاتم بعض أسماء عماله دون أن يحدد عملهم ومنهم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب<sup>(٧)</sup> واسماعيل بن أبي حكيم<sup>(٨)</sup> وسعد بن مسعود الذي أرسله عمر إلى أهل أفريقية يعلمهم دينهم<sup>(٩)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن ابن أبي حاتم استشارة عمر لحفص بن عمر الشامي في رد مظالم الحجاج<sup>(١٠)</sup>.

ذكر الواقدين على عمر: روى ابن عساكر نقلاً عن ابن أبي حاتم خبر وفود صيفي ابن هلال<sup>(١١)</sup> وعبد الله بن راشد على عمر بن عبد العزيز<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٣٩ - ١٤٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١، ق ١، ص ١٨٢ - ١٨٣.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٣٢٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ١٢٥.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٣٩١؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ٢٤٢.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢٠٧؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ١٠٥.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٩٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ق ١، ص ٨٤.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٧٥؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣، ق ١، ص ١٥ - ١٦.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢٨٩.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٩٤ - ٩٥.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٤٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١، ق ٢، ص ١٧٨.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٤٤٨.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٦٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ٥٢.

ذَكَرُ مَنْ رَوَى عَنْ عُمَرَ: رَوَى عَنْهُ بَشْرُ بْنُ حَمِيدٍ فِي بَيْعِ الطَّعَامِ<sup>(١)</sup> وَسَعِيدُ بْنُ أَبَانَ  
 بِنِ الْعَاصِ<sup>(٢)</sup> وَسَعِيدُ بْنُ عَكْرَمَةَ<sup>(٣)</sup> وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ: "إِذَا قَدِمْتَ  
 الْمَدِينَةَ فَاقْرَأِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنِّي السَّلَامَ"<sup>(٤)</sup>.

وَنَقَلَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ رَوَايَةً وَاحِدَةً تَتَعَلَّقُ بِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ  
 مَرْوَانَ ذَكَرَ فِيهَا سَأَالَهُ عَنْ رُوحِ بْنِ زَنْبَاعٍ<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَايَةً وَاحِدَةً عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَمَنْ رَوَى  
 عَنْهُمْ وَمَنْ رَوَى عَنْهُ<sup>(٦)</sup>.

وَرَوَايَةً وَاحِدَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ذَكَرَ فِيهَا رَوَايَةَ الزَّهْرِيِّ عَنْهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَرَوَايَةً وَاحِدَةً حَوْلَ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(٨)</sup> وَرَوَايَةً وَاحِدَةً عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 بْنِ عَمْرٍو ذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَحَدِيثُهُ يُكْتَبُ<sup>(٩)</sup> وَرَوَايَةً وَاحِدَةً عَنْ  
 سَعِيدِ بْنِ مُسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ فِيهَا أَنَّهُ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ<sup>(١٠)</sup>، وَرَوَايَةً وَاحِدَةً عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ صَدُوقٌ<sup>(١١)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٢٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١، ق ١، ص ٣٥٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٣-٤.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٣٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٥٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢٠٥؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ق ٢، ص ٢٧٠.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٢٥١.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ٣٩٣.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ق ١، ص ٨٥.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ٢٧٣؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٢٤٦.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ٢٨٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٩٩؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ١، ص ٦٧.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٦٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ق ٢، ص ٧٢.

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن ابن أبي حاتم، أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا من كتابه (الجرح والتعديل)، فكان نقله أميناً. وتميز بإيراد بعض الروايات الساقطة من كتاب (الجرح والتعديل) المطبوع.

### ٣١. محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)

وهو من أهل البصرة ومولى لقدامة بن مظعون الجمحي<sup>(١)</sup> ثم رحل إلى بغداد وسكن فيها حتى مات<sup>(٢)</sup> وكان عالماً بالأخبار والشعر<sup>(٣)</sup>. وعرف عنه قوله بالقدر ولذلك لا يوثق بما يرويه من الأحاديث<sup>(٤)</sup>.

وبذلك يكون محمد بن سلام حجة في الشعر، والأخبار، وضعيفاً فيما يرويه من الأحاديث. وقد ألف الكثير من الكتب في مجال الشعر الإخبار وأكثرها شهرة كتابه (طبقات فحول الشعراء)<sup>(٥)</sup>. وقد وصل إلينا هذا الكتاب برواية الفضل بن الحباب الجمحي، وهي نفس النسخة التي نقل عنها ابن عساكر مادته التاريخية دون أن يسمى اسم الكتاب وأكتفى بإسناد هذه الروايات إليه.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن سلام:

نقل ابن عساكر عن ابن سلام (٢٨) رواية، منها (٢٦) رواية نقلها برواية (الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام)، في حين نقل روايتين مباشرة عن كتب ابن سلام بدون إسناد. ويمكن تفصيل المعلومات التي تضمنتها هذه الروايات على النحو التالي:

- (١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٩٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٤٣٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ١٧٠.
- (٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٩٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٤٣٠.
- (٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٤٠١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٥.
- (٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٤٠١؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٤٣٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ١٧١.
- (٥) حققه محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٥٢م، ولزيد من الاطلاع على مؤلفات ابن سلام، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٤٦.

## عبد الملك بن مروان

وأورد ابن عساكر (١٢) رواية نقلاً عن ابن سلام تتصل بعبد الملك ذكر فيها: أنه بايع للوليد ثم سليمان<sup>(١)</sup> وإرساله جيشاً للقضاء على أبي فديك - عبدالله بن ثور - أحد قادة الخوارج النجدات<sup>(٢)</sup>. ووفود الشعراء إلى بلاطه ومنهم عبيد بن حصين المعروف بالراعي الذي قال شعراً يشكو فيه بعض عمّاله<sup>(٣)</sup>.

ودخل عليه عمر بن أبي ربيعة فقال له عبد الملك: "ما بقي من فسقك يا ابن ربيعة"<sup>(٤)</sup>. وكان عبيد الله بن قيس الرقيات قد هجا عبد الملك ومدح مصعب بن الزبير ثم وفد على عبد الملك فغفا عنه<sup>(٥)</sup>. ودخل عليه كثير عزة فأنشده شعراً بحضور الأخطل<sup>(٦)</sup>.

وأورد ابن عساكر شعراً لعدي بن الرقاع العاملي يمدح فيه عبد الملك<sup>(٧)</sup>. ودخل كثير عزة على عبد الملك فأنشده شعراً يمدحه فيه<sup>(٨)</sup>. ووفد إليه جرير والأخطل فتهاجيا وهو جالس<sup>(٩)</sup> ودخل شاعر يقال له العجير على عبد الملك وأنشده شعراً<sup>(١٠)</sup>.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن سلام أن عبد الملك خطب إلى عقيل بن علفة المري ابنته فلم يزوجه<sup>(١١)</sup> وكان عقيل من جلساء عبد الملك<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٩١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ١٨٦ - ١٨٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٥٠٦ - ٥١٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٩٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٨، ص ٨٨ - ٩٠؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٤٨ - ٦٥٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٨٣؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٥٤١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٣٢ - ١٣٣؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٧٠٥ - ٧٠٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٨٧، ٨٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٥٤١ - ٥٤٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١١٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٤٧٦.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٤٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦١٦ - ٦١٧.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٣٣؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٧١٦ - ٧١٧.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٣٢؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٧١٣ - ٧١٤.

## الوليد بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن ابن سلام ذكر فيها شعراً قاله جرير يُحرّض فيه الوليد على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد ويبياع لابنه عبدالعزيز<sup>(١)</sup>. وذكر أخباراً عن دخول جرير والأخطل على الوليد وإنشادهما شعراً بحضرته<sup>(٢)</sup> ودخول جرير على الوليد وعنده عدي بن الرقاع العاملي وتهاجيهما في مجلسه<sup>(٣)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه كتب إلى عامله بالأردن أن يبعث إليه عدي ابن الرقاع مكبلاً؛ لشعر قاله في مدح الوليد وهجاء سليمان<sup>(٤)</sup> وكتب سليمان إلى عامله بالمدينة يطلب منه أن يضرب الأحوص مائة سوط ويُسيره إلى دهلك<sup>(٥)</sup>، وكتب سليمان إلى قاضي مكة طلحة بن داود الحضرمي يأمره بضرب واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري مائة سوط<sup>(٦)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن ابن سلام تناول فيها رفض عمر الاستجابة لطلب الوليد بن عبد الملك بخلع أخيه سليمان، وإعلان البيعة لابنه عبدالعزيز بن الوليد<sup>(٧)</sup>. ودخول جماعة من الأنصار عليه للتوسط في إعادة الأحوص من دهلك إلى المدينة فرفض عمر مطلبهم لأن الأحوص كان يشيب بنساء أهل المدينة<sup>(٨)</sup> وذكر ابن عساكر شعر للعجير يمدح فيه عمر<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١١٧ - ١١٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٢٨ - ١٢٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٩٩ - ٧٠٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٢٠٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٥٦ - ٦٥٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٧١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٢٠٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٥٦ - ٦٥٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٥٠؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٢٥.

## يزيد بن عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر (٣) روايات عن ابن سلام تتصل بيزيد ذكر فيها أنه أمر بتخلية سبيل الأحوص بعد أن كان سليمان وعمر قد نفيا إلى دهلك، وأمر له بأربعمئة دينار<sup>(١)</sup>. ووفود كثير على يزيد فمدحه بقصائد كثيرة فأمر له بسبعمئة دينار<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن عساكر أخبار يزيد مع جاريته حبابة ونصائح مسلمة بن عبد الملك ليزيد يحثه فيها على الابتعاد عن المجون والخلاعة<sup>(٣)</sup>.

## هشام بن عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن سلام (٧) روايات تتصل بهشام ذكر فيها توليته لخالد بن عبد الله القسري على العراق<sup>(٤)</sup> ودخول عاتكة بنت معاوية على هشام تشكو مالك بن المنذر عامله على شرطة البصرة<sup>(٥)</sup>.

وروى ابن عساكر اشعاراً مُدح بها هشام، فمن ذلك ما قاله الفرزدق في مدحه<sup>(٦)</sup>، وما قاله الأبرش الكلبي في مدحه فأعطاه هشام عشرة آلاف درهم<sup>(٧)</sup>، ودخل الأخطل على هشام فأنشده شعراً ودار بينهما كلام<sup>(٨)</sup> ودخل أبو النجم العجلي على هشام، فسأله هشام عن النساء ثم أهدى له جارية من جواريه<sup>(٩)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٢٠٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٥٦ - ٦٥٨.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٩٦ - ٩٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٥٤٣ - ٥٤٤.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٨٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٦٣ - ٦٦٤.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣٩٠؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٣٥٢ - ٣٥٣.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٤٤؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٩٧؛ ج ٥٦، ص ٥٠٣؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٣٥٠ - ٣٥١.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٩٨.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٠٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٤٩٣ - ٤٩٤.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٣٥٤ - ٣٥٥؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٧٤٥ - ٧٤٩.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيها شعراً قاله الأحوص في مدح عبدالعزيز<sup>(١)</sup> ورواية واحدة تتصل ببشر بن مروان بن الحكم، ذكر فيها وفود جرير والفرزدق وكثير وأعشى وبني شيبان على بشر ومَدَّحهم له<sup>(٢)</sup>. ورواية واحدة تتصل بأيوب بن سليمان بن عبد الملك ذكر فيها مدح جرير له<sup>(٣)</sup>.

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن ابن سلام الجمحي، تبين أنه نقل (٢٤) رواية من كتابه طبقات فحول الشعراء، وكان نقله أميناً، حيث جاءت نقوله متطابقة تماماً مع ما ورد إلينا من كتابه المطبوع، وتميز ابن عساكر بإيراد بعض الروايات التي يبدو أنها ساقطة من الطبقات المطبوع. ومن هنا تبرز أهمية ابن عساكر في المحافظة على هذه الروايات من الضياع لتصبح مكمله لما وصل إلينا من كتابه.

### ٣٢. ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)

ولد ابن ماكولا بقرية عكبرا من سواد بغداد<sup>(٤)</sup> وأحب العلم منذ صباه، وسمع من شيوخ بغداد، وقرأ الأدب حتى برع فيه<sup>(٥)</sup>، وارتحل في طلب العلم إلى الشام ومصر والجزيرة وبلاد خراسان<sup>(٦)</sup>.

أشاد ياقوت الحموي بعلمه وأمانته فقال فيه: "هو علي بن هبة الله المعروف بالحافظ ابن ماكولا، كن لبيباً عارفاً عالماً، ونحوياً مجوداً وشاعراً فصيح الكلام صحيح النقل"<sup>(٧)</sup>.

وأكثر مؤلفاته شهرة كتاب (الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب) الذي أثنى عليه ابن خلكان بقوله: "وكتاب الإكمال في غاية

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٢١٦ - ٢١٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٦٥٩ - ٦٦٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ١٥٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٤٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ١٠٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٢٦٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٣٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٣٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٢٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٦؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٥٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٢٦٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٣٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٦؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٥٢.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٣٤٣.



الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتغيير وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله ولقد أحسن فيه غاية الإحسان<sup>(١)</sup>.

وألف أيضاً كتاب الوزراء وكتاب مفاخرة الظلم والسيف والدينار<sup>(٢)</sup>.  
وقتل غلماناً له من الترك طمعاً بماله<sup>(٣)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن ماکولا

نقل عنه (٢٧) رواية، وأوردها جميعاً بإسناده إلى عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماکولا.

ولم يذكر ابن عساكر عن أي كتاب نقل، ولكن بعد مقارنة نقوله عن ابن ماکولا تبين أنه نقلها جميعاً من كتاب الإكمال لابن ماکولا. وفيما يلي تفصيل الأخبار الواردة في هذه الروايات:

### مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن مروان كاد يقتل يوم مرج راهط فاستنقذه بعض جنوده<sup>(٤)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن ماکولا (٤) روايات تتصل بعبد الملك ذكر فيها توليته للحارث بن مخمر الحمصي على القضاء<sup>(٥)</sup> وتعيين سعد أبو درة حاجباً له<sup>(٦)</sup> ومدح الشاعر

(١) ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٣٤٦ - ٣٤٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٢٦٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٣٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ١٢٨؛ ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٣٣؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٣٧٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٢، ص ٤٣١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٧٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٧، ص ١٧٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٤٠٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٣، ص ٣٢١.

علي بن الغدير الغنوي لعبد الملك<sup>(١)</sup> وتسليمه حلجة بن قيس الفزاري إلى قبيلة كلب فقتلوه<sup>(٢)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

أورد عنه روايتين نقلًا عن ابن مأكولا، ذكر فيهما أن الوليد استعمل عبد الملك بن رفاعة الفهمي على مصر<sup>(٣)</sup> وأن شعيب بن زيان كان يصحب الوليد ويضحكه<sup>(٤)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه نقلًا عن ابن مأكولا (٤) روايات ذكر فيها من روى عن عمر<sup>(٥)</sup> وإرساله سعد بن مسعود التَّجِيبِي ليفقه أهل أفريقية<sup>(٦)</sup>، وتوليته عبدالرحمن بن الخشخاش على قضاء دمشق<sup>(٧)</sup> وتعيينه ليث بن أبي رقية كاتباً له<sup>(٨)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين نقلًا عن ابن مأكولا ذكر فيهما استعماله بشر بن صفوان بن ثُوَيْل أميراً على مصر<sup>(٩)</sup> وشرائه المغنية المشهورة سلامة القس<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٤٣، ص ٢٥٣؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٧، ص ٧.  
(٢) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٥، ص ١٤٠؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٦، ص ٢٤٢؛ وذكر البلاذري أن حلجة الفزاري أغار في جماعة من قومه على كلب فقبض عليه الحجاج وأرسله إلى عبد الملك فدفعه إلى كلب فقتلوه، البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٦، ص ١٥٥ - ١٥٦.  
(٣) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٨؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٧، ص ٥٧.  
(٤) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٣، ص ١٢٢؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٥، ص ٦٠.  
(٥) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٠، ص ٣١٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ١، ص ٢٨٥.  
(٦) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٢٠، ص ٤٠٣؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٤، ص ٩٧.  
(٧) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٣٤، ص ٣٣٧؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٣، ص ١٤٧.  
(٨) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٥٠، ص ٣٤١؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٤، ص ٨٨ - ٨٩.  
(٩) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ١، ص ٥٠٤ - ٥٠٥.  
(١٠) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٣٢؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٤، ص ٣٤٤.

## هشام بن عبد الملك

نقل ابن عساكر (٦) روايات عن ابن ماکولا تتصل بهشام، ذكر فيها أنه استعمل على مصر حسان بن عتاهية الثجبي<sup>(١)</sup> وحنظلة بن صفوان بن ثويل<sup>(٢)</sup>، وأمر على الأندلس أبا الخطار الحسام بن ضرار الكلبي<sup>(٣)</sup> واستعماله جنادة بن أبي خالد على الطراز<sup>(٤)</sup> ووفاة سعيد بن شريح الشاعر على هشام<sup>(٥)</sup> وذكر أن محمد بن عطاء بن شعيب كان من أصحاب هشام<sup>(٦)</sup>.

## مروان بن محمد

نقل ابن عساكر (٥) روايات عن ابن ماکولا أورد فيها أخباراً تتصل بهشام، ذكر فيها تأميره حسان بن عتاهية<sup>(٧)</sup> وحوثرة بن سهيل<sup>(٨)</sup> وعبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير<sup>(٩)</sup> على مصر. واستعماله الرماحس بن عبد العزيز الكناني قائداً لشرطته<sup>(١٠)</sup> وتولية الكوثر بن الأسود القنوي على رأس جيش لإخضاع الإسكندرية لسيطرته<sup>(١١)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٣٧؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٢، ص ٤٥٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٣٣١؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ١، ص ٥٠٥.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥٥؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٢، ص ٤٦٦؛ ج ٣، ص ١٦٥ - ١٦٦.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٢٩٠؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٢، ص ١٥٢؛ والطراز ما يتسج من الثياب للسلطان، راجع مادة (طرز) عند ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ١٤٣.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ١٠٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٤، ص ٢٧٧، ٢٨٤ - ٢٨٥.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٢١٩؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٢، ص ٥٧ - ٥٨؛ وذكر ابن ماکولا أنه شعث وليس شعيب كما أورده ابن عساكر.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٣٧؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٢، ص ٤٥٦.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٣٣٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٢، ص ٥٧١ - ٥٧٢.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٦٩؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ١، ص ٣٣٦.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ١٩٩؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٧، ص ٣٠٩.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند ابن ماکولا، الإكمال، ج ٧، ص ١٠٧.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن ابن مأكولا رواية واحدة عن بشر بن مروان، ذكر فيها أن اسم أمه قطية بنت بشر الكلبي<sup>(١)</sup>. ورواية واحدة عن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيها شعراً لعثمان بن أبي الجدير يرثي عبدالعزيز بن مروان وابنه الأصم<sup>(٢)</sup>. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها مولاة شقيق<sup>(٣)</sup>. ورواية واحدة عن غمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه أخو الوليد بن يزيد<sup>(٤)</sup>. وتبين لديّ بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن ابن مأكولا أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه (الإكمال)، فكان نقله أميناً.

## ٢٢. أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٢٨٥هـ/ ٩٩٥م)

والدارقطني نسبة إلى (دار القطن) وهي محلة كانت ببغداد<sup>(٥)</sup> تلقى العلم منذ صغره ببغداد ثم رحل إلى الكوفة والبصرة وواسط والشام ومصر<sup>(٦)</sup> حتى أصبح أوحده عصره في الحفظ والفهم والورع<sup>(٧)</sup> وكان متقناً لعلوم الحديث والقراءات ومذاهب الفقهاء، وذو معرفة واسعة بالأدب والشعر والنحو<sup>(٨)</sup>.

وأشاد الخطيب البغدادي بعلمه وأمانته وورعه وعدالته وسلامة مذهبه<sup>(٩)</sup> وكذلك أثنى عليه ابن عساكر<sup>(١٠)</sup> والسمعاني<sup>(١١)</sup> وابن خلكان<sup>(١٢)</sup> والسبكي<sup>(١٣)</sup> وابن كثير<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٤؛ وراجع الخبر عند ابن مأكولا، الإكمال، ج ٧، ص ٩٥.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٥٥٤؛ وراجع الخبر عند ابن مأكولا، الإكمال، ج ٢، ص ٤٠٢ - ٤٠٤.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ١٢٩ - ١٣٠؛ وراجع الخبر عند ابن مأكولا، الإكمال، ج ٤، ص ٣١٠.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٨٦؛ وراجع الخبر عند ابن مأكولا، الإكمال، ج ٧، ص ٢٥.
- (٥) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٠٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٨٢.
- (٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٥ - ٣٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٩٤ - ٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.
- (٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٩٣، ٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.
- (٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٤ - ٣٥؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٤٠.
- (٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٤ - ٣٥.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٩٣.
- (١١) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٠٦.
- (١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٠.
- (١٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٢٧.

ومن الكتب التي صنفها الدارقطني كتاب (السنن) وكتاب (الضعفاء والمتروكين) وكتاب (المؤتلف والمختلف) وكتاب (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن ثبتت روايته من الثقات عند البخاري ومسلم) وكتاب (النزول) وكتاب (الصفات). وجميع هذه الكتب منشورة.

والمطلع على مؤلفات الدارقطني يدرك سعة علمه واضطلاعه بعلوم ومعارف متعددة، وهذا ما جعل ابن عساكر ينقل عن مؤلفاته الكثير من الروايات.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الدارقطني:

- نقل ابن عساكر عن الدارقطني (٢٦) رواية لها علاقة بأفراد الأسرة المروانية، ومن خلال تدقيق أسانيد ابن عساكر التي نقل بواسطتها هذه الروايات تبين أنه نقل من عدة كتب ألفها الدارقطني، فاختلفت أسانيده حسب الكتاب الذي نقل عنه. وقد حصل ابن عساكر هذه الروايات بالطرق التالية:
- لعن أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي عن الدارقطني، وقد نقل بهذا الإسناد (١٤) رواية.
  - لعن أبي نصر البخاري عن محمد بن عبد الملك بن بشران عن الدارقطني، ونقل بهذا الاسناد (٣) روايات.
  - لعن أبي العز أحمد بن عبيد الله عن أبي الحسين حسنون عن الدارقطني، ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.
  - لعن أبي العز أحمد بن عبيد الله عن أبي الحسين النرسي عن الدارقطني، ونقل بهذا الاسناد ثلاث روايات.
  - لعن أبي منصور محمد بن الحسين عن أبي بكر البرقاني عن الدارقطني، ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.
  - لعن أبي الغنائم محمد بن علي وأبو تمام علي بن محمد عن الدارقطني، ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.
  - لعن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم عن أبي الحسن العتيقي عن الدارقطني، ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.

ونقل ابن عساكر (٣) روايات مباشرة من كتب الدارقطني دون أسانيد، وأوردها بصيغة إقال الدارقطني.

ولم يحدد ابن عساكر اسم الكتاب الذي نقل عنه، ولكن من خلال العودة لمؤلفات الدارقطني تبين أنه نقل (١٠) روايات عن كتاب (المؤتلف والمختلف)، وسأشير إلى هذه الروايات أثناء استعراضنا للأخبار التي أوردها ابن عساكر نقلاً عن الدارقطني. أما الروايات المتبقية فلم أستطع تحديد مصدرها. وفيما يلي استعراض لهذه الروايات:

### عبد الملك بن مروان

أورد عنه (٣) روايات ذكر فيها حاجبه سعد أبو ذرة<sup>(١)</sup> وقيامه بقتل عمرو بن سعيد الأشدق<sup>(٢)</sup>. ورواية نقلها عبد الملك عن أبي بحرية (عبد الله بن قيس الكندي) في مدح عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان<sup>(٣)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن الدارقطني (٧) روايات تتصل بعمر ذكر فيها مناقشته لغيلان الدمشقي في القدر<sup>(٤)</sup> وكان رأي عمر في القدرية أن يستتيبهم فإن لم يفعلوا قتلهم<sup>(٥)</sup> وذكر أنه ولّى عبد الرحمن بن الخشخاش على قضاء دمشق<sup>(٦)</sup> وقول عمر لجاريته (أراك ستلين حنوطي فلا تجعلني فيه مسكاً)<sup>(٧)</sup> وقوله أيضاً "إذا أنا مت فلا تجعلوا على كفني حنطاً"<sup>(٨)</sup>. وقوله "الإمام يجمع حيث كان"<sup>(٩)</sup>. وإكرام عمر للداخلين عليه والسماع منهم<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٤٠٦؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج ٢، ص ٩٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٩، ص ٢١٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٩٥ - ١٩٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٤١٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٣٣٦ - ٣٣٧؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج ٢، ص ٩١٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٨٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٣٣٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ٢٧٠.

## يزيد بن عبد الملك

ذكره ابن عساكر في (٢) روايات نقلها عن الدارقطني، تضمنت توليته لبشر بن صفوان أميراً على مصر<sup>(١)</sup> وخبره مع المغنية سلامة القس<sup>(٢)</sup> وخبره مع حُبابة التي رَدَّته بعد النسك إلى حضور مجالس الغناء والطرب<sup>(٣)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الدارقطني روايتين تتصلان بهشام: الأولى ذكر فيها قدوم وفد أهل العراق إلى هشام وعلى رأسهم خالد بن صفوان بن الأهمم فتكلم خالد بكلام وعظه به هشام وذكره بالله فبكى هشام<sup>(٤)</sup> وذكر في الثانية مجالسة هشام لخالد بن صفوان بن الأهمم<sup>(٥)</sup>.

## مروان بن محمد

أورد عنه نقلاً عن الدارقطني روايتين: ذكر في الأولى واليه على مصر واسمه حوثره بن سهيل<sup>(٦)</sup>، وذكر في الثانية إرساله مجموعة من فرسانه إلى الكوفة للقبض على إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بالإمام<sup>(٧)</sup>. وذكر ابن عساكر روايات تتعلق بأفراد الأسرة المروانية، فنقل رواية واحدة تتعلق بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها مدح الحزين الشاعر له<sup>(٨)</sup> ورواية واحدة عن زيّان بن

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٣٤؛ وهذه الرواية نقلها ابن ماكولا عن الدارقطني في كتابه الإكمال، ج ١، ص ٥٠٤ - ٥٠٥؛ ولكن هذه الرواية ساقطة من كتاب المؤلف والمختلف للدارقطني.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٣٢؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٢، ص ١٢٢٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٨٨؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٢، ص ٨٢١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٩٩ - ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٩٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٢، ص ٦٢١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٢٦٩؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ١، ص ٣٦٠.

عبدالعزیز بن مروان ذکر فيها أنه روى عن أخيه عمر وذكر من روى عنه<sup>(١)</sup> ورواية واحدة عن الغمر بن يزيد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> ورواية واحدة عن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها زواجه من أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة ثم خلف عليها مسلمة بن هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>. ورواية واحدة عن مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه سأل صالح الحكمي عن القدر، هل ذكر في زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم -<sup>(٤)</sup> ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها مولاه شقيق<sup>(٥)</sup>، ورواية واحدة ذكر فيها أن أيوب بن القرية صحب بني مروان، وكان يضرب به المثل في الفصاحة<sup>(٦)</sup>.

ومن خلال دراستي لنقول ابن عساكر عن الدارقطني تبين أنه نقل عنه بأمانه ودقة، وصحح رواية نقلها عن الدارقطني وبين الصواب بقوله (وَوَهْمٌ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ حُبَابَةً لِيَزِيدَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ...) في حين أن الدارقطني ذكر أنها قِيْلَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٧)</sup>. وهذا يؤكد دقة ابن عساكر في النقل عن المصادر وتصويب ما قد يُخطئ به أصحابها.

٣٤. أحمد بن المولى، أبو بكر الأسدي (ت ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)

وهو من أهل دمشق وتولى قضاءها<sup>(٨)</sup> وكان من المحدثين الثقات<sup>(٩)</sup> وتوفي بدمشق سنة (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)<sup>(١٠)</sup>.

وقال عنه ابن حجر: "لا بأس به"<sup>(١١)</sup>

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٣٠٤؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٢، ص ١٠٧٩.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٨٦؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٢، ص ١٧٠٧.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٤٣.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٠٩.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٢٩؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٢، ص ١١٧١.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ١٤١؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٤، ص ١٨٥٥ - ١٨٥٦.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٨٨ - ٨٩؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج ٢، ص ٨٢١.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ١٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٨٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٨٠؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ١٤.
- (٩) المنجد، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم، مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٢، ج ١، ص ٦٨؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٧١ - ٢٧٢.
- (١٠) ابن زبير، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج ٢، ص ٦١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٢١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٨٧.
- (١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٨١.



وذكر كل من ترجم له أنه صنف "جزء في خبر المسجد الجامع وبنائه"<sup>(١)</sup>. وهذا الكتاب مفقود، ولم يبق منه إلا ما نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق. حول بناء المسجد.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن المعلی

نقل عنه (٢٥) رواية تتعلق بثلاثة من خلفاء الأسرة المروانية وهم الوليد بن عبد الملك وسليمان وعمر بن عبدالعزيز. ونقل ابن عساكر هذه الروايات بعدة طرق:

- نقل (٥) روايات مباشرة دون إسناد باستخدامه لفظة (قال ابن المعلی) مما يعني أنه أطلع على الكتاب ونقل منه مباشرة.
  - ونقل (٨) روايات عن طريق عبد الوهاب بن جعفر الميداني. و(٦) روايات نقلها برواية ابنه أبو شبيب محمد بن أحمد بن المعلی عن أبيه. و(٣) روايات نقلها برواية أحمد بن محمد بن عمارة عن ابن المعلی. وروايتين عن طريق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان. ورواية واحدة نقلها برواية تمام الرازي.
- ويمكن إيجاز أهم المعلومات التي نقلها ابن عساكر عن ابن المعلی على النحو الآتي:

### الوليد بن عبد الملك

أورد عنه (١٧) رواية نقلاً عن ابن المعلی. ذكر فيها أنه ولّى رجاء بن حيوة على القضاء<sup>(٢)</sup> ويزيد بن تميم على الخراج<sup>(٣)</sup> وأبو نائل رباح الغساني على الشرط<sup>(٤)</sup>. وذكرت الروايات أنه مر على رجل يأكل الخبز والتراب، فسأله عن أمره ثم فرض له ولعياله من بيت المال<sup>(٥)</sup>.

أمّا بقية الروايات فتناولت خبر بناء الوليد لمسجد دمشق، فذكرت الروايات أن موقع المسجد كان كنيسة للنصارى، فلما استخلف الوليد طلب من النصارى التنازل

(١) السخاوي، الإعلان بالتبويخ لمن ذم التاريخ، ص ١٢٦؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ١٤؛

شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٣٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٤؛ ج ٦٥، ص ١٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٧٧ - ١٧٨.

عنها لبناء المسجد فرفضوا<sup>(١)</sup> وأنه عرض عليهم أن يدفع لهم مبالغ مالية كبيرة مقابل الكنيسة فرفضوا<sup>(٢)</sup> وقول الوليد للنصارى أترك لكم الكنيسة وأهدم كنيسة توما لأنها لم تكن في العهد<sup>(٣)</sup> والاتفاق مع النصارى على هدم الكنيسة وبناء المسجد مقابل أن لا يتعرض الوليد لبقية الكنائس<sup>(٤)</sup>. وتناولت الروايات قول النصارى للوليد: لا يهدمها أحد إلا جُنّ، وقيام الوليد بالمشاركة بنفسه في أعمال الهدم<sup>(٥)</sup>. وجليه اليهود للمشاركة في هدم الكنيسة<sup>(٦)</sup>.

وذكرت الروايات أنه لما بدأ ببناء المسجد عثر البنائون على حجر منقوش عليه بعض الكتابات فأمر الوليد بإحضار وهب بن منبه فقرأه له<sup>(٧)</sup>. وذكرت الروايات تذرّ الناس من كثرة الأموال التي أنفقها الوليد على البناء<sup>(٨)</sup> ورغبته ببناء القبة الكبيرة من الذهب وعدوله عن رأيه لعدم وجود الذهب<sup>(٩)</sup>. وتناولت الروايات الرسالة التي أرسلها الوليد إلى ملك الروم يطلب منه أن يرسل له الصناع للمشاركة في البناء<sup>(١٠)</sup> وأنه أمر أخاه سليمان بأن يقيم مع الصناع ويراقب العمل<sup>(١١)</sup> وأنه أمر بزيادة سمك الحيطان<sup>(١٢)</sup>.

#### سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها أنه لما استخلف عملت له المقصورة في مسجد دمشق<sup>(١٣)</sup> وأن رجلاً روى عن أبي هريرة قوله: "يهدم هذه الكنيسة خليفه ويبني مكانها مسجداً" فزاد سليمان في عطاء هذا الرجل<sup>(١٤)</sup>.

- 
- |      |   |
|------|---|
| (١)  | ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٠، ٢٥٣.           |
| (٢)  | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٤.                          |
| (٣)  | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٣.                          |
| (٤)  | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٠، ٢٥٣.                     |
| (٥)  | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٤.                          |
| (٦)  | المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٢٤.                         |
| (٧)  | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ ج ٢٧، ص ١٨٨ - ١٨٩. |
| (٨)  | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٧ - ٢٦٨.                    |
| (٩)  | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٢.                          |
| (١٠) | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٨.                          |
| (١١) | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٤.                          |
| (١٢) | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦.                           |
| (١٣) | المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧١.                          |
| (١٤) | المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٤٦، ٢٤٧.                    |

## عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (٧) روايات جميعها تتعلق بمسجد دمشق فذكر فيها قول عمر: "إني رأيت أموالاً أنفقت في غير حقها فأنا مستدرِك ما استدرِكت فيها فإرادته في بيت المال" وعدوله عن رأيه<sup>(١)</sup> وذكر أيضاً أن النصارى اشتكوا لعمر هدم كنيسة فغوضهم مكانها كنيسة أخرى لم تكن في صلحهم<sup>(٢)</sup> وكتب لهم عهداً بعدم التعرض لكنائسهم وأشهد عليه الشهود<sup>(٣)</sup> وذكرت الروايات أن عمر أعاد للنصارى كنيسة توما<sup>(٤)</sup>، وأعاد لهم أيضاً كنيسة (ابن نصر) وكان معاوية قد أقطعها لقوم من العرب<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات أن جماعة من بطارقة الروم تركوا منازلهم بعد فتح دمشق فاستولى عليها العرب فلما استُخلف عمر أعادها للنصارى<sup>(٦)</sup> وأن النصارى خاصموا حسان بن مالك إلى عمر في كنيسة بدمشق فقال له عمر: "إن كانت من الكنائس الموجودة في عهدهم فلا سبيل لك إليها"<sup>(٧)</sup>.

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن الملقى، فلم يبق منها إلا ما نقله عنه المتأخرون، وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على جزء كبير من التراث الشامي المفقود.

## ٣٥. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٥٧٢هـ/ ٨٢٣م).

ولد الواقدي بالمدينة سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م)، وأخذ العلم عن شيوخها<sup>(٨)</sup>. وقد خلف الواقدي بعد وفاته عدداً كبيراً من الكتب<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.  
 (٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٣.  
 (٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.  
 (٤) المصدر نفسه، ج ٥١، ص ١٥٥ - ١٥٦.  
 (٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٤.  
 (٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٣.  
 (٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٤.  
 (٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٧٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢١٢، ٢١٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٥٨.  
 (٩) ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٤٩٣؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٧ - ١٢٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣١٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٥٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣١١.

وصل الواقدي إلى بغداد وولي فيها القضاء للمأمون بن هارون الرشيد فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد سنة (٢٠٧هـ/٨٢٣م)<sup>(١)</sup>.

وثقه محمد بن أحمد الذهلي (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)<sup>(٢)</sup> ويزيد بن هارون (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م)<sup>(٣)</sup> وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)<sup>(٤)</sup> ومحمد بن سعد كاتبه (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)<sup>(٥)</sup> وضعفه كل من: يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) بقوله "والواقدي ليس بشيء"<sup>(٦)</sup>، وضعفه أيضاً الشافعي وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبو داود والنسائي<sup>(٧)</sup>، وقال عنه البخاري "متروك"<sup>(٨)</sup>.

ويبدو أن سبب تضعيفهم له؛ أنه كان يروي أحاديثاً لم يسمع بها ويخلط بين الأسانيد<sup>(٩)</sup>. أمّا في التاريخ فإنه يُحتج برواياته ويوثق بها<sup>(١٠)</sup>، والدليل على ذلك أن الكثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده اعتمدوا على مؤلفاته التاريخية ونقلوا عنها ومن هؤلاء ابن سعد والبلاذري والطبري وابن عساكر.

### المادة التاريخية التي أخذها ابن عساكر عن الواقدي:

نقل ابن عساكر عن الواقدي روايات مسندة بطرق متعددة هي:

- أخبرنا أبو البركات الأغاطي أنا أحمد بن الحسن بن خيرون أنا محمد بن علي بن يعقوب أنا محمد بن أحمد أنا الأحوص بن المفضل بن غسان نا أبي نا الواقدي قال<sup>(١١)</sup>: وقد نقل ابن عساكر عن الواقدي روايتين بهذا الإسناد.

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٤٩٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٧٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٨٨؛ ابن حبان، المجروحين من المحدثين، ص ٣٠٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢١٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٥٨.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٢١.

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٣٦٥.

(٦) ابن حبان، المجروحين من المحدثين، ص ٣٠٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٢٣.

(٧) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٦، ص ١٨٥ - ١٨٨.

(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٧٩.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(١٠) المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٣٩١ - ٣٩٢؛ طاروق العزام، النفقات المالية، ص ٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٣٤، ج ٢٢، ص ٣٧٨.

أما بقية الروايات التي نقلها ابن عساكر عن الواقدي فجاءت بدون إسناد، واكتفى بقوله "قال الواقدي... أو ذكر الواقدي" وهذا يعني أن ابن عساكر استقى هذه المعلومات من كتب الواقدي مباشرة دون أن يُسمي هذه الكتب، مما أدى لصعوبة معرفة أسماء الكتب التي نقل عنها.

ونقل ابن عساكر عن الواقدي (٢٤) رواية تتعلق بالأسرة الروائية، وجاءت هذه الروايات على النحو التالي:

#### مروان بن الحكم: أربع روايات

تضمنت الروايات التي نقلها ابن عساكر عن الواقدي معلومات عن موقف الضحاك بن قيس من بيعه مروان بن الحكم لنفسه بالخلافة، ثم تفاصيل عن موقعة مرج راهط<sup>(١)</sup>. ومشاركة مروان بن الحكم في أحداث يوم الجمل وقيامه بقتل طلحة بن عبيد الله سنة (٢٦هـ/٦٥٦م)<sup>(٢)</sup>. ورؤيته للرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه لم يحفظ عنه شيئاً وأن - الرسول صلى الله عليه وسلم - توفي ومروان ابن ثمان سنين<sup>(٣)</sup>. ووفاته بدمشق سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وكان عمره ثلاث وستين سنة<sup>(٤)</sup>.

#### عبد الملك بن مروان:

نقل ابن عساكر عن الواقدي ثلاث روايات تتعلق بعبد الملك حيث ذكر وفود حبيب بن قايص عليه فأمّر له بجائزة وأموال<sup>(٥)</sup>. ورواية أخرى مفادها أن عبد الملك كان مُكرماً لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي المدني، ووصية عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بإكرامه<sup>(٦)</sup>. وذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن عبد الملك جعل المهر أربعمئة دينار لأن مهر زوج الرسول صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان كان كذلك<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ١٤٦.

## الوليد بن عبد الملك

ذكر ابن عساكر عن الواقدي رواية واحدة تتعلق بالوليد ومفادها أنه استعمل سليمان بن حبيب على القضاء<sup>(١)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن الواقدي ثلاث روايات حول سليمان ذكر فيها إرساله جيشاً لغزو القسطنطينية بقيادة أخيه مسلمة<sup>(٢)</sup>. والثانية حول مشاركة الفقهاء في الجيش الذي أرسله سليمان لغزو القسطنطينية<sup>(٣)</sup>. والثالثة حول عزم سليمان على مبايعة ابنه أيوب بولاية العهد<sup>(٤)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن الواقدي (٥) روايات تتصل بعمر ذكر فيها موقفه من الخلافة وقوله "لو كان الأمر إليّ لولّيت القاسم بن محمد الأعمش أو إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص"<sup>(٥)</sup>. واستعماله سليمان بن حبيب على القضاء لعمر<sup>(٦)</sup>. ورواية أخرى تتضمن كتاب أرسله عمر إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم حول معالجة العذرة (أي الغائط) أمره فيه بعدم معالجتها إلا في المساء<sup>(٧)</sup>. ونقل ابن عساكر عن الواقدي رواية حول قضاة عمر وولاته على المدينة<sup>(٨)</sup>. وذكر أن عمر ولّى أبا بكر بن حزم على المدينة وولّى على القضاء أبا طوالة عبد الله بن عبد الرحمن<sup>(٩)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الواقدي رواية واحدة تتعلق بوفاة يزيد وأنه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وصلى عليه مسلمة بن هشام وذكر صفات يزيد الجسمية<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٢٥.

(٩) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٤٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٩.

## هشام بن عبد الملك

أورد ابن عساكر عن الواقدي روايتان تتعلقان بهشام بن عبد الملك، ذكر فهما مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي في خلافة هشام سنة (٢١١هـ/٧٣٨م)<sup>(١)</sup>. واستعماله عبد الواحد بن عبد الله النصري على المدينة<sup>(٢)</sup>.

## مسلمة بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الواقدي رواية واحدة مفادها أن الجيش الذي غزا القسطنطينية في خلافة سليمان بن عبد الملك كان بقيادته<sup>(٣)</sup>.

## بشر بن مروان بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن بشر بن مروان مات سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) بالبصرة<sup>(٤)</sup>.

## عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك

أشار ابن عساكر نقلاً عن الواقدي بأن الوليد بن عبد الملك طلب من سليمان أن يجعل عبد العزيز بن الوليد ولياً لعهد، ولكن سليمان عندما تولى الخلافة نزع عبد العزيز بن الوليد عن ولاية دمشق وأمر عليها محمد بن سويد الفهري<sup>(٥)</sup>.

## محمد بن مروان بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن محمد بن مروان بن الحكم مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٦)</sup>.

## محمد بن مروان بن محمد بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن محمد بن مروان غزا مع أبيه بلاد الترك والخزر ثم وفد على هشام بالفتح<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٧٠ - ٣٧١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤٤.

## مروان بن عبد الملك بن مروان

ورد ذكره في رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أرض الروم سنة (٩٣هـ)<sup>(١)</sup>.

## مسلمة بن هشام بن عبد الملك

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن مسلمة بن هشام صلى على يزيد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>.

## ٢٦. أبو بكر بن دريد، محمد بن الحسن بن دريد (ت ٢٢١هـ/ ٩٣٣م)

ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان، ثم عاد إلى البصرة، ثم رحل إلى بلاد فارس، ثم استقر في بغداد<sup>(٣)</sup>.

وكان رأساً في الآداب، يضرب به المثل بحفظه، حتى قيل فيه أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، إلا أن العلماء تكلموا فيه - كما قال الدارقطني - وقال أبو منصور الأزهري اللغوي: دخلت على ابن دريد فرأيت سكران، وكان أبو حفص بن شاهين يقول: "كنا ندخل على ابن دريد ونستحي مما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفى موضوع، وكان قد تجاوز التسعين"<sup>(٤)</sup>.

أهم ما وصلنا من كتبه: "الاشتقاق" في الأنساب، و"المقصود والممدود" وغيرها، وتوفي في بغداد سنة ٢٢١هـ<sup>(٥)</sup>.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن دريد

نقل عنه (٢٠) رواية، وجاءت بأسانيد متنوعة مما يدل على أنه نقل هذه المادة من مؤلفات عدة لابن دريد. فمن ذلك أنه نقل (٧) روايات بإسناده إلى أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب و(٥) روايات بإسناده إلى أبي بكر أحمد بن محمد العسكري و(٣) روايات بإسناده إلى أبي الحسن علي بن عيسى النحوي. وجاءت بقية الروايات بأسانيد

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٩.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٣٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٩٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٣٨؛

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ١١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٩٧؛ السيكي،

طبقات الشافعية، ج ٢، ص ١٠٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٩٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٨٠.



شئى بمعدل رواية عن كل شيخ. في حين نقل روايتين مباشرة من مؤلفاته بدون إسناد مستخدماً لفظة (ذكر ابن دريد). ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

ذكر عنه روايتين أورد فيهما قول مروان لحبيش بن دلبة القيني "إنني لأظنك أحمق"<sup>(١)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه (٧) روايات ذكر فيها قوله للشعبي: "أتشدني أحكم ما قالته العرب وأوجزه"<sup>(٢)</sup>. وقوله لكثير عزة: "تسمع بالمعيدي لا أن تراه"<sup>(٣)</sup>. وقوله لما مات عمر بن عبيد الله بن معمر: "والله لقد فقدت قريش ناباً من أنيابها"<sup>(٤)</sup>.

وذكرت الروايات أنه كتب إلى الحجاج يأمره بتقوى الله والإحسان للرعية<sup>(٥)</sup> وقوله للحجاج: "إنَّ الناس يزعمون أن ثقيف من إياد"<sup>(٦)</sup>. وكتابه إلى الحجاج يأمره فيه بالإحسان لأسلم بن عبد الله البكري<sup>(٧)</sup>. وذكرت الروايات وفود النضر بن عباد إلى عبد الملك فأجزل له العطاء والحقه بالشرف لبلائه في حرب الأزارقة<sup>(٨)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن دريد ذكر فيها أنه سأل رجلاً من الخوارج ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك فقال له الخارجي: "ما أقول في رجل الحجاج خطيئة من خطايا"<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٨٨.  
(٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٣٨٩ - ٣٩٠.  
(٣) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٨٢ - ٨٤.  
(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٩٥.  
(٥) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٢.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٦١ - ٦٢.  
(٧) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٤٥ - ١٤٦.  
(٨) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٧٦ - ٧٧.  
(٩) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٧٩ - ١٨٠.

## سليمان بن عبد الملك

نقل ابن عساكر (٢) روايات عن ابن دريد تتصل بسليمان ذكر فيها أنه أوقف يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على درج مسجد دمشق ونصبه للمظالم<sup>(١)</sup>. وقوله للشعراء في مجلسه: "قد قلت نصف بيت فأجيزوه"<sup>(٢)</sup>. وإعطائه خمسين ألفاً لحمزة بن بيض لشعر قاله في مدحه<sup>(٣)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

أورد عنه (٦) روايات نقلاً عن ابن دريد ذكر فيها استعماله الجراح بن عبد الله على أرمينية<sup>(٤)</sup>. وقوله لرجل أراد أن يقبل يده: "لا يفعل هذا من العرب إلا الهلوع..."<sup>(٥)</sup>. وذكرت الروايات الوافدين عليه فمن ذلك أن رجلاً دخل عليه فشكا له أحد عماله<sup>(٦)</sup>. ووفد إليه رجل من بني أسد فحدثه بقصة فضحك هشام حتى استلقى على ظهره<sup>(٧)</sup>. وذكرت الروايات عطاياها للشعراء<sup>(٨)</sup>. وإجازته لعروة بن أذينة الشاعر بألفي دينار<sup>(٩)</sup>.

## عبد العزيز بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن دريد، ذكر فيها أن كثير عزة دخل عليه فأكرمه وأحسن جائزته وقضى له حوائجه<sup>(١٠)</sup>. ولم يُشر ابن عساكر إلى اسم الكتاب الذي نقل عنه معلوماته. مما يجعل عملية العثور على هذه الروايات في مؤلفات ابن دريد عملية صعبة.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٩٢؛ وراجع الخبر عند: ابن دريد، الفوائد والأخبار، ص ٣١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ٢٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٤٨١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٩٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٩٧ - ١٩٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

يعتبر من العلماء الذين لم تنقل كتب التاريخ والتراجم شيئاً من أخبارهم عدا أسماءهم وأهم ما كتبوا، إلا أن محقق كتابه (تاريخ مصر) استطاع تجميع بعض المعلومات عنه من مخطوطات مجهولة النسبة، فيها أن الكندي كان عارفاً بأحوال الناس، وسير الملوك والتغور، وكان من جملة أهل العلم بالحديث والنسب، عالماً يكتب الحديث، صحيح الكتابة نسابة عالماً بعلم العرب، وله كتب أخرى مثل: "الخطط" و"الموالي" و"الأخبار العربية" و"أخبار قضاة مصر" بالإضافة لكتابه السابق الذكر: (تاريخ مصر) وهو أشهر كتبه المطبوعة<sup>(١)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الكندي

نقل عنه (١٩) رواية، منها (١٠) روايات نقلها مباشرة دون إسناد مستخدماً لفظة (قال أو ذكر الكندي...) ونقل (٩) روايات بإسناده إلى عبدالرحمن بن عمر النحاس. وذكر ابن عساكر أنه نقل هذه المعلومات من كتاب (أمراء مصر)<sup>(٢)</sup>. وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه الروايات:

#### مروان بن الحكم:

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها مسيره لإخضاع مصر لسلطانه وتمكنه من دخولها صلحاً ثم عودته إلى الشام بعد أن ولّى على مصر ابنه عبدالعزيز<sup>(٣)</sup>.

#### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الكندي ذكر فيهما استعماله حسان بن النعمان على ولاية المغرب، ثم عزله عبدالعزيز عنها<sup>(٤)</sup>. ووفود عبدالرحمن بن قيسية على عبد الملك<sup>(٥)</sup>.

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٢٤٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٤٨؛ نصار، مقدمة تحقيق كتاب ولاية مصر للكندي، ص ٧-٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٤٤٢؛ ج ٤٥٥، ص ٤٥٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦١، ص ٢١٣-٢١٥؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ٦٥-٧٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥٢؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ٧٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٣٥٢.

## الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الكندي ذكر فيهما أنه لما استخلف وفد إليه عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ببيعة أهل مصر<sup>(١)</sup>. واستعماله أخاه عبد الله بن عبد الملك على مصر<sup>(٢)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

وذكره في موضع واحد أشار فيه إلى قدوم وفد أهل مصر إلى سليمان فسألهم عن أمر المغرب<sup>(٣)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

ذكره في ثلاثة مواضع نقلاً عن الكندي تناول فيها استعماله أيوب بن شرحبيل على ولاية مصر وعبد الله بن يزيد بن خذامر على قضائها<sup>(٤)</sup>. وأن قاضي مصر بعث إلى عمر يستشيريه في بعض ما أشكل عليه من القضاء فافتاها<sup>(٥)</sup>.

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أسماء الوافدين عليه ببيعة أهل مصر وهم عمرو بن الحارث. وعبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وعقبة بن نعيم المصري<sup>(٦)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه استعمل حسان بن عتاهية الكندي على مصر<sup>(٧)</sup>. ثم استعمل مكانه الحوثة بن سهيل الباهلي<sup>(٨)</sup>. ثم عزله وجمع ولاية مصر وخراجها لمروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٤٤٢؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ٨٠

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٤٤٢؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ٧٩-٨٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٣٨٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٢، ص ٣٨٥، ٣٨٦؛ وراجع الخبر عند الكندي، ولاية مصر، ص ٨٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٣٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٩، ٣٢١-٣٢٢؛ ج ٤٠، ٥٣٦؛ ج ٤٥، ٤٥٥؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ١٠٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٣٦؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ١٠٧.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٥٣٦؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ١١٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٦٨؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاية مصر، ص ١١٦.

## عبدالله بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الكندي ذكر فيهما غلاء أسعار الطعام في مصر أيام ولايته عليها للوليد، وتشاؤم الناس من ولايته عليهم<sup>(١)</sup>. وذكرت الرواية الثانية أن عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة قال شعراً في هجائه عندما عزله عن القضاء<sup>(٢)</sup>.

وتبين لي بعد دراسة مروياته عن الكندي ومقارنتها مع ما وصل إلينا من كتابة (ولاة مصر) المطبوع أن نقول ابن عساكر عنه لم تكن دقيقة فكثير من الأخبار التي نقلها عنه جاءت بلغة ابن عساكر وغير متطابقة مع ما وصل إلينا من كتابه المطبوع. بالإضافة إلى أن بعض الأخبار التي أوردها ابن عساكر فيها تفاصيل أكثر مما هو موجود في المطبوع.

كما أن ابن عساكر أورد ثلاث روايات لم أعثر عليها في المطبوع من كتاب الكندي (ولاة مصر).

### ٢٨. أبو عبدالله محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧١م)

قال الخطيب والذهبي عنه: "الإمام الحافظ البارع شيخ الإسلام وعالم أهل الشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، الثقة"، وكانت له شهرة عجيبة بنيسابور، وجمع علم الزهري وصنفه وجوده، وأكثر من الترحال في طلب العلم، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وحدث عنه جماعة من الكبراء<sup>(٣)</sup>، وله كتاب: "الزهريات". ومات سنة ٢٥٨هـ<sup>(٤)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الذهلي

نقل عنه (١٩) رواية تتصل بالأسرة المروانية. منها (١٥) رواية نقلها بإسناده إلى أبي حامد بن الشرقي. في حين أورد (٤) روايات باستخدامه لفظة (قال الذهلي). ويبدو أنه كان يمتلك نسخة من كتابه فنقل عنها مباشرة دون إسناد.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٤٩؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص ٨٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٣٤٩ - ٣٥٠؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص ٨١، ٨٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٨٦، ١٨٧، ١٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٢٧٣ - ٢٧٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٨.

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٣٥.

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

أورد عنه روايتين نقلًا عن الذهلي ذكر فيهما أن مروان ولد في السنة الثانية للهجرة وتوفي سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(١)</sup>. وذكر في الرواية الثانية أن مروان كان مع عثمان بن عفان يوم الدار وأصابه سهم وهو يُدافع عنه<sup>(٢)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات نقلًا عن الذهلي ذكر فيها أنه استعمل هشام بن اسماعيل المخزومي على المدينة، وذكر في نفس الرواية علاقته مع الزهري<sup>(٣)</sup>. ودعوته قراء أهل دمشق ليدعوا لابنه بالشفاء<sup>(٤)</sup>. وسؤاله علي بن عبد الله بن عباس عن تفسير آية من القرآن<sup>(٥)</sup> وقيامه بجلد أم ولد مات عنها سيدها فتزوجت قبل انقضاء العدة<sup>(٦)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن الذهلي (٤) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها أنه بويح بالخلافة سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وتوفي سنة (٩٦هـ/٧١٤م)<sup>(٧)</sup>. وكتابه إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بأن يقطع يد رجل ضرب آخر بالسيف<sup>(٨)</sup>. وإكرام الوليد لعروة بن الزبير واستدعائه الأطباء لمعالجته<sup>(٩)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن الذهلي (٥) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها أنه كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر يطلب منه أن يكتب له بسيرة عمر ابن الخطاب في الصدقات<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٦.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٣٩، ص ٤١٥ - ٤١٩.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٩٨ - ٣٠٠.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٤٣، ص ٥١.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣٤١ - ٣٤٢.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٦٤ - ١٦٥.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٢٦٠.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٧٥.

وأبطل عمر بعد استخلافه أن يرث المسلم الكافر<sup>(١)</sup>. وكذلك أبطل قضاء الوليد في توريث العمة إذا كان للرجل عصابة وقال: "الكلالة من ليس له ولد ولا والد"<sup>(٢)</sup>.  
وذكرت الروايات أنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٣)</sup>. وهو ابن تسع وثلاثين سنة ونصف<sup>(٤)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الذهلي ذكر فيها أنه أكره الزهري على إملاء الحديث على بنيه<sup>(٥)</sup>.  
وقد ضاعت مؤلفات الذهلي فيما ضاع من المؤلفات التاريخية، وعزأونا في ذلك أن ابن عساكر ضمن كتابه تاريخ دمشق عدداً كبيراً من النصوص التي اقتبسها من مؤلفات الذهلي.

### ٤٠. أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر (٣٧٩هـ/٩٨٩م)

وُلد سنة (٢٩٨هـ/٩١٠م) بالرقّة<sup>(٦)</sup> ورحل في طلب الحديث وصنف وروى عن أبيه<sup>(٧)</sup> وكان يُملّي الحديث في جامع دمشق<sup>(٨)</sup> وقال عنه الكتاني: "أبو سليمان بن زبر وهو ثقة نبيل مأمون"<sup>(٩)</sup> ووثقه ابن ماكولا<sup>(١٠)</sup> وابن عساكر<sup>(١١)</sup> وقال عنه الذهبي: "الحافظ المفيد المصنف محدث دمشق"<sup>(١٢)</sup>.  
وله من المؤلفات كتاب (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)<sup>(١٣)</sup>. وكتاب "وصايا العلماء عند حضور الموت" وكتاب "أخبار ابن أبي ذئب"<sup>(١٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٣١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٣٣٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣١٧؛ أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج ٢، ص ٦٢٧.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣١٧.

(٨) الكتاني، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص ١١٢؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٢٢.

(٩) الكتاني، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص ١١٢.

(١٠) ابن ماكولا، الاكمال، ج ٤، ص ١٦٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣١٨.

(١٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٩٩٦.

(١٣) حققه ونشره عبد الله بن أحمد الحمد، دار العاصمة، الرياض، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

(١٤) الألباني، فهرس مخطوطات الظاهرية، ص ٢٨٦؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٢٢.

وقد نقل ابن عساكر عنه (١٨) رواية، منها (١٤) رواية وردت من طريق (عبد العزيز بن أحمد الكتاني عن مكّي بن محمد بن الغمر) و(٣) روايات وردت عن طريق (أبي القاسم بن أبي العلاء عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) ورواية واحدة عن طريق (عبد العزيز بن أحمد الكتاني عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله المري).

ونلاحظ من خلال دراسة هذه الأسانيد أن عبد العزيز بن أحمد الكتاني (ت ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) اهتم برواية مصنفات ابن زير وهو صاحب كتاب (ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)<sup>(١)</sup>.

وقد شملت مرويات ابن عساكر عنه ثلاثة عشر فرداً من الأسرة المروانية ويمكن إيجاز المعلومات التي اقتبسها عنه على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها أنه قتل طلحة بن عبيد الله في وقعة الجمل<sup>(٢)</sup> ومحاربته للضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط<sup>(٣)</sup>، وذكر أيضاً وصيته لابنه عبد العزيز عندما حضرته الوفاة<sup>(٤)</sup> ثم ذكر أنه توفي سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م)<sup>(٥)</sup>.

### عبد الملك بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه بويع له بالخلافة سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م)<sup>(٦)</sup>. وأقواله في ذم الدنيا عندما أحس بالموت وتمثله بأبيات من الشعر<sup>(٧)</sup> وذكر أنه مات سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م)<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) حققه ونشره عبد الله بن أحمد الحمد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ١٢٢؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ١٢٥.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ١٧٩.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٥.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ١٨٠.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ١٨٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٥٩.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٦٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢١٢.



## الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه بويع بالخلافة بعد موت أبيه<sup>(١)</sup> ومات سنة (٩٦هـ/٧١٤م) بدمشق وهو ابن (٤٦) سنة ومدة خلافته تسع سنين<sup>(٢)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه بويع بالخلافة بعد موت أخيه الوليد<sup>(٣)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما قوله لمولاه وهو على فراش الموت ما كنت لأعطي أولادي شيئاً ليس لهم وما كنت لأخذ منهم حقاً هو لهم<sup>(٤)</sup> وموته سنة (١٠١هـ/٧١٩م) وهو ابن ٣٩ سنة ومدة خلافته سنتين و(٥) أشهر<sup>(٥)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) وهو ابن (٣٨) سنة ومدة خلافته أربع سنين<sup>(٦)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها أنه استخلف سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)<sup>(٧)</sup> وفي خلافته مات سالم بن عبد الله بن عمر وصلى عليه هشام<sup>(٨)</sup> وفي عهده كانت ثورة زيد بن علي بن الحسين الذي قتله عامل هشام على الكوفة<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٦٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢١٢.
- (٢) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٣٠.
- (٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٣٠.
- (٤) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٥١ - ٢٥٢.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٤٠.
- (٦) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٥١ - ٢٥٢.
- (٧) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣١٢؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٥٢.
- (٨) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٧٣؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٥٦.
- (٩) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٧٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبير، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٨٥.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه قتل سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) وهو ابن ست وثلاثين سنة بعد مقتله ويبيع ليزيد بن الوليد بن عبد الملك<sup>(١)</sup>.

## مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه بيع بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) وقتل بأرض مصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(٢)</sup>.

## بشر بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي بالبصرة سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)<sup>(٣)</sup>.

## عبد العزيز بن مروان بن الحكم:

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي بمصر سنة (٨٥هـ/٧٠٤م)<sup>(٤)</sup>.

## محمد بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن أبي سليمان بن زبر تبين أنه نقل (١٤) رواية من كتابه (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)، وجاءت نقوله عنه متطابقة مع ما ورد في كتابه المطبوع.

ومع أنه لم يذكر أسماء الكتب التي نقل مادته التاريخية منها، إلا أن طبيعة الروايات قد توحى بأسماء تلك المصنفات التي نقل منها مادته التاريخية، حيث أشرت سابقاً خلال استعراضني لمرويات ابن عساكر عن ابن زبر إلى أقوال بعض الخلفاء عند

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٤٨؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٩٤.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٩٨، ٣١٣.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٦؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ١٩٢.
- (٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٦٠؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢١١.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج ١، ص ٢٤٢.

الموت، وبذلك يمكن القول أنه نقل هذه الروايات من كتاب (وصايا العلماء عند حضور الموت) لابن زير.

وتتلخص طبيعة المعلومات التي نقلها عن ابن زير في ذكر سنوات الوفاة أو مدة الخلافة وأعمار الخلفاء. بالإضافة لأقوال بعض الخلفاء عند حضور الموت.

#### ٤١. عمر بن شبة البصري (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)

وهو مولى بني نمير ويكنى بأبي زيد<sup>(١)</sup> وكان راوية للأخبار عالماً بالآثار أديباً فقيهاً شاعراً<sup>(٢)</sup> وثقة الدارقطني والخطيب البغدادي<sup>(٣)</sup>. وقال عنه أبو حاتم "صدوق"<sup>(٤)</sup> وكذلك قال ياقوت الحموي "صدوق"<sup>(٥)</sup> وإشاد به ابن النديم<sup>(٦)</sup> وابن خلكان<sup>(٧)</sup>. وألف ابن شبة ما يزيد على عشرين كتاباً<sup>(٨)</sup>، أصبحت مصدراً مهماً لعدد من المؤرخين الذين جاءوا بعده، ولم يصلنا منها إلا كتاب (تاريخ المدينة المنورة)<sup>(٩)</sup> في حين لم يبق من مؤلفاته الأخرى إلا ما نُقل عنها من قبل من جاء بعده، فكان لابن عساكر دوراً مهماً في حفظ بعض النصوص من كتبه المفقودة.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن شبة

نقل ابن عساكر عن ابن شبة (١٧) رواية، منها روايتين نقلهما مباشرة من كتب ابن شبة فأوردهما بصيغة (قال عمر بن شبة) في حين نقل (٩) روايات بإسناده إلى أبي العباس أحمد يحيى النحوي عن ابن شبة وروايتين عن طريق أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري عن أبيه عن عمر بن شبة ورواية واحدة عن طريق عبدالغني بن سعيد عن أبي

(١) ابن النديم، الفهرست، ج ١٤٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٦٥.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ج ١٤٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٨٦.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٠٨، ٢١٠.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٨٦.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٦٥.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٨٦.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٦٦؛ الزركلي،

(٩) الأعلام، ج ٥، ص ٤٧ - ٤٨.

حققه وطبعه كل من علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

أحمد المادرائي عن عبيد الله المادرائي عن ابن شبة ورواية واحدة عن طريق أبي عبد الله محمد بن عقيل عن ابن شبة ورواية واحدة عن طريق أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن ابن شبة ورواية واحدة عن طريق أبي محمد الحسن بن علي الجوهري. وتناولت مرويات ابن عساكر عن ابن شبة أخباراً عن:

### عبد الملك بن مروان:

وأورد عنه (٦) روايات نقلاً عن ابن شبة ذكر فيها قوله في عمر بن الخطاب (إن في ذكر عمر إزراء على الولاة مفسدة للرعية)<sup>(١)</sup> وقوله في معاوية بن أبي سفيان "فإنه كان ينطقه العلم ويُسكته الحلم"<sup>(٢)</sup>. وإرساله كتاباً إلى الحجاج بعد أن ولّاه العراق يلومه فيه على إسرافه في القتل وتبذيره للأموال<sup>(٣)</sup>. وقوله لابنه الوليد "يا وليد أكرم أخاك وابن عمك فقد رأيت أباه يُكرم أباك وجدة يكرم جدك"<sup>(٤)</sup>. واستيلاء عبد الملك من استعانة العرب بالعجم في تسير شؤون الدولة<sup>(٥)</sup> وإعطائه لأحمد بن سالم المري عشرة آلاف درهم لشعر قاله في مدحه<sup>(٦)</sup>.

### الوليد وسليمان ابنا عبد الملك

ذكر عن كل واحد منهما رواية واحدة ذكر فيهما أن الوليد سابق عبد الله بن يزيد بن معاوية فسبق عبد الله<sup>(٧)</sup>. وجلس سليمان في عسكره وقد أتى بأسرى الروم ليقتلوا وكان يجلس معه الشعراء ومنهم جرير والفرزدق وهجاء كل منهما الآخر بحضرته<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٥١

(٢) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٣٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣١٠ - ٣١١، وقول عبد الملك للوليد كان بعد أن دخل خالد بن يزيد بن معاوية على عبد الملك يشكي بعض أفعال الوليد.

(٥) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٧١، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣١٠ - ٣١١.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢١٨ - ٢٢٠؛ والخبر نقله أبو الفرج الأصبهاني عن ابن شبة في كتاب الأغاني، ج ١٥، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

## عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن ابن شبة (٤) روايات تتصل بعمر، ذكر فيها إرساله البريد لمفاوضة ملك الروم بشأن أسرى المسلمين وفكهم من الأسر<sup>(١)</sup> وعدم استخدام عمر لأموال الدولة في قضاء حوائجه الخاصة<sup>(٢)</sup> وإعطائه (٥٠) ديناراً لعمر بن المورق مولى علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> وكلام ليحيى بن الحكم بن أبي العاص يُثنى فيه على عمر<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن عساكر رواية واحدة تتصل بيزيد بن عبد الملك ذكر فيها أنه طلب من سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أن يهب له قصره، فوهبه له ثم عاد ورده عليه وقضى له حوائجه<sup>(٥)</sup>. وروایتين تتصلان بهشام بن عبد الملك ذكر فيهما أن رجلاً من بني مخزوم وفد إليه فلم يقض له حاجته<sup>(٦)</sup> وأنه تزوج من أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان ثم طلقها فندم على طلاقها<sup>(٧)</sup> وروایتين عن الوليد بن يزيد ذكر فيهما أنه أوماً إلى غلام له بدفع ابن يسار في بركة ماء ثم أمر لابن يسار بخلعه وأموال<sup>(٨)</sup>. وكتب إلى عامله على الحجاز بأن يُرسل إليه الشاعر إسماعيل بن يسار فلما سمع شعره طرب وأخذ يشرب أقداحاً ثم أمر لاسماعيل بكسوة وجائزة<sup>(٩)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن ابن شبة رواية واحدة تتصل بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها أنه كتب لابنه عمر يأمره بالزواج من بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة ففعل<sup>(١٠)</sup>. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها زواجه من أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان ثم طلقها فندم على طلاقها، فتزوجها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز<sup>(١١)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٣٨٦ - ٣٨٧؛ والخبر نقله أبو الفرج الأصبهاني عن ابن شبة في كتاب الأغاني، ج ٦، ص ١٢٥.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٧.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٤٤.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٣٥.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٥١.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢١١.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٣٨.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٧١، ص ٣٢٦ - ٣٢٧.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٧١، ص ٣٢٨ - ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٤، ص ٤٠٨ - ٤٠٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٥١.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٣٨.

وبإنعام النظر في مرويات ابن عساكر عن ابن شبة يُمكن القول أنه نقل من مؤلفات متعددة لابن شبة دليل تعدد الأسانيد التي نقل بها رواياته. وجاءت معظم هذه الروايات تشيد بأفراد الأسرة المروانية وتُبين فضائلهم إذا استثنينا الروايات المتعلقة بالوليد بن يزيد مما يدل على منهجية دقيقة انتهجها ابن عساكر في انتقاء موارده. ومع ذلك فلا بد من عساكر فضل كبير في حفظ هذه النصوص بعد أن فقدت الكتب التي نقل عنها مادته.

#### ٤٢. أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد النيسابوري (ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م)

الإمام الحافظ الثبت مُحدث خراسان الحاكم الكبير صاحب التصانيف، وأكثر من الرحلة في طلب العلم، وكان من الصالحين، وولى القضاء بمدينة طوس<sup>(١)</sup>. وأهم ما طبع من كتبه: كتاب "الأسامي والكنى" وكتاب "العلل"<sup>(٢)</sup>.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي أحمد الحاكم

نقل عنه (١٧) رواية، منها (١٦) رواية نقلها بإسناده إلى أبي بكر أحمد بن علي بن منجوية. في حين نقل رواية واحدة دون إسناد. وجاءت نقوله عن الحاكم على النحو التالي:

#### مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته واسم أمه<sup>(٣)</sup>.

#### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته واسم أمه وأنه كان عابداً فقيهاً<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ١٥٤ - ١٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٧١ - ٢٧٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٩٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١١٥.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٢؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٣٩٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١٦ - ١١٧.

## الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر روايتين عن الحاكم تتعلقان بالوليد ذكر فيها اسمه وكنيته وسنة وفاته ومدة خلافته<sup>(١)</sup> وأنه حج بالناس وهو ولي عهد سنة (٧٨هـ/٦٩٧م)<sup>(٢)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن الحاكم (٨) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها اسمه وكنيته وموته بالشام ولم يُتم الأربعين<sup>(٣)</sup> وقول عمر: "من علم أن كلامه من عمله قل منطقه"<sup>(٤)</sup>. وذمه أرض العراق بقوله لرجل يسكن في العراق: "أوما علمت أنه لا ينزله أحد الا سيق إليه قطعة من البلاء"<sup>(٥)</sup>.

وذكرت الروايات أنه استعمل ابو محمد بن كيسان العقدي لتأديب ولده<sup>(٦)</sup>. وأبو القاسم عبد الله بن عوف القارئ عاملاً له على فلسطين<sup>(٧)</sup>. وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة<sup>(٨)</sup>. وابو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري على القضاء<sup>(٩)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته ابو خالد ومدة خلافته واسم أمه عاتكة<sup>(١٠)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها أنه استعمل سليمان بن حبيب المحاربي على القضاء<sup>(١١)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٢؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج ٢، ص ٢١١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٨١؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج ٢، ص ٤٠٠، ٤٠١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج ٣، ص ٤١٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٣٢٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٧٥، ٧٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٣٢٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج ٤، ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢٠٨؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج ١، ص ٢٧١.

## الوليد بن يزيد

نقل ابن عساكر عن الحاكم روايتين تتصلان بالوليد بن يزيد ذكر فيهما اسمه وكنيته ابو العباس واستعماله يوسف بن محمد بن يوسف على المدينة<sup>(١)</sup> وذكر أنه بويج بالخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)<sup>(٢)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته - ابو عبد الملك - وأن أمه - أم ولد -<sup>(٣)</sup>.

## عبد العزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه وكنيته - أبو الاصمغ - واسم أمه ليلى بنت زيان بن الاصمغ وموته بمصر<sup>(٤)</sup>.

وتبين لدى مقارنة مرويات ابن عساكر عن الحاكم أنه نقل تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه الأسامي والكنى فكان نقله أميناً.

وتميز ابن عساكر بإيراد بعض الروايات غير الموجودة فيما وصل إلينا من كتابه المطبوع.

## ٤٣. محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٩٧هـ/٨٠٩م):

وهو من أهل الكوفة<sup>(٥)</sup>، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها وحدث بها<sup>(٦)</sup>. وثقه الخطيب البغدادي وأشاد بعلمه بقوله: "وكان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم"<sup>(٧)</sup> واثى عليه الذهبي بقوله "وكان بصيراً بالحديث والرجال وله توالييف مفيدة"<sup>(٨)</sup>. وله من المؤلفات كتاب (السنن)<sup>(٩)</sup> وكتاب (التاريخ)<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٣٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٢١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٣٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٣٥١؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج ٢، ص ٢٩.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٥٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٢٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٦٠.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥٣.

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٢٥٤.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨١.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٥٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١١٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٦٠.



## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي شيبة :

نقل ابن عساكر عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة (١٦) رواية، دون أن يُسمى اسم الكتاب الذي اقتبس منه رواياته، وجاءت جميع هذه الروايات نقلًا عن لأبي علي محمد بن أحمد الصواف (ت ٣٥٩هـ / ٩٦٩م) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وهذا يجعلني أميل إلى الاعتقاد بأن ابن عساكر نقل جميع هذه الروايات من كتاب التاريخ لابن أبي شيبة.

وتضمنت روايات ابن عساكر عن ابن أبي شيبة أخباراً عن الأسرة المروانية، فنقل عنه روايتين تتصلان بمروان بن الحكم بين فيهما تكنيه بأبي عبد الملك<sup>(١)</sup>. وأنه مات وهو ابن (٧٣ سنة)<sup>(٢)</sup>. وثلاث روايات عن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه كان فقيهاً قارئاً للقرآن<sup>(٣)</sup>، وأنه أمر بأن لا يمكث العسكر في الغزو أكثر من ستة أشهر<sup>(٤)</sup>، وأن مدة خلافته كانت إحدى وعشرين سنة وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة<sup>(٥)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن ابن أبي شيبة رواية واحدة تتصل بالوليد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه ولي تسع سنين، وتوفي وهو ابن تسع وأربعين سنة<sup>(٦)</sup>. وثلاث روايات تتصل بعمر بن عبد العزيز ذكر فيها قدوم الناس للتعلم على يديه<sup>(٧)</sup> وقول عمر بن عبد العزيز: "خرجت من المدينة وما من رجل أعلم مني فلما قدمت الشام نسيت"<sup>(٨)</sup>. ومدة خلافته سنتين ونصف وتوفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة<sup>(٩)</sup>. ورواية واحدة عن يزيد بن عبد الملك ذكر فيها أن مدة خلافته كانت أربع سنين إلا ثلاثة أشهر ومات وهو ابن أربعين سنة<sup>(١٠)</sup>. ورواية واحدة عن هشام بن عبد الملك ذكر فيها أن سالم بن عبد الله كان على ديوان الرسائل لهشام<sup>(١١)</sup>. ورواية واحدة عن الوليد بن يزيد ذكر فيها أن مدة خلافته

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١١٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٦٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٧٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٩.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٧٩.

كانت سنة ونصف، وأنه مات وهو ابن خمس وأربعين سنة<sup>(١)</sup>. ورواية واحدة عن إبراهيم بن الوليد ذكر فيها أنه ولي أربعة أشهر وقيل أربعين يوماً<sup>(٢)</sup>. ورواية عن مروان بن محمد ذكر فيها أنه ولي خمس سنين، ومات وهو ابن اثنتين وستين سنة<sup>(٣)</sup>. ورواية واحدة عن بشر بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه أمر برفع الأذان في العيد<sup>(٤)</sup>. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبد الملك ذكر فيها أن أمه نصرانية<sup>(٥)</sup>. ورواية واحدة عن سليمان بن هشام بن عبد الملك ذكر فيها كنيته أبو أيوب<sup>(٦)</sup>.

وقد فُقد كتاب التاريخ لابن أبي شيبة فيما فقد من التراث التاريخي العربي، ولم يبق منه إلا ما وصل إلينا متناثراً في بطون الكتب التي نقلت منه. وُسُجِّلَ لابن عساكر إسهامه في حفظ كثير من المقتطفات التي نقلها عن كتب مفقودة الآن، وبذلك ساهم في حفظ هذه الروايات التي نقلها عن ابن أبي شيبة من الضياع.

#### ٤٣. أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير المصري (ت ٥٢٦هـ/ ٨٤٠م)

قال الذهبي وابن العماد عنه: "الإمام العلامة الحافظ الإخباري الثقة الأديب فصيح اللسان، حسن البيان، حاضر الحجة، لا تمل بمجالسته ولا ينزف علمه"، وكان ثقة إماماً شاعراً، وكان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ صحيح النقل، روى عنه البخاري وغيره<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن يونس: "أنكر عليه أحاديث"، وضعفه الجوزجاني وقال أبو حاتم: كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق، وقال ابن عدي: "ما قاله الجوزجاني لا معنى له، ولم أسمع في سعيد ما يُكره، وهو عند الناس ثقة"<sup>(٨)</sup>. ومن مؤلفاته كتاب (الأخبار)<sup>(٩)</sup> وهو من الكتب المفقودة.

(١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٤٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٤٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٩٨.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٨٣ - ٥٨٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٢٢٤؛ ابن

العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٥٨.

(٨) ابن يونس، تاريخ الغريباء، ج ٢، ص ٣٥٩.

(٩) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج ١، ص ٢١٠ - ٢١١؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤، ص ٤٧١ - ٤٧٢.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن سعيد بن كثير

نقل عنه (١٥) رواية، ذكرها جميعاً باستخدام لفظة (ذكر سعيد بن كثير...)، وهذا يدل على أن ابن عساكر كان يمتلك أصل الكتاب الذي ينقل منه مادته التاريخية. ولذلك استغنى عن اسناد هذه الروايات، ولم يُصرِّح باسم الكتاب الذي ينقل منه هذه الروايات.

وتتمثل المعلومات التي نقلها عنه بما يلي:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيها أن مروان مات حين انصرف من مصر ودفن بدمشق<sup>(١)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه كان طويلاً، ولم يُخضب إلى أن مات<sup>(٢)</sup> وتناولت الروايات عماله على الشرطة، ومنهم يزيد بن أبي كبشة السلولي وأبا ناتل الغساني... وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير قال فيها: "أن الوليد كان طويلاً أسمر..."<sup>(٤)</sup>.

### سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيها أن عبد الله بن زيد الحكمي كان من خاصّة سليمان وذكر قصة الجارية التي امر سليمان بشرائها لزيد الحكمي<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٣١٦؛ ج ٢٣، ص ٣٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٣١٦.

## عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن سعيد بن كثير (٤) روايات تتصل بعمر ذكر فيها أنه كان دقيق الوجه نحيف الجسم<sup>(١)</sup> وأنه استعمل عبدالله بن سعيد الأيلي على الشرطة<sup>(٢)</sup>. وعبدالله بن يزيد الصنعاني على القضاء<sup>(٣)</sup>. واستعمل حيّان بن شريح على ولاية مصر<sup>(٤)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيها أنه كان رجلاً جسيماً أبيض لم يشب<sup>(٥)</sup>.

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيهما أنه وُلد في سنة (٨٧هـ / ٧٠٥م)<sup>(٦)</sup>. واستعمل على شرطته عبدالرحمن بن جميل الكلبي، ثم عزله واستعمل عبدالرحمن بن عامر الكلبي، ثم عزله واستعمل يزيد بن يعلى العنسي<sup>(٧)</sup>.

## مروان بن محمد

ذكر ابن عساكر نقلاً عن سعيد بن كثير أن مروان كان أبيض ضخماً الهامة، كبير اللحية<sup>(٨)</sup>.

## محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن وفاته كانت في رجب من سنة (١٠١هـ / ٧١٩م)<sup>(٩)</sup>.

ومما يؤسف له، أن كتاب الأخبار لسعيد بن كثير ما زال حتى هذه اللحظة مفقود. وقد ضمّن ابن عساكر كتابه تاريخ دمشق عدداً كبيراً من الروايات التي نقلها من هذا الكتاب دون أن يُصرح باسمه؛ مما يؤكد على أهمية كتاب تاريخ دمشق في المحافظة على عدد كبير من المؤلفات التاريخية التي ضاعت على مر السنين.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٣٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٢١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٤٤٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢١ - ٣٢٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٤٢.

#### ٤٤. أبو معشر السندي نجيب بن عبد الرحمن (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)

أصله من السند<sup>(١)</sup> سكن المدينة، وكان مولد لبني هاشم<sup>(٢)</sup> ثم اصطحبه الخليفة العباسي المهدي إلى بغداد سنة (١٦١هـ/ ٧٧٧م) وأمر له بألف دينار، وقال له: "تكون بحضرتنا فنقمه من حولنا"<sup>(٣)</sup>.

ضعفه البخاري<sup>(٤)</sup> وابن عدي<sup>(٥)</sup> وقال عنه ابن شاهين "صدوق"<sup>(٦)</sup>.

وأشاد به ابن النديم بقوله "وكان عارفاً بالأحداث والسير وأحد المحدثين"<sup>(٧)</sup> وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان من أعلم الناس بالمغازي"<sup>(٨)</sup> وبين السمعاني سبب تضعيف أهل الحديث له بقوله: "وكان ممن اختلط في آخر عمره وبقي قبل أن يموت بسنين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به، فكثر المناكير في روايته فبطل الاحتجاج به"<sup>(٩)</sup>.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي معشر:

وله من الكتب: كتاب المغازي<sup>(١٠)</sup> وهو من الكتب المفقودة.

ونقل ابن عساكر عن أبي معشر (١٣) رواية، منها (٥) روايات نقلها مباشرة بدون إسناد مستخدماً لفظة (قال أبو معشر)<sup>(١١)</sup> في حين جاءت الروايات المتبقية بأسانيدها، وتضمنت هذه الروايات أخباراً عن بعض خلفاء الأسرة المروانية، فنقل رواية واحدة تتصل بمروان بن الحكم ذكر فيها مبايعة أهل الشام له سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) ووفاته بعد تسعة أشهر من البيعة<sup>(١٢)</sup>.

- (١) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ١١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٦٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٤.
- (٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٨، ص ٣١١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٢٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ١٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٤.
- (٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٣١.
- (٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ١١.
- (٥) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٨، ص ٣٢١.
- (٦) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص ٣٣٦.
- (٧) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٢.
- (٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٢٩.
- (٩) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٦٧.
- (١٠) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ١٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٤.
- (١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٥١؛ ج ٥٥، ص ١١١؛ ج ٥٧، ص ٣٢٨؛ ج ٦٣، ص ١٧٥؛ ج ٦٣، ص ٣٢١.
- (١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٦.

ونقل ابن عساكر عن أبي معشر روايتين تتعلقان بالوليد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيهما بيعة الناس له سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(١)</sup> ووفاته سنة (٩٦هـ/٧١٤م)، فكانت مدة خلافته تسع سنين وسبع أشهر<sup>(٢)</sup>.

ونقل (٤) روايات تتصل بعمر بن عبد العزيز ذكر فيها أنه كان أميراً على المدينة<sup>(٣)</sup> ثم بويغ له بالخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر ونصف شهر<sup>(٤)</sup> وقوله: "ما أحد أكرم على الله من كريم بني آدم"<sup>(٥)</sup> ورواية واحدة عن يزيد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه توفي في شعبان سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)<sup>(٦)</sup>. وروايتين عن الوليد بن يزيد ذكر فيهما أنه استُخلف بعهد من أبيه إليه بعد هشام بن عبد الملك، وكان استخلافه سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)<sup>(٧)</sup> ومقتله سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) فكانت خلافته سنة<sup>(٨)</sup>. ورواية واحدة عن إبراهيم بن الوليد ذكر فيها أنه ولي الخلافة سبعين ليلة ثم خُلع<sup>(٩)</sup>. وروايتين عن مروان بن محمد ذكر فيهما بيعة الناس له سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، ومقتله سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(١٠)</sup>.

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات أبي معشر السندي، فلم يبق منها إلا ما نقله المتأخرون، وبذلك ساهم ابن عساكر في المحافظة على بعض النصوص التي نقلها عنه.

#### ٤٥. أبو حفص عمر بن علي بن بحر الفلاس (ت ٢٤٩هـ/٨٦٣م)

وهو من أهل البصرة، ثم رحل إلى بغداد<sup>(١١)</sup>، وقال عنه النسائي وابن العماد: "ثقة، حافظ، صاحب حديث". وقال ابن اشكاب الحافظ: "ما رأيت مثل أبي حفص

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ١٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ١١١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٠٣، ٣٠٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣١١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٢١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٤٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(١١) الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ٨٢.

الفلاس، كان يحسن كل شيء"، وقال عنه علي بن المديني: "صدوق"<sup>(١)</sup>. وله خمسة كتب فُقدت جميعاً وهي: "التاريخ" و"العلل" و"الضعفاء" و"المسند" وكتاب في التفسير، ومات سنة ٢٤٩هـ بسامراء<sup>(٢)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الفلاس

نقل عنه (١٢) رواية بإسناده إلى أبي بكر محمد بن الحسين بن شهریار. وتضمنت هذه الروايات معلومات تتعلق بستة خلفاء من أفراد الأسرة المروانية وهم:

#### مروان بن الحكم:

واورد عنه روايتين نقلاً عن أبي حفص الفلاس ذكر فيهما أن مروان ولد في السنة الثانية للهجرة ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة<sup>(٣)</sup>. وذكر في الرواية الثانية أنه بويع بالخلافة سنة (٦٤هـ/٦٨٢م) وحكم تسعة اشهر<sup>(٤)</sup>.

#### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي حفص الفلاس (٤) روايات تتصل بعبد الملك ذكر فيها أنه كان أحد فقهاء أهل المدينة<sup>(٥)</sup> وتوجيهه الحجاج لمحاربة ابن الزبير في مكة، وتمكنه من قتله<sup>(٦)</sup>. واجتماع الناس على بيعه عبد الملك بعد مقتل ابن الزبير سنة (٧٢هـ/٦٩٢م)<sup>(٧)</sup>. وذكر أيضاً أن عبد الملك بايع لابنيه الوليد وسليمان بولاية العهد<sup>(٨)</sup>.

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ١٦٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٠٥ - ٢٠٨؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج ٧، ص ٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٧٠ - ٤٧١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٠٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٨٢؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٣١٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٥١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٤.

## عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن أبي حفص الفلاس، ذكر فيها أن مولده كان في السنة التي قُتل فيها الحسين بن علي<sup>(١)</sup>. وأن مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر<sup>(٢)</sup>. وأنه مات وهو ابن تسع وثلاثين سنة ونصف<sup>(٣)</sup>.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي حفص الفلاس ذكر فيها أن اسم أمه عاتكة بنت يزيد، وأنه مات سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)<sup>(٤)</sup>.

## الوليد بن يزيد

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي حفص الفلاس ذكر فيها أنه ملك سنة وشهرين ثم قتله ابن عمه يزيد بن الوليد<sup>(٥)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه روايتين نقلاً عن أبي حفص الفلاس ذكر فيهما أنه بويع بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(٦)</sup>. وأنه حكم خمس سنين ثم قُتل<sup>(٧)</sup>.

وقد فُقد كتاب (التاريخ) لأبي حفص الفلاس فيما فُقد من المؤلفات التاريخية. وعزائنا فيه أن ابن عساكر ضمّن كتابه (تاريخ دمشق) عدداً كبيراً من النصوص التي اقتبسها منه.

## ٤٦. أبو بشر هارون بن حاتم التميمي (ت ٢٤٩هـ/٨٦٣م)

وهو من أهل الكوفة، ويُعدُّ، من قدماء المؤرخين، وله اشتغال بالحديث، وثقة ابن حبان، وسمع منه أبو زرعة وأبو حاتم، وامتنعوا عن الرواية عنه، وسُئل عنه أبو حاتم

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣١٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٤٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٥، ص ٣٣٧.



فقال: أسأل الله السلامة، له مناكير، وله كتاب: "التاريخ" ذكره ابن الجزري وابن حجر ولم يصل منه إلا أوراق مخطوطة<sup>(١)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن هارون بن حاتم.

نقل عنه (١٢) رواية، وجاءت جميعها بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن محمد بن عتبة.

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو التالي:

### مروان بن الحكم:

وأورد عنه روايتين نقلاً عن هارون بن حاتم ذكر فيهما أن معاوية بن أبي سفيان بعثه أميراً على الحج سنة (٤٥هـ/٦٦٥م)<sup>(٢)</sup>. وأن مدة حكمه تسعة أشهر<sup>(٣)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما اجتماع الناس على بيعته بعد مقتل ابن الزبير، فكانت خلافته بعد اجتماع الناس عليه أربع عشرة سنة<sup>(٤)</sup>. وذكر في الرواية الثانية أنه حج بالناس سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)<sup>(٥)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه (٢) روايات نقلاً عن هارون بن حاتم ذكر فيها أنه حج بالناس سنة (٧٨هـ/٦٩٧م)<sup>(٦)</sup>. ثم حج بالناس سنة (٩١هـ/٧٠٩م)<sup>(٧)</sup>. وأنه مات سنة (٩٦هـ/٧١٤م)<sup>(٨)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز:

ذكره في موضعين تناول فيهما أنه حج بالناس سنة (٨٩هـ/٧٠٧م) وسنة (٩٠هـ/٧٠٨م)<sup>(٩)</sup>. ثم بويع له بالخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، فحكم سنتين ثم مات<sup>(١٠)</sup>.

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص ٥٩ - ٦٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ٦٠؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٤٠٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ٤٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٢٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٦.

(٤) المصدر، نفسه، ج ٢٧، ص ١٣٢.

(٥) المصدر، نفسه، ج ١٢، ص ١١٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٥٦.

(٧) المصدر، نفسه، ج ٦٣، ص ١٧١.

(٨) المصدر، نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٦.

(٩) المصدر، نفسه، ج ٤٥، ص ١٣٩.

(١٠) المصدر، نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٧.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها انه بويع بالخلافة سنة (١٠١هـ/٧١٩م)،  
فحكم أربع سنين ثم مات<sup>(١)</sup>.

## الوليد بن يزيد:

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه حج بالناس سنة (١١٩هـ/٧٢٧م)<sup>(٢)</sup>. وأنه بويع  
بالخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) فحكم سنة وشهرين<sup>(٣)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها انه حكم خمس سنين، ثم انقضى ملك بني  
أمية<sup>(٤)</sup>.

## ٤٧. أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٢٨م)

وهو من أهل خراسان ومولى للأزد<sup>(٥)</sup> وبرع في الفقه والحديث والقرآن والشعر  
واللغة<sup>(٦)</sup>، وكان مؤدباً لآل هرثمة بن أعين قائد جيوش الرشيد والمأمون<sup>(٧)</sup> والتقى بأمر  
خراسان للمأمون عبد الله بن طاهر (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) فقرّبه من مجلسه وأغدق عليه  
الأموال وأجرى عليه (١٠) آلاف درهم في كل شهر؛ لعلمه وأدبه. وكان أبو عبيد كلما  
ألّف كتاباً أهداه لعبد الله بن طاهر<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٣١١.

(٢) المصدر، نفسه، ج ٦٢، ص ٢٢٦.

(٣) المصدر، نفسه، ج ٦٢، ص ٢٣٠.

(٤) المصدر، نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٦.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٠٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٦٠.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٠٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٦٠؛

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٩٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٨٩؛

السبكي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٢٧٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣١٦.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص ٩٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٠٢؛ ابن عساكر،

تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٧٢.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص ٩٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٠٢ - ٤٠٤؛ ابن

عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٧٣ - ٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٩٣؛ ابن

خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٣٧٧؛ ابن كثير،

البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣١٦.

وتولى أبو عبيد القضاء بطرسوس أيام المأمون، وتوفي بمكة سنة (٢٢٤هـ / ٨٣٨م)<sup>(١)</sup>.

وثقه يحيى بن معين وأبو داود<sup>(٢)</sup> والدارقطني<sup>(٣)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٤)</sup> والذهبي<sup>(٥)</sup>.  
وأشاد به ابن يونس المصري<sup>(٦)</sup> وابن النديم<sup>(٧)</sup> وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان أعلم الناس بالأيام والنحو واللغة والفقه"<sup>(٨)</sup>. وقال عنه ابن عساكر: "أبو عبيد بن سلام الفقيه الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة"<sup>(٩)</sup>. وأثنى عليه ياقوت الحموي بقوله: "وكان أبو عبيد أمام أهل عصره في كل فن من العلم"<sup>(١٠)</sup>. وكذلك أثنى عليه كل من ابن خلكان<sup>(١١)</sup> والسبكي<sup>(١٢)</sup> وابن كثير<sup>(١٣)</sup>.  
ومؤلفاته كثيرة حيث ذكر ابن النديم (٢٢) كتاباً من تأليفه<sup>(١٤)</sup>، ولكن للأسف ضاع أكثرها حيث لم يصلنا منها إلا كتاب "الأموال"<sup>(١٥)</sup>. وكتاب "الأمثال"<sup>(١٦)</sup>. وكتاب "الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى"<sup>(١٧)</sup>.

- (١) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٠٥؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٩٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٠١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٩٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٣٧٦.  
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٦٩.  
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٦٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٣٧٧.  
(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٩٣.  
(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٥، ص ٤٥٠.  
(٦) ابن يونس، تاريخ الغريباء، ج ٢، ص ١٧٢.  
(٧) ابن النديم، الفهرست، ص ٩٧.  
(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٠٢ - ٤٠٣.  
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٥٨.  
(١٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٩٢.  
(١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٩ - ٤٩٠.  
(١٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٣٧٥.  
(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣١٦.  
(١٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٩٧؛ وذكر قائمة بمؤلفاته كل من: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥٩٢ - ٥٩٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣١٧.  
(١٥) تحقيق محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.  
(١٦) تحقيق عبد المجيد قطامش، بيروت، ١٩٨٠م.  
(١٧) نشره إمتياز علي عرشي، الهند، ١٩٣٨م.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي عبيد القاسم بن سلام

نقل ابن عساكر عن أبي عبيد ابن سلام (١٢) رواية، منها (٥) روايات نقلها بإسناده إلى (عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيد) و(٥) روايات نقلها بإسناده إلى (علي بن عبدالعزيز البغوي عن أبي عبيد). ورواية واحدة نقلها عن طريق (عبدالخالق بن منصور عن أبي عبيد). ورواية واحدة نقلها مباشرة من أحد كتب أبي عبيد مستخدماً صيغة (ذكر أبو عبيد...).

وفي جميع هذه الروايات لم يسم ابن عساكر أسماء الكتب التي نقل منها مادته، ولكن بعد مقارنة هذه الروايات مع كتاب الأموال، تبين أنه نقل (٤) روايات من هذا الكتاب، ولم أتبين مصدره في بقية الروايات.

وتناولت روايات ابن عساكر عن أبي عبيد ما يلي:

رواية واحدة عن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه توفي سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)<sup>(١)</sup>. ورواية واحدة تتصل بعبد الملك بن مروان ذكر فيها قيامه بقتل عمرو بن سعيد الأشدق سنة (٦٩هـ/٦٨٨م)<sup>(٢)</sup>. ورواية واحدة تتصل بالوليد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه ولّى خالد بن برد العبسي على دمشق<sup>(٣)</sup>.

أمّا عمر بن عبدالعزيز فقد أورد عنه (٨) روايات، تناول فيها سياسة عمر المالية، فذكر أنّ عمر كتب إلى أحد عماله يأمره بتوزيع الأموال على الجند وأوصاء بأهل الحاضرة وحذره من توزيعها على الأعراب<sup>(٤)</sup>. وكتب إلى عامله على العراق عبدالحميد بن عبدالرحمن يأمره بتوزيع الأعطيات على الناس وقضاء الديون وتزويج كل من لا يملك مالاً للزواج<sup>(٥)</sup>، وكان عمر حريصاً على مال الدولة فلا ينفقه إلاّ بحق<sup>(٦)</sup>، وذكر ابن عساكر أن عمر كان يُرسل الفقهاء إلى البادية ليفقهوا الناس ويجري عليهم الأرزاق<sup>(٧)</sup>. وأورد ابن

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٥٩؛ وراجع الخبر عند: أبي عبيد بن سلام، الأموال، ص ٢٤٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢١٢؛ وراجع الخبر عند: أبي عبيد بن سلام، الأموال، ص ٢٦٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٠٨؛ وراجع الخبر عند: أبي عبيد بن سلام، الأموال، ص ٢٥٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٥١٠.

عساكر رواية حول حسن معاملة عمر لنصارى دمشق ومحافظة على العهود المعقودة معهم منذ فتحها<sup>(١)</sup>. وكان عمر قد عين اسماعيل بن أبي حكيم كاتباً له<sup>(٢)</sup>. وأنَّ عمر يتمثل بشعر يحث فيه الناس على ترك المعاصي<sup>(٣)</sup>. وذكر أنه توفى سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن عساكر رواية واحدة تتصل بهشام بن عبد الملك ذكر فيها توليته لنمير بن أوس الأشعري على قضاء دمشق<sup>(٥)</sup>.

وتبين لدى مقارنة مرويات ابن عساكر عن أبي عبيد بن سلام أنه نقل رواياته عن كتاب الأموال بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه المطبوع، فكان نقله أميناً.

#### ٤٨. أبو علي حنبل بن اسحاق الشيباني (ت ٢٧٢هـ/٨٨٦م)

الإمام الحافظ المحدث الثقة الثبت، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل، وقال عنه الدارقطني: صدوق<sup>(٦)</sup>.

وله مؤلفات كثيرة أهمها كتاب: "الفتن" وكتاب: "ذكر المحنة"، وكتاب: "التاريخ" وهو مفقود، ومات بواسط سنة ٢٧٣هـ<sup>(٧)</sup>.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن حنبل بن اسحق

نقل عنه (١٢) رواية منها (١١) رواية باسناده إلى أبي عمرو عثمان بن أحمد السماك ورواية واحدة باسناده إلى أبي عمر حمزة بن القاسم الهاشمي. ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

#### مروان بن الحكم:

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن مروان كان عارفاً بالقضاء وكان يتبع قضاء عمر بن الخطاب<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٢٣٢.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥١ - ٥٣؛

ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٦٣.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٢ - ٥٣؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٨٦؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٢٨١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٩.

## عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن حنبل بن اسحاق ذكر فيها أنه قضى دين عمرو بن عثمان بن عفان<sup>(١)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها موته بدابق واستخلافه عمر من بعده<sup>(٢)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن حنبل (٦) روايات تتصل بعمر ذكر فيها استشارته لأصحابه في أمور الناس وحوائجهم<sup>(٣)</sup>. ودخول الزهري على عمر وما دار بينهم من حديث<sup>(٤)</sup>. وقول سفيان الثوري: "مات عمر حين مات وما يزداد عاماً بعد عام إلا فضلاً"<sup>(٥)</sup>. واستعماله عروة بن محمد السعدي على اليمن<sup>(٦)</sup>.

وذكرت الروايات أنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)<sup>(٧)</sup>. ومدة خلافته سنتين<sup>(٨)</sup>، وأنه مات وهو ابن أربعين سنة<sup>(٩)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن حنبل ذكر فيها أن هشام أرسل كاتبه سالم إلى الزهري يأمره بأن يكتب حديثه لولده<sup>(١٠)</sup>.

## عبد العزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن حنبل بن اسحق ذكر فيها أنه أرسل إلى أبي يحيى أمام الموصل فقال له: "انظر هل ترى في ولدي خليفة، فقال له: نعم" يقصد عمر<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٢٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٢٩٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٧٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٨٠.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٦.

ومما يؤسف له أن كتاب (التاريخ) الذي صنّفه حنبل بن اسحق ما زال مفقوداً. في حين تم تحقيق كتاب (الفتن) لحنبل بن اسحق وكذلك تم تحقيق كتابه (ذكر المحنة)<sup>(١)</sup>.

وقد ضمّن ابن عساكر كتابه تاريخ دمشق عدداً من النصوص التي اقتبسها من مؤلفات حنبل بن اسحق فحافظ بذلك على هذه الروايات من الضياع.

#### ٤٩. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

من أهل بغداد<sup>(٢)</sup>، وكان أديباً شاعراً راوية عالماً بالنسب<sup>(٣)</sup>، وسبب تسميته (بالبلاذري) يعود لإكثاره من أكل ثمر البلاذر، وهو ثمر ينبت في الهند ويستخدم لتقوية الذاكرة والأعصاب<sup>(٤)</sup>.

ارتحل البلاذري في طلب العلم فزار أكثر مدن الشام، وجمع الكثير من الروايات المحفوظة عند سكان تلك المناطق<sup>(٥)</sup>. ويبدو أن زيارته للشام كانت بحثاً عن مصادر شامية محلية ليستخدّمها في كتابة تاريخ الأمويين<sup>(٦)</sup>. وأثنى عليه ياقوت الحموي بقوله: "كان البلاذري عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسبة متقناً"<sup>(٧)</sup>.

واحتل البلاذري مكانة متميزة في البلاط العباسي، فقرّب الخلفاء في مجالسهم، فمدح المؤمنون (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)<sup>(٨)</sup> وارتفعت مكانته عند الخليفة المتوكل على الله (ت ٢٤٧هـ/ ٨٦١م) بحيث جعله من خاصة جلسائه<sup>(٩)</sup>، وجالس المستعين بالله

(١) قام عامر صبري بتحقيق ونشر كتاب (الفتن) سنة ١٩٩٨، في حين قام محمد نغش بتحقيق ونشر كتاب (ذكر المحنة) سنة ١٩٨٣م.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧٠.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٩ - ٥٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٦٧.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٣؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٤٥ - ٤٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٦٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٧٤ - ٧٥؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٤٩؛ العظم، مقدمة كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، ج ١، ص (و).

(٦) المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٤٩.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٥٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٥٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧٠.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٨، ٤٩، ٥٣؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٥٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٦٧.

(ت ٢٥٢هـ / ٨٦٦م) فأعقد عليه الأموال والعطايا<sup>(١)</sup>. وكذلك حظي بمكانة متميزة عند الخليفة المعتز بالله بن المتوكل (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)؛ فعهد إليه بتربية ولده عبدالله<sup>(٢)</sup>.

ومع أن البلاذري نشأ في بغداد حاضرة الخلافة العباسية، ورغم رعاية الخلفاء له وتقريبهم له في مجالسهم، إلا أنه كان إلى حد كبير منصفاً للأمويين خصوم بني العباس، ونستطيع ملاحظة ميول عباسية عنده عندما يُسمي دولتهم (بالدولة المباركة) وأطلق على بني العباس لقب (الخلفاء)، وجرّد الأمويين من هذا اللقب ما عدا عمر بن عبدالعزيز<sup>(٣)</sup>.

وقد وصل إلينا من مؤلفات البلاذري كتاب (فتوح البلدان) وهو مطبوع. وكتاب أنساب الأشراف وهو مطبوع أيضاً.

وله مؤلفات مفقودة لم تصلنا وهي الرد على الشعوبية الذي ذكره المسعودي وأورد منه عدة نصوص في كتابه مروج الذهب<sup>(٤)</sup>. وكتاب (عهد أردشير)<sup>(٥)</sup>. وكتاب البلدان الكبير<sup>(٦)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن البلاذري

نقل ابن عساكر عن البلاذري (١٢) رواية، واعتمد في نقل هذه الروايات على كتب البلاذري مباشرة، بحيث أورد جميع هذه الروايات بصيغة (ذكر البلاذري...) أو (قال البلاذري...). ومن خلال مقارنة روايات ابن عساكر مع مؤلفات البلاذري تبين أنه نقل (١١) رواية عن (أنساب الأشراف) ورواية واحدة نقلها عن كتاب (فتوح البلدان). ويمكن إيجاز المعلومات التي نقلها ابن عساكر عن البلاذري على النحو الآتي:

### مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن البلاذري أربع روايات، ذكر فيها دفاع مروان عن الخليفة عثمان بن عفان يوم الدار وإصابته بجراح بالغة<sup>(٧)</sup>. وبيعة الناس لمروان بالجابية<sup>(٨)</sup> ومبايعة

(١) المشهاني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٥٨.

(٢) العظيم، مقدمة كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، ج ١، ص (د، هـ).

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص (ح)؛ المشهاني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٦٥.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٥٩.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٥٣؛ وعمل الدكتور إحسان عباس على جمع بعض نصوصه ونشرها في دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٥٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ١٢٥؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢١٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٧٦؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٨٩.



حسان بن مالك بن بحدل لمروان بالخلافة<sup>(١)</sup>. وذكر ابن عساكر نقلاً عن البلاذري أنه عندما جيء برأس همام بن قبيصة إلى مروان يُعيد مقتله في مرج راهط تمثل مروان بشعر مدح به همام<sup>(٢)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن البلاذري روايتين تتعلقان بعبد الملك بن مروان ذكر فيهما توليته لابراهيم بن عربي على اليمامة وأعمالها، وإكرام عبد الملك للوفد الذي أرسله عامله على اليمامة<sup>(٣)</sup>. وتوليته لأخيه بشر بن مروان على البصرة والكوفة<sup>(٤)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن البلاذري ذكر فيهما وفود خالد بن المطرف عليه فخطب إليه يزيد أخته فلم يزوجه؛ فأرسله إلى المدينة وأمر عامله عليها بتعذيبه<sup>(٥)</sup>. ووفود عبدالرحمن بن هرمز إلى يزيد بكتاب من فاطمة بنت الحسين بن علي تشكو فيه عامله على المدينة عبدالرحمن بن الضحاك الفهري<sup>(٦)</sup>.

### مروان بن محمد

أورد ابن عساكر عنه رواية واحدة نقلاً عن البلاذري ذكر فيها من كان مع مروان حين بويج له بالجابية<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٤٩؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٠٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٣٧١؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ١٣٥؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢١٢؛ والرواية التي ذكرها ابن عساكر فيها زيادة عما أورده البلاذري.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٩؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٤٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٧، ص ١٩١ - ١٩٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٤؛ ورواية ابن عساكر لهذه الحادثة جاءت مختصرة في حين أوردها البلاذري بشيء من التفصيل، البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٧، ص ١٨٩ - ١٩٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٨٤؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٨٩.

## عبدالعزیز بن مروان

ذكره ابن عساكر في موضعين نقلاً عن البلاذري، فأشار فيهما إلى ولاية عبدالعزیز على مصر ودخول الشعراء عليه ومدحهم له<sup>(١)</sup>. وتكنى عبدالعزیز بأبي الإصبع وأورد مكاتبات دارت بينه وبين أخيه بشر<sup>(٢)</sup>.

## بشر بن مروان

نقل ابن عساكر عن البلاذري روايتين ذكر فيهما أخباراً عن بشر، فذكر في الأولى شعراً قاله أيمن بن خريم في مدح بشر<sup>(٣)</sup>، وذكر في الثانية أن عبدالمك ولاء الكوفة والبصرة، وما دار بين بشر وأخيه عبدالعزیز من مراسلات<sup>(٤)</sup>.

## معاوية بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن البلاذري ذكر فيها أنه كان أحماً<sup>(٥)</sup>.

## العباس بن الوليد بن عبدالمك

ذكره في رواية واحدة نقلاً عن البلاذري، أشار فيها إلى قيامه بإحراق أنطاكية<sup>(٦)</sup>.

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن البلاذري أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابيه الأنساب والفتوح، فكان نقله أميناً. وتميز بإيراد رواية لم أعر عليها في الأنساب المطبوع، وهي قدوم وفد من أشرف تميم على عبدالمك وعلى رأسهم مقاتل بن طلحة بن قيس وإكرام عبدالمك له<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٤٧ - ٤٨؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب

الأشراف، ج ٥، ص ٢٥٩

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٩؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٤٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٤٧ - ٤٨؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٥٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٩؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٤٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٨٧؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٤٠٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٢١؛ وراجع الخبر عند البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٢٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ١٣٥.

## ٥٠. عوانة بن الحكم بن عياض، أبو الحكم الكلبي [ت ١٤٧٥هـ/ ٧٦٤م]

وهو إخباري كوفي، على دراية واسعة بالأخبار والفتوح والأنساب وعالمًا بالشعر<sup>(١)</sup>. وقال عنه العجلي أنه صاحب أدب<sup>(٢)</sup>. ووثقه ياقوت بقوله "وكان عوانة عالمًا بالأخبار والآثار، ثقة"<sup>(٣)</sup>.

وكان عثمانياً ويضع أخباراً لبني أمية، وفي الوقت نفسه كان يُبدي تعاطفاً مع العلويين<sup>(٤)</sup>.

وله من الكتب: كتاب التاريخ، وكتاب (سيرة معاوية وبني أمية) وجمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها للوليد بن يزيد بن عبد الملك<sup>(٥)</sup>. ولم يصل إلينا من مؤلفاته إلا النصوص التي حفظها أصحاب المؤلفات اللاحقة عنه، وكان لابن عساكر دوراً مهماً في حفظ بعض النصوص التي نقلها عن عوانة، وضمّنها كتابه تاريخ مدينة دمشق.

ولم يعتنِ عوانة بالاسناد بل كان مُبغضاً له، وقد أفصح عن ذلك بقوله (أنا تركت الحديث بغضاً مني للإسناد وليس أراكم تغفوني منه في الشعر)<sup>(٦)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن عوانة:

نقل ابن عساكر عن عوانة (١١) رواية خمس روايات منها بصورة مباشرة من كتب عوانة بصيغة لأذكر عوانة أو قال عوانة<sup>(٧)</sup>. وأورد ابن عساكر ثلاث روايات عن طريق إسليمان بن منصور بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة<sup>(٨)</sup>. ورواية نقلها عن طريق عيسى بن لهيعة عن عيسى بن خالد بن كلثوم عن عوانة<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١١٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥١١ - ٥١٢؛ الدوري، نشأة علم التاريخ، ص ٤٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٩٣؛ السيد عبدالعزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، ص ٦٩.

(٢) العجلي، تاريخ الثقات، ص ٣٧٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥١١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٥١٢ - ٥١٣؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٣٣٨.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٩٣.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٥١٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٣٣٥؛ ج ٤٨، ص ١٣٥؛ ج ٥٩، ص ٣٠٦؛ ج ٧٢، ص ٩١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٨، ٢٦٢؛ ج ٢١، ص ٢٥٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٥١.

ونقل رواية واحدة عن طريق لسليمان بن أبي شيخ عن أحمد بن بشير عن عوانة<sup>(١)</sup>.  
ورواية نقلها بواسطة لأحمد بن يزيد عن جعفر بن يزيد عن عوانة<sup>(٢)</sup>.  
ولعوانة بن الحكم كتابين في التاريخ، ومع ذلك جاءت نقول ابن عساكر عن  
هذه الكتب قليلة، ولم تغط كافة أفراد الأسرة المروانية. وجاءت نقوله عن عوانة على  
النحو التالي:

#### عبد الملك بن مروان:

تناولت الروايات قيامه بحرب مصعب بن الزبير وقتله إياه، ودخوله الكوفة،  
وخطبته في أهلها، وتوليته لأخيه بشر على الكوفة والبصرة<sup>(٣)</sup>. وحديث بين عبد الملك  
وأبناء عمرو بن سعيد بن العاص بعد أن أمر بقتله وإحسانه إليهم<sup>(٤)</sup>. ووفود غسان بن مالك  
بن مسمع البصري على عبد الملك<sup>(٥)</sup>. ثم ذكر هباته وعطاياه لرجل من أهل الشام<sup>(٦)</sup>.

#### الوليد بن عبد الملك

نقل ابن عساكر عن عوانة رواية واحدة تتصل بالوليد ذكر فيها بيعة الناس له  
بعد موت عبد الملك بن مروان<sup>(٧)</sup>.

#### عمر بن عبد العزيز:

نقل ابن عساكر عن عوانة روايتين ذكر فيهما أن عمر سجن يزيد بن المهلب  
وابنه معاوية<sup>(٨)</sup>. ووفود الشعراء إليه وكان منهم عمر بن أبي ربيعة والفرزدق والأخطل  
والأحوص وجميل بن معمر وجريز، فلم يأذن بدخولهم ثم أذن لجريز ومنع الباقيين من  
الدخول عليه، وأعطى جريز مائة درهم من صلب ماله<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٦٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٢٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٣٠٥.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧٢، ص ٩١ - ٩٥.

## يزيد بن عبد الملك :

ذكر ابن عساكر فيما نقله عن عوانة الوافدين على يزيد ، ومنهم حواري بن زياد بن عمرو الأزدي<sup>(١)</sup>. وغسان بن مالك بن مسمع فدفع إليه غلامين من آل المهلب فقتلتهما بأبيه مالك<sup>(٢)</sup>.

## هشام بن عبد الملك :

نقل ابن عساكر عن عوانة روايتين تناول فيهما أعمال هشام ، فذكر في الأولى اهتمامه بالخيول وإنشائه حلبه لسباق الخيل تتسع لأربعة آلاف فرس ، وكان هشام يحضر السباق بنفسه ، فقام حفص الأموي فقال شعراً مدح به هشام ، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم ، وخلع عليه ثلاث حلل وقرية في مجلسه<sup>(٣)</sup>. وذكر في الرواية الثانية وفود عبدالله بن الحسن بن الحسن ، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، وخالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان على هشام فأحسن إليهم<sup>(٤)</sup>.

## بشر بن مروان بن الحكم :

نقل ابن عساكر عن عوانة روايتين ذكر فيهما بشر بن مروان الأولى ذكر فيها تولية عبد الملك لأخيه بشر على الكوفة والبصرة ، ثم وفاته في البصرة<sup>(٥)</sup>. وذكر في الثانية أن أعجب الطعام إلى بشر كان الثريد<sup>(٦)</sup>.

## أبان بن مروان بن الحكم :

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن عوانة ذكر فيها انه كان والياً على البلقاء في خلافة عبد الملك<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٣٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٥١ - ٤٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٥٩؛ والثريد هو الخبز الذي يُهشم ويُبل بماء القدر وغيره من اللحم؛

ابن منظور، لسان العرب، (مادة ثرد).

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢١٧.

## ٥١. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)

الإمام الحافظ وإمام المذهب الحنبلي رابع المذاهب الأربعة، أصله من مرو، وولد ببغداد فانكب على طلب العلم، وسافر لأجله إلى معظم حواضر العلم آنذاك. وهو إمام ثقة وثبت في محنة القول بخلق القرآن، فعُذّب وأوذي وسجن. وأثنى عليه كل من عرفه أو سمع عنه من أهل العلم في زمانه والأزمان التي تلتها حتى يومنا هذا بأشياء وأخبار ذكرها البخاري والخطيب البغدادي وابن عساكر وابن كثير<sup>(١)</sup>.

وله من المؤلفات كتاب: "المسند في الحديث" حوى تقريباً ٣٠ ألف حديث، انتقاها من ألف ألف حديث كان يحفظها، وله كتاب آخر مشهور اسمه: "الزهد" مطبوع<sup>(٢)</sup>. ومات ببغداد سنة ٢٤١هـ وقيل أنه صلى عليه من الرجال والنساء نحواً من ٨٦٠ ألفاً<sup>(٣)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أحمد بن حنبل

نقل عنه (١١) رواية، جاءت جميعها باسنادها إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، وتناولت هذه الروايات خمسة من أفراد الأسرة المروانية هم:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها حديثه مع أبي أيوب الأنصاري حول زيارة القبور<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٧: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٧٨ - ١٨٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٨٢، ٢٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٨٧ - ٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٥٢ - ٣٦٩.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٠٣.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٨٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٣٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٦٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٧، ص ٤٢ - ٤٣.

## عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلًا عن أحمد بن حنبل ذكر فيهما نقضه البناء الذي زاده ابن الزبير في الحرم<sup>(١)</sup>. وذكر في الرواية الثانية أنه جمع الناس على أمرين هما: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر<sup>(٢)</sup>.

## عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن أحمد بن حنبل (٦) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها بكاؤه لما بويح له بالخلافة<sup>(٣)</sup> ووفود جماعة على عمر وفيهم ابا بردة بن أبي موسى الأشعري فقضى لهم حوائجهم<sup>(٤)</sup>.

وقول عمر لعراك بن مالك: "ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط"<sup>(٥)</sup>. وقوله أيضاً: "من لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه"<sup>(٦)</sup>. وذكرت الروايات أن رجلاً دخل على عمر فروى له حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم يتعلق بعق الرقيق<sup>(٧)</sup>.

## عبد العزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كتب الى عبد الله بن عمر "إرفع الي حاجتك"<sup>(٨)</sup>.

## مسلمة بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان قائد الجيش الذي توجه لفتح القسطنطينية<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٣٨؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٨، ص ١١٦.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ٨٢؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٢، ص ٢١٧.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٧٧.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٤٢، ص ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٤، ص ٥٣٩.
- (٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١١٧ - ١١٨؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٧، ص ٥٠١؛ ج ١٨، ص ٦٦.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٢٨.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٣، ص ٢٤٠ - ٢٤١.
- (٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ١٥٢؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ٤، ص ٢٧٤.
- (٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٣٥؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٤، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

وبعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن أحمد بن حنبل تبين أنه نقل هذه الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في مسند أحمد المطبوع فكان نقله أميناً.

## ٥٢. القاضي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني (ت ٥٢٧٠هـ/ ٩٨١م)

وهو من أهل داريا، وصنف في تاريخها كتاب "تاريخ داريا"<sup>(١)</sup>. ولم تحفل المصادر بذكر سيرته وأخباره. ولا حتى سنة وفاته، إلا ما ذكره المستشرق بروكلمان من أن وفاته كانت بين الأعوام ٣٦٥هـ/ ٣٧٠هـ<sup>(٢)</sup>. والصحيح أن بعض نسخ كتابه تاريخ داريا أشارت إلى أنه حدث بهذا الكتاب سنة ٣٦٥هـ مما يعني -وكما قال محقق الكتاب سعيد الأفغاني- أنه من رجال المائة الرابعة<sup>(٣)</sup>.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن عبد الجبار الخولاني

نقل عنه (١٠) روايات جاءت جميعها باسناده إلى علي بن محمد بن طوق الطبراني. وجاءت نقول ابن عساكر عنه حول أربعة من خلفاء الأسرة المروانية هم:

### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلها عن عبد الجبار ذكر فيها أنه استعمل سليمان بن حبيب على القضاء<sup>(٤)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه استعمل عثمان بن مرة الخولاني على غزاة الصائفة والمقاسم<sup>(٥)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن عبد الجبار الخولاني (٧) روايات تتصل بعمر ذكر فيها أن عمير بن هانيء دخل على عمر فروى له أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٩٢.

(٢) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٢٥.

(٣) الأفغاني، مقدمة تحقيق تاريخ داريا، ص ١١؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٢٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢١١؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ داريا، ص ٧٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢٣؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ داريا، ص ٩٠ - ٩١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ داريا، ص ٨٤.



وذكرت الروايات صفة صلاة عمر<sup>(١)</sup>.

وأنة استعمل سعيد بن عكرمة على الحرس<sup>(٢)</sup>، وسليمان بن داود حاجباً له<sup>(٣)</sup>،  
وكعب بن حامد الداراني على الشرطة<sup>(٤)</sup>، وسليمان بن حبيب المحاربي على القضاء<sup>(٥)</sup>،  
وعبيدة بن عبد الرحمن السلمي على أذربيجان<sup>(٦)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

أورد عنه رواية واحدة نقلًا عن عبد الجبار الخولاني ذكر فيها أنه استعمل مسلمة  
بن عبد الله الجهني على بيت المال<sup>(٧)</sup>.

وتبين بعد دراسة مرويات ابن عساكر عن عبد الجبار الخولاني أنه نقل هذه  
الروايات من كتاب (تاريخ داريا)، فكان نقله أميناً، حيث جاءت هذه الروايات متطابقة  
مع ما ورد إلينا من كتاب تاريخ داريا المطبوع.

### ٥٣. مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الزبيري

(ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م)

وهو من أهل المدينة ونزل بغداد وتوفي فيها<sup>(٨)</sup>، وكان عالماً بالأنساب وأيام  
العرب<sup>(٩)</sup> وهو شاعرٌ راوية<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٠٤؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ دارياً، ص ٨٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٢٧؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ دارياً، ص ١٠٣.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٠٨؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ دارياً، ص ٨٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ١٣١؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ دارياً، ص ٩٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٢١٠ - ٢١١؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ دارياً، ص ٧٧ - ٧٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٣؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ دارياً، ص ٨٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٢٥؛ وراجع الخبر عند: عبد الجبار الخولاني، تاريخ دارياً، ص ٩٢.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١١٣؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١١٣؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٥٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٤٣٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٤٨.

(١٠) المزنياني، معجم الشعراء، ص ٣٢٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠.

وَتَقَمَّه يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ<sup>(١)</sup> وَالدَّهْلَبِيُّ<sup>(٢)</sup> وَأَشَادَ بِهِ ابْنُ  
النَّدِيمِ<sup>(٣)</sup> وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٤)</sup> وَالسَّمْعَانِيُّ<sup>(٥)</sup> وَابْنُ الْأَثِيرِ<sup>(٦)</sup> وَالدَّهْلَبِيُّ<sup>(٧)</sup>.

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ (النَّسَبِ الْكَبِيرِ) وَكِتَابُ (نَسَبِ قَرِيشٍ)<sup>(٨)</sup>.

وَنَقَلَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُصْعَبٍ (٩) رَوَايَاتٍ، مِنْهَا (٦) رَوَايَاتٍ نَقَلَهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي  
بَكْرٍ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُصْعَبٍ، وَ(٣) رَوَايَاتٍ نَقَلَهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ غَسَّانٍ الْغَلَابِيِّ  
عَنْ مُصْعَبٍ وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَسَاكِرَ اسْمَ الْكِتَابِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ مَادَتَهُ التَّارِيخِيَّةَ.

فَنَقَلَ عَنْ مُصْعَبٍ رَوَايَتَيْنِ تَتَصَلَّانِ بِمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ذَكَرَ فِيهِمَا تَحْرِيزُهُ لِعَمْرُو  
بْنِ عُثْمَانَ عَلَى الْمَطَالِبَةِ بِحَقِّهِ فِي الْخِلَافَةِ وَوَصُولَ هَذَا الْخَبَرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ<sup>(٩)</sup>  
وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي سَعَى بِمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ إِلَى مُعَاوِيَةَ هُوَ الْأَحْوَصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمَوِيُّ عَامِلُهُ  
عَلَى الْبَحْرَيْنِ<sup>(١٠)</sup>.

وَنَقَلَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُصْعَبٍ (٣) رَوَايَاتٍ تَتَصَلُّ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ ذَكَرَ فِيهَا  
مَجَالِسَتَهُ لِلزَّهْرِيِّ لَعَلَّمَهُ بِالْأَنْسَابِ<sup>(١١)</sup>، وَتَوَلَّيْتُهُ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ عَلَى الْمَدِينَةِ<sup>(١٢)</sup>،  
وَهَقَّلَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ<sup>(١٣)</sup>.

أَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأُورِدَ عَنْهُ رَوَايَةٌ وَاحِدَةٌ ذَكَرَ فِيهَا شِدَّةَ إِعْجَابِهِ بِالْحَمَامِ  
وَدُخُولَ نَوْفَلِ بْنِ مَسَاحِقَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَلْهُو بِالْحَمَامِ وَيُطَيِّرُهُ<sup>(١٤)</sup>.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١١٤ - ١١٥: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٤٣٧.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١١٣.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٦.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٥٧.

(٧) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٤٣٧.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠: الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٤٨؛ وقام ليفي بروفنسال بتحقيق الكتاب ونشره، دار المعارف، ١٩٥١.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٢٩٦ - ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٠٩ - ١١٠.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٣٦٠؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٥٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٨٩؛ والخبر ساقط من نسب قريش المطبوع.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٩٦؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ٨٢.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٩ - ٤٠؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٧٩.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ٣٠١؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ٤٢٧.

ونقل رواية واحدة تتصل بيزيد بن عبد الملك ذكر فيها أنه عهد بولاية العهد لأخيه هشام وجعل ابنه الوليد بن يزيد ولياً لعهد هشام<sup>(١)</sup>.

وأخذ ابن عساكر عن مصعب روايتين تتصلان بهشام بن عبد الملك ذكر فيهما مقتل زيد بن علي بالكوفة على يد عامله يوسف بن عمر<sup>(٢)</sup>. ووفود عبدالله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد عليه بحساب ديوان المدينة، فسأله هشام عن العطاء زمن عثمان<sup>(٣)</sup>. وبعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن المصعب الزبيري تبين أنه أخذ معلوماته من كتابه نسب قریش، فجاءت نقوله بشكل متطابق مع ما ورد إلينا من كتابه المطبوع، وتميز ابن عساكر بذكر بعض الأخبار التي لم أعثر عليها في نسب قریش المطبوع، وبذلك تكون روايات ابن عساكر مكملة له.

#### ٥٤. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٢٦هـ/ ٨٨٩م)

وهو من أصل فارسي إذ ولد أبوه بمرور<sup>(٤)</sup>، أمّا ابن قتيبة فهو من مواليد مدينة بغداد وكانت ولادته سنة (٢١٣هـ/ ٨٢٨م)<sup>(٥)</sup>. وذكر ابن النديم أنه ولد بالكوفة<sup>(٦)</sup>. واشتهر بين الناس بابن قتيبة نسبة إلى جده<sup>(٧)</sup>. وإن كانت بعض المصادر تُسميه بالدينوري فمردّد ذلك أنه تولى قضاء الدينور<sup>(٨)</sup> مدة فُنُسِبَ إليها<sup>(٩)</sup>. وأثناء إقامته في بغداد زاول ابن قتيبة التدريس فيها حتى توفي<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قریش، ص ١٦٣.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٧٦؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قریش، ص ٦٠.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٥٤ - ٥٥؛ والخبر ساقط من نسب قریش المطبوع.
- (٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٢؛ يوسف الطويل، مقدمة عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ٨ - ٩.
- (٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٢٧.
- (٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥.
- (٧) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٢؛ يوسف الطويل، مقدمة عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ٩؛ مفيد قميحة، مقدمة الشعراء والشعراء لابن قتيبة، ص ١٣.
- (٨) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، وينسب إليها خلق كثير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٦١٦.
- (٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٤٢٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٢٧.
- (١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١؛ يوسف الطويل، مقدمة عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ٨ - ٩.

وكان عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف<sup>(١)</sup>. وأثنى عليه جماعة ممن ترجموا له، فقال عنه ابن النديم (كان صادقاً)<sup>(٢)</sup>. أما الخطيب البغدادي فأثنى عليه بقوله (وكان ثقةً دَيِّناً فاضلاً وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة)<sup>(٣)</sup>، كما وثقه ابن خلكان بقوله (وكان فاضلاً ثقةً)<sup>(٤)</sup>.

وله مؤلفات كثيرة تناولت جميع معارف عصره، فمن مؤلفاته كتاب المعارف، وعيون الأخبار، وطبقات الشعراء، وأدب الكاتب، والرد على الشعوبية، وفضل العرب على العجم، وغيرها من الكتب<sup>(٥)</sup>. ويُنسب له كتاب الإمامة والسياسة<sup>(٦)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن ابن قتيبة ثمان روايات، ست روايات منها عن طريق "أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية عن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة..."<sup>(٧)</sup>. وروايتين عن طريق أحمد بن مروان عن ابن قتيبة<sup>(٨)</sup>.

وتضمنت هذه الروايات أخباراً عن عبد الملك ابن مروان، والوليد بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، والوليد بن يزيد، فجاءت خمس روايات منها عن عبد الملك بن مروان، ذكر فيها رسالة عبد الملك إلى الحجاج يُوبّخه فيها لإساءته معاملة أنس بن مالك<sup>(٩)</sup>. ودخل عليه رجل يريد الزواج فوصله بمال، وكان صاحب حرسه حميد بن بحدل الكلبي<sup>(١٠)</sup>.

وقول عبد الملك "ما يسرني أن أحداً من العرب ولدني إلا عروة بن الورد... وذكر له شعراً"<sup>(١١)</sup>. وقول سعيد بن المسيب بأن عبد الملك اقترب وقت هلاكه فمات بعد أربع<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣١.

(٥) للإطلاع على قائمة مؤلفات ابن قتيبة راجع: ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥ - ١٠٦؛ الخطيب

البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٥؛ ابن خلكان، وفيات

الأعيان، ج ٢، ص ٣١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٢٧.

(٦) الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٢٧؛ مفيد قميعة، مقدمة الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص ١٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٣٧٢؛ ج ٢٧، ص ١٦١؛ ج ٤٠، ص ٢٧٥؛ ج ٤٩، ص ٣٠٨؛ ج ٦٣، ص ٣٤٨، ١٨١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٧٦؛ ج ٢٧، ص ١٣٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٧٢ - ٣٧٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٧٦؛ وورد هذا الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ١٣٢؛ كما ورد الخبر في كتاب المجالسة وجواهر العلم لأحمد بن مروان، ج ٢، ص ٣٦٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٣٧؛ وورد هذا الخبر في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص ٤٤٩؛ كما أورد ابن قتيبة هذا الشعر في عيون الأخبار، ج ٢، ص ٢٨٧.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٦١. ولم أعثر على هذا الخبر فيما بين يدي من مؤلفات ابن قتيبة المطبوعة.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن قتيبة قول الحجاج لعبد الملك حين رأى عروة بن الزبير قاعداً معه على سريرته: "أَتَقْعِدُ ابنَ العَمِشَاءِ مَعَكَ عَلَى سَرِيرِكَ" (١).

ونقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن قتيبة حول الوليد بن عبد الملك ذكر فيها هلاك الحجاج وقُرة بن شريك وخروج الوليد منتفش الشعر يتفجع عليهما (٢).

ونقل ابن عساكر رواية واحدة ذكر فيها عمر بن عبد العزيز، ومفادها أن عمر قال ليزيد بن المهلب حين ولاه سليمان العراق: "اتَّقِ اللَّهَ يَا يَزِيدُ" (٣). وكذلك ذكر ابن عساكر فيما نقله عن ابن قتيبة خبر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك (٤).

يتبين لنا مما سبق، أن ابن عساكر لم يُكثر النقل عن ابن قتيبة فيما يتعلق بالأسرة مروانية، فاكتمى بنقل هذه الروايات التي ذكرناها، ودون أن يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه مما جعل مهمة الباحث صعبة في تحديد مصدر الرواية، فتطلب ذلك العودة لمؤلفات ابن قتيبة المطبوعة لمقارنة ما رواه ابن عساكر، وتبين من خلال المقارنة أن ابن عساكر كان ينقل بدقة عن مصنفات ابن قتيبة.

#### ٥٥. أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)

ثقة علامة بالحديث ورجاله، ضعيف في اللغة العربية، أخذ العلم عن أكثر من ألف شيخ، لذلك أكثر من الرحلة في طلب العلم لمعظم حواضر العلم آنذاك (٥)، ويُعدُّ كتاب "الكامل في الضعفاء والمتروكين" من أشهر مؤلفاته (٦). وتوفي -رحمه الله- في جمادة الآخرة سنة ٣٦٥هـ (٧).

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٠، ص ٢٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٩، ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٤٨.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٤٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٥ - ٩؛ ابن الأثير،

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٦٦٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٣٢؛ ابن كثير،

البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٠٢.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٠٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٠٣.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٤٠٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٣٢.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن عدي:

نقل عنه (٨) روايات، منها (٥) روايات، بإسناده إلى أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، ونقل بمعدل رواية واحدة بإسناده إلى أبي سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبي عمرو الفارسي وأبي بكر أحمد بن الحسن البحيري. ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### الوليد بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن عدي ذكر فيها أنه قال لأنس بن مالك "حدثنا حديثاً سمعته من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فحدثته<sup>(١)</sup>."

### عمر بن عبد العزيز

نقل ابن عساكر عن ابن عدي (٣) روايات تتصل بعمر ذكر فيها صفة صلاته وأنها تشبه صلاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٢)</sup>. وقوله لجلسائه "بل هو الدين كله" أي الحياء<sup>(٣)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن عدي ذكر فيها أنه استعمل محمد بن الزبير الحراني لتأديب ولده<sup>(٤)</sup>.

### مروان بن محمد

ذكره ابن عساكر في روايتين نقلاً عن ابن عدي تناول فيهما استعماله عبد الرحمن بن زياد المعافري على قضاء إفريقية<sup>(٥)</sup>. وقيامه بصلب خصيف بن عبد الرحمن الحراني<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٢٣؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٢، ص ٣١٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٣٠٤؛ ج ٢٨، ص ٢٩٤؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤، ص ٢٧٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٧-٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ٤٠؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤، ص ٤٧٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٥، ص ٤٥٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣٩٠؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٢، ص ٥٢٤-٥٢٥.

## سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن عدي ذكر فيها أنه منكر الحديث<sup>(١)</sup>.  
وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن ابن عدي، أنه نقل هذه المعلومات من كتاب الكامل في الضعفاء، فكان نقله أميناً وبشكل متطابق مع ما ورد في كتابه المطبوع.

## ٥٦. الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان أبو حسان الزياتي (ت ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م)

بغدادى الأصل<sup>(٢)</sup> وكان أديباً فاضلاً بارعاً، في الأخبار والأنساب<sup>(٣)</sup> وثقة الخطيب البغدادي<sup>(٤)</sup>، وابن كثير<sup>(٥)</sup>، وأشاد ابن النديم بأدبه وعلمه في الأنساب<sup>(٦)</sup>، وأثنى عليه ابن عساكر بقوله: "وكان أبو عثمان صالحاً ديناً فهماً وكانت له معرفة بأيام الناس"<sup>(٧)</sup>. وتولى القضاء للمأمون والمتوكل<sup>(٨)</sup>.

وألّف أبو حسان الزياتي مجموعة من الكتب منها: كتاب (عروة بن الزبير) و(ألقاب الشعراء) و(طبقات الشعراء) و(كتاب الآباء والأمهات)<sup>(٩)</sup> وله كتاب (التاريخ على السنين)<sup>(١٠)</sup>.

واقترح ابن عساكر عنه سبع روايات نقلها مباشرة دون أن يورد أسانيد، ويدل على ذلك صيغة نقله لهذه الروايات حيث أوردها بصيغة (قال أو ذكر أبو حسان الزياتي...).

- 
- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤، ص ٤٢٥.
- (٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ج ١٣، ص ١٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٧٠.
- (٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣٦٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ٩.
- (٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣٦٩.
- (٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٧١.
- (٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٣، ص ١٣٥.
- (٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٣، ص ١٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ١٠ - ١١؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٣٠٠.
- (٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٣، ص ٩.
- (١٠) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٧١؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٣٠٠.

وتناولت روايات ابن عساكر عن الزيادي ذكرُ من كان مع مروان بن الحكم في وقعة مرج راهط<sup>(١)</sup>، وأن مولد عبد الملك بن مروان كان في سنة (٢٥هـ/٦٤٥م)<sup>(٢)</sup>، وقاضي دمشق لهشام بن عبد الملك يحيى بن أبي مالك الهمداني (ت ١٣٠هـ/٧٤٧م)<sup>(٣)</sup>. ومقتل الوليد بن يزيد ودفنه سرّاً بدمشق<sup>(٤)</sup> ووفاة مروان بن الوليد بن عبد الملك سنة (٩٣هـ/٧١١م)<sup>(٥)</sup> ووفاة أيوب بن سليمان بن عبد الملك سنة (٩٨هـ/٧١٦م)، وقيل سنة (٩٩هـ/٧١٧م)<sup>(٦)</sup> ووفاة معاوية بن هشام بن عبد الملك سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)<sup>(٧)</sup>. فمن خلال ما سبق يمكن القول أن ابن عساكر نقل هذه الروايات عن كتاب (التاريخ) لأبي حسان الزيادي، والمقتطفات التي أوردها تؤكد ما قاله السمعاني بأن أبا حسان رتب كتابه على السنين، وقد أتى ابن عساكر على هذا الكتاب بقوله (وله تاريخ حسن)<sup>(٨)</sup>.

#### ٥٧. حميد بن مخلد بن قتيبة (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)

واشتهر باسم حميد بن زنجويه، وزنجويه لقب واسمه مخلد وهو من أهل نسا<sup>(٩)</sup>. ومن مؤلفاته كتاب (الأموال) و"الترغيب" و"الآداب"<sup>(١٠)</sup>، وكان ثقة ثباتاً<sup>(١١)</sup>، ووثقه أبو عبد الرحمن النسائي<sup>(١٢)</sup>.

وكانت وفاته سنة (٢٥١هـ/٨٦٥م)<sup>(١٣)</sup>.

- (١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ٤٥٥.
- (٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١٧.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٣٧١.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٤٨.
- (٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٦٢.
- (٦) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٠٨.
- (٧) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢٨٣.
- (٨) أبو سعيد بن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٧٩. المصدر نفسه، ج ١٣، ص ١٣٥.
- (٩) أبو سعيد بن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٧٩.
- (١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٧٩.
- (١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٥٧.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٥٨.
- (١٣) أبو سعيد، بن يونس، تاريخ الغرياء، ج ٢، ص ٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٨٢.



## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن زنجويه :

نقل ابن عساكر سبع روايات عن ابن زنجويه وجميع هذه الروايات نقلها عن طريق لأبو الحسن بن عوف عن محمد بن موسى بن الحسين عن أبي بكر بن خريم عن حميد بن زنجويه<sup>(١)</sup>. وهذه الروايات جميعها تتحدث عن عمر بن عبد العزيز. وتناولت هذه الروايات كتاباً من عمر إلى عامله على البصرة عدي بن أرطاة يأمره بالسماح لرجل من بني تميم يحفر بئر في الخرنيق<sup>(٢)</sup>. وتواضع عمر وأكله مع العامة من طبق واحد<sup>(٣)</sup>، ورواية تتعلق بصاحب الطيب الذي يصنع الطيب للخلفاء ودخوله على عمر ووضّع عمر يده على أنفه حتى لا يشتم رائحة الطيب<sup>(٤)</sup>. ونقل ابن عساكر عن ابن زنجويه أن عامل عمر على مصر حيان بن شريح أرسل كتاباً يطلب من عمر أن يفرض جزية موتى القبط على أحيائهم، فاستشار عمر عراك بن مالك في هذا الأمر<sup>(٥)</sup>. ومما نقله ابن عساكر عن ابن زنجويه، أن عراك بن مالك سأل عمر أن يهب له أرضاً بالبلقاء، فأمر له بذلك<sup>(٦)</sup>. ورواية عن الوافدين على عمر من الأمصار وقضاء حوائجهم وكان من الوافدين عليه رجل من موالي الرسول صلى الله عليه وسلم فقضى له جميع حوائجه لمكانته من الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup>. ووفد عليه أعرابي فشكا له الحاجة والفقر ففرض له في ثلاثمئة من العطاء وفرض لبناته أيضاً<sup>(٨)</sup>.

## ٤٧. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)

ولد بالبصرة ثم انتقل إلى بغداد، وإليه انتهت إمامة العربية فيها، وكان عالماً فاضلاً موثقاً في الرواية، حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار، وكان لعظم حفظه يُتهم بالكذب<sup>(٩)</sup>. وأحصى بعض العلماء كتبه. فوجدوها تقارب "٥٦" كتاباً أشهرها

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ١١٤ - ١١٥.

والخرنيق: موضع بين مكة والبصرة ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤١٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ١١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٦٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٨ - ٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢٠٠.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ٢٥٠؛ ياقوت

الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٤٨٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٣٠ - ١٣٢.

"الكامل في اللغة والأدب" و"البلاغة" و"التعازي" و"المراثي" وغيرها<sup>(١)</sup>. ومات ببغداد سنة ٢٨٥هـ<sup>(٢)</sup>.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المبرد

نقل عنه (٧) روايات، منها (٥) روايات بإسناده إلى عمر بن حفص السدوسي. ورواية واحدة بإسناده إلى محمد بن جعفر العسكري، ورواية واحدة بإسناده إلى أحمد بن الفضل الكاتب.

وتضمنت هذه الروايات معلومات تتعلق بستة من خلفاء الأسرة الروانية هم:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه ونسبه، وكنيته وبيعة أهل الشام له بالخلافة ومقتله على يد زوجته أم خالد بن يزيد<sup>(٣)</sup>.

### عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن المبرد ذكر فيهما أن بثينة وقدت عليه فقضى لها حوائجها<sup>(٤)</sup>. وتعليقه على شعر قاله كثير عزة: "لو قاله في صفة الحرب، كان فيه اشعر الناس"<sup>(٥)</sup>.

### الوليد بن عبد الملك

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه وكنيته أبو العباس، واسم أمه ولادة، ومدة خلافته<sup>(٦)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه واسم أمه عاتكة، ومدة خلافته<sup>(٧)</sup>.

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٤٨٥؛ هندأوي، مقدمة تحقيق الكامل في اللغة للمبرد،

ج ١، ص ٦- ٢١

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٥٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٣٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ١٠٢؛ وأرجع الخبر عند المبرد، الكامل في اللغة، ج ١، ص ٢٨١- ٣٨٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٨٦- ١٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣١٢- ٣١٣.

## الوليد بن يزيد

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه، وكنيته أبو العباس<sup>(١)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه، وكنيته أبو عبد الملك، ومقتله سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)<sup>(٢)</sup>.

## ٥٩. يموت بن المزرع بن يموت (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م)

ولد في البصرة، وهو ابن أخت الجاحظ، وكان أديباً أخبارياً نحوياً، له ملح وثوادر، وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يُتطير من اسمه<sup>(٣)</sup>. وقال الذهبي: "له تأليف، ما أعلم به بأساً"<sup>(٤)</sup>. ومات بدمشق وقيل بطبرية سنة ٣٠٣هـ<sup>(٥)</sup>.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن يموت بن المزرع

نقل ابن عساكر عن يموت (٧) روايات، بإسناده إلى الحسن بن رشيق العسكري (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، أحد تلامذة يموت وممن روى عنه<sup>(٦)</sup>. وتناولت مروياته عن يموت معلومات عن:

## مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها دفاعه عن عثمان يوم الدار<sup>(٧)</sup>.

## عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلها عن يموت ذكر فيها أن رجلاً من ولد عثمان بن عفان وفد عليه وأخبره بقصة حدثت معه أثناء مسيره إليه<sup>(٨)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٢٧.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٦٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ٢٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٦٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٤١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٤٧.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٤٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٤٣.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٦٤٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ٢٠٦؛ إبراهيم صالح، نوادر الرسائل، ص ٤٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٥٧ - ١٥٨.

## هشام بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه نقلاً عن يموت (٣) روايات ذكر فيها أن زيد بن علي أزمع على خلعه<sup>(١)</sup> وقول هشام لزيد "إن الإمامة لا تصلح لابناء الإمام"<sup>(٢)</sup>. وأورد ابن عساكر شعراً قالت أم ولد هشام تنني فيه على هشام وابنه<sup>(٣)</sup>.

## بشر بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن يموت ذكر فيها شعراً قاله الفرزدق في مدح بشر ووصفه فيه بالكرم<sup>(٤)</sup>.

## عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً قاله رجل من كلب يرثي عبد الملك بن الوليد ويعدّد مناقبه<sup>(٥)</sup>.

وقد ضاع معظم إنتاج يموت بن المزرع، ولم يصلنا إلا بعض أوراق مخطوطة من كتابه (الأمالي) وقد حققها إبراهيم صالح ضمن كتابه نوادر الرسائل.

## ٦٠. هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩ م)

وهو من أهل الكوفة<sup>(٦)</sup>، أشاد ابن قتيبة بعلمه قائلاً: "وهشام بن محمد بن السائب كان أعلم الناس بالأنساب"<sup>(٧)</sup> وأشاد به ياقوت الحموي بقوله: "هشام الكلبي الأخباري النسابة العلامة، عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها..."<sup>(٨)</sup> وقال عنه ابن خلكان: "وكان أعلم الناس بالأنساب"<sup>(٩)</sup>، ومع ذلك فإنه لا يوثق بما يرويه من الأحاديث حيث ضعفه البخاري<sup>(١٠)</sup> وابن عدي<sup>(١١)</sup> والسمعاني<sup>(١٢)</sup> وابن عساكر<sup>(١٣)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٤٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٩٠؛ راجع الخبر عند يموت بن المزرع، الأمالي، ص ١٠٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٥٦. راجع الخبر عند يموت بن المزرع، الأمالي، ص ٧٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٧٩.

(٦) الخطيب، البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٤٥؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٦٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٦٧.

(٧) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٨.

(٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٥٩٥.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٦٧.

(١٠) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ٩١.

(١١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٨، ص ٤١٢.

(١٢) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٦٠.

(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ٨٩.

وَأَلَّفَ هشام الكلبي أكثر من (١٥٠) كتاباً في الشعر وأيام العرب والأنساب، والبلدان والأحلاف... وغيرها من المواضيع، وقد ذكر هذه المؤلفات ابن النديم<sup>(١)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٢)</sup> وابن خلكان<sup>(٣)</sup>. وقد ضاعت هذه المؤلفات خلا كتاب الأصنام وأنساب الخيل وقسم من جمهرة النسب.

### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الكلبي:

واقتبس ابن عساكر عن هشام الكلبي (٦) روايات، جميعها مسندة باستثناء رواية واحدة نقلها عن كتاب جمهرة النسب مباشرة دون إسناد<sup>(٤)</sup> في حين لم يُسمِّ مصادره في الروايات الأخرى.

أمّا عن طبيعة المادة التي نقلها عنه فقد أورد (٣) روايات تتصل بعبد الملك بن مروان، أشار فيها إلى رسالة عبد الملك إلى الحجاج يطلب منه أن يُرسل إليه عامر الشعبي. وقول عبد الملك أن الأخطل شاعر بني أمية<sup>(٥)</sup>، ودخول أרטأة المري على عبد الملك وقوله شعراً ذكر فيه الموت<sup>(٦)</sup>. ولقاء عبد الملك مع شاب في الغوطة طلب منه المساعدة فقال له عبد الملك شعراً<sup>(٧)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن هشام الكلبي رواية واحدة حول الوليد بن عبد الملك بن مروان ذكر فيها هدمه كنيسة دمشق<sup>(٨)</sup>. وروايتين عن هشام بن عبد الملك بن مروان ذكر فيهما سجوده شكراً لله عندما بويع بالخلافة<sup>(٩)</sup>. وعُماله على الأندلس وأخبار عن الفتنة التي حدثت في الأندلس في خلافته<sup>(١٠)</sup> ومع أن هشام الكلبي ألّف عدداً كبيراً من الكتب إلّا أن مرويات ابن عساكر عن كتبه قليلة جداً، ويمكن أن نُعزي سبب ذلك إلى ميول هشام الكلبي، حيث وصفه ابن عساكر بأنه (رافضي ليس بثقة)<sup>(١١)</sup>. وترجمة هشام

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٥ - ١٢٧.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٥٩٦ - ٥٩٨.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٦٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٤٥٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١١٠ - ١١١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٦٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٩٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(١١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ٨٩.

الكلبي ساقطة من تاريخ دمشق المطبوع، إلا أن الذهبي نقل ترجمته عن تاريخ دمشق لابن عساكر وحفظ لنا رأيه فيه.

وبعد مطالعة ما وصل إلينا من جمهرة النسب، لم أعثر على هذه الروايات التي نقلها ابن عساكر عن الكلبي. وهكذا يتبين لنا مدى أهمية كتاب تاريخ دمشق في حفظه لكثير من الكتب المفقودة من تراثنا العربي الإسلامي.

#### ٦١. أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

يقال حبيب اسم أمه ولا يعرف أبوه، وقيل بل اسم أبيه، وهو من موالى بني العباس، وهو من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وكان مؤدياً، وله مصنفات في الأخبار منها كتاب: المُحَبَّر والمَوْشَى<sup>(١)</sup>، وأهم ما طبع من كتبه: كتاب "المحبر" وكتاب "المنق" وكتاب "مختلف القبائل ومؤلفها". ومن نسب إلى أمه من الشعراء<sup>(٢)</sup>. وتوفي بسامراء سنة ٢٤٥هـ<sup>(٣)</sup>.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن حبيب

نقل عنه (٥) روايات منها (٣) روايات بإسناده إلى أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري. ورواية واحدة بإسناده إلى عبد الله بن محمد اليزيدي. ورواية واحدة نقلها مباشرة من أحد كتب ابن حبيب مستخدماً لفظة (قال ابن حبيب).

وتضمنت الروايات الخمس معلومات تتعلق بعبد الملك بن مروان وابنه الوليد.

فجاءت (٤) روايات تتصل بعبد الملك ذكر فيها زواجه من عاتكة بنت يزيد بن معاوية فولدت له يزيد<sup>(٤)</sup>. ووفود أعشى بني ربيعة على عبد الملك، وإنشاده شعراً يحثه فيه على الخروج لحرب ابن الزبير<sup>(٥)</sup>. وتوجيهه الحجاج لتأديب بني فزارة عندما اعتدت على

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٧٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٨٦.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٧٨؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٣٠١.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٧٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: ابن حبيب، المحبر، ص ٤٠٥ - ٤٠٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٥ - ٦.

قبيلة كلب<sup>(١)</sup>. ووفود طهمان بن عمرو عليه وإنشاده شعراً بحضرة عبد الملك فأعطاه ما سأل في شعره<sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن ابن حبيب رواية واحدة تتصل بالوليد بن عبد الملك ذكر فيها أن شعيب بن زيان كان يصحب الوليد ويُضحكه<sup>(٣)</sup>.

#### ٦٢. أبو اسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م)

الحافظ الثقة أحد أئمة الجرح والتعديل، وكان مقيماً بدمشق يحدث فيها، وكان أحمد بن حنبل يكاثره، وهو شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي رضي الله عنه، ورغم ذلك فهو من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات<sup>(٤)</sup>، وله كتاب في "الجرح والتعديل" وكتاب في "الضعفاء". مات بدمشق سنة ٢٥٩هـ<sup>(٥)</sup>. ووصل إلينا من مؤلفاته كتاب (أحوال الرجال) بتحقيق صبحي السامرائي.

ونقل ابن عساكر عن الجوزجاني (٥) روايات بإسناده إلى أبي الدحداح أحمد بن محمد بن اسماعيل.

وجميع هذه الروايات تتحدث عن عمر بن عبد العزيز، حيث ذكر فيها شدة محاسبة عمر لنفسه بعد توليه الخلافة وكثرة بكائه<sup>(٦)</sup>. ووصف زوجته فاطمة بنت عبد الملك لحالة وزهده في الدنيا بعد استخلافه<sup>(٧)</sup>. وقوله لفاطمة: "يا فاطمة إنني تقلدت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعلمت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة"<sup>(٨)</sup>.

وذكرت الروايات أن عمر بعث وفداً إلى قيصر الروم يدعوه إلى الإسلام<sup>(٩)</sup>.

ولم أعثر على هذه الروايات في كتابه المطبوع فلعل ابن عساكر نقلها من كتاب آخر ولكنه مفقود، والملاحظ على هذه الروايات أنها تتعلق بالزهد.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٨-٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ١٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٢٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٢٨١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢١٢؛

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٤.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٨١؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٢٢٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٢٣٩؛ ج ٤٥، ص ٢٣٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٩٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٦١.

## ٦٢. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)

الحافظ الثبت، له المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، وعُدَّ شيوخه نحواً من ألف شيخ، وقال فيه الذهبي: "لا ينكر له التفرد في سعة ما روى"، وضعفه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي<sup>(١)</sup>، وتُعدّ معاجمه الثلاثة في الحديث "الكبير" و"الأوسط" و"الصغير" من أهم المصادر للمشغلين بعلم الحديث. ومات سنة ٣٦٠هـ بأصبهان<sup>(٢)</sup>.  
وقد نقل ابن عساكر عن الطبراني (٥) روايات بإسناده إلى أبي بكر بن ريدة. وهذه الروايات ذكر فيها معلومات عن ثلاثة خلفاء من أفراد الأسرة المروانية وهم:

### مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه رمى طلحة بن عبيد الله بسهم يوم الجمل فقتله<sup>(٣)</sup> ودخله على معاوية وطلب منه أن يقضي له بعض حوائجه<sup>(٤)</sup> وذكر في الرواية الثالثة الرسالة التي بعثها مروان إلى النعمان بن بشير يخطب فيها ابنته لابنه عبد الملك<sup>(٥)</sup>.

### عبد الملك بن مروان:

وأورد عنه رواية واحدة نقلها عن الطبراني ذكر فيها أنه عهدَ لاسماعيل بن عبيد الله بتأديب ولده<sup>(٦)</sup>.

### عمر بن عبد العزيز:

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن أبا بردة بن أبي موسى الأشعري دخل على عمر فحدثه بحديث سمعه من أبيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فخرَّ عمر ساجداً لله<sup>(٧)</sup>.

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٢٥٢؛ ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ٤، ص ٣٣٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٢٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٨.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٢٧٨؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٤٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٥، ص ١١٣؛ وراجع الخبر عند: الطبراني، المعجم الكبير، ج ١، ص ١١٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ١٢٦؛ وراجع الخبر عند: الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٣١٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٣٠١ - ٣٠٢.



وجاءت مرويات ابن عساكر عن الطبراني متطابقة مع ما ورد إلينا من كتابه المعجم الكبير، فكان نقله أميناً.

وتميز ابن عساكر بإيراد بعض الروايات غير الموجودة في المطبوع.

#### ٦٤. أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)

سكن بغداد، وأصله من مرو الروذ، وكتب الحديث وهو ابن أحد عشر عاماً، ووثقه محمد بن عمر الداودي، والدارقطني<sup>(١)</sup>.

وأشهر مؤلفاته كتاب: (تاريخ أسماء الثقات) بتحقيق عبد المعطي قلنجي، و"ناسخ الحديث ومنسوخه"، وغيرها من الكتب، وتوفي ببغداد سنة ٣٨٥هـ<sup>(٢)</sup>.

ونقل عنه (٥) روايات باسناده إلى أبي الفتح هلال بن محمد الرزاز. وجميع هذه الروايات تتصل بعمر بن عبد العزيز حيث ذكر فيها أن أباه أرسله إلى صالح بن كيسان ليعلمه الفقه<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الروايات كثرة قراءته للقرآن<sup>(٤)</sup>. وقول ميمون بن مهران "ما كانت العلماء مع عمر إلا تلامذه"<sup>(٥)</sup>. ووصف المعاصرين له بالصالح والعلم<sup>(٦)</sup>.

#### ٦٥. أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)

الإمام الفقيه الحافظ المؤرخ، ولي قضاء الموصل، وألف في تاريخها كتاباً من ثلاثة أجزاء<sup>(٧)</sup>، ليس له في كتب التراجم كثير ذكر إلا ما أوردته آنفاً، إلا أن توليه القضاء يشير إلى أنه ذو مكانة علمية مرموقة.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٦٥ - ٢٦٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٥٣٦ - ٥٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٢٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٦٥ - ٢٦٧؛ قلنجي، مقدمة تحقيق كتاب تاريخ

أسماء الثقات (لأبن شاهين)، ص ٣ - ٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٤٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٤٩، ٢٦١.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٨٦؛ الزركلي،

الأعلام، ج ٨، ص ١٨٧؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٢٩٢؛ علي حبيبة، مقدمة تحقيق كتاب تاريخ الموصل، ص ١٣ - ١٥.

وورد أن له ثلاثة كتب إلا أنه لم يصل منها إلا القسم الثاني من كتابه: "تاريخ الموصل" الذي نشر بتحقيق علي حبيبه، أما الكتابان المفقودان فهما: "طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل"، وكتاب: "القبائل والخطط"<sup>(١)</sup>.

ونقل ابن عساكر عن الأزدي (٤) روايات، وقد صرح في اسناده إلى الأزدي أنه نقل مادته من كتاب (طبقات محدثي أهل الموصل)، وهذا الكتاب مفقود.

وتناولت الروايات أربعة أفراد من الأسرة المروانية، وهم: مروان بن الحكم وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن كنيته أبو عبد الملك<sup>(٢)</sup>. وعبد الملك بن مروان وذكر عنه رواية واحدة بين فيها أن كنيته أبو الوليد<sup>(٣)</sup>. وفي الرواية الثالثة ذكر أن سعيد بن عبد الملك بن مروان يُعد من محدثي أهل الموصل وكان يُدعى سعيد الخير<sup>(٤)</sup>.

وذكر في الرواية الرابعة أن عمر بن عبد العزيز، عزل سعيد بن عبد الملك عن الموصل واستعمل مكانه يحيى بن يحيى الغساني<sup>(٥)</sup>.

وقد ضاعت مؤلفات ابن إياس الأزدي، فطبقات محدثي أهل الموصل مفقود بأكمله ووصلنا من كتابه (تاريخ الموصل) جزءاً واحداً يبدأ بسنة (١٠١هـ) وينتهي بسنة (٢٢٤هـ). أما بقية الأجزاء فهي مفقودة.

#### ٦٦. أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)

عاش في دمشق ثم استقر بحمص، وحدث بعض شيوخها وشيوخ دمشق، وألف كتاباً في تاريخ الحمصيين. وقال الخطيب البغدادي: "لا يعرف حديثه في كتابه ذلك إلا من جهة بكر بن أحمد بن حفص الشعراني"<sup>(٦)</sup>. وذكر ابن عساكر عدداً ممن روى عنهم ورووا عنه بدمشق<sup>(٧)</sup>. وذكر شاكر مصطفى أن ابن مأكولا أفاد من أبي بكر البغدادي

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٣٧٠؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٢٩٢؛ علي حبيبه، مقدمة تحقيق تاريخ الموصل، ص ١٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١١٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٦؛ وقد ورد في كتاب تاريخ الموصل للأزدي أن عمر بن عبد العزيز استعمل يحيى بن يحيى الغساني على الموصل. وراجع الخبر في تاريخ الموصل، ص ٣.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢٦٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٤٢٣.

في كتابه الإكمال، وكذلك أفاد منه السمعاني في كتابه الأنساب، والصفدي في الوافي وابن حجر في الإصابة<sup>(١)</sup>. ووثقه الصفدي<sup>(٢)</sup>.

ومات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٢٥٧هـ<sup>(٣)</sup>.

ونقل عنه (٣) روايات بإسناده الى بكر بن أحمد بن حفص الشعرائي.

وذكر ابن عساكر في هذه الروايات أن عبد الملك استعمل صفوان بن عمر الكلاعي على حمص<sup>(٤)</sup> والحارث بن مخمر على قضاء حمص ثم استعمله الوليد على القضاء أيضاً<sup>(٥)</sup>.

وذكر ابن عساكر أن سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز استعملوا يزيد بن حصين على حمص<sup>(٦)</sup>.

وكتابه "تاريخ الحمصيين" لم يصل إلينا وهو ضمن التراث التاريخي الشامي الذي فقد على مر السنين، ولكن ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق استتقذ عدداً كبيراً من هذه المؤلفات وضمنها في كتابه.

## ٦٧. أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (٣٢٢هـ/٩٣٣م)

وعداده في أهل الحجاز حيث أقام في مكة والمدينة، وحفظ القرآن والمتون والأسانيد حتى علا شأنه، وكان يُصَوَّب للمحدثين حديثهم من حفظه دون أن ينظر في كتابه، مما يعني أنه من أحفظ الناس. وقال عنه القطان: "ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم بالحفظ"<sup>(٧)</sup> ووثقه الذهبي<sup>(٨)</sup> وابن العماد الحنبلي<sup>(٩)</sup>.

أهم ما وصلنا من كتبه كتابه القيم النفيس: "الضعفاء الكبير"<sup>(١٠)</sup>.

(١) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٧١.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٧٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢٦٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٤٣٤؛

الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٧٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٢٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٧؛ قلعجي، مقدمة الضعفاء الكبير، ج ١، ص ٤٧ - ٤٨؛

العمرى، موارد الخطيب، ص ٣٦٦.

(٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٣٨.

(٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٩٦.

(١٠) العمرى، موارد الخطيب، ص ٣٦٦.

## المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن العقيلي

نقل عنه (٣) روايات، منها روايتين بإسناده الى يوسف بن أحمد بن يوسف. ورواية واحدة نقلها مباشرة دون اسناد مستخدماً لفظة (ذكر ابو جعفر العقيلي). ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

### عمر بن عبدالعزيز:

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن العقيلي ذكر فيها وفود ابو بكر بن حزم على عمر بديوان أهل المدينة<sup>(١)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن هشام أمر بقتل غيلان القدري، وصالح بن سويد فكتب إليه رجاء بن حيوة يُزيّن له قتلها<sup>(٢)</sup>.

### عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن العقيلي ذكر فيها أنه (ضعيف الحديث)<sup>(٣)</sup>. وتبين من خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن العقيلي أنه نقل هذه الروايات بدقة وأمانه بحيث جاءت متطابقة مع ما ورد إلينا في كتاب الضعفاء الكبير المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد رواية واحدة لم أعثر عليها في المطبوع. وهي المتعلقة بعمر بن عبدالعزيز.

٦٨. ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) نحوي من مدينة واسط، وكان صدوقاً، وقال عنه الدراقطني: "لا بأس به". وكان إماماً في النحو فقيهاً، وأتقن حفظ السير، ووفيات العلماء<sup>(٤)</sup>.

ولله التصانيف الحسان في الآداب مثل: "التاريخ" و"غريب القرآن" و"الوزراء" وغيرها<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ١٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ٤٨، ص ٢١١؛ وراجع الخبر عند: العقيلي، الضعفاء الكبير، ج ٢، ص ٤٣٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٣٢١؛ وراجع الخبر عند: العقيلي، الضعفاء الكبير، ج ٣، ص ١٨.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٩ - ١١٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٥٨ - ١٥٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٧٢.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ١١٠، الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٦١.

ونقل عنه (٣) روايات اثنان نقلهما بلا اسناد مستخدماً لفظة (ذكر إبراهيم بن محمد ابن عرفة) ونقل رواية واحدة باسناده إلى أحمد بن إبراهيم الأزهرى.

وذكرت هذه الروايات موقف عمر بن عبدالعزيز من توزيع الصدقات<sup>(١)</sup> ووفود عبدالله ابن علي بن عبدالله على هشام بن عبد الملك وإكرام هشام له وتوقيره<sup>(٢)</sup>. وذكر في الرواية الثالثة أن بشر بن الوليد بن عبد الملك كان يقال له عالم بني مروان<sup>(٣)</sup>.

ومما يؤسف له ضياع مؤلفاته، ويبدو أن ابن عساكر نقل هذه الروايات من كتاب (التاريخ) للأزدي.

#### ٦٩. أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)

الإمام الفقيه القدوة الحافظ العلامة شيخ المحدثين. وقال ابن ماكولا: "لم أر مثلاً صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعلم"<sup>(٤)</sup>. وقال ابن العماد: "كان إخبارياً متقناً كثير التصانيف يعد أحد أوعية العلم"<sup>(٥)</sup>، وله عدة مصنفات أهمها: "الجمع بين الصحيحين"، وكتاب "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس"، ومات ببغداد سنة ٤٨٨هـ<sup>(٦)</sup>.

وقد نقل عنه ابن عساكر (٣) روايات بإسناده إلى أبي الحسن سعيد بن محمد بن سهل.

وذكرت الروايات الكتاب الذي أرسله موسى بن نصير إلى الوليد بن عبد الملك يخبره بفتح الأندلس، ثم وفوده على الوليد ومعه الغنائم والهدايا<sup>(٧)</sup>. وتناولت الروايات أيضاً

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٦، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٥٧ - ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦٨.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٣٨٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج ٥، ص ٣٩٥ - ٣٩٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠٧ - ١٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ١٢٠ - ١٢٣.

(٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٩٢.

(٦) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٣٨٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣٢٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٤١٩ - ٤٢٠؛ والخبر ساقط من جذوة المقتبس المطبوع.

الرسالة التي بعثها الوليد إلى موسى بن نصير يأمره بإخراج طارق بن زياد من السجن، وعدم التعرض له<sup>(١)</sup>.

وجاءت الرواية الثالثة حول وفود بعض المجاهدين من الأندلس على سليمان بن عبد الملك وقضاء حوائجهم<sup>(٢)</sup>.

وتبين من خلال مقارنة مرويات ابن عساكر عن الحميدي أنه نقل هذه الروايات من كتاب (جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس). فكان نقله أميناً ومتطابقاً مع ما ورد إلينا في كتاب الحميدي المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد رواية ساقطة من المطبوع.

#### ٧٠. أبو خيثمة زهير بن حرب البغدادي (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨م)

أصله من نسا وشهرته ببغداد، وهو محدث بغداد في عصره، وكان أبو خيثمة ثقة ثباتاً حافظاً متقناً. وقال يحيى بن معين عنه: ثقة؛ وقد أكثر الإمام مسلم في الرواية عنه في صحيحه، وهذا بحد ذاته يعتبر توثيقاً له؛ لأنه لا ينقل إلا عن الثقات<sup>(٣)</sup>. ووثقه ابن العماد الحنبلي<sup>(٤)</sup>.

وله من المؤلفات كتاب (حروب الأزارقة) وهو مفقود، وكتاب العلم<sup>(٥)</sup>.

#### المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي خيثمة

نقل عنه روايتين الأولى نقلها بإسناده إلى أبي القاسم البغوي. والثانية نقلها مباشرة من كتابه "حروب الأزارقة"، مستخدماً قوله: "ذكر ذلك أبو خيثمة في كتاب حروب الأزارقة".

فذكر في الرواية الأولى أن بشر بن مروان أرسل وفداً من أهل البصرة إلى عبد الملك ليحضنوه على تولية عمر بن عبيد الله بن معمر قتال الأزارقة، فلم يستجب لطلبهم وولى المهلب ابن أبي صفرة حرب الأزارقة<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٢٠؛ راجع الخبر عند: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٤٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٢٥٤؛ راجع الخبر عند الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٥٨.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٨٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٨٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٩٠.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٨٠.

(٥) الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٥١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٤١١.

وذكر في الرواية الثانية أن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي وفد على عمر ابن عبدالعزيز، وحثه على طلب العلم ومحبة العلماء<sup>(١)</sup>. ومما يؤسف له ضياع كتابه (حروب الأزارقة) أما كتابه (العلم) فهو مطبوع.

## ٧١. أبو محمد عبيد بن محمد الكشوري

لم نجد له ذكر في كتب التراجم القديمة إلا ما ذكره السمعاني عنه أنه: "عالم محدث له كتاب: "تاريخ اليمن". وتوفي سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) وقيل (٢٨٨هـ/٩٠٠م)<sup>(٢)</sup>. وقد صرح ابن عساكر بالنقل مباشرة من كتابه (تاريخ اليمن) بقوله (ذكر عبيد بن محمد الكشوري صاحب تاريخ اليمن). ونقل منه رواية واحدة ذكر فيها أن يزيد بن الوليد استعمل الضحاك بن زمل السكسكي على اليمن وحضر موت<sup>(٣)</sup>. ومما يؤسف له أن كتاب (تاريخ اليمن) الذي نقل عنه ابن عساكر هذه الرواية لم يصل إلينا.

## ٧٢. أبو بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)

وكان عارفاً بالسير وأيام الناس، وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقهاء والنحو<sup>(٤)</sup>. وله من المؤلفات كتاب: "الطريق" و"عدد آي القرآن" و"المكاييل والموازن" و"أخبار القضاة" وهو أشهر مؤلفاته. ومات سنة ٣٠٦هـ<sup>(٥)</sup>. ونقل عنه رواية واحدة ذكر فيها أن يزيد بن الوليد استعمل الأوزاعي على القضاء، ثم أعفاه وولى مكانه يزيد بن أبي ليلى الغساني<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٦٣.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٢٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٢٦٦.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣١٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٢٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٣٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٤٣ - ٤٤.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٤٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١١٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٨، ص ٤٥؛ وراجع الخبر عند: وكيع، أخبار القضاة، ج ٣، ص ٢٠٧.

## ٧٤. أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله الرازي (ت ٤١٤هـ/ ١٠٢٢م)

الحافظ، الرازي الأصل، الدمشقي المولد، قال عنه تلميذه الكتاني: "كان ثقة مأموناً حافظاً، لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين"، وقال أبو بكر الحداد: "ما لقينا مثله في الحفظ والخبرة"، وكان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال، وله كتاب: "أخبار الرهبان"<sup>(١)</sup>. وهذا الكتاب مفقود.

ونقل عنه رواية واحدة بإسناده إلى عبد العزيز بن أحمد الكتاني، ويفهم من سياق الخبر أن ابن عساكر نقلها من كتاب (الرهبان) لتمام. وذكر في هذه الرواية أن عمر بن عبد العزيز، دخل على راهب وطلب منه الموعدة فقال له الراهب (تجرّد من الدنيا)<sup>(٢)</sup>.

## ٧٤. أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م)

ولد بصنعاء في اليمن ويعرف بابن الحائك الهمداني وهو مؤرخ وجغراف في ونسابة<sup>(٣)</sup>، وعالم بالأنساب، عارف بالفلك والفلسفة والأدب، طاف البلاد واستقر باليمن، وله مؤلفات كثيرة، أهم ما طبع منها: "صفة جزيرة العرب"<sup>(٤)</sup>. وله كتاب الإكليل، وقد نُشِرَ منه الأجزاء: الأول والثاني والثامن والعاشر.

وقد ذكر ابن عساكر أنه صنف كتاباً بعنوان (مفاخر قحطان)<sup>(٥)</sup>. وذكره في موقع آخر باسم (مفاخر اليمن). وقد نقل ابن عساكر من كتابه هذا رواية واحدة مباشرة مستخدماً عبارة (ذكر أبو محمد بن ذي الدُمينة في كتابه الذي صنّفه في مفاخر اليمن...) <sup>(٦)</sup>.

وذكر في هذه الرواية وفود الطرماح على عبد الملك وعنده الفرزدق فدار بينهما

كلام<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٥؛ المنجد، المؤرخون الدمشقيون، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٢، جزء ١، ص ٧٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٣) علوي، مناهج العلماء المسلمين في كتابة التاريخ، المؤرخ العربي، عدد ٤٦، ص ٩٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج ٢، ص ٤١٢ - ٤١٣؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ١٧٩؛ محب الدين الخطيب، مقدمة الجزء العاشر من كتاب الإكليل.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٣٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٦٦.



## ب. الموارد الشفوية

تناولت فيما سبق الموارد المكتوبة لابن عساكر وسأتناول الآن الموارد الشفوية والمجهولة التي اعتمد عليها في تأليف تاريخه.

حفظ ابن عساكر من خلال كتابه (تاريخ مدينة دمشق) عدداً كبيراً من الروايات الشامية وعلى رأسها مرويات اسماعيل بن عياش الحمصي وهشام بن عمار الدمشقي وأحمد بن عمير بن جوصا ومحمد بن سليمان الربيعي وعبد القدوس بن الحجاج الخولاني وغيرهم الكثير ممن أورد عنهم ابن عساكر روايات تتعلق بالأسرة المروانية. ومعظم مرويات ابن عساكر الشفوية نقلها بإسناده إلى اسماعيل بن عياش وهشام بن عمار. وفيما يلي نبذة مختصرة عنهما.

### اسماعيل بن عياش (ت ١٨٢/٥١٨٨ م)

من أهل حمص<sup>(١)</sup> ورحل إلى بغداد في خلافة أبي جعفر المنصور فولّاه على خزانة الكسوة<sup>(٢)</sup>.

وكان ابن عياش عالماً بحديث الشاميين؛ فقال عنه البخاري (ما روى عن الشاميين فهو أصح)<sup>(٣)</sup>. وقال عنه ابن عدي "وهو ممن يُكتب حديثه ويُحتج به في حديث الشاميين خاصة"<sup>(٤)</sup>.

وذكر الخطيب البغدادي وابن عساكر أن اسماعيل بن عياش لا يُدانيه أحد في رواية حديث الشاميين<sup>(٥)</sup>. وأثنى عليه ابن عساكر بقوله: "وهو ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشاميين"<sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٣٤٦؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ١، ص ٤٧٢؛ الخطيب

البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢١٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣٢٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢١٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٣٩؛

الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣٢٠.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٣٤٦.

(٤) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ١، ص ٤٨٨.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٢١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٤٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٤٤.

## هشام بن عمار الدمشقي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

من أهل دمشق<sup>(١)</sup>، وكان مولعاً بطلب العلم منذ نعومة أظفاره فزار مكة والمدينة واستمع بها لمالك بن أنس<sup>(٢)</sup>. وتولى الخطابة في مسجد دمشق<sup>(٣)</sup>. وكان رحمه الله فصيحاً بليغاً كثير العلم<sup>(٤)</sup>.

وثقة يحيى بن معين والدارقطني وقال عنه الذهبي "هشام بن عمار خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها وعالمها"<sup>(٥)</sup>.

### الروايات الشفوية

وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق مائة وسبعاً وثلاثين رواية شفوية عن الأسرة المروانية يمكن إيجازها بما يلي:

#### مروان بن الحكم

أخرج ابن عساكر خمس روايات شفوية تتعلق بمروان بن الحكم تناولت شخصيته وأعماله وحياته، فقد روى أن مروان هو الذي قتل طلحة بن عبيد الله<sup>(٦)</sup>، وسجود مروان في سورة الحج سجدة<sup>(٧)</sup>، وفي الثالثة أورد رفض النبي صلى الله عليه وسلم تحنيك مروان وهو صغير<sup>(٨)</sup>، وتناول في إحدى رواياته دخول مروان على معاوية وكلامه معه<sup>(٩)</sup>، وتناولت الرواية الأخيرة الإشارة إلى أن يحيى الفسائي كان على شرطة مروان<sup>(١٠)</sup>.

#### عبد الملك بن مروان

روى ابن عساكر ثلاثاً وأربعين رواية شفوية عن عبد الملك، تناولت عدة جوانب من شخصيته وحياته وأعماله:

- 
- (١) ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٢٢٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ٣٢.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ٣٢.
- (٣) المصدر نفسه، ج ٧٤، ص ٢٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٨٧.
- (٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ٨٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٨٧.
- (٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٨٧.
- (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٤٣٥.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٣٧.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٦٩.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٥٩، ص ٢١٤.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٣٥٦.

## - حرصه على العلم وطلبه :

فقد روى ابن عساكر ست روايات تحدثت عن هذا الجانب ذكر فيها أنه طلب سماع حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أنس بن مالك<sup>(١)</sup>، وثشاء ابن عمر على عبد الملك<sup>(٢)</sup>، وفي الثالثة ذكر قول أم الدرداء مخاطبة عبد الملك: "ما رأيت أحسن منك مُحدثاً، ولا أعلم منك مستمعاً"<sup>(٣)</sup>، أما في الرواية الرابعة أورد عن الشعبي قوله "ما جالستُ أحداً إلا وجدتُ ليّ الفضل عليه إلا عبد الملك"<sup>(٤)</sup>، وذكر عن ابن إدريس تصويب عبد الملك لرجل لحن في مجلسه<sup>(٥)</sup>، وسؤاله ابن شهاب عن حكم عمر بن الخطاب في أمهات الأولاد<sup>(٦)</sup>.

## - حكمة عبد الملك

وجاءت أربع روايات تتطرق إلى هذا الجانب، ففي الأولى أخرج قول عبد الملك لمن يأتي عليه من الأمصار بأن لا يطريه، ولا يحرضه على الرعية، وأن لا يجيبه عما لا يسأله، وأن لا يكذبه<sup>(٧)</sup>. وقوله: "إن أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وترك النصر عن قوة"<sup>(٨)</sup>، وقوله: "الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم"<sup>(٩)</sup>، وقوله: "يا بني أمية إن خير المال ما أفاد حمداً، ومنع ذماً"<sup>(١٠)</sup>.

## - الوافدين عليه :

تحدث ابن عساكر عن هذا الجانب في سبع روايات، ذكر فيها وفود أنس بن مالك على عبد الملك<sup>(١١)</sup>، وفي الثانية روى وفود عبد الله بن عامر الهمداني عليه، وحط عبد الملك من قدر أهل اليمن أمامه، ثم ندمه على ذلك<sup>(١٢)</sup>. ووفود علي بن عبد الله بن عباس

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ٢٩٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ١٤٥.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٤٢٥؛ ج ٤٠، ص ٢٢٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٨٣.

على عبد الملك<sup>(١)</sup>. ووفود الأخطل عليه وسؤاله له عن أشعر الناس<sup>(٢)</sup>. ووفود الزهري عليه وسؤاله له عمن يسود الناس في حواضر العالم الإسلامي من أهل العلم<sup>(٣)</sup>. ووفود عبد الملك بن عمير على عبد الملك وحديثه عن رؤيته رأس الحسين بين يدي عبيد الله بن زياد<sup>(٤)</sup>. ودخل عليه ثابت بن عبد الله بن الزبير فقال له: "يا ثابت: أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك" فدار بينهما كلام<sup>(٥)</sup>. ووفد عليه مالك بن عمار فأحسن إليه وأعطاه مالاً كثيراً<sup>(٦)</sup>.

#### - عطايا عبد الملك:

تطرق ابن عساکر في ثلاث من رواياته للحديث عن عطايا عبد الملك بن مروان منها إجازته لعبد الله بن حسن<sup>(٧)</sup>، وأعطى الزهري مالاً مكافأة له على حديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup>. وإجازته لعبيد الله بن قيس الرقيات<sup>(٩)</sup>.

#### - قوله الشعر:

ذكر ابن عساکر موقفين قال فيهما عبد الملك شعراً الأول قوله:

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ودانت لي الدنيا بوقع البواتر<sup>(١٠)</sup>

وقوله وقد وقف على قبر أبيه:

وما الدهر والأيام إلا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب<sup>(١١)</sup>

- وفاة عبد الملك: ذكرت الروايات قوله: "اللهم إن ذنوبي عظام، وإنها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم"<sup>(١٢)</sup>. وقوله وهو يحتضر "اللهم إن تغفر تغفر جماً، ليتني كنت غسلاً أعيش بما اكتسب يوماً بيوم"<sup>(١٣)</sup>. وأنه توفى بدمشق بعد أن ولي الخلافة اثنتين وعشرين

(١) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٩٨+١٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٣٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٣٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٤٧٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ١٤١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٩٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٥٠.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٤٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٥٦.

(١٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ١٦٠.

سنة<sup>(١)</sup>. وكانت وفاته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن عساكر بإسناده إلى عروة بن رويم أنه لما خرجت جنازة عبد الملك كان الناس يحتفلون باستخلاف الوليد<sup>(٣)</sup>.

#### - روايات متفرقة تتعلق بعبد الملك

ذكرت الروايات أن أنس بن مالك كتب إلى عبد الملك يشكو له سوء معاملة الحجاج فكتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره بالاعتذار لأنس وعدم مضايقته<sup>(٤)</sup>. وكتب إلى عامله على المدينة هشام بن اسماعيل المخزومي يأمره بأن يُرسل إليه الحسن بن الحسن بن علي<sup>(٥)</sup>.

أما في مشاركته الناس مشاعرهم فقد روى عن الهيثم بن عمران شهود عبد الملك جنازة أحد الناس في دمشق<sup>(٦)</sup>، وذكرت الروايات أن عبد الملك دخل على عثمان وهو غلام فقبحه<sup>(٧)</sup>، أما في تدينه فقد روى أن عبد الملك كان أول من صلى بين الظهر والعصر<sup>(٨)</sup> وأورد ابن عساكر انصاف عبد الملك للمظلومين وجلوسه للمظالم<sup>(٩)</sup>. وفي تواضعه ذكر مجالسته لأم الدرداء ولومها له على ترك العبادة والنسك<sup>(١٠)</sup>. وذكرت أن عبد الملك كان فاسد الفم<sup>(١١)</sup>. وذكر عن اسماعيل بن عبيد الله اهتمام عبد الملك بتعليم أولاده ومتابعة ذلك بنفسه<sup>(١٢)</sup>. وقال اسماعيل بن عبيد الله أن عبد الملك خطب أم الدرداء فأبت أن تتزوج<sup>(١٣)</sup>. وأورد في مدح عبد الملك شعراً لابن قيس الرقيات<sup>(١٤)</sup>. وذكرت الروايات قيامه بقتل عمرو

- 
- |      |  |
|------|--|
| (١)  | المصدر نفسه ، ج ٢٧ ، ص ١٦٢.              |
| (٢)  | المصدر نفسه ، ج ٢٧ ، ص ١٦٦.              |
| (٣)  | المصدر نفسه ، ج ٤٠ ، ص ٢٣١.              |
| (٤)  | المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٢٧٢؛ ج ٢٧ ، ص ١٤١. |
| (٥)  | المصدر نفسه ، ج ١٢ ، ص ٦٦.               |
| (٦)  | المصدر نفسه ، ج ٢٤ ، ص ٧٧.               |
| (٧)  | المصدر نفسه ، ج ٢٧ ، ص ١١٨.              |
| (٨)  | المصدر نفسه ، ج ٣٧ ، ص ١٢٤.              |
| (٩)  | المصدر نفسه ، ج ٣٧ ، ص ١٤٠.              |
| (١٠) | المصدر نفسه ، ج ٣٧ ، ص ١٥١.              |
| (١١) | المصدر نفسه ، ج ٣٧ ، ص ١٥٤.              |
| (١٢) | المصدر نفسه ، ج ٣٧ ، ص ١٤٧.              |
| (١٣) | المصدر نفسه ، ج ٣٧ ، ص ٢٩٨.              |
| (١٤) | المصدر نفسه ، ج ٣٨ ، ص ٩٢.               |

ابن سعيد بن العاص<sup>(١)</sup>، واستعماله يحيى بن بحدل الكلبي كاتباً له على ديوان الجند، وقبيصة ابن ذؤيب على ديوان الخاتم، وكثير بن الصلت على الرسائل<sup>(٢)</sup>.

### عبدالعزیز بن مروان

وقد أخرج ابن عساكر روايتين تتحدثان عن عبدالعزیز بن مروان، الأولى تتحدث عن وفاته وتعزیه الناس لعبدالمك فيهِ<sup>(٣)</sup>، والثانية عن تورع عبدالعزیز عن أن يرى نفسه أهلاً لأن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه في حجرة عائشة<sup>(٤)</sup>.

### الولید بن عبدالمک

وأورد عنه (٨) روايات شفوية تناول فيها تعويض الوليد لنصارى دمشق عن كنيستهم التي أدخلها بالجامع الكبير<sup>(٥)</sup>، وانفاقه مبالغ كبيرة لاتمام البناء<sup>(٦)</sup> وعثور البنائين على حجر مكتوب عليه بالعبرانية فأمر الوليد بإحضار وهب بن منبه لقراءة الكتابة الموجودة على الحجر<sup>(٧)</sup>، وذكر ابن عساكر مدى اهتمام الوليد بالخيول ورعايته لسباق أجري بينها<sup>(٨)</sup>. واستعماله عبد الله بن عامر إماماً للمسجد الجامع<sup>(٩)</sup>. واستنكار الوليد لما كان يفعله قوم لوط من إتيان الرجال دون النساء<sup>(١٠)</sup>، وذكرت الروايات جهل الوليد بالنحو ولحنه بالعربية<sup>(١١)</sup>، وذكرت الروايات أن نقش خاتمه كان "يا وليد إنك ميت"<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧٣.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٥٢؛ ج ١٩، ص ٢٣٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ٣٠٥.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٨١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٨.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٦٨.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٦.

## سليمان بن عبد الملك

وأورد عنه ثلاث روايات شفوية ذكر فيها حسن معاملته لأهل الذمة واهتمامه بكرى الأنهار<sup>(١)</sup>. ومعاقبته لرجل لحن في مجلسه<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن عساكر أنه استقدم وهب بن منبه وطلب منه أن يقرأ له نقشاً موجوداً على حجر في مسجد دمشق<sup>(٣)</sup>.

## عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه (٦٣) رواية شفوية تناول فيها جوانب متعددة من شخصيته وأعماله أثناء خلافته وحرصه على سماع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ولتسهيل عرضها قمتُ بتقسيمها على النحو التالي:

### - شخصية عمر وعائلته وعلمه بالقضاء

ذكرت الروايات المتعلقة بعمر أنه كان يُعد من فصحاء قريش<sup>(٤)</sup>. وكان شديد الحرص على شكر النعم فمن ذلك قوله: "اللهم إني أعوذ بك أن أبدل نعمة لك كُفراً أو أنكرها..."<sup>(٥)</sup>. وذكر ابن عساكر أن عمر كان يأمر حرسه بمنع أهل الذمة من السجود إذا دخلوا عليه<sup>(٦)</sup>.

وتناولت الروايات طعام عمر حيث كان يُكثر من أكل الثوم المسلوق مع الملح<sup>(٧)</sup> وأحياناً الثوم مع الزيت<sup>(٨)</sup> وكان يأكل البطيخ وعليه السكر<sup>(٩)</sup>.

وعن علاقته بأهله ذكرت الروايات أنه أمر ابنه بقراءة سورة (ق) فبكى حتى أغشى عليه<sup>(١٠)</sup>. ولما مات ابنه عبد الملك وقف على قبره وقال: "اللهم اغفر لعبد الملك ولن استغفر له"<sup>(١١)</sup>. ولما مات أخاه سهل بن عبدالعزيز أمر بأن يحفروا له ولا يُعمقوا بالحفر<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٤٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٢١٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١٣٦، ١٣٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ١٧٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٣٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٧٠-٧١.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٥٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٧٣، ص ١٦.

وقد أورد ابن عساكر مجموعة من الروايات ذكر فيها أنه كان يقضي بين الناس فمن ذلك أن رجلين اختصما إلى عمر اشترى أحدهما من الآخر جارية واشترط البائع على المشتري عتقها فأجاز عمر البيع وأبطل الشرط<sup>(١)</sup>. وذكرت الروايات أنه كان يُشاور الفقهاء فيما يُعرض عليه من القضاء<sup>(٢)</sup>. وقضائه لجماعة من النصاري برد أرضهم بعد أن كان من سبقه من الخلفاء أقطعوها لبني نصر<sup>(٣)</sup>. وقضى لعبدالواحد بن سعيد في قضية عرضت عليه تتعلق بالجواري<sup>(٤)</sup> واختصم رجل قرشي ونبطي إلى عمر في أرض فحكم للنبطي على القرشي<sup>(٥)</sup>. وكان عمر يطبق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يُعرض عليه من القضاء، فمن ذلك أن رجلاً أسلم على يدي رجل فمات وترك مالا وابنة فأعطى عمر ابنته النصف والذي أسلم على يديه النصف الآخر تطبيقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: عندما سئل "ما السنة في الرجل الكافر يُسلم على يدي المسلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هو أولى الناس بحياه ومماته"<sup>(٦)</sup>.

#### مناظرته لغيلان الدمشقي في القدر

أفرد ابن عساكر مجموعة من الروايات عن علاقة عمر بغيلان الدمشقي القدري، فمن ذلك أنه أرسل في طلب غيلان وحذّره من القول في القدر<sup>(٧)</sup>. وقول عمر لغيلان اقرأ ما تشاء من القرآن فقراً<sup>(٨)</sup>. وتناولت الروايات رجوع غيلان عن القول في القدر بعد أن وعظه عمر. وقوله لعمر: "أشهدك يا أمير المؤمنين أنني تائب إلى الله مما كنت أقول في القدر..."<sup>(٩)</sup>. وذكرت الروايات أن عمر دعا على غيلان بقوله: "اللهم إن كان صادقاً فثبته وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين"<sup>(١٠)</sup>. وفي رواية أخرى دعا عليه بقوله: "اللهم إن كان

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٣، ص ٢٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٧، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٣٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٩٦ - ١٩٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٦٥ - ٦٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٩٤، ١٩٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ١٩٨.



كاذباً فلا تُمتّه إلاّ مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً<sup>(١)</sup>. وذكر ابن عساكر أن عمر كتب إلى الاجناد بفساد عقيدة من يقول في القدر<sup>(٢)</sup>.

### خطب عمر ومواعظه :

ذكرت الروايات الشفوية التي أوردها ابن عساكر مجموعة من الخطب والمواعظ وجهها عمر لأصحابه أو للرعية ، فمن ذلك قوله في إحدى خطبه: "إن الله خلقكم في أكباد وتلا قوله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في كبد..."<sup>(٣)</sup>. وكان عمر يدعو الناس في خطبه إلى التوبة والاستغفار<sup>(٤)</sup>. وذكر الروايات قوله في خطبة له: "إن أفضل العبادة الفرائض واجتناب المحارم..."<sup>(٥)</sup>. وكان عمر في خطبه يذم الدنيا ويدعو الناس إلى الزهد فيها<sup>(٦)</sup>. وقال في خطبة له: "أوصيكم بتقوى الله وأحذركم الدنيا فإنها دار ابتدع الله خلقها بعلمه ليبلو فيها أعمال عباده..."<sup>(٧)</sup>.

أمّا مواعظه فكثيرة منها قوله لعنيسة بن سعيد: "أكثر من ذكر الموت..."<sup>(٨)</sup>. وقوله لميمون بن مهران: "إن لقاء الرجال للرجال تلقيح لألبابهم..."<sup>(٩)</sup>. وقوله لمحمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: "أعلم إنك إن تمت وتورثهم الدنيا بما فيها ويكتب الله عليهم الفقر يفتقروا..."<sup>(١٠)</sup>. وقوله لاسماعيل بن عبيد الله: "إياك والمزاح"<sup>(١١)</sup>. وقوله لرجل رفع صوته أمامه: "مَهْ، بحسب المرء المسلم من الكلام ما يسمعه صاحبه"<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٣٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٩٣؛ القرآن الكريم، سورة البلد، آية ٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٣٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٨٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ١١٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٣٥ - ٣٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ١٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٦٠ - ١٦١.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٢٧٣.

(١١) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٤٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢٢٤.

## الوافدون عليه :

ذكرت الروايات علاقات عمر مع الوافدين إلى مجلسه وكلامه معهم فمن ذلك وفود نافع بن مالك المدني على عمر فحدثه بحديث عن ابن عمر أنه شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق<sup>(١)</sup>. ودخل محمد بن كعب القرظي على عمر وكلامه معه<sup>(٢)</sup>. ووفد عليه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري فقضى له حوائجه ثم روى له حديثاً سمعه من أبيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

وأرسل عمر في طلب أبي سلام الحبشي فلما وفد عليه طلب أن يُحدثه بحديث ثوبان مولى الرسول صلى الله عليه وسلم في الحوض<sup>(٤)</sup>. ودخل عليه رجل فقال له: "تصدق عليّ، تصدق الله عليك بالجنة" فقال له عمر: "ويحك إن الله لا يتصدق ولكن الله يجزي المتصدقين..."<sup>(٥)</sup>. ودخل محمد بن كعب القرظي على عمر فقال له "صف لي العدل..."<sup>(٦)</sup>. ودخل عليه رجل لم يُسمه فحدثه بحديث سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم عن صفة أهل الجنة<sup>(٧)</sup>. ووفدت هند بنت المهلب على عمر فقالت له "علام حبست أخى..." فقال لها: "تخوّفتُ أن يشق عصا المسلمين..."<sup>(٨)</sup>.

## الإدارة في خلافة عمر

تناولت الروايات المتعلقة بعمر مجموعة من القضايا المتعلقة بالإدارة كأسماء عماله ومراسلاته معهم وحرصه على مال الدولة وغيرها من الجوانب.

فذكرت الروايات استعماله عبدالرحمن بن نعيم العامري على خراسان<sup>(٩)</sup> وعمر بن المهاجر على الحرس<sup>(١٠)</sup> وعبدالرحمن بن الخشخاش العذري على قضاء دمشق<sup>(١١)</sup>

(١) ابن عساکر، تاریخ دمشق، ج ٦١، ص ٤٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٤٥ - ٢٤٦، ج ٦٣، ص ٣١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٢، ص ٢٣٣، ٢٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ١٢١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص ١٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٩٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ١٩١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٢١ - ٢٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٦٦.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٣٣٥.

واستعمل على القضاء عبد الوهاب بن بخت<sup>(١)</sup> واستعمل عبد الرحمن بن هانئ الهمداني على صدقات بني ثُمير<sup>(٢)</sup> وعلي بن أبي حملة على بيت الضرب بدمشق<sup>(٣)</sup>.

وتناولت الروايات مراسلاته مع عُماله فمن ذلك أنه كتب إلى مالك بن المنذر عامله على حمص بقوله: "فإن هذا الصليب علامة من علامات أهل الشرك، فلا تدعن صليباً ظاهراً إلا أمرت به أن يُكسر..."<sup>(٤)</sup>. وأرسل إليه أيضاً يأمره بمحو الصور التي أحدثت في الأسواق<sup>(٥)</sup>. وكتب إلى عامله على البصرة عُدي بن أرطأة بقوله: "فإنه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي بأمر عظيم، فاتق الله يا عدي وحاسب نفسك قبل يوم القيامة..."<sup>(٦)</sup>. وذكر الروايات أنه كان لا يستعمل أحداً من ولاته إلا بعد أن يختبر أمانته وصدقه فمن ذلك أنه أراد استعمال بلال بن أبي بردة على العراق فدس إليه رجلاً من الثقات ليعرف صلاحه فلم يستعمله لفساد حاله<sup>(٧)</sup>.

وتناولت الروايات حرص عمر على مال الدولة وتورعه عن استخدامه في أغراضه الخاصة<sup>(٨)</sup>. وأنه أراد أن يمحو الذهب الذي في مسجد دمشق ف قيل له أنه إذا جرد لم يكن له ثمن فتركه<sup>(٩)</sup>. ودخل عليه عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ليقضي عنه دينه ومقداره أربعة آلاف دينار فرفض قضاء دينه من بيت المال<sup>(١٠)</sup>.

### روايات متفرقة تتعلق بعمر:

ذكرت الروايات المتعلقة بعمر قوله في ذم أهل العراق: "حدثوا أهل العراق ولا تُحدثوا عنهم"<sup>(١١)</sup>. وفي رواية أخرى أنه قال لاسحاق بن أشعث الكوفي: "إذا أتيت أهل العراق فعلمهم ولا تعلم منهم، وحدثهم ولا تسمع حديثهم..."<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٢٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤١، ص ٤٥٢ - ٤٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ٥٠٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٥٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٥١٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٦؛ ج ٦٦، ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٧٢.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٣٤٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٨٦.

وأورد ابن عساكر أن عمر ضرب رجلاً لشتمه معاوية<sup>(١)</sup>. وثاء عمر على محمد بن الوليد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>.

### يزيد بن عبد الملك

وأخرج ابن عساكر عن حياته روايتين شفويتين الأولى عن معاوية بن صالح في اهتمام يزيد بالعلم<sup>(٣)</sup> والثانية عن الهيثم بن عمران في أن خلافة يزيد استمرت أربع سنين ونصف السنة<sup>(٤)</sup>.

### هشام بن عبد الملك

وأورد عنه خمس روايات ذكر فيها استعماله الجنيد بن عبد الرحمن والياً على خراسان<sup>(٥)</sup>. وروى عن عبد الله بن مسلم والهيثم بن عمران واسماعيل بن عياش وبأسانيد مختلفة - قصة قتل هشام لغيلان الدمشقي على مقالته في القدر<sup>(٦)</sup>، ورعاية هشام لسباق أجري بين الخيل<sup>(٧)</sup> وإهداء هشام لنمير بن أوس كساء خز أصفر<sup>(٨)</sup>، واستعماله يوسف بن عمر على العراق<sup>(٩)</sup>.

### الوليد بن يزيد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً للوليد في وصف الخمر<sup>(١٠)</sup>.

### مروان بن محمد

وأورد عنه رواية شفوية واحدة ذكر فيها أنه أمر بفرض العطاء لأهل دمشق وعيالهم<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٢١١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٦، ص ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٢٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٩٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٨، ص ٣٥٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٢، ص ٢٣١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٢٢٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٣٣٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٣١.

## عبد الملك بن بشر بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه أعطى لابن عبدل الأسدي الشاعر بغلة ومالاً وجارية<sup>(١)</sup>.

## عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز

ذكر ابن عساكر أن عبد الملك بن عمر توفي وهو ابن تسع عشرة سنة<sup>(٢)</sup>.

## عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان يدعو لبني أمية ويؤثني عليهم<sup>(٣)</sup>.

سليمان بن هشام بن عبد الملك روى ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد ومحمد بن عجلان المدني قصة وفود أبي حازم الأعرج على سليمان بن هشام بن عبد الملك ونصيحته له<sup>(٤)</sup>.

## ج. الموارد المجهولة

رغم عناية ابن عساكر الشديدة بذكر أسانيد لرواياته التي ضمّنها كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، إلا أنه أورد في تاريخه ثلاثون رواية غير مُسندة. منها (٢٢) رواية أوردها بصيغة (بلغني أن...) وروايتين بصيغة (ذكر بعض أهل العلم) وروايتين بصيغة (وقيل...). واستعمل صيغاً أخرى في إيراد هذه الروايات بمعدل رواية واحدة، كقوله (قرأت في كتاب بعض الدمشقيين...) وقوله (قرأت في كتاب فيه ذكر سيرة عمر بن عبد العزيز) وقوله (ذكر بعض علماء المغاربة).

وفيما يلي استعراض موجز لمضمون هذه الروايات:

مروان بن الحكم أورد ابن عساكر (٣) روايات غير مسندة تتعلق بمروان ذكر فيها أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أعطاه مالاً من خمس أفريقية<sup>(٥)</sup>. وتعزيتة لزرارة بن حرب الكلابي بوفاء ابنه عبد العزيز<sup>(٦)</sup>. ووفود وهب بن الأسود الثقفي على مروان ودار بينهما حديث حول المروءة والسؤدد<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٣٢١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٤٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٢٥١.

## عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما شدة محافظته على ماله وقصته مع رجل كان يرمى له الغنم<sup>(١)</sup>. وذكر في الرواية الثانية أن خالد بن يزيد بن معاوية تزوج امرأة من كلب فكتب لعبد الملك بشعر فأجازها بألف دينار<sup>(٢)</sup>.

## الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين بدون إسناد ذكر في الأولى وفود أهل اليمن عليه لتهنئته بالخلافة<sup>(٣)</sup>. وذكر في الثانية وفود عبدالرحمن بن البيلماني على الوليد وكان شاعراً من أهل اليمن فقربه الوليد وأجزل له العطاء<sup>(٤)</sup>.

## سليمان بن عبد الملك

أورد ابن عساكر روايتين بطرق مجهولة تتعلق بسليمان ذكر فيهما، أنه أمر عامله على العراق صالح بن عبدالرحمن بتعذيب الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي فمات تحت التعذيب<sup>(٥)</sup>. وذكر في الرواية الثانية وفود سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب الأموي عليه فمضى له حوائجه<sup>(٦)</sup>.

## عمر بن عبدالعزيز

الروايات غير المسندة المتعلقة بعمر أنه حد الصلت بن العاص المخزومي أيام ولايته على المدينة فخرج الصلت إلى بلاد الروم وتصر<sup>(٧)</sup>. وذكرت أيضاً أنه استعمل أبا المهاصر رسولاً إلى عماله<sup>(٨)</sup>. وذكرت الروايات صبره على موت أخيه سهل بن عبدالعزيز وشائه عليه<sup>(٩)</sup>. وأن عمر كان ينهى بناته أن ينمن مستلقيات<sup>(١٠)</sup>. وأنه مات مسموماً<sup>(١١)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ٢٥١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ٢١.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٨١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٨٧.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٧، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٧٣، ص ١٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ١٠١.

(١١) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٤٠.

## يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما شدة عشقه لجاريتيه حبابة<sup>(١)</sup>. وذكر في الثانية حزنه وبكائه لموت حبابة وامتناعه عن دفنها لمدة ثلاثة أيام<sup>(٢)</sup>.

## هشام بن عبد الملك

وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها استعماله عبد الصمد بن عبد الأعلى لتأديب ابنه سعيد<sup>(٣)</sup>. ووصيته لسليمان الكلبي عندما أمره بتأديب ابنه محمد حيث أوصاه بتقوى الله وأداء الأمانة وأن يُعلمه القرآن وأحسن الشعر والمغازي...<sup>(٤)</sup>. وذكر في الرواية الثالثة أنه أرسل إلى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ينهيه عن تزويج الوليد بن يزيد<sup>(٥)</sup>.

## الوليد بن يزيد

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه استعمل يزيد بن عمر بن هبيرة على قنسرين وأمره بتعذيب عبد الملك بن القعقاع العبسي فمات من شدة التعذيب<sup>(٦)</sup>. وذكر في الثانية شعراً قاله الوليد يصف فيه العشق<sup>(٧)</sup>.

## مروان بن محمد

وأورد عنه خمس روايات لم يُسند لها لأحد، وذكر فيها قيامه بالقضاء على حركة أبي حمزة الشاري ومن معه من الخوارج<sup>(٨)</sup>. وأنه أمر بحبس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ثم قتله في السجن<sup>(٩)</sup>. وقيامه بقتل عمرو بن سهيل بن عبد العزيز<sup>(١٠)</sup>. وقتله عمارة بن عمر الأزدي<sup>(١١)</sup>. وخروج مروان من دمشق هارباً إلى مصر ومقتله على يد العباسيين<sup>(١٢)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٩٢ - ٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٣١٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٣٣٠ - ٣٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٢٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٩٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣١، ص ٤٠٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٧٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٦، ص ٧١.

(١١) المصدر نفسه، ج ٤٣، ص ٣٢٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٧٠، ص ٢٦٢.

## بشر بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن أمه قيسية من بني جعفر بن كلاب<sup>(١)</sup>.

## عمر بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن له من الولد: إبراهيم ومحمد والوليد وعبد الملك<sup>(٢)</sup>.

## الوليد بن روح بن الوليد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان عالماً بالنسب<sup>(٣)</sup>.

## عبد الجبار والفهر ابنا يزيد بن عبد الملك

وذكر ابن عساكر أنهما قُتلا في موقعة أبي فطرس على يد بني العباس<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٣٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٤، ص ٣٧.



## الفصل الثالث

### منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية وقيمة موارده



## أ. منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية

بعد استعراض موارد ابن عساكر المكتوبة والشفوية، ومقابلتها مع الأصول المطبوعة التي وصلتنا ونقل منها مادته التاريخية يمكن استخلاص منهجه الذي سار عليه في تأليف كتابه تاريخ دمشق بين ابن عساكر في مقدمة كتابه الإطار العام للكتاب بقوله: "وهو كتاب مشتمل على ذكر من حلها من أمثال البرية أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزيد من أنبيائها، وهُداتها، وخلفائها، وولاتها، وفقهائها، وقضاتها، وعلمائها... وضعفائها، وثقاتها... وأتبعتهم بذكر النسوة المذكورات، والإماء الشواعر المشهورات..."<sup>(١)</sup>.

فمن خلال ذلك نجد أن ابن عساكر ضمن كتابه تراجم لجميع فئات المجتمع الشامي أو الوافدين إلى الشام ذكوراً وإناثاً. ممن اشتهر أمره<sup>(٢)</sup>.

وأشار في مقدمة كتابه إلى أنه رتب تراجمه على حروف المعجم ليُسهل على القارئ التعامل مع كتابه والإطلاع عليه ببسر ودون مشقة وهذا واضح من قوله "...وبدأت بذكر من اسمه منهم أحمد لأن الابتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفى ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للوقوف"<sup>(٣)</sup>. وتتمثل منهجية ابن عساكر في الكتابة التاريخية بالقضايا التالية:

### ١. الإطار العام للترجمة عند ابن عساكر:

إن المتصفح لكتاب (تاريخ مدينة دمشق) يتبين مدى دقة ابن عساكر في تنظيم المعلومات التي يوردها عن الأشخاص الذين يُترجم لهم، فتجده يذكر اسم الشخص ونسبه مفصلاً وكنيته وألقابه<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤ - ٥.  
(٢) رغم أن عنوان الكتاب تاريخ دمشق إلا أن ابن عساكر بمنهجه توسع ليشمل كل نواحي دمشق وسكانها بداية ثم من زارها أو زار الشام في مختلف العصور.  
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٥.  
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٤، ٨٢، ١٨٥؛ ج ١٤، ص ٤٣؛ ج ١٦، ص ١١٧؛ ج ١٨، ص ٢٤٠.

وأحياناً لا نجد مثل هذه التفاصيل في بعض التراجم فعلى سبيل المثال يقول في أحد تراجمه "أزهر الكوفة في بيع الخمر..."<sup>(١)</sup>. وقوله في ترجمة أخرى "أبو عيسى التتوخي الكاتب"<sup>(٢)</sup>.

وكثيراً ما نجده يضع في مقدمة ترجمته أهم الأعمال التي مارسها صاحب الترجمة أو الأحداث التي شارك فيها كقوله مثلاً: "صالح بن عبدالرحمن بن الوليد الكاتب، كاتب الحجاج ونقل الديوان إلى العربية وولاه سليمان الخراج في العراق وولاه عمر بن عبدالعزيز ثم يزيد بن عبدالملك..."<sup>(٣)</sup>.

ثم يضع لنا أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم العلم وأسماء تلاميذه الذين رروا عنه<sup>(٤)</sup>.

وعنوان الكتاب (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز ينواحيها من واديها وأهلها). أملى عليه أن يُترجم لكل من دخل الشام، ولكي يكون مضمون كتابه متناسقاً مع عنوانه، نجده يضع في مقدمة تراجمه عبارات قصيرة تدل على علاقة صاحب الترجمة بالشام، فيذكر أنه من أهلها وتارة يذكر أنه وقد إليها. وكأنه من خلال هذه العبارات يريد أن يبين للقارئ أن صاحب الترجمة دخل الشام أو أنه من أهلها ولذلك وضع له ترجمة في كتابه.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتناثرة في ثنايا كتابه فعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر هذه الأمثلة:

- في ترجمة إرميا بن حلقيا يقول المؤلف: "من أنبياء بني اسرائيل، وجاء في بعض الآثار أنه وقف على دم يحيى بن زكريا عليه السلام بدمشق..."<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٨٢؛ ج ١٥، ص ٣٠١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٣، ص ٣٤٢ - ٣٤٥. والأمثلة حول ذلك كثيرة: ج ٧، ص ٣٠٠، ٣٥٠؛ ج ٨، ص ٩، ٤٢، ٤٤، ٨٣، ١٨٥، ٢٧٠، ٢٩٤، ٣٧٥، ٣٩٦، ٢٩، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٥، ٢١٧؛ ج ١٠، ص ٣٦، ٨٦، ٢٧١؛ ج ١٥، ص ٣٨٤؛ ج ١٩، ص ٤٥٠ - ٤٥١؛ ج ٢٤، ص ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٣؛ ج ٢٢، ص ٣٠٣، ٣٤٢، ٤٠١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٤، ٨٣، ١٨٥، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣٩٦، ٣٩٦؛ ج ٩، ص ٢٩٥؛ ج ١٤، ص ٤٣١؛ ج ١٤، ص ٤٢٨ - ٤٢٩؛ ج ١٥، ص ٢٨٣، ٣٠١؛ ج ١٦، ص ١١٧، ١٢٢؛ ج ١٨، ص ٢٤٠، ٢٩٤؛ ج ١٩، ص ٨، ١٠، ٢٣٥... والأمثلة كثيرة ولا سبيل لحصرها.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢٧ - ٢٨.  
- ٣٨٦ -

- وفي ترجمة أزرق بن قُرّة السبيعي يذكر: "من جند خراسان، وفد على الوليد بن يزيد..."<sup>(١)</sup>.
- وفي ترجمة اسحاق بن عثمان البصري يشير إلى دخوله الشام بقوله: "ووفد على عمر بن عبد العزيز"<sup>(٢)</sup>.
- وفي ترجمة أسد بن عبد الله بن يزيد القسري يقول "أخو خالد بن عبد الله، من أهل دمشق..."<sup>(٣)</sup>.
- ويقول في ترجمة اسماعيل بن أيوب المخزومي المدني "وفد على هشام بن عبد الملك..."<sup>(٤)</sup>.
- ويقول في ترجمة روح بن زنباع الجذامي: "...ودخل دمشق غير مرة..."<sup>(٥)</sup>.
- ويقول في ترجمة زريق بن حيان الفزاري "مولا هم من أهل دمشق..."<sup>(٦)</sup>.
- ويقول في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي: وكانت له بدمشق أدُر..."<sup>(٧)</sup>.
- ويقول في ترجمة الحر بن عبد الرحمن: "... من أهل دمشق..."<sup>(٨)</sup>.
- وقوله في ترجمة: جميل بن يزيد الأزدي: "بصري قدم دمشق"<sup>(٩)</sup>.
- وقوله في ترجمة: الحارث بن خالد بن العاص المكي الشاعر: "... ووفد على عبد الملك بن مروان دمشق..."<sup>(١٠)</sup>.
- والأمثلة على ذلك كثيرة لا أستطيع حصرها، ومن الجدير بالذكر أن هذه العبارات التي يضعها ابن عساكر في مقدمة تراجمه، لا يذكر مصدره فيها.
- وبعد أن يذكر اسم صاحب الترجمة ونسبه وأهم الأحداث التي شارك فيها ودخوله الشام يبدأ بذكر الأخبار المتعلقة بصاحب الترجمة بأسانيدها.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤١.  
 (٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٦١.  
 (٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣١٢.  
 (٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٧٥.  
 (٥) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٤٠.  
 (٦) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٢٨.  
 (٧) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١١٢.  
 (٨) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.  
 (٩) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٨١.  
 (١٠) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٤١٥.

## ٢. الإسناد

اعتنى ابن عساكر عناية فائقة بذكر أسانيد الروايات التي يوردها في كتابه ، ومن خلال دراسة هذه الأسانيد يُمكن استخلاص مزايا إسناده على النحو التالي :

### أ. اهتمامه بذكر طرق وصول الروايات وتتمثل بـ :

- الإجازة: وهي الأذن في الرواية لفظاً أو كتابة ، أي أن يأذن الشيخ لتلميذه بأن يروي عنه مسموعاته وإن لم يسمعها منه<sup>(١)</sup>.

وقد بيّن ابن عساكر أن بعض رواياته نقلها بالإجازة كقوله: "واخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ -إجازة-"<sup>(٢)</sup>. وقوله: "أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي -إجازة-"<sup>(٣)</sup>.

والأمثلة على النقل بالإجازة كثيرة في ثنايا كتابه.

- العَرَض: وهي إحدى طرق تحمل الروايات عند ابن عساكر ، وتعني أن يقوم الطالب بالقرءاءة على الشيخ سواء قرأ الطالب من حفظه أو من كتاب<sup>(٤)</sup>.

وقد أكثر ابن عساكر من استخدام هذه الطريقة في النقل عن شيوخه ومثال ذلك قوله: "قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغساني..."<sup>(٥)</sup>. وقوله: "قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان..."<sup>(٦)</sup>. وقوله: "قرأت على أبي محمد عبد الله بن أسد بن عمار..."<sup>(٧)</sup>.

والأمثلة على هذه الطريقة كثيرة ولا سبيل إلى ذكرها هنا.

- المكاتبة: وهي أن يكتب الشيخ مسموعه لحاضر أو غائب سواء كتب بخطه أم كُتِبَ عنه بأمره<sup>(٨)</sup>. وقد أورد ابن عساكر الكثير من الروايات عن طريق المكاتبة

(١) الحرش والجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص ١٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٥؛ ج ٨، ص ١٨٥ - ١٨٦؛ ج ١٩، ص ١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١٣٨.

(٤) الحرش والجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص ٧٧؛ الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث، ص ٢٨٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣١؛ ج ١٧، ص ٣١٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٣٢٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٤٧٠، ولزيد من الأمثلة على هذه الطريقة يمكن مراجعة، ج ١، ص ٢٦٩؛ ج ٢، ص ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٩؛ ج ٣، ص ٣٧٢؛ ج ١١، ص ٢٩٠؛ ج ١٥، ص ٩٠؛ ج ١٦، ص ٦٥؛ ج ١٨، ص ١٤٤؛ ج ١٩، ص ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٧٠.

(٨) الحرش والجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص ١٢٠.

منها قوله: "كتب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم..."<sup>(١)</sup>. وقوله: "كتب إليّ أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن وأبو محمد حمزة بن العباس..."<sup>(٢)</sup>. وقوله: "كتب إليّ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري..."<sup>(٣)</sup>.

- **المناولة:** وتعني أن يقوم الشيخ بإعطاء الطالب شيئاً من مروياته ويقول له: "هذه روايتي عن فلان فاروها عني"<sup>(٤)</sup>.

وقد استخدم ابن عساكر هذه الطريقة في إيراد الكثير من الروايات كقوله: "أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله، فيما ناولني إياه وقرأ عليّ أسناده وقال اروه عني..."<sup>(٥)</sup>.

- **الوِجادة:** أي أن يجد الرجل كتاباً بخط شخص معروف من غير سماع منه ولا إجازة، فيجوز له في هذه الحالة أن يروي ما وجدته شريطة أن يُنبه القارئ إلى ذلك باستخدامه لفظة (وجدت أو قرأت بخط فلان)<sup>(٦)</sup>.

ونقل ابن عساكر بهذه الطريقة الكثير من الروايات كقوله: "قرأت بخط أبي الحسن السلمي..."<sup>(٧)</sup>.

وكقوله: "قرأت بخط أبي الحسن رشاً بن نظيف..."<sup>(٨)</sup>. وقوله: "قرأت بخط أبي الحسين الرازي..."<sup>(٩)</sup>. وقوله: "وجدت بخط بعض أهل العلم عن الشيباني..."<sup>(١٠)</sup>. وقوله: "قرأت بخط أبي الحسين الميداني..."<sup>(١١)</sup>. والأمثلة على استخدام هذه الطريقة متناثرة في جميع أجزاء

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٨٢؛ ج ١٦، ص ١١.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٥ ص ٢٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ١٢٧؛ ولزيد من الأمثلة على هذه الطريقة يمكن مراجعة: ج ٨، ص ٨٤، ٤٤١؛ ج ١٠، ص ٢٢٤؛ ج ١١، ص ١٧٩؛ ج ١٤، ص ٤٣١؛ ج ١٦، ص ٣٠٤، ... الخ.

(٤) الحرش الجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص ١٢١؛ الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث، ص ٤٥٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٤٢، ٢٩٦؛ ج ١١، ص ٢٥٩؛ ج ١٥، ص ١٥٠؛ ج ١٦، ص ١٠٢، ١٢٨؛ ج ١٩، ص ١٥٧؛ ج ٢٢، ص ٤٠٠؛ ج ٢٥، ص ٢٩٠؛ ج ٣٢، ص ١٩٨؛ ج ٣٧، ص ١٤٣.

(٦) الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث، ص ٥٢٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ١٨٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٨٠؛ ج ١٥، ص ١٥٣؛ ج ١٨، ص ٢٥٥.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٤٦؛ ج ١٧، ص ١٨٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١١.

(١١) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ٣٠٧؛ ج ١٩، ص ٢٧٦.

كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر والأمثلة المذكورة ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر.

## ب. ظهرت براعة ابن عساكر ودقته في الأسانيد من خلال استخدامه لحرف (ح) في تحويل الروايات.

ونعني بتحويل الروايات أنه إذا كان للرواية إسنادان أو أكثر وجمع المؤلف بينهما في متن واحد ، فإنه يكتب عند الانتقال من إسناد إلى آخر حرف (ح)<sup>(١)</sup>. ومثال ذلك قوله: "أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أخبرنا أحمد بن الحسين (ح) وأخبرنا أبو محمد السلمي نا أبو بكر الخطيب (ح) وأخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد..."<sup>(٢)</sup>.

وتبدو أهمية تحويل الروايات عندما يكون للخبر الواحد عدة أسانيد تلتقي عند راوٍ معين فتجنباً للتكرار لجأ ابن عساكر إلى استخدام هذه الطريقة ، وقد أكثر من استخدام هذه الطريقة في إيراد رواياته.

ج. تتمثل أهمية أسانيد ابن عساكر في أنها حددت أحياناً مكان تلقيه الرواية وذكرت أسماء المدن التي زارها أثناء تجواله في طلب العلم فمن ذلك قوله: "أخبرنا أبو حامد أحمد بن نصر بن علي الحاكمي بطوس..."<sup>(٣)</sup>. وقوله: "أخبرنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن بتبريز"<sup>(٤)</sup>. وقوله: "أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني بمرور"<sup>(٥)</sup>. وقوله أخبرنا أبو النجم هلال بن الحسين ببغداد"<sup>(٦)</sup>. وقوله: "أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن الفقيه بالري"<sup>(٧)</sup>.

(١) الحرش والجمال ، معجم مصطلحات الحديث ، ص ٥٠: الأعظمي ، معجم مصطلحات الحديث ، ص ١٢٨

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٤ ، ص ٢٢٩ ، ولزيد من الأمثلة حول استخدام حرف (ح) لتحويل الروايات راجع على سبيل المثال لا الحصر: ج ٢ ، ص ٢٥٢: ج ٧ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١: ج ٩ ، ص ١٦٧: ج ١٤ ، ص ٢٢٨: ج ١٥ ، ص ٢٨٣: ج ١٦ ، ص ١١: ج ٢٠ ، ص ٧٩.

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢٠ ، ص ٨٩.

(٤) المصدر نفسه ، ج ٣٦ ، ص ٣٥٦.

(٥) المصدر نفسه ، ج ٣٧ ، ص ١٥٢.

(٦) المصدر نفسه ، ج ٤٧ ، ص ١٠.

(٧) المصدر نفسه ، ج ٥٥ ، ص ١١٧ والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال: ج ٧ ، ص ٢٧١ ، ج ٩ ، ص ٣٢٥: ج ١٩ ، ص ٤٥٥: ج ٣٧ ، ص ١٢٠ ، ١٤٩: ج ٤٠ ، ص ١٩٦: ج ٤٧ ، ص ١٠ ، ٣٢٧: ج ٥٧ ، ص ١٠: ج ٦٨ ، ص ١٩٥.



وإيراد الأسانيد عند ابن عساكر ظاهرة غلبت على كتابه تاريخ مدينة دمشق، ومع ذلك فإنه يورد الكثير من الروايات بدون إسناد، وجاءت الروايات غير المسندة في كتابه بصورتين:

الأولى: باستخدامه لفظة "بلغني أن..." وقد أورد بهذه اللفظة ما يقارب ثلاثين رواية، فمصدره في هذه الروايات مجهول.

الثانية: أورد ابن عساكر الكثير من الروايات بالنقل المباشر من المصادر باستخدامه عدة ألفاظ فمثلاً نقل عن الواقدي (٢٢) رواية باستخدامه لفظة (قال الواقدي) أو (ذكر الواقدي).

وكذلك جاءت جميع رواياته التي نقلها عن القطريلي بصيغة "ذكر أبو محمد عبدالله بن سعد القطريلي" وقوله "قرأت بخط القطريلي" وكذلك جاءت جميع رواياته عن البلاذري بدون إسناد، مستخدماً نفس الألفاظ السابقة.

وقد بلغ عدد الروايات غير المسندة عند ابن عساكر ما يقارب (٣٦٠) رواية. وقد بينت ذلك أثناء تحليلي لأسانيد ابن عساكر في الفصل السابق.

### ٣. تصويب الروايات وترجيح رواية على أخرى

ظهرت ملكة النقد التاريخي عند ابن عساكر في شأيا كتابه تاريخ مدينة دمشق، من خلال تصويبه لعدد كبير من الروايات، وترجيحه لبعض الروايات. والأمثلة التي سأذكرها تثبت خطأ ما ذهب إليه البعض من أن ابن عساكر أهمل تصحيح الروايات التاريخية والأدبية واهتم بتصحيح أسماء المُحدثين فقط. وذهب بعض الباحثين إلى أن الجمع هو الصفة الغالبة على موسوعة ابن عساكر وبالتالي فإن الملاحظات الشخصية قليلة<sup>(١)</sup>. وهؤلاء أخطأوا عندما اعتقدوا بأن ابن عساكر لم يُنقح كتابه من الأخطاء، ويبدو أنهم أساءوا فهم قول ابن عساكر في مقدمته: "... وذلك مبلغ علمي وغاية جهدي على ما وقع إلي أو ثبت عندي، فمن وقف فيه على تقصير أو خلل، أو غير ذلك منه على

(١) انظر: شمساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٦٦- ٦٧؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ١٢٠- ١٢١؛ عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام، ص ٣٦٠- ٣٦١.

تغيير أو زلل فليعذر أخاه في ذلك متطوِّلاً وليصلح منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضلاً،  
فالتقصير من الأوصاف البشرية..."<sup>(١)</sup>.

فقوله هذا من باب تواضع العلماء، ولا يعني الاعتراف بوجود الأخطاء لأنه لو أدرك وجودها لصوبها. وهذه أمثلة على منهجه في النقد.

- يذكر ابن عساكر رواية عن تدين عبد الملك ورفضه مقاتلة ابن الزبير ثم يُعلق على هذه الرواية بقوله: "لا أدري ما وجه هذه الحكاية فقد روي أن مروان بعث ابنه عبد الملك إلى مسلم بن عقبة يدله على عورة أهل المدينة ... قاله أعلم"<sup>(٢)</sup>.

- وقوله: "... وقيل أن البيت الأول للوليد بن يزيد ولا يصح"<sup>(٣)</sup>.

- ويعلق ابن عساكر على مقتل مصعب بن الزبير بعد أن يذكر رواية مفادها أن رأس مصعب وُضع بين يدي الحجاج، فيقول تعقيباً على ذلك: "كذا قال، والصواب بين يدي عبد الملك"<sup>(٤)</sup>.

- يذكر ابن عساكر رواية يذكر فيها أن داود بن يزيد بن معاوية أشار على عبد الملك بن مروان بضرب الدنانير والدرهم ثم يُعقب عليها بقوله: "لم أجد ذكر داود هذا في كتاب النسب، وهو تصحيف والصواب خالد بن يزيد"<sup>(٥)</sup>.

- ويروي ابن عساكر خبر مقتل الضحاک بن قيس ثم يُعلق عليها بقوله: "كذا قال، وهو وهم، إنما قُتل الضحاک في حرب مروان قبل قتل عمرو بن سعيد بمدة"<sup>(٦)</sup>.  
ويعقب على رواية مفادها أن الضحاک كان بمصر بقوله: "... كذا قال وإنما كان بدمشق"<sup>(٧)</sup>.

- ويذكر ابن عساكر رواية ينقلها عن خليفة بن خياط حول مقتل عبد الله بن عبد الملك سنة (١٢٢هـ) ثم يُعلق على هذه الرواية بقوله: هذا وهم، والصحيح أنه مات قبل عمر بن عبد العزيز"<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٥.  
(٢) المصدر نفسه، ج ٦٨، ص ١٤٩.  
(٣) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٢١٧.  
(٤) المصدر نفسه، ج ٥٨، ص ٢٤٤.  
(٥) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ١٩٥.  
(٦) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٨٧.  
(٧) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٢٩٢.  
(٨) المصدر نفسه، ج ٢٩، ص ٢٥٢.

- ويقول ابن عساكر "فرواه عبدالعزيز -الكتاني- مرة أخرى فقال: مقبوضة، وهو الصواب"<sup>(١)</sup>:

ولا يكتف ابن عساكر ببيان الخطأ في الرواية وتصويبه، بل نجده يذكر رواية تدل على صحة ما يذهب إليه ليُقوي ويدعم رأيه فمن ذلك قوله: "كذا رواه الطرّازي وأخطأ فيه في موضعين: أحدهما أنه أسقط والد الفضل بن صالح بينه وبين أبي اليمان والثاني أنه صحف اسم جده فقال بشير وإنما هو بشر وقد رواه أبو الفضل محمد بن أحمد الزهري عن أبي بكر أحمد بن يعقوب على الصواب في قوله..."<sup>(٢)</sup>

- ومن الأمثلة التي تدل على دقة ابن عساكر في النقل من المصادر ونقده لما ينقل، أنه يورد رواية نقلاً عن الطبري ثم يُصوب ما ورد فيها من خطأ بقوله: "والمعروف إبراهيم بن سعد بن إبراهيم وليس هو صاحب هذه القصة، لأن هذه القصة كانت سنة إحدى وعشرين ومائة ولا إبراهيم بن سعد إذ ذاك نحو ثلاث عشرة سنة، لأنه مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة والله أعلم وقد وجدت هذه القصة لسعد بن إبراهيم والد إبراهيم بن سعد وهو الصواب..."<sup>(٣)</sup>.

- ذكر ابن عساكر نقلاً عن المدائني رواية مفادها أن عبد الملك بن مروان استشار إبراهيم بن الصباح الحميري في قتل عمرو بن سعيد الأشدق. ثم يُعلّق على هذه الرواية بقوله: "... فإن الذي كان عند عبد الملك كُريب بن إبراهيم ابنه..."<sup>(٤)</sup>.

- وقال ابن عساكر معقّباً على رواية ذكرها: "...كذا قال، والصواب إذا مات ابن خارجة بن حصن، وقد روي هذا الشعر للقطامي"<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٥٥.

- واستخدم ابن عساكر ألفاظاً لتضعيف بعض الروايات كقوله: "هذا وهم"<sup>(١)</sup>. وقوله: "ووهم الدارقطني في ذلك..."<sup>(٢)</sup>.
- وقال ابن عساكر "وأنا استبعد أن يكون أبو بكر بن عبد الرحمن قد وفد على الوليد لأنه كان ضيرير البصر والمحفوظ أن دخوله عليه كان بالمدينة عام حج الوليد بعدما استخلف"<sup>(٣)</sup>.
- وقال ابن عساكر معقباً على رواية نقلها عن الخطيب البغدادي: "... كذا قال الخطيب وذلك وهم منه، ليس هو أحمد بن سعيد الدمشقي وإنما هو أحمد بن سليمان الطوسي..."<sup>(٤)</sup>.
- وقوله: "... وهذه الرواية أصح، فإن زياداً لم يدرك عبد الملك بن مروان"<sup>(٥)</sup>. ونجده أحياناً يقارن بين الروايات كقوله: "... في هذه الحكاية أنه من أهل البصرة بخلاف ما قاله أبو زرعة أنه كوفي"<sup>(٦)</sup>.

#### ٤. اهتمامه بنقد الأسانيد

- اهتم ابن عساكر بنقد رجالات السند كاهتمامه بنقد المتون، ومن الأمثلة على ذلك قوله: "وأبو الفرج لا يوثق بما يحكيه"<sup>(٧)</sup>.
- واستخدم ابن عساكر لغة لازعة في نقد الأسانيد وتجريح بعض الرجال كقوله: "... وهذا السند منقطع"<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٧٢؛ ج ٧٠، ص ٢٠٦؛ ج ٢٦، ص ٢٧٥؛ ج ٢٧، ص ٢٤٧؛ ج ٥٤، ص ٢٦٩..

(٢) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٨٨ - ٨٩؛ ولزيد من الأمثلة حول تعليقات ابن عساكر راجع: ج ١٠، ص ٤١، ٤٤، ١٠٥، ١٠٨، ٢٣٦، ٢٧٨؛ ج ١١، ص ٥٠٩، ٥١٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٤٥٦، ١٣٢؛ ج ١٢، ص ٦٦؛ ج ١٧، ص ٣٠٥؛ ج ١٨، ص ٢٥٧؛ ج ٢٠، ص ٧٤؛ ج ١٩، ص ١٥٩؛ ج ٢٢، ص ١٤٦؛ ج ٢٤، ص ٢٤٠؛ ج ٢٧، ص ١٠٢؛ ج ٤٥، ص ١٧٧؛ ج ٤٨، ص ١٣٥ - ١٣٦؛ ج ٥٠، ص ٦١؛ ج ٥٥، ص ١١٤؛ ج ٦٣، ص ١٨٠؛ ج ٦٤، ص ٢٨٧، ٢٧١؛ ج ٦٥، ص ٧٤؛ ج ٦٦، ص ٣١، ٨٢؛ ج ٦٧، ص ٧١؛ ج ٦٨، ص ١٩٢ - ١٩٣، ٢١٦ - ٢١٧؛ ج ٧٠، ص ٢٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٦، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٢٦٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٢٣٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٦٩.

ويقول ابن عساكر: "... وجعفر بن سليمان، وإن كان قد أخرج حديثه في الصحيح إلا أنه من الغلاة في التشيع من أهل البصرة" <sup>(١)</sup>.

ومما قاله ابن عساكر في تجريح الرجال: "وسليمان بن قرم كوفي ضعيف" <sup>(٢)</sup>. وقوله: "هذا إسناد ضعيف" <sup>(٣)</sup>. وقوله: "وعبدالرزاق يُتهم بالرفض وأبوه مجهول والحديث مُرسل" <sup>(٤)</sup>. وقوله: "في ثبوت هذه الحكاية نظر؛ لأن العدوي كذاب..." <sup>(٥)</sup>. وقوله: "وعمر بن عبيد هو القدري، لا يُحتج بما يرويه عن غيره لزيغته عن المحجة فكيف بما يقوله برأيه في كتاب الله مما لا يعضده بالحجة" <sup>(٦)</sup>.

وقال ابن عساكر تعليقاً على رواية نقلها عن القطريلي وتتعلق بمسلمة بن عبد الملك: "قلت: إن كان حفظ اسم روح في هذه الحكاية فهي كذبة ثالثة من جمال الكلابي، فإن روحاً مات في آخر أيام عبد الملك..." <sup>(٧)</sup>. والمدقق في كتاب تاريخ مدينة دمشق سيجده يغصُّ بمثل هذه التعليقات التي تعبر عن شخصية ابن عساكر النقدية سواء نقده للسند أم للمتن.

## ٥. التكرار والاختصار عند ابن عساكر:

من خلال دراسة الروايات التي أوردها ابن عساكر في تاريخه، نلاحظ أنه في كثير من الأحيان حاول أن يذكر رواياته بأسانيد متعددة، ما نتج عنه تكرار الخبر الواحد بتعدد الأسانيد، حتى أصبحت سمة التكرار واضحة في كتابه. وفي نفس الوقت نجده يميل في بعض الأحيان إلى الاختصار ويُحيل القارئ إلى مكان وجود تفاصيل أوفى عن الحدث، أو نجده يُنَوِّه إلى أن معلومة ما تم ذكرها سابقاً.

وسأورد بعض الأمثلة لنستخلص منها دوافع ابن عساكر في تكراره لبعض

الأخبار كلما اختلف السند:

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦٠، ص ١٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٥٠ - ٢٥١.

- ذكر ابن عساكر خبر قضاء هشام بن عبد الملك دين الزهري بسبعة أسانيد. والمتن واحد<sup>(١)</sup>.
- أورد ابن عساكر رواية ذكر فيها أن عبد الملك بن مروان هدّد خالد بن يزيد بقطع عطاءه، فتجده يذكر هذه الرواية بأكثر من إسناد رغم تشابه المتن<sup>(٢)</sup>.
- والتكرار واضح في منهج ابن عساكر من خلال إيراد خبر وفود أربطة بن سهية على عبد الملك بثلاثة أسانيد والمتن واحد<sup>(٣)</sup>.
- وأورد ابن عساكر رواية ذكر فيها أن عمر بن عبدالعزيز منع الداخلين عليه من السجود له ثم كررها ليبين فضائل عمر<sup>(٤)</sup>.
- ويورد رواية حول ثناء عمر بن عبدالعزيز على الإسكندرية بثلاثة أسانيد رغم تشابه المتن<sup>(٥)</sup>.
- وأحياناً نجده يكرر الخبر الواحد بسبعة أسانيد كما هو الحال في خبر صلاة هشام بن عبد الملك على سالم بن عبد الله بن عمر<sup>(٦)</sup>.
- ومن خلال استعراض الروايات التي تكررت عند ابن عساكر وجدت أنه أراد من التكرار استيعاب جميع أسانيد الروايات التي تتعلق بأفراد الأسرة المروانية، ومن جهة أخرى أراد التركيز على فضائل هذه الأسرة من خلال إيراد الخبر الواحد بعدة أسانيد.
- وقد كفى التكرار ابن عساكر التعليق على بعض الروايات فهو يكتفي بإيرادها بعدة أسانيد لتعبّر عن موقفه من حادثة معينة، فكأنه أراد أن يدعم رأيه بكثرة عدد الروايات التي يوردها.
- وفي المقابل نجده في كثير من الأحيان يميل إلى الاختصار فمثال ذلك قوله: "... وقد أوردت هذه الحكاية في ترجمة عمر بن عبدالعزيز أعلا من هذا"<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٢٧١ - ٢٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣١٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢ - ٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٨٨ - ٨٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ومسألة تكرار الخبر بعدة أسانيد لا

يمكن حصرها ولزيد من الأمثلة راجع: ج ٨، ص ٢٨٩؛ ج ١٥، ص ٢٧٦؛ ج ١٦، ص ٩٦ - ١٠٢،

١٣٠ - ١٣١؛ ج ١٨، ص ١٠٩؛ ج ٢٠، ص ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٥٥، ٦٧، ٦٨؛ ج ٢٢، ص ٢٨ -

٣٢، ٣٥ - ٤١؛ الخ.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ١٠٠.

وقوله: "ستأتي قصته في ترجمة عمر بن مرة الحنفي وفي حرف الشين في ذكر من اسمه شيبان"<sup>(١)</sup>. وقوله: "... فيهم عبدالله بن حكيم السعدي، فقام خطيباً في حديث فيه طول"<sup>(٢)</sup>. وقوله: "وقد تقدم ذلك في ترجمة عبدالرحمن بن الضحاك"<sup>(٣)</sup>. وقوله: "... ثم ذكر مثله وزاد فيه..."<sup>(٤)</sup>. وقوله: "وقد ذكرت ذلك في ترجمة خالد بن صفوان"<sup>(٥)</sup>. وقوله: "وقد ذكرت أخباره في موضعها..."<sup>(٦)</sup>. وقوله: "... وهذا مختصر من حكاية أطول من هذا"<sup>(٧)</sup>. وقوله: "... وقد تقدم ذلك بإسناده في ترجمة أصبغ الكندي"<sup>(٨)</sup>. وقوله: "قرأت هذا كله في حديث أطول من هذا أنا اختصرته في كتاب أبي الفرج الأصبهاني..."<sup>(٩)</sup>. والأمثلة على منهج ابن عساكر في الاختصار وإحالة القارئ إلى مكان وجود تفاصيل عن الحدث كثيرة<sup>(١٠)</sup>.

## ٦. شرح بعض المفردات وتوضيح بعض الأقوال:

حاول ابن عساكر أن يُزيل الغموض في بعض رواياته؛ فعمد إلى شرح بعض المفردات أو توضيح بعض الأسماء، فمن ذلك أن الوليد بن عبد الملك قال لاسماعيل بن سعيد الهمداني: "عُفَيْرَةُ يا عياش..." فعلق ابن عساكر لتوضيح ذلك بقوله: "يعني قولهم في المثل: "جبارُ دم من مَسِّ بُرْنَسٍ عُفَيْرٌ" وهو عُفَيْر بن زرة وذكر قصة هذا المثل ولماذا قيل"<sup>(١١)</sup>.

ومن ذلك أنه أورد شعراً قاله بشر بن هلباء العامري يقول فيه:

سَنَبِكِي خَالِدًا بِمُهَنَّدَاتٍ      وَلَا تَذْهَبِ صَنَائِعُهُ ضَلَالًا

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ٤١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣٦، ص ٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ٢٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ١٠٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٠٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٩٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٤٠.

(١٠) لمزيد من الأمثلة حول ذلك راجع: ج ٩، ص ١٦٩؛ ج ٢٠، ص ١٦٥؛ ج ٢٢، ص ١٤٠؛ ج ٢٤، ص ٤٧٣؛

ج ٣١، ص ٣٢٦؛ ج ٣٤، ص ١٠٩؛ ج ٤٧، ص ٢٣٢؛ ج ٥٥، ص ١٣٤، ٣٧٣ - ٣٧٤؛ ج ٥٧، ص ٣٧٦؛ ج ٥٩،

ص ٢٨٠؛ ج ٦٠، ص ٦٩، ٩٣؛ ج ٦٣، ص ١٨٠؛ ... الخ.

(١١) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٠٧ - ٤٠٨، والجبار من الدَّم: الهدر، ابن منظور لسان العرب، مادة

فقال ابن عساكر بعد الشعر: "يعني خالد القسري"<sup>(١)</sup>.

وقال عاصم بن عمر بن عبد العزيز:

يُخَبِّرُنِي الْمُخَبَّرُ عَنْ وَضَيْينَ وَأَحْمَدَ حِينَ طَالَ بِهِ الْجَزَاءُ

فيقول ابن عساكر في نهاية الأبيات: "أحمد هو محمد بن راشد، عيّرهما

بفرارهما عن يزيد بن الوليد حين دعا إلى نفسه وكان من أصحابه..."<sup>(٢)</sup>.

## ٧. تورعه عن ذكر بعض العبارات الفاحشة في كتابه

صرّح ابن عساكر بإغفاله ذكر بعض الروايات وحذفه لبعض العبارات، وكأنه

يرفضها ولا يوافق عليها، ومثال ذلك قوله: "... فكان بين أيوب بن سلمة وبين محمد بن صفوان ما استغني عن ذكره..."<sup>(٣)</sup>.

وقوله: "... وذكر علياً فذكر كلاماً لا يحلّ ذكره"<sup>(٤)</sup>.

وقوله: "... وفيها غير ذلك مما كرهت أن أذكره"<sup>(٥)</sup>.

وسبب ذلك أنه لا يجوز التطاول على الصحابة بالشتم وغيره، ومن جهة أخرى

فإنه حذف ألفاظاً اعتقد أنها تخدش كرامة بعض أفراد الأسرة المروانية أو أنها تسيء للشخص الذي يُترجم له.

## ٨. دقته في النقل من المصادر

بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن المصادر التي نقل منها مادته التاريخية، تبين

أنّ نقله كان حرفياً من تلك المصادر، فهو لم ينقل بالمعنى بل نجده يذكر الرواية بنصّها وإن كانت هذه الرواية خاطئة فإنه يُصوّبها بعد ذكرها. أي أنه لا يتدخل بمتن الرواية بل يذكر رأيه لاحقاً كقوله: "ووهم الدارقطني في ذلك وإنما كانت حُباية ليزيد بن عبد الملك..."<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص ٢٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ١٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ٦٩، ص ٨٨ - ٨٩.



ويشير في موقع آخر أنه اختصر رواية طويلة نقلها من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني<sup>(١)</sup>.

وقد أشرت إلى أمانة ابن عساكر ودقته في النقل أثناء استعراضي للموارد المكتوبة في الفصل الثاني.

وقد صرّح بالنقل مباشرة من سبعة وعشرين كتاباً، أشرت إليها سابقاً أثناء استعراضي للمادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر من موارده المكتوبة.

#### ٩. ميول ابن عساكر :

ابن عساكر مؤرخ دمشقي، ولد وعاش وتوفي بدمشق، ولذلك فليس من المستغرب أن يظهر في مؤلفاته حبّه وولاءه للشام بشكل عام، ولد دمشق مسقط رأسه على وجه التحديد.

وفي كتابه تاريخ مدينة دمشق، ظهرت نزعة شامية واضحة المعالم، وفيما يلي بعض الأدلة على ذلك:

- أ. خصص ابن عساكر المجلد الأول من تاريخه للحديث عن فضائل الشام وأهله، والقراءة السريعة للعناوين الفرعية في المجلد الأول تبين مدى ميله لتمجيد أهل الشام فمن هذه العناوين مثلاً:
  - (باب بيان أن الإيمان يكون بالشام عند وقوع الفتن).
  - (باب فيما جاء أن الشام صفوة الله من بلاده وإليه يُحشر خيرته من عباده).
  - (باب اختصاص الشام عن غيره من البلدان بما يبسط عليه من أجنحة ملائكة الرحمن).
  - (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للشام بالبركة).
  - (باب بيان أن الشام أرض مباركة).
  - (باب إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أمته وأخباره أن بالشام من الخير تسعة أعشاره).
  - (باب توثيق أهل الشام في الرواية ووصفهم بصرف الهمة إلى العلم).

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ١٤٠.  
- ٣٩٩ -

- (باب وصف أهل الشام بالديانة وما ذكر عنهم من الثقة والأمانة).
- (باب ذكر ما ورد في ذم أهل الشام وبيان بطلانه عند ذوي الإفهام).
- وهناك عناوين فرعية أخرى موضوعها الإشادة بالشام وأهله.
- ب. يورد ابن عساكر حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل الشام، ونص الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالشام فمن أبى فليلق بيمينه وليسق من غدرة فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله"<sup>(١)</sup>.
- وقد أورد ابن عساكر هذا الحديث أكثر من ثلاثين مرة مع اختلاف السند. ولا نجدّه يُعلق على أي سند من هذه الأسانيد.
- ج. يورد ابن عساكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "...ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام"<sup>(٢)</sup>.
- وهذا الحديث يورده (٢٠) مرة مع اختلاف السند.
- د. يورد في كتابه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الخير عشرة أعشار، تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان والشر عشرة أعشار: واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان، وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم"<sup>(٣)</sup>.
- وهذا نوع من المبالغة في الثناء على أهل الشام. والحديث لا يصمد أمام النقد. ومع ذلك يذكره بدون أي تعليق.
- هـ. وتظهر شخصية ابن عساكر النقدية عندما يتعلق الأمر بدم الشام والانتقاص من مكانة أهله، فنجدّه في (باب ما ورد في ذم أهل الشام وبيان بطلانه عند ذوي الإفهام)<sup>(٤)</sup>.
- يُضعف جميع الأحاديث الواردة في هذا الباب.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٥٦ - ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٢ - ١١٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٤ - ١٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٩ - ٣٦٨.

## ميوله الأموية

إن الدارس بتأمل لتاريخ مدينة دمشق يلاحظ مدى الميل الذي يُبديه ابن عساكر تجاه الأسرة الأموية. فهو يحاول جاهداً إظهار فضائلهم من خلال الروايات التي ينقلها عن مصادر متعددة. وإن أورد بعض الروايات الطاعنة على بعض الخلفاء الأمويين فإنه يُسارع إلى تضعيف تلك الروايات، وفيما يلي بعض الأمثلة التي تدلل على ذلك:

أ. أورد الهيثم بن عدي الكثير من الروايات الطاعنة على بني أمية، ونقلها عنه البلاذري في أنساب الإشراف. في حين أن مرويات ابن عساكر عن الهيثم لا تتضمن الجوانب السلبية المتعلقة بالأسرة المروانية، وبالتالي حاول انتقاء مادته التاريخية التي نقلها عن الهيثم بما لا يتعارض مع ميوله الأموية الشامية<sup>(١)</sup>.

ب. إغفاله النقل عن مصادر شيعية: لا بد أن ابن عساكر عندما بدأ بتأليف كتابه قد توفر لديه عددٌ كبيرٌ من المؤلفات، فاختار منها ما يوافق ميوله وأهوائه واستبعد كل ما يتعارض مع الأفكار التي يُريد طرحها في كتابه. فعلى سبيل المثال لا نجده ينقل عن اليعقوبي والمسعودي رغم اشتهاؤهم ومؤلفاتهم. ويبدو سبب إغفاله لهما أنهما يُرميان بالتشيع. وإن لم يُصرح ابن عساكر بذلك.

ونجد ابن عساكر يضعف بعض الروايات الطاعنة على بني أمية لوجود أحد رجالات السند مُتهم عنده بالتشيع ومثال ذلك أنه يورد رواية تطعن بمروان بن الحكم، ثم يضعف هذه الرواية بقوله: "والسند منقطع وجعفر متشيع غال"<sup>(٢)</sup>.

ومما يدعم ويقوّي ما ذهب إليه من إغفاله النقل عن المصادر الشيعية قول ابن عساكر في أحد أسانيده: "... نا محمد بن فضيل -وليس بابن غزوان- ..."<sup>(٣)</sup>.

فالقارئ قد يَمرّ سريعاً على قوله (وليس بابن غزوان) ولا يُلقي له بالاً. ولكن بالعودة إلى ترجمة ابن غزوان عند الذهبي نجده شيعياً<sup>(٤)</sup>. وكأن ابن عساكر يُريد أن يوصل رسالة ضمنية بأنه لا ينقل عن المصادر الشيعية.

(١) المشهداني، موارد البلاذري، ج ١، ص ٤٢٠ - ٤٢٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٦٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ١٤٥.

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٣٠٠.

### ج. إظهار فضائل بني أمية وتضعيف الروايات الطاعنة عليهم:

تظهر ميول ابن عساكر الأموية واضحة بإيراده لحديث يرويه عن الرسول صلى الله عليه وسلم هذا نصه: "سيخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة فيهم البيض قمصهم المحلقة أقفاؤهم قياماً على الرجل الأسود منكم المخلوق وما أمرهم من شيء فعلوه..."<sup>(١)</sup>. فهذه إشارة إلى بني أمية أصحاب القمصان البيضاء، وكأنه يُريد بهذا أن يُثبت شرعية الخلافة الأموية وهو لا يُعلق ولا يطعن بمثل هذه الروايات الضعيفة.

ويورد ابن عساكر رواية نقلاً عن أبي الفرج الإصبهاني يصف فيها الوليد بن يزيد بأنه زنديقاً، ثم يُضعف هذه الرواية بقوله (أبو الفرج لا يوثق بما يحكيه)<sup>(٢)</sup>.

وفي ترجمة مروان بن الحكم عدة روايات تنتقص من مروان، بالإضافة لأحاديث وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم تلعن مروان وأولاده، فيتصدى ابن عساكر للدفاع عن مروان بتضعيف هذه الروايات ومثال ذلك قوله: "... وهذا الإسناد فيه من يُجهل حاله، وجعفر بن سليمان وإن كان قد أخرج حديثه في الصحيح إلا أنه من الغلاة في التشيع من أهل البصرة"<sup>(٣)</sup>. ويطعن بصحة رواية أخرى بقوله "هذا سند منقطع"<sup>(٤)</sup>. وقوله: "سليمان كوفي ضعيف"<sup>(٥)</sup>. وتعليقاً على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "ولد الحكم ملعونون" يقول ابن عساكر "هذا غريب"<sup>(٦)</sup>.

ويورد ابن عساكر رواية عن يزيد بن عبد الملك يقول فيها: "كان يزيد بن عبد الملك مطعوناً عليه في دينه..." ثم يُضعف هذه الرواية بقوله: "في إسناده غير واحد من المجهولين"<sup>(٧)</sup>.

ويقول في تضعيفه لرواية تطعن بالحكم وأولاده "عبدالرزاق يتهم بالرفض، وأبوه مجهول والحديث مرسل"<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ٣٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٣٧١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٤٧.

ويورد ابن عساكر عدة روايات يُدافع فيها عن عبد الملك ويُبرر هدمه للزيادة التي أضافها ابن الزبير للحرم<sup>(١)</sup>.

وعندما يُترجم لعمر بن عبدالعزيز فإنه يحاول جاهداً أن يسوق عدداً كبيراً من الروايات التي تتحدث عن فضائله، ومنها روايات أشبه ما تكون بالخيال أو الأساطير التي يصعب أن تتحقق على أرض الواقع، ومع ذلك فإنه لا ينقد تلك الروايات، ولا يُضعف أسانيدھا كما فعل في الروايات الطاعنة على بعض أفراد الأسرة المروانية وسأكتفي بإيراد بعض الأمثلة على الروايات الخيالية التي أوردها ابن عساكر دون أن ينقدها، فمن ذلك أن الذئب والأسود ترعى مع الغنم في خلافة عمر<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى ذكر ابن عساكر أن التراب نادى عمر وتكلم معه ثم نصحه بتقوى الله والعمل الصالح<sup>(٣)</sup>.

ومن كرامات عمر التي ذكرها ابن عساكر أنه رأى الخضر وكلمه، وترد الرواية على لسان عمر بقوله: "ذاك أخي الخضر، أتاني فأعلمني أنني سألي أمر هذه الأمة، واني سأعدل فيها"<sup>(٤)</sup>.

وهناك الكثير من الروايات التي تتحدث عن فضائل عمر بن عبدالعزيز وغيره من خلفاء بني أمية، فالغريب في الأمر أن يوردها ابن عساكر ولا يطعن بصحتها كما فعل في مواقع كثيرة من كتابه.

فصنّت ابن عساكر على هذه الروايات دليل على أنها تمثل وجهة نظر يتبناها. ومما يشير إلى أن ابن عساكر كان أموي الهوى تركيزه على فكرة الطاعة والجماعة شعار بني أمية<sup>(٥)</sup>. وبالتالي فإنه يُبرر لعبد الملك بن مروان قتله عمرو بن سعيد بن العاص لخروجه عن الطاعة<sup>(٦)</sup>.

ولما كان القدرية من ألد أعداء بني أمية، فإننا نجده يهاجمهم بشدة فمن ذلك أنه أورد حديثاً يرويه عبادة بن الصامت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يكون

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١١، ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ١٥٦؛ وحول رؤية عمر للخضر راجع، ج ١٦، ص ٤٣٢؛ ج ٦٠، ص ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٩؛ ج ١٨، ص ١٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٧.

في أمتي رجلان: أحدهما وهب يهب الله له الحكمة والآخر غيلان فتنه على هذه الأمة أشد من فتنة الشيطان" وفي رواية أخرى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "يكون في أمتي رجل يُقال له غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس"<sup>(١)</sup>. وقد ضعف ابن كثير هذا الحديث بقوله: "وهذا لا يصح لأن مروان بن سالم متروك"<sup>(٢)</sup>.

وكان من الأولى أن يقوم ابن عساكر بتضعيفه، ولكن عداؤه للقدرية حال دون ذلك.

وقد أورد ابن عساكر عدة روايات حول مقتل غيلان وصلبه على يد هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>، وثناء الفقهاء على هشام لقيامه بقتل غيلان وصالح بن سويد فمن ذلك أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بقوله: "وأقسم بالله يا أمير المؤمنين إن قتلتهما أفضل من قتل ألفين من الروم"<sup>(٤)</sup>.

## ب. قيمة موارد ابن عساكر

يعد كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، موسوعة تاريخية ضخمة، استوعب مؤلفه فيه عدداً كبيراً من الكتب السابقة عليه. حيث احتوى كتابه على نقول من كتب مفقودة. ومن جهة أخرى فإن المصادر التاريخية التي وصلت إلينا، اعتورها بعض النقص على مر السنين، في حين اعتمد ابن عساكر على أصول هذه الكتب، فلذلك وجدت أن كثيراً من الروايات التي نقلها عن بعض المصادر ساقطة من المطبوع.

وبذلك يكون ابن عساكر قد استنقذ هذه الروايات من الضياع.

وفي هذا الفصل سأعالج أهمية موارد ابن عساكر التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه، وسأبدأ بالحديث عن استفادته لبعض المؤلفات الشامية من الضياع، ثم سأتناول المؤلفات غير الشامية.

## أ. الموارد الشامية

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٨٨ - ١٩١.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٢٣٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢٠٥ - ٢١٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٢١١.

اعتمد ابن عساكر على مجموعة كبيرة من الموارد الشامية في تأليف كتابه،  
ومن الكتب التي ضاعت مع مرور الزمن وحفظها ابن عساكر:

- كتاب (وصايا العلماء عند حضور الموت) لأبي سليمان بن زبر الربيعي الدمشقي.
  - كتاب الطبقات لمحمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي.
  - جزء في خبر المسجد الجامع وبنائه، لأحمد بن المعلى الأسدي الدمشقي.
  - كتاب (الدور) وكتاب (تسمية كُتاب أمراء دمشق) لأبي الحسين الرازي.
  - كتاب (الطبقات) وكتاب (الأخوة والأخوات) لأبي زرعة الدمشقي.
- وقد وصل إلينا من مؤلفات أبي زرعة كتاب (التاريخ)، وحين استعراضي للمادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي زرعة الدمشقي، ذكرتُ أن (٣٥) رواية منها ساقطة من كتاب التاريخ، ومن المرجح أنه نقلها من كتابيه المفقودين (الطبقات) و(الأخوة والأخوات).

- كتاب (المغازي) للوليد بن مسلم الدمشقي.
- كتاب (الصوائف) لمحمد بن عائد الدمشقي.
- كتاب (تاريخ الحمصيين) لأبي بكر أحمد بن محمد بن عيسى.
- كتاب (أخبار الرهبان) لتمام بن محمد البجلي الرازي.

وهكذا يكون ابن عساكر قد ساهم في حفظ هذه المؤلفات الشامية من الضياع. وبالتالي فرغم أن ابن عساكر توفي في القرن السادس، إلا أن كتابه يعد من أهم المصادر لدراسة التاريخ الأموي، لما ضمنه في كتابه من نقول عن موارد شامية مفقودة.

#### ب. الموارد غير الشامية

لم يقتصر ابن عساكر في تأليف كتابه على الموارد الشامية بل اعتمد على موارد أخرى منها ما وصل إلينا ومنها ضاع عبر الزمن فمن المؤلفات المفقودة أذكر:

- كتاب (التاريخ) للواقدي.
- كتاب (التاريخ وأخبار الخلفاء) للقطربلي، وهذا الكتاب لم يصلنا منه إلا بعض الأوراق. كتاب (محاورات قريش) للقطربلي. كتاب (تاريخ المصريين) وكتاب (تاريخ الغرياء) لأبي سعيد بن يونس المصري.
- كتاب (التاريخ) وكتاب (سيرة معاوية وبنو أمية) لعوانة بن الحكم.
- كتاب (التاريخ على السنين) لأبي حسان الزيادي.

- كتاب (تاريخ الأشراف الكبير) وكتاب (تاريخ الأشراف الصغير) وكتاب (التاريخ على السنين) وكتاب (كنى الخلفاء) للهيثم بن عدي.
- وقد نقل ابن عساكر بعض الروايات من كتاب (تاريخ الأشراف الكبير)، ولكنه لم يُشر إلى اسم الكتاب بل سمى الأبواب التي نقل منها كقوله (قال الهيثم في تسمية الزرق من الأشراف) ونقل من باب (الفقم من الأشراف) وكذلك نقل من باب (العور من الأشراف).
- كتاب (التاريخ) لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي.
- كتاب (المغازي) لأبي معشر السندي.
- كتاب (تاريخ الخلفاء) لأبي بشر الدولابي.
- كتاب (الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء) لأبي بكر الصولي.
- كتاب (أخبار الخلفاء الكبير) وكتاب (مَنْ نُسِبَ لأمه من الشعراء) لأبي الحسن المدائني.
- كتاب (التاريخ) لأبي بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة.
- كتاب (سيرة الدولتين) لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن زير.
- كتاب (التاريخ) لأبي الفضل عبيدالله بن سعد الزهري.
- كتاب (تاريخ اليمن) لعبيد بن محمد الكشوري.
- كتاب (حروب الأزارقة) لأبي خيثمة زهير بن حرب.
- كتاب (طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل) لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي.
- كتاب (التاريخ على السنين) لأبي محمد اسماعيل بن علي الخطبي.
- كتاب (التاريخ) لأبي حفص عمر بن علي الفلاس.
- كتاب (الزهريات) لمحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري.
- كتاب (التاريخ) لحنبل بن اسحاق الشيباني.
- كتاب (الأخبار) لسعيد بن كثير بن عُفَيْر المصري.
- كتاب (التاريخ) لإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي.
- كتاب (التاريخ) لهارون بن حاتم الكوفي.



وهناك مؤلفات أخرى اعتمد عليها ابن عساكر في تصنيف كتابه، ولكن أجزاء منها ما زالت حتى هذه اللحظة مفقودة منها:

- كتاب (معجم الشعراء) لمحمد بن عمران المرزباني حيث أن كثيراً من تراجم الشعراء ساقطة من كتابه المطبوع فهناك (٢٨) رواية لم أعثر عليها في المطبوع من هذا الكتاب.
- كتاب (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجُمحي، فهناك أربع روايات ذكرها ابن عساكر ولم أعثر عليها في المطبوع من هذا الكتاب.
- كتاب (المعرفة والتاريخ) ليعقوب بن سفيان الفسوي. وقد نُشر المجلد الثاني والثالث من هذا الكتاب في حين ما زال المجلد الأول مفقوداً. ويُعد هذا الكتاب من أهم الموارد التي اعتمد عليها ابن عساكر في حديثه عن الأسرة المروانية. وهناك (١٣٧) رواية ساقطة من كتاب الفسوي المطبوع، ومن المرجح أن ابن عساكر نقلها من المجلد الأول الذي ضاع بمرور الزمن، في حين حفظها لنا ابن عساكر في تاريخه.
- كتاب (التاريخ) وكتاب (الطبقات) لخليفة بن خياط، وهما منشوران برواية بقي بن مخلد. في حين اعتمد ابن عساكر على رواية (موسى بن زكريا التستري). وهناك تسع روايات ساقطة من تاريخ خليفة المطبوع.
- كتاب (نسب قريش وأخبارها) وكتاب (الأخبار الموقفيات) للزبير بن بكار. أمّا كتاب النسب فوصلنا منه الجزء الأول بتحقيق محمود شاكر في حين ما زال الجزء الثاني منه مفقوداً.
- وأما كتاب الأخبار الموقفيات فقد وصل إلينا بعض أقسامه في حين ضاع الجزء الأكبر منه.
- وبعد إطلاعي على الكتابين عثرت على ست روايات نقلها ابن عساكر من كتاب الأخبار الموقفيات في حين أن هناك (١٨٦) رواية نقلها عن الزبير، وهي ساقطة من كتابيه المطبوعين.
- كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الحافظ الأصبهاني. وهذا الكتاب منشور وهناك (٢٠) رواية ساقطة من المطبوع.

- (الأمالى) لىموت بن المززع البصرى. ولم يصل منها إلا بعض الأوراق التى نشرها إبراهيم صالح وباقى أمالىه ما زالت مفقودة. وكتاب (تارىخ الموصل) لأبى زكرىا يزىد بن محمد الأزدى. وقد وصل إلينا القسم الثانى من هذا الكتاب والذى بىء بسنة (١٠١هـ) وىنتهى سنة (٢٢٤هـ) فى حىن أن الجزء الأول من هذا الكتاب مفقود من خلال ما ذكرته سالفاً ىتبین لنا مدى أهمية كتاب (تارىخ مدىنة دمشق) فى المحافظة على التراث التارىخى الشامى والعربى الإسلامى بشكل عام. فلو قدر ووصلت هذه الكتب لساهمت فى إغناء المكتبة العربىة الإسلامىة.

## الغاية :

- من خلال دراسة موارد ابن عساكر عن الاسرة المروانية ، ومنهجه في الكتابة التاريخية تبين للمؤلف ما يلي :
- ١- يُعدُّ كتاب (تاريخ مدينة دمشق ) موسوعة تاريخية ضخمة أستوعب مؤلفه فيه عدداً كبيراً من الكتب السابقة عليه، وإنَّ الدارس لهذا الكتاب سيجد نفسه امام سلسلة عديدة من المصادر لا أمام مصدر واحد.
  - ٢- ساهم ابن عساكر من خلال كتابه تاريخ مدينة دمشق في المحافظة على عدد كبير من المؤلفات التاريخية التي نقل عنها مادته التاريخية، حيث أن الكثير من المؤلفات التي نقل عنها ضاعت بمرور الزمن وخاصة المصادر الشامية كمؤلفات أبي الحسين الرازي وأبي زرعة الدمشقي والوليد بن مسلم الدمشقي ومحمد بن عائذ الدمشقي وغيرهم الكثير.
  - ٣- إعتد ابن عساكر في تأليف كتابه على موارد شامية وعراقية ومصرية ويمنية، ومما ساعده على تحصيل هذه المؤلفات الرحلة الطويلة التي قام بها في طلب العلم.
  - ٤- تبين من خلال مقارنة مرويات ابن عساكر عن المصادر التي وصلت إلينا، أنه نقل عنها بأمانة ودقة متناهية. فجاءت نقوله عنها متطابقة مع ما وصل إلينا من هذه المصادر المطبوعة.
  - ٥- اهتم ابن عساكر اهتماماً كبيراً بإيراد أسانيد لروايته، وهذا يمكننا من الحكم على مدى مصداقية الرواية التاريخية من خلال نقد الاسانيد ، كما أن ايراده لهذه الأسانيد يُساعدنا في التعرف على موارده.
  - ٦- تبين من خلال الدراسة أنَّ ابن عساكر مؤرخاً ناقداً وصاحب منهج دقيق في الكتابة التاريخية ولم ينصبَّ اهتمامه على جمع الروايات دون تمحيصها ونقدها كما يدَّعي البعض، بل نجده يهتم كثيراً بنقد الأسانيد وتضعيف الرجال وفي الوقت نفسه كان ينقد المتون ويصوِّب ما فيها من أوهام.

- ٧- ظهرت ميول ابن عساكر الشامية بوضوح من خلال ما ساقه من أحاديث تُبين فضائل أهل الشام وفضائل مدينة دمشق على وجه التحديد ، وكثيراً من هذه الأحاديث ضعيفة لا تصمد أمام النقد. ومع ذلك فإنه أوردتها دون أي تعليق.
- ٨- ومما يؤكد ميوله الشامية أنه ضَعَف جميع الأحاديث التي تذر أهل الشام.
- ٩- تبين من خلال الدراسة مدى تعاطف ابن عساكر مع الأمويين ، وهذا واضح من منهجه في انتقاء موارد حيث حاول جاهداً الابتعاد عن المصادر التي تطعن على الأمويين ، وإن كان أورد بعض الروايات الطاعنة عليهم فإنه يُسارع إلى تضعيفها سنداََ ومتناً. وبالمقابل حاول من خلال انتقاء رواياته أن يُظهر فضائل بني أمية
- ١٠- تبين من خلال الدراسة أن لأهل الشام أثر واضح في تطور الكتابة التاريخية من خلال اهتمامهم بالمغازي والسير وفتوح الشام وأخبار خلفاء بني أمية ، وبالتالي فإن دراسة موارد ابن عساكر كشفت النقاب عن العديد من المصادر الشامية المفقودة.

## قائمة المصادر والمراجع

- قائمة المصادر
- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).  
 الكامل في التاريخ، ط ١، ج ١٠، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م). المسند، ط ١، ج ٢٠، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥م.
- الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م). تاريخ الموصل،  
 ط ١، تحقيق علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). التاريخ  
 الكبير، ط ١، ج ٩، تحقيق مصطفى عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،  
 ٢٠٠١م.
- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
- أنساب الأشراف، ط ١، ج ٩، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٩٧م.
- فتوح البلدان، ط ١، ج ١، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف،  
 بيروت، ١٩٨٧م.
- الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م). طبقات فحول الشعراء، ط ١، تحقيق محمود  
 محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.
- الجوزجاني، أبو اسحاق إبراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م). أحوال الرجال، تحقيق صبيح  
 البدر السامرائي، ط ١، ج ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط ١،  
 ١٨م، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية،  
 بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م). الجرح والتعديل، ط ١، ج ٩، دار  
 إحياء التراث، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند،  
 ١٩٥٢م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت ١١١٧هـ/ ١٦٠٨م). كشف الظنون عن  
 أسامي الكتب والفنون، ط ٢، ج ٦، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٠م.
- الحاكم النيسابوري، أبو أحمد محمد بن محمد (ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م). الأسامي والكنى،  
 ط ١، ج ٤، مكتبة الغريب الأثرية، المدينة المنورة، ١٩٩٤م.
- ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).
- تاريخ الثقات، وزارة المعارف الهندية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد  
 الدكن، الهند، ١٩٧٣م.
- مشاهير علماء الأمصار، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

- المجروحين من المحدثين، ط ١، تحقيق حمدي السكفي، دار الصميعي، الرياض، ٢٠٠٠م.
- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م).
- المحبر، ط ١، اعتنى بتصحيح هذا الكتاب إيلزة ليختن شتيز، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).
- من نسب إلى أمه من الشعراء، ط ١، تحقيق محمد صالح الشناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
- تهذيب التهذيب، ط ١، ١١ ج، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- لسان الميزان، ط ١، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- الحميدي، محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م). جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ط ١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٦٦م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ط ١، ١٤ ج، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- الكفاية في علم الرواية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د.ت).
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط ١، ٥ ج، تحقيق يوسف علي طويل، مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).
- تاريخ، ط ٢، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م.
- الطبقات، ط ١، تحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٦م.
- الخوارزمي، أبو المؤيد محمد بن محمود (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م). جامع المسانيد الإمام الأعظم والهمام الأفخم الأعلام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، الهند، ١٣٣٢هـ.
- الخولاني، عبد الجبار بن عبدالله (ت ٣٧٠هـ/٩٨١م). تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، ط ٢، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، سوريا، ١٩٧٥م.
- الدارقطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م). المؤلف والمختلف، ط ١، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م). الفوائد والأخبار، ط ٢، تحقيق إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن الدمياطي، أبو الحسن أحمد بن أيك بن عبد الله الحسامي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م). الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م).
- الرقة والبكاء، ط ١، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٦م.
- قصر الأمل، ط ١، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٥م.
- المحتضرين، ط ١، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م.
- مكارم الأخلاق، ط ١، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م). الكنى والأسماء، ط ١، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- تذكرة الحفاظ، ط ١، ج ٥، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- سير أعلام النبلاء، ط ١، ج ٢٥، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط ١، ج ٧، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- ابن زبير، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبير الريمي الدمشقي (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م). تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ط ١، ج ٢، دار العاصمة، الرياض، ١٩٨٩م.
- الزبير بن بكار، أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن العوام القرشي الأسدي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م). الأخبار الموفقيات، ط ٢، تحقيق سامي مكّي العاني، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
- الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م). نسب قریش، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م). تاريخ أبو زرعة الدمشقي، ط ١، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، (دم)، (دن)، (د.ت).
- سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٩٥١م.
- السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، ط ١، ج ٥، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م). الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط ١، تحقيق فرانزوزنتال، ترجمة صالح أحمد العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣م.
- ابن سعد، أحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م). الطبقات الكبرى، ط ٢، ج ٩، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني، (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).
- الأنساب، ط ١، ج ٤، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.
- التحبير في المعجم الكبير، ط ١، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م). تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، ط ١، ج ١، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م). الوافي بالوفيات، ط ١، ج ٢٤، بعناية أيمن فؤاد السيد، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م). المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك، ط ٢، ج ١٠، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م). الأموال، ط ١، تحقيق محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م). الثقات، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٤م.
- ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م). الكامل في الضعفاء الرجال، ط ١، ج ٩، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، ط ١، ج ٨٠، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن عرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م.
- تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء، تحقيق سكيئة الشهابي، ١٩٨٣م.
- تاريخ مدينة دمشق، عمر بن الخطاب، ط ١، مج ٥٣، تحقيق سكيئة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.
- أربعون حديثاً في الحث على الجهاد، تحقيق عبد الله بن يوسف، أحمد عبد الكريم حلواني، دار الفداء، دمشق، ١٩٩١م.
- تبين كذب المفتري، ط ١، ج ٢، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.
- ترتيب الصحابة في مسند الإمام أحمد، تحقيق عامر حسن طبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م.
- المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة والنيل، تحقيق سكيئة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.



- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. الضعفاء الكبير، ط ١، ٤، ج، تحقيق عبدالمعطي أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- العماد الأصبهاني، أبو عبدالله محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م). خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام). ط ١، ٣، ج، تحقيق شكري فيصل، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٥م.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحى (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط ١، ٨، ج، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ت).
- أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م). الأغاني، ط ٤، ٢٧، ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م). المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ٣، ج، بيروت، ١٩٨١م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٩٩م).
- الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، ط ٢، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- عيون الأخبار، ط ٣، ٤، ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- المعارف، ط ١، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط ١، ١٥، ج، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- الكتاني، أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد (ت ٤٦٦هـ/ ١٠٧٢م). ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٩٨٨م.
- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). البداية والنهاية، ط ١، ١٦، ج، تحقيق أحمد عبدالوهاب فتوح، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٣م.
- الكندي، محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، ولاية مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله أبو نصر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م). الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط ١، ٧، ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م). الكامل في اللغة والأدب، ط ١، ٤، ج، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- المدائني، علي بن محمد (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م). التنازي، ط ١، تحقيق بدرى محمد فهد وابتسام الصفار، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧١م.
- المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م). معجم الشعراء، ط ١، ١، ج، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- ابن مروان، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٢٣هـ/٩٤٤م). المجالسة وجواهر العلم، ط ١، ج ٣، تحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٦٨م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط ٢، ج ٢٥، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٣م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م). مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ١، ج ٤، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- المعافى بن زكريا الجريري (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م). المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافعي، ط ١، ج ٤، تحقيق محمد مرسي الجولي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
- لسان العرب، ط ٣، ج ١٨، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ط ١، ج ٢٩، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار الفكر، دمشق، (د.ت).
- ابن النديم، محمد بن اسحاق بن محمد أبو الفرج البغدادي (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م). الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٤م.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).
- تاريخ أصبهان (ذكر أخبار أصبهان)، ط ١، ج ٢، تحقيق سيد كسروي حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط ١، ج ١٢، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- النعمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م). الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣١هـ/٩٤٣م). الإكليل، ط ١، تحقيق محب الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشر، صنعاء، ١٩٨٧م.
- وكيع، محمد بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م). أخبار القضاة، ط ١، ج ٣، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط ١، ج ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
- معجم البلدان، ط ١، ج ٥، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- يموت بن المزرع (ت ٣٠٤هـ/٩١٦م). الأمالي، ط ٣، تحقيق إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن يونس المصري، أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م). تاريخ ابن يونس (تاريخ المصريين)، ط ١، ج ٢، تحقيق عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

## المراجع

- إبراهيم صالح، ١٩٨٦م. نوادر الرسائل، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- إحسان عباس، ١٩٨٨م. شذرات من كتب مفقودة في التاريخ. ط ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الألباني، محمد ناصر الدين، ١٩٧٠م. فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، دمشق.
- بروكلمان، كارل، ١٩٨٣م. تاريخ الأدب العربي، ط ٥، ج ٦، ترجمة عبدالحليم النجار، القاهرة، دار المعارف.
- حلواني، أحمد عبدالكريم، ١٩٩١م. ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية الأيوبية، دمشق دار الفداء.
- الدوري، عبدالعزيز، ٢٠٠٠م. نشأة علم التاريخ عند العرب، ط ١، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة.
- الزركلي، خير الدين، ١٩٩٢م. الإعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٠، ج ٨، لبنان، دار العلم للملايين.
- سزكين، فؤاد، ١٩٨٣م. تاريخ التراث العربي، ط ١، ج ٥، السعودية، الجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- السيد عبدالعزيز سالم، ١٩٨٦م. التاريخ والمؤرخون العرب، ط ١، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- شاكر مصطفى، ١٩٨٧م. التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تصور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين.
- شمساني، حسن، ١٩٩٠م. الحافظ ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- عاشور، سعيد عبدالفتاح، ١٩٨٧م. بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، ط ١، القاهرة، عالم الكتب.
- عطوان، حسين، ١٩٨٦م. الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي، ط ١، بيروت، دار الجيل.
- علي، محمد كرد، ١٩٨٤م. كنوز الأجداد، ط ٢، دمشق، دار الفكر.
- العمري، أكرم ضياء، ١٩٧٥م. موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ط ١، بيروت، دار القلم.
- القوجاني، شكر الله بن نعمة الله، ١٩٨٣م. الزهري، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- المشهداني، محمد جاسم صمادي، ١٩٨٦. موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي.

- المنجد، صلح الدين، ١٩٧٨م.
- أعلام التاريخ والجغرافية، ط٢، بيروت، دار الكتاب الجديد.
- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، ط١، بيروت، دار الكتاب الجديد.
- هزايمة، عصام عقله، يوسف بني ياسين، ٢٠٠٠م.
- ثلاث رسائل في فضائل معاوية، ط١، أريد، مؤسسة حمادة.
- سلسلة دراسات شامية، تاريخ دمشق لابن أبي العجايز، أريد، دار حمادة.

### الرسائل الجامعية

- جلالي، شمس الله محمد صديق زال، ١٩٩٢م. منهج ابن كثير وموارده في المبتدأ والنبوات السابقة والسيرة النبوية والخلافة الراشدة من كتابه البداية والنهاية، ٢ج، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.
- الصرايرة، سليمان سالم جويعد، ١٩٩٧م. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ/١١٠٥م - ١١٧٥م). معاوية بن أبي سفيان "دراسة وتحقيق"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العزام، طارق، ١٩٩٨م. النفقات المالية في عهد عثمان بن عفان وأثرها في الأحداث السياسية (٢٤ - ٣٥هـ/٦٤٤ - ٦٥٥م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أريد، الأردن.

### المؤتمرات:

- الصواف، فائق بكر، ١٩٧٩م. ابن عساكر مؤرخاً الكلمات والبحوث والقصائد الملقاة في الاحتفال بمؤرخ دمشق الكبير لابن عساكر في ذكر مرور تسعمائة سنة على ولادته ٤٩٩هـ - ٣٩٩هـ، وزارة التعليم العالي، دمشق.
- كوركيس عواد، ١٩٧٩م. مؤلفات ابن عساكر الكلمات والبحوث والقصائد في الاحتفال للمؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر، وزارة التعليم العالي، السوري، دمشق.
- نور سيف، أحمد محمد، مصادر تاريخ ابن عساكر من كتب الحديث والرجال، الكلمات والبحوث والقصائد الملقاة في الاحتفال، بمؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته ٤٩٩هـ - ٣٩٩هـ، وزارة التعليم العالي، دمشق.

### الدوريات

- العلوي، عبد الله طاهر، ١٩٩٥م. مناهج العلماء المسلمين في كتابة التاريخ، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٤٦، بغداد.

# ملحق بأفراد الأسرة المروانية الذين ترجم لهم ابن عساكر في تاريخه



هذا الملحق يبين أفراد الأسرة المروانية الذين ترجم لهم ابن عساكر في تاريخه  
مبيناً أمام كل واحد منهم رقم الترجمة في تاريخ ابن عساكر ورقم الجزء والصفحة وعدد  
صفحات كل ترجمة.

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١. أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن يعاطر بن مصعب بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو بكر القرشي الأموي الجرجاني	٣٢٣	٦	١٠١ - ١٠٥	٥
٢. أبان بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٣٣٤	٦	١٤١	سطر واحد
٣. أبان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٣٣٧	٦	١٤٥	سطر واحد
٤. أبان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٣٤٠	٦	١٤٦	٧ أسطر
٥. أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي	٣٤٤	٦	١٥٨ - ١٦٠	٢
٦. أبان بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٣٤٥	٦	١٦٠	سطر واحد
٧. أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٣٤٦	٦	١٦٠	٨ أسطر
٨. إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٤٠٨	٦	٤١٦ - ٤١٧	٢
٩. إبراهيم بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٤٠٩	٦	٤١٧	سطر واحد
١٠. إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي	٤٦٤	٧	٨٣ - ٨٥	٢

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١١. إبراهيم بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٥١٨	٧	٢٢٤	سطر واحد
١٢. إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو اسحاق القرشي الأموي	٥٣٢	٧	٢٥٢ - ٢٤٦	٧ صفحات
١٣. إدريس بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٥٧٥	٧	٢٧١	١٢ سطر
١٤. آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عمر الأموي	٥٧٩	٧	٤٥٩ - ٤٦٣	٥ صفحات
١٥. اسحاق بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٦٤٣	٨	٢١٨	سطر واحد
١٦. اسحاق بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٦٦٢	٨	٢٦٦	سطر واحد
١٧. اسحاق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٦٧٢	٨	٢٧٩	سطر ونصف
١٨. اسماعيل بن إبراهيم المخلوع بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٧١٠	٨	٣٧٢	سطر واحد
١٩. أصبغ بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٧٨٢	٩	١٧١	سطر واحد
٢٠. أصبغ بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٧٨٦	٩	١٧٤	سطر واحد
٢١. أمية بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم الأموي	٨٠٩	٩	٢٥٤	٤ أسطر
٢٢. أمية بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٨١٥	٩	٢٩٩	سطر واحد
٢٣. أمية بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٨١٨	٩	٣٠٦	سطر واحد



الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٢٤. أمية بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي	٨٢١	٩	٣١٠	سطر واحد
٢٥. أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٨٥٧	١٠	١٠٨ - ١٠٢	٧ صفحات
٢٦. أيوب بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٥٨	١٠	١٠٩	سطر واحد
٢٧. بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أبو مروان الأموي القرشي	٩٠١	١٠	٢٥٣ - ٢٦٦	١٤ صفحة
٢٨. بشر بن معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٩٠٢	١٠	٢٦٦	سطر واحد
٢٩. بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٩٠٧	١٠	٢٦٨ - ٢٧٠	٣ صفحات
٣٠. بكار بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو بكر الأموي	٩٤١	١٠	٣٦٥ - ٣٦٧	٢ صفحة
٣١. تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	١٠٠٠	١١	٤٩	٤ أسطر
٣٢. الحارث بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	١١٣٤	١١	٤٣٢	٥ أسطر
٣٣. الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس	١٢١١	١٢	٩٩ - ١٠٠	٦ أسطر
٣٤. حفص بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي	١٦٧١	١٤	٤٢٩	سطر واحد
٣٥. حفص بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	١٦٧٣	١٤	٤٣٠	سطر واحد
٣٦. الحكم بن عبد الله بن روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي	١٦٩٢	١٥	١٤	٣ أسطر
الاسم	رقم	ج	ص	عدد

الصفحات			الترجمة	
٣ أسطر	٢٣	١٥	١٦٩٤	٣٧. الحكم بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
سطر واحد	٢٤	١٥	١٦٩٦	٣٨. الحكم بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي
٤ صفحات	٨٣ - ٨٠	١٥	١٧٠٩	٣٩. الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي
سطر واحد	٢٠٠	١٥	١٧٥٤	٤٠. حمزة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي
سطر واحد	٢٠٩	١٥	١٧٦٢	٤١. حمزة بن عبد العزى بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي
سطر واحد	١٨٩	١٦	١٩١٥	٤٢. خالد بن معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي
٦ أسطر	٢١٦	١٦	١٩٢١	٤٣. خالد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
٥ أسطر	٣١٥	١٦	١٩٣٣	٤٤. خالد بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
سطر واحد	٣١٦	١٦	١٩٣٥	٤٥. خالد بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي
٥ أسطر	٤٥٦	١٦	١٩٩٠	٤٦. الخطاب بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي
سطر واحد	١٩	١٧	٢٠٠٦	٤٧. خلف بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي
سطر واحد	١٩	١٧	٢٠٠٧	٤٨. خلف بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
١٢ سطر	١١٣	١٧	٢٠٤٠	٤٩. داود بن بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي
عدد	ص	ج	رقم	الاسم

الصفحات	الترجمة			
سطر واحد	١٥٤	١٧	٢٠٤٦	٥٠. داود بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي
٢ صفحة	١٥٦ - ١٥٤	١٧	٢٠٤٧	٥١. داود بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي
سطر واحد	١٥٦	١٧	٢٠٤٩	٥٢. داود بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي
سطر واحد	١٥٦	١٧	٢٠٥١	٥٣. داود بن عبيد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
٢ صفحة	١٩٠ - ١٨٩	١٧	٢٠٦١	٥٤. داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
٣ أسطر	١٩٤	١٧	٢٠٦٦	٥٥. داود بن يحيى بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
سطر واحد	١٩٤	١٧	٢٠٦٧	٥٦. داود بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
سطر واحد	٢٢٨	١٧	٢١٠٣	٥٧. ذؤابة بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
سطر واحد	٢٥١	١٨	٢٢٠٢	٥٨. روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
سطر واحد	٦٠	١٩	٢٢٦٥	٥٩. زكريا بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
سطر واحد	٩٧	٢١	٢٤٨٣	٦٠. سعيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
سطر واحد	٩٨	٢١	٢٤٨٥	٦١. سعيد بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
٥ صفحات	٢١٧ - ٢١٣	٢١	٢٥١٦	٦٢. سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو عثمان
صفحة	٢١٦	٢١	٢٥٦٥	٦٣. سعيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
عدد	ص	ج	رقم	الاسم

الصفحات		الترجمة		
٣ صفحات	٣١٩ - ٣١٧	٢١	٢٥٦٨	٦٤. سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
سطر واحد	٣٠٣	٢٢	٢٦٦٧	٦٥. سليمان بن داود بن عبيد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
٥ أسطر	٣٠٣	٢٢	٢٦٦٨	٦٦. سليمان بن داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
٥ صفحات	٤٠٠ - ٣٩٥	٢٢	٢٧٠٣	٦٧. سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
٧ أسطر	٤٠١	٢٢	٢٧٠٦	٦٨. سليمان بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
صفحة	٤٥٢	٢٢	٢٧٢٥	٦٩. شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك ويقال شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
٢ صفحة	١٨٥ - ١٨٤	٢٤	٢٨٩٤	٧٠. صفى بن الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
٢ صفحة	٢٢٠ - ٢١٩	٢٥	٣٠٠٧	٧١. عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
١٠ أسطر	٢٧١	٢٥	٣٠١٦	٧٢. عاصم بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
٤ صفحات	٢٧٤ - ٢٧١	٢٥	٣٠١٧	٧٣. عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
٣ أسطر	٣٠٤	٢٥	٣٠٣١	٧٤. العاص بن الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
٤ أسطر	٣٠٥	٢٥	٣٠٣٢	٧٥. العاص بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
١٠ صفحات	٤٤٨ - ٤٣٨	٢٦	٣١٢٦	٧٦. العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
صفحة	٤٥٤	٢٦	٣١٣٠	٧٧. العباس بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
عدد الصفحات	ص	ج	رقم الترجمة	الاسم

٧٨	عبدالله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٣١٦	٢٩	٥٨ - ٦٤	٧ صفحات
٧٩	عبدالله بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٣٣٧٧	٢٩	٣٤١	سطر واحد
٨٠	عبدالله بن عبد الملك بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم	٣٣٨٠	٢٩	٣٤٣	٥ أسطر
٨١	عبدالله بن عبد الملك بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	٣٣٨١	٢٩	٣٤٣	٥ أسطر
٨٢	عبدالله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٣٨٢	٢٩	٣٤٣ - ٣٥٣	١٠ صفحات
٨٣	عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٣٤٢٥	٢١	٢١٦ - ٢٢٣	٧ صفحات
٨٤	عبدالله بن مروان بن الحكم	٣٥٦٦	٢٢	٣٥	١٧ أسطر
٨٥	عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	٣٥٦٧	٢٢	٣٥ - ٣٧	٣ صفحات
٨٦	عبدالله بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٦١٩	٢٢	٣٥٠	٤ أسطر
٨٧	عبدالله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٦٣٤	٢٢	٣٨٦	أسطر
٨٨	عبدالله بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٦٣٨	٢٢	٣٨٩	٣ أسطر
٨٩	عبدالله بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٦٣٩	٢٢	٣٩٠	سطر واحد
٩٠	عبد الخيار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٦٨٨	٢٤	٣٥ - ٣٧	٢ صفحات
٩١	عبد الرحمن بن بشر أو مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٧٦٨	٢٤	٢٤٠	٣ أسطر

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٩٢. عبدالرحمن بن سليمان بن عبد الملك بن مروان	٣٨٢٤	٣٤	٤٠٠	صفحة
٩٣. عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٩٣٧	٣٥	٣٦٨	سطين
٩٤. عبدالرحمن بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٩٨٠	٣٦	٢٢	٤ أسطر
٩٥. عبدالرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٣٩٨٤	٣٦	٣٦	٣ أسطر
٩٦. عبدالسلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٠٦٤	٣٦	٢٢٣	سطين واحد
٩٧. عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٤٠٨٨	٣٦	٢٦٥	سطين واحد
٩٨. عبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٠٩٣	٣٦	٢٦٩ - ٢٧١	صفحتين
٩٩. عبدالعزيز بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤١٠٣	٣٦	٢٨٨	سطين واحد
١٠٠. عبدالعزيز بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤١٠٤	٣٦	٢٨٨	٥ أسطر
١٠١. عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤١١٥	٣٦	٣٠٩	٤ أسطر
١٠٢. عبد العزيز بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٤١١٨	٣٦	٣١١	سطين واحد
١٠٣. عبدالعزيز بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٤١٢١	٣٦	٣١٢	٣ أسطر
١٠٤. عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٤١٣٢	٣٦	٣٢٢ - ٣٢٣	١٠ صفحات
١٠٥. عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤١٤٦	٣٦	٣٤٥ - ٣٦٠	١٥ صفحة
١٠٦. عبدالعزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤١٥٠	٣٦	٣٦٨ - ٣٧٥	٧ صفحات

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٠٧ عبد الملك بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٤٢٣١	٣٧	٢٠	سطر واحد
١٠٨ عبد الملك بن عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٤٢٣٧	٣٧	٣٥	سطر واحد
١٠٩ عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٢٣٨	٣٧	٣٦	٩ أسطر
١١٠ عبد الملك بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٢٤٠	٣٧	٣٧	سطر واحد
١١١ عبد الملك بن أبي عبيدة بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٤٢٤٣	٣٧	٣٨	٣ أسطر
١١٢ عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٤٢٤٤	٣٧	٣٨ - ٥٣	١٥ صفحة
١١٣ عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٢٤٥	٣٧	٥٣	سطين
١١٤ عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٢٥٩	٣٧	١١٠ - ١٦٧	٥٧ صفحة
١١٥ عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٢٦٠	٣٧	١٦٧	سطر واحد
١١٦ عبد الملك بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	٤٢٦١	٣٧	١٦٧	٩ أسطر
١١٧ عبد الملك بن معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٢٦٥	٣٧	١٧٢	سطر واحد
١١٨ عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٢٧١	٣٧	١٧٨ - ١٧٩	٨ أسطر
١١٩ عبد الملك بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٢٧٣	٣٧	١٧٩	٥ أسطر
١٢٠ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٢٧٢	٣٧	٢٣٨ - ٢٤٢	٥ صفحات
١٢١ عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى بن محمد بن مروان	٤٤١٨	٣٧	٣٩٨ - ٤٠٠	صفحتين

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
عبيد الله بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٤٤٨	٣٧	٤٦٧	سطر واحد
عبيد الله بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي	٤٤٤٩	٣٧	٤٦٧	سطر واحد
عبيد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٤٩٢	٣٨	١١٥ - ١١٦	صفحة
عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٤٤٩٣	٣٨	١١٧ - ١٢٠	٣ صفحات
عبيد الله بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٥٠١	٣٨	١٤٢	سطر واحد
عتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٥٦٤	٣٨	٢٩٥ - ٢٩٦	٩ أسطر
عثمان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٥٩٧	٣٨	٣٦٨	سطر واحد
عثمان بن عثمان بن مروان بن الحكم	٤٦١٤	٣٨	٤٣٧	سطر واحد
عثمان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٦٤٦	٤٠	٤٠	سطر واحد
عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٦٤٧	٤٠	٤٠ - ٤٢	صفحتين
عثمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٦٤٨	٤٠	٤٢	سطر واحد
عمر بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٢٢١	٤٥	٧٧	سطين
عمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٢٣٢	٤٥	١١٥	صفحة
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٥٢٤٢	٤٥	١٢٦ - ٢٧٤	١٢٦ صفحة
عمر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٢٤٥	٤٥	٢٧٩	صفحة
عمر بن مبشر بن الوليد بن عبد الملك	٥٢٧٤	٤٥	٣٣٤	٣ أسطر



الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
عمر ويقال عمرو بن مروان بن الحكم	٥٢٧٦	٤٥	٣٣٦ - ٣٣٧	صفحتين
عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٢٨٧	٤٥	٣٥٤	٣ أسطر
عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٢٨٨	٤٥	٣٥٤ - ٣٦٠	٦ صفحات
عمرو بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٣٤٨	٤٦	٧٠	سطين
عمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٥٣٥٠	٤٦	٧٠ - ٧١	صفحتين
عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٣٦٣	٤٦	٢٤٢	سطين
عنيسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٤٤١	٤٧	٢٤	٦ أسطر
عنيسة بن الفيض بن عنيسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٤٤٤	٤٧	٢٥	٤ أسطر
فهر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٦٣٨	٤٨	٤٦٢	سطين
فيض بن عنيسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٥٦٤٤	٤٩	٣٢	سطر واحد
القاسم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٦٥٧	٤٩	٥٧	سطر واحد
القاسم بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٦٨١	٤٩	١٩٣	٨ أسطر
القاسم بن يزيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٦٩٠	٤٩	٢١٧ - ٢١٨	٦ أسطر
قريش بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٧١٧	٤٩	٣١٢	٨ أسطر
قصي بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٥٧٢٧	٤٩	٣٣٣	سطين
لؤي بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٥٨٦٠	٥٠	٣٣٦	٣ أسطر

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٥٤ محمد بن أبان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦٠٢٤	٥١	١٨١	سطر واحد
١٥٥ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان	٦٠٤٥	٥١	٢١٧ - ٢١٩	٣ صفحات
١٥٦ محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان	٦٣١٢	٥٢	٣٩٦ - ٣٩٩	٣ صفحات
١٥٧ محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦٣٨٧	٥٣	٨٥	سطر واحد
١٥٨ محمد بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٦٤٢٥	٥٣	١٤٢	سطر واحد
١٥٩ محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٦٥٤٠	٥٣	٣٦٩	٦ أسطر
١٦٠ محمد بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٦٦٦٧	٥٤	١٢٥ - ١٢٦	صفحة
١٦١ محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٦٦٨٣	٥٤	١٤٤ - ١٤٩	٥ صفحات
١٦٢ محمد بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	٦٧١٢	٥٤	١٧٥	سطر واحد
١٦٣ محمد بن عبيد الله بن مروان بن محمد بن هشام بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن مروان بن الحكم	٦٧١٣	٥٤	١٧	٧ أسطر
١٦٤ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٦٨٤٣	٥٤	٤١٠	صفحة
١٦٥ محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦٩٨٩	٥٥	٢٣٧ - ٢٤٣	٦ صفحات
١٦٦ محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٦٩٩٧	٥٥	٢٨٩	صفحة
١٦٧ محمد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧١١٦	٥٦	٢٧٣	سطر واحد
١٦٨ محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٠٩٠	٥٦	١٩٨ - ٢٠٠	صفحتين

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٦٩ محمد بن معاوية بن مروان بن أبي الحكم	٧٠١٤	٥٦	١٤	سطر واحد
١٧٠ محمد بن يزيد الأموي المسلمي من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧١٢١	٥٦	٢٨٢ - ٢٨٥	صفحتين
١٧١ مبارك بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٧١٩٦	٥٧	٦	٦ أسطر
١٧٢ المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٢٠٤	٥٧	١١	سطر واحد
١٧٣ مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٢٠٦	٥٧	١١	سطر واحد
١٧٤ مروان بن أبيان بن عبد العزيز بن أبيان بن مروان بن الحكم	٧٣٠٦	٥٧	٢١٩	سطرين
١٧٥ مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الملك	٧٣١٢	٥٧	٢٢٤ - ٢٨٠	٥٦ صفحة
١٧٦ مروان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٧٣١٥	٥٧	٢٨٥	سطر واحد
١٧٧ مروان بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكم الأموي	٧٣١٦	٥٧	٢٨٥	سطر واحد
١٧٨ مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٣١٩	٥٧	٣٠٧ - ٣٠٩	٣ صفحات
١٧٩ مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٣٢٢	٥٧	٣٠٩	سطر واحد
١٨٠ مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٣٢٣	٥٧	٣١٠ - ٣١٢	صفحتين
١٨١ مروان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	٧٣٢٤	٥٧	٣١٢	سطر واحد
١٨٢ مروان بن عنبسة أظنة ابن الفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٣٢٦	٥٧	٣١٣	٣ أسطر
١٨٣ مروان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٧٣٢٧	٥٧	٣١٣	سطر واحد
١٨٤ مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٣٢٩	٥٧	٣١٩ - ٣٤٧	٢٨ صفحة

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٨٥ مروان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٢٢٣	٥٧	٣٦١	٤ أسطر
١٨٦ مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٢٢٤	٥٧	٣٦١ - ٣٦٢	صفحة
١٨٧ مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٢٦٩	٥٧	٣٩٥	٤ أسطر
١٨٨ مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٢٩٢	٥٨	٢٣ - ٢٤	صفحة
١٨٩ مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٢٩٦	٥٨	٢٧ - ٤٦	١٩ صفحة
١٩٠ مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٤٠١	٥٨	٦٥ - ٦٨	صفحتين
١٩١ مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	٧٤٠٢	٥٨	٦٨	٤ أسطر
١٩٢ مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٤٠٣	٥٨	٦٨ - ٧١	٤ صفحات
١٩٣ معاوية بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٥٠٦	٥٩	٣٨	سطر واحد
١٩٤ معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٥٢٦	٥٩	٢٧٦	صفحة
١٩٥ معاوية بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٥٣٠	٥٩	٢٧٩	سطر واحد
١٩٦ معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان	٧٥٣١	٥٩	٢٧٩ - ٢٨٣	٥ صفحات
١٩٧ معاوية بن يزيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٧٥٣٨	٥٩	٣٠٦	سطر واحد
١٩٨ المغيرة بن محمد بن معاوية بن مروان بن الحكم	٧٥٩٩	٦٠	٨٥	سطر واحد
١٩٩ المغيرة بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٦٠٠	٦٠	٨٥	سطر واحد

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
المغيرة بن معاوية بن مروان بن الحكم	٧٦٠١	٦٠	٨٥	سطر واحد
المنذر بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٦٤٧	٦٠	٢٩٤	سطر واحد
المنذر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٦٤٩	٦٠	٢٩٥	٤ أسطر
المنذر بن معاوية أبي شاذان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٧٦٥٢	٦٠	٢٩٧	سطر واحد
منصور بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٦٨٠	٦٠	٣٥٩	سطر واحد
موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٧٧٠٤	٦٠	٣٩٠	سطر واحد
موسى بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٧٢١	٦٠	٤١١	سطر واحد
موسى بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	٧٧٣٥	٦٠	٤٥٦	سطر واحد
موسى بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٧٦١	٦١	٢٣٠	٤ أسطر
المؤمل بن العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٧٧٣	٦١	٢٥٩	سطر واحد
مؤمن بن الوليد المقتول بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٧٧٧	٦١	٢٦١	٤ أسطر
نصر بن العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٨٦٣	٦٢	٣٦	سطر واحد
واسط بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٩٥١	٦٢	٣٧٢	سطر واحد
الوليد بن أبيان بن عبد العزيز بن أبيان بن مروان بن الحكم	٧٩٩٢	٦٣	١١١	٤ أسطر
الوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٧٩٩٦	٦٣	١١٥	٢ أسطر

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
الوليد بن خالد بن معاوية بن مروان بن الحكم	٨٠٠١	٦٣	١٢٩	سطر واحد
الوليد بن روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٠٥	٦٣	١٣٠	سطين
الوليد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٠٩	٦٣	١٣٥	سطر واحد
الوليد بن عبد الله بن روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠١٨	٦٣	١٥٣	سطين
الوليد بن عبدالعزيز بن أبيان بن مروان بن الحكم	٨٠٢٢	٦٣	١٦٣	سطر واحد
الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٨٠٢٤	٦٣	١٨٧ - ١٦٤	٢٣ صفحة
الوليد بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٨٠٣٦	٦٣	٢٥١	سطر واحد
الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٤٨	٦٣	٢٩٨ - ٢٩٦	٣ صفحات
الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٤٩	٦٣	٢٩٨	سطين
الوليد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٥٧	٦٣	٣٠٨	سطر واحد
الوليد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٥٩	٦٣	٣٠٩	سطر واحد
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٦٤	٦٣	٣٤٩ - ٣١٩	٣٠ صفحة
الوليد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٠٦٥	٦٣	٣٤٩	سطر واحد
يحيى بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨١٤٤	٦٤	٢٣٧	سطر واحد

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
يحيى بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨١٤٩	٦٤	٢٧١	سطر واحد
يحيى بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨١٥٠	٦٤	٢٧١	سطر واحد
يحيى بن عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن سليمان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	٨١٧٦	٦٤	٢٢١	٥ أسطر
يحيى بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	٨١٧٨	٦٤	٢٢٢	سطين
يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٢١٢	٦٤	٢٧٧	سطين
يحيى بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٢١٩	٦٥	٤٥	سطين
يحيى بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٢٢٢	٦٥	٥٢	صفحة
يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٢٢٦	٦٥	٦٤	٤ أسطر
يحيى بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان	٨٢٢٧	٦٥	٦٥	سطر واحد
يزيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٢٨٤	٦٥	٢٠٨ - ٢٠٩	صفحة
يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٢١٣	٦٥	٢٠٠ - ٢١٣	١٣ صفحة
يزيد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٨٢٢٥	٦٥	٢٢٢ - ٢٢٣	صفحة ونصف
يزيد بن مروان بن يزيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٣٤١	٦٥	٢٨٠	سطين
يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٣٤٦	٦٥	٢٨٨	سطر واحد
أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي	٨٣٨٨	٦٦	٢٨ - ٤٠	صفحتين

الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٢٤٤ أبو بكر بن عتيق بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبد الملك	٨٣٩٠	٦٦	٤١	سطر واحد
٢٤٥ أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٨٣٩٤	٦٦	٤٩	سطر واحد
٢٤٦ أبو جميع بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٤٣٠	٦٦	١١٩	٧ أسطر
٢٤٧ أبو سفيان بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٨٥٦٨	٦٦	٢٧٢	سطر واحد
٢٤٨ أبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٨٦٨٥	٦٧	٦٤	سطين
٢٤٩ أبو عثمان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٨٦٩٧	٦٧	٧٧	٤ أسطر
٢٥٠ أبو عثمان بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٨٦٩٨	٦٧	٧٨	سطين
٢٥١ أبو عثمان بن عبد الملك بن معاوية بن مروان بن أبي العاص	٨٧٠١	٦٧	٧٩	سطر واحد
٢٥٢ رجل من بني مروان بن الحكم	٩١٦٥	٦٨	١٨١	٩ أسطر
٢٥٣ أمنة ويقال أمينة بنت عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٩٣٠١	٦٩	٤١ - ٤٣	٣ صفحات
٢٥٤ زينب بنت هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٩٣٥٤	٦٩	١٧٩	سطر واحد
٢٥٥ عائشة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم	٩٣٨٠	٦٩	٣٦٠	سطر واحد
٢٥٦ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم	٩٤٠٦	٧٠	٢٨ - ٣٤	٦ صفحات
٢٥٧ فاطمة بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص	٩٤١٢	٧٠	٤٠ - ٤٢	صفحتين
٢٥٨ أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٩٤٥٢	٧٠	٢٠٤ - ٢٠٧	٣ صفحات
٢٥٩ أم سلمة بنت هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموية	٩٤٧٢	٧٠	٢٤١	صفحة
٢٦٠ أم عمر ويقال أم عمرو بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص	٩٤٧٧	٧٠	٢٥٦ - ٢٥٨	صفحتين
٢٦١ أم مروان بنت مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٩٤٨٢	٧٠	٢٦٢	٣ أسطر



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**



ناشرون وموزعون



مقدمة للنشر والتوزيع

مماه للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع

اردن - الاردن - تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠ ص.ب ١٢٦٤